

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

«الملائكة في القرآن الكريم؛ دراسة نحوية دلالية»

عمر كامل عبد الرحمن قلالوة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

الملائكة في القرآن الكريم

«دراسة نحوية دلالية»

مقدمة من

عمر كامل عبد الرحمن قلالوة

بكالوريوس في اللغة العربية / جامعة الخليل / فلسطين

إشراف

د. حسين الدراويش

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية / كلية

الآداب / جامعة القدس

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

الملائكة في القرآن الكريم؛ دراسة نحوية دلالية

اسم الطالب : عمر كامل عبد الرحمن قلالوة

الرقم الجامعي : ٢٠٤١٠٠٠٢

المشرف : د. حسين الدراويش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٧ م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم :

- | | | |
|------------------------|--------------------|---------|
| ١ - د. حسين الدراويش | رئيس لجنة المناقشة | التوقيع |
| ٢ - د. مشهور الحبّازي | ممتحناً داخلياً | التوقيع |
| ٣ - أ. د. حسن السلوادي | ممتحناً خارجياً | التوقيع |

جامعة القدس - القدس

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

إقرار

أنا، مقدّم هذه الرّسالة، أقرُّ بأنّها قدّمت إلى جامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وبأنّها نتيجة أبحاثي الخاصة إلاّ ما أُشير إليه حيثما ورد، وبأنّ هذه الرّسالة أو أيّ جزء منها لم يُقدّم لأية جامعة أخرى أو معهد آخر لنيل أيّة درجة علميّة عليه منها.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

الإهداء

إلى والديّ العزيزين ،
إلى زوجتي الفاضلة ،
إلى أبنائي وبناتي الأعزاء ،
إلى كل من قدّم لي المساعدة في إخراج هذا البحث ،
إليكم أهدي عملي هذا .

شكر وعرافان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وبعد ، فإنه يسرني بعد إتمام هذا البحث أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان سبباً في إعداده وإخراجه ، وأعترف لهم بالفضل والجميل ، وأخص بالذكر الدكتور حسين الدراويش لما بذله من جهد في الإشراف على هذا البحث ، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء على ما بذلوه معي من جهد .

فهرست المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الإقرار:
ب	الإهداء:
ت	شكر وعرفان
ث	فهرست المحتويات
س	الملخص باللغة العربية
ص	الملخص باللغة الإنكليزية
ط	المقدمة
الفصل الأول: الملائكة في القرآن الكريم	
٢	المبحث الأول: تعريف الملائكة لغةً واصطلاحاً.
٢	أ- الملائكة لغةً
٣	ب- الملائكة اصطلاحاً
٤	المبحث الثاني: من أصناف الملائكة في القرآن الكريم ووظائفهم.
١٢	المبحث الثالث: الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم.
الفصل الثاني: الملائكة في السياق النحوي	
١٧	أولاً: الملائكة في سياق الرفع:
١٨	تمهيد
٢١	المبحث الأول: الملائكة عليهم السلام في موقع المبتدأ أو الخبر:
٢٢	المطلب الأول: تعريف المبتدأ.
٢٢	المطلب الثاني: العامل في المبتدأ.
٢٢	المطلب الثالث: العامل في الخبر.
٢٣	المطلب الرابع: المبتدأ من حيث التعريف والتنكير.
٢٤	المطلب الخامس: الخبر المفرد والجملة.
٢٥	المطلب السادس: المبتدأ من حيث التقديم والتأخير.
٢٦	المطلب السابع: الخبر من حيث التقديم والتأخير.
٢٧	المطلب الثامن: المبتدأ والخبر من حيث الحذف.
٢٨	المطلب التاسع: تطابق المبتدأ والخبر في صيغة فعيل.

رقم الصفحة	الموضوع
٢٩ - ٣٠	جدوال خاصة بالمبتدأ والخبر، المتعلقة بالملائكة، عليهم السلام
	المبحث الثاني: الملائكة عليهم السلام في موقع الفاعل:
٣٢	المطلب الأول: تعريف الفاعل.
٣٢	المطلب الثاني: العامل في الفاعل.
٣٣	المطلب الثالث: الملائكة بين التذكير والتأنيث.
٣٣	المطلب الرابع: تقديم الفاعل وتأخيرها.
٣٥	المطلب الخامس: تقديم الفاعل على عامله.
٣٦	المطلب السادس: حكم الفعل مع الفاعل من حيث الذكر والحذف.
٣٧	المطلب السابع: الفاعل من حيث الذكر والحذف.
٣٩	جدوال خاصة في أحوال الفاعل، العائد على الملائكة، عليهم السلام.
	المبحث الثالث: الملائكة عليهم السلام في موقع نائب الفاعل:
٤١	المطلب الأول: تعريف نائب الفاعل.
٤١	المطلب الثاني: العامل في ما لم يسم فاعله.
٤١	المطلب الثالث: تقديم نائب الفاعل على عامله.
٤١	المطلب الرابع: دواعي حذف الفاعل.
٤٢	المطلب الخامس: ما ينوب عن الفاعل.
٤٣	المطلب السادس: ما جاء نائباً عن الفاعل في آيات الله عن الملائكة.
٤٥	جداول خاصة بنائب الفاعل، المتعلق بالملائكة، عليهم السلام.
	المبحث الرابع: خبر (إن) المتعلق بالملائكة عليهم السلام:
٤٧	المطلب الأول: أصناف خبر (إن).
٤٧	المطلب الثاني: أحوال خبر (إن).
٤٨	المطلب الثالث: أحوال الخبر من حيث التعريف والتنكير.
٤٨	المطلب الرابع: أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير.
٤٩	المطلب الخامس: أحوال الخبر من حيث الحذف والذكر.
٤٩	المطلب السادس: اتصال «ما» بـ «إن».
٥٠	المطلب السابع: تخفيف «إن».
٥٠	المطلب الثامن: وقوع «اللام» في خبر «إن» أو اسمها.
٥١	جدول خاص بخبر (إن)، المتعلق بالملائكة، عليهم السلام.

رقم الصفحة	الموضوع
	المبحث الخامس: الملائكة عليهم السلام في موقع اسم (كان):
٥٣	المطلب الأول: أحوال اسم (كان): النكرة والمعرفة.
٥٤	المطلب الثاني: التقديم والتأخير.
٥٥	المطلب الثالث: الحذف والذكر.
٥٥	المطلب الرابع: دخول (أن) المصدرية على (كان).
٥٦	جدول خاص باسم (كان) المتعلق في الملائكة، عليهم السلام.
	ثانياً: الملائكة في سياق النصب:
	المبحث الأول: الملائكة في موضع المفعول به.
٥٩	المطلب الأول: تعريف المفعول به.
٥٩	المطلب الثاني: عامل النصب في المفعول به.
٥٩	المطلب الثالث: أحوال المفعول به.
٦٠	المطلب الرابع: تعدد المفعول به.
٦٠	المطلب الخامس: تقديم المفعول به.
٦١	المطلب السادس: تقديم المفعول على الفعل.
٦٢	المطلب السابع: حذف المفعول به.
٦٣	المطلب الثامن: حذف مفعول المشيئة.
٦٣	المطلب التاسع: حذف عامل المفعول به.
٦٥-٦٦	جدول في أحوال المفعول به المتعلق بالملائكة، عليهم السلام.
	المبحث الثاني: المفعول المطلق الخاص بالملائكة
٦٧	المطلب الأول: تعريف المفعول المطلق.
٦٧	المطلب الثاني: العامل في المفعول المطلق.
٦٧	المطلب الثالث: أغراض المفعول المطلق.
٦٨	المطلب الرابع: ما ينوب عن المفعول المطلق.
٦٩	المطلب الخامس: حذف عامل المفعول المطلق.
٧٠	المطلب السادس: المصادر السماعية ووجوب حذف عامل المفعول المطلق فيها:
٧١	جدول في أحوال المفعول المطلق المتعلق بالملائكة، عليهم السلام.
	المبحث الثالث: المفعول لأجله الخاص بالملائكة عليهم السلام
٧٣	المطلب الأول: تعريف المفعول لأجله.

رقم الصفحة	الموضوع
٧٣	المطلب الثاني شروط نصب المفعول لأجله .
٧٣	المطلب الثالث : العامل في المفعول لأجله .
	المبحث الرابع : المفعول فيه الخاص بالملائكة عليهم السلام
٧٦	المطلب الأول : العامل في الظرف .
٧٦	المطلب الثاني : أقسام الظرف .
٧٨	المطلب الثالث : طائفة من الظروف التي استعملت في آيات الله عن الملائكة .
	المبحث الخامس : حال الملائكة عليهم السلام
٨٤	المطلب الأول : تعريف الحال .
٨٤	المطلب الثاني : العامل في الحال .
٨٤	المطلب الثالث شكل الحال .
٨٦	المطلب الرابع : مجيء الحال بعد معطوفين .
٨٧	المطلب الخامس : الحال من النكرة ، والحال الجامدة .
٨٧	المطلب السادس : حذف الحال .
٨٩	جدول في أحوال الحال المتعلقة بالملائكة ، عليهم السلام .
	المبحث السادس : تمييز الملائكة عليهم السلام
٩١	المطلب الأول : تعريف التمييز .
٩١	المطلب الثاني : العامل في التمييز .
٩١	المطلب الثالث : أضرب التمييز .
٩٣	المطلب الرابع : حذف التمييز .
٩٣	المطلب الخامس : إعراب التمييز .
٩٤	المطلب السادس : تقديم التمييز .
٩٤	المطلب السابع : تمييز (كم) .
٩٤	جدول خاص في أحوال التمييز المتعلق بالملائكة ، عليهم السلام .
	المبحث السابع : المستثنى فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام
٩٦	المطلب الأول : تعريف المستثنى .
٩٦	المطلب الثاني : العامل في المستثنى .
٩٦	المطلب الثالث : أقسام المستثنى .
٩٦	المطلب الرابع : الاستثناء المفرغ .

رقم الصفحة	الموضوع
٩٧	المطلب الخامس : أحكام الاستثناء .
٩٩	جدول يبين حوال المستثنى المتعلق بالملائكة ، عليهم السلام .
	المبحث الثامن : الملائكة عليهم السلام في موقع اسم (إن)
١٠١	المطلب الأول : حال الاسم .
١٠١	المطلب الثاني : حذف الاسم .
١٠١	المطلب الثالث : تقديم الاسم .
١٠٢	المطلب الرابع : العطف على اسم (إن) بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده .
١٠٣	جدول في أحوال اسم (إن) المتعلق بالملائكة ، عليهم السلام .
	المبحث التاسع : خبر (كان) المتعلق بالملائكة عليهم السلام
١٠٥	المطلب الأول : أحوال خبر (كان) .
١٠٥	المطلب الثاني : تقديم الخبر وتأخير .
١٠٦	المطلب الثالث : حذف الخبر .
١٠٦	المطلب الرابع : الفصل بين كان واسمها بعمول الخبر ، والخبر متأخر .
١٠٧	جدول في أحوال خبر (كان) المتعلق بالملائكة ، عليهم السلام .
	ثالثاً : الملائكة في سياق الجر :
	المبحث الأول : الاسم المجرور (الملائكة) :
١١٠	المطلب الأول : العامل في المجرور .
١١٠	المطلب الثاني : التسمية بحروف الجر .
١١١	المطلب الثالث : معاني حروف الجر الخاصة بالملائكة .
١١٥	المطلب الرابع : حذف حرف الجر .
١١٦	المطلب الخامس : زيادة (من) .
١١٧	المطلب السادس : التقديم والتأخير .
١١٨	المبحث الثاني : حروف القسم .
١٢٠	جدول يُبين حروف الجر وأحوالها المتعلقة بالملائكة ، عليهم السلام .
	المبحث الثالث : المجرور بالإضافة .
١٢٢	المطلب الأول : قسما الإضافة .
١٢٤	المطلب الثاني : حذف المضاف .

رقم الصفحة	الموضوع
١٢٥	المطلب الثالث : حذف المضاف إليه .
١٢٧	جدول يبين الإضافة وأحوالها، المتعلقة بالملائكة، عليهم السلام .
	رابعاً: الملائكة في سياق التوابع:
	المبحث الأول : نعت الملائكة عليهم السلام:
١٣٠	المطلب الأول: تعريف النعت .
١٣٠	المطلب الثاني : أقسام النعت .
١٣١	المطلب الثالث : النعت بالمشتق، الجامد المشبه بالمشتق، الجملة، المصدر .
١٣٢	المطلب الرابع: تعدد النعوت .
١٣٣	المطلب الخامس : حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه .
١٣٣	المطلب السادس : القطع في النعت .
١٣٥	جدول النعت المتعلق بالملائكة، عليهم السلام .
	المبحث الثاني : التوكيد:
١٣٧	المطلب الأول: تعريف التوكيد .
١٣٧	المطلب الثاني : قسما التوكيد .
١٣٩	جدول يبين التوكيد المتعلق بالملائكة، عليهم السلام .
	المبحث الثالث : عطف النسق المتعلق بالملائكة عليهم السلام:
١٤١	المطلب الأول: تعريف عطف النسق .
١٤١	المطلب الثاني : المتعاطفان .
١٤٤	المطلب الثالث : حذف حرف العطف، المعطوف، والمعطوف عليه .
١٤٥	المطلب الرابع : تقديم المعطوف عليه على المعطوف .
١٤٥	المطلب الخامس : حروف العطف التي جاءت عاطفة الملائكة عليهم السلام .
١٤٩ - ١٥٠	جدول يبين العطف المتعلق بالملائكة، عليهم السلام .
	الفصل الثالث: الملائكة في سياقي الخبر والإنشاء:
	أولاً: الملائكة في السياق الخبري:
	المبحث الأول : التوكيد
١٥٦	المطلب الأول: تعريف التوكيد .
١٥٦	المطلب الثاني : أهمية التوكيد .

رقم الصفحة	الموضوع
١٥٦	المطلب الثالث : طرائق التوكيد .
١٥٦	أولاً : التوكيد بالأدوات .
١٦٠	ثانياً : التوكيد بالمقامات النظمية .
١٦٣	المطلب الرابع : أضرب الخبر
١٦٣	أولاً : الخبر الابتدائي .
١٦٤	ثانياً : الخبر الطلبي .
١٦٥	ثالثاً : الخبر الإنكاري
	المبحث الثاني : الملائكة في التعريف والتنكير :
١٦٨	المطلب الأول : التعريف باسم الإشارة .
١٧١	المطلب الثاني : التعريف بالإضافة
١٧٥	المطلب الثالث : التعريف بأل .
١٧٨	المطلب الرابع : التعريف بالضمير .
١٨٠	المطلب الخامس : التعريف بالعلمية .
١٨٢	المطلب السادس : التعريف بالاسم الموصول .
١٨٤	المطلب السابع : التنكير .
	المبحث الرابع : التقديم والتأخير :
١٨٦	المطلب الأول : تعريف التقديم والتأخير .
١٨٦	المطلب الثاني : أهمية التقديم والتأخير .
١٨٦	المطلب الثالث : أنواع التقديم .
١٨٧	المطلب الرابع : أغراض التقديم والتأخير :
١٨٧	أولاً : التقديم والتأخير لما يقع تحت قاعدة الإسناد .
١٩٣	ثانياً : التقديم لما لا يقع تحت قسمة الإسناد .
	المبحث الخامس : الحذف :
١٩٨	المطلب الأول : تعريف الحذف .
١٩٨	المطلب الثاني : أهمية الحذف .
١٩٨	المطلب الثالث : شروط الحذف
١٩٩	المطلب الرابع : أقسام الحذف .
٢٠٠	المطلب الخامس : حذف الحرف ، المفرد ، الجملة .

رقم الصفحة	الموضوع
	المبحث الخامس : القصر
٢١٢	المطلب الأول : تعريف القصر لغة واصطلاحاً .
٢١٢	المطلب الثاني : أهمية القصر .
٢١٢	المطلب الثالث : أقسام القصر .
٢١٦	المطلب الرابع : طرق القصر .
	ثانياً : الملائكة في السياق الطلبي :
	المبحث الأول : الأمر :
٢٢٢	المطلب الأول : تعريف الأمر لغة واصطلاحاً .
٢٢٢	المطلب الثاني : المعاني المستفادة من خروج الأمر عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى في :
	المبحث الثاني : النهي :
٢٢٨	المطلب الأول : تعريف النهي لغة واصطلاحاً .
٢٢٨	المطلب الثاني : المعاني المستفادة من خروج النهي عن معناه الحقيقي إلى معاني أخرى .
	المبحث الثالث : التمني :
٢٣١	المطلب الأول : تعريف التمني لغة واصطلاحاً .
٢٣١	المطلب الثاني : المعاني المستفادة من التمني فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام :
	المبحث الرابع : النداء :
٢٣٣	المطلب الأول : تعريف النداء لغة واصطلاحاً .
٢٣٣	المطلب الثاني : المعاني المستفادة من خروج النداء من معناه الحقيقي إلى معاني أخرى .
	المبحث الخامس : الاستفهام :
٢٣٧	المطلب الأول تعريف الاستفهام لغة واصطلاحاً .
٢٣٧	المطلب الثاني : المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام .
٢٤٣	الخاتمة
٢٤٧	قائمة المصادر والمراجع
٢٥٤	فهرس الآيات القرآنية

المخلص

تعتمد هذه الدراسة «الملائكة في القرآن الكريم؛ دراسة نحوية دلالية» على الآيات التي ورد فيها ذكر الملائكة في القرآن الكريم، وهي ٢٨٥ آية، وجعل الشواهد ضمن حدود الآيات التي ورد فيها ذكر الملائكة. تناول الباحث في دراسته هذه عن الملائكة مستويين؛ المستوى النحوي، بين التطابق بين قواعد النحاة وقواعد النص القرآني، وهذا التوافق يؤكد أن القرآن الكريم كان مصدر استيحاء قواعد النحاة، ومصدر احتجاجهم اللغوي. والثاني: المستوى الدلالي، على اعتبار أن اللفظ يكتسب في التركيب معنى آخر يعبر عنه السياق، وهو المعنى العام الذي يصرف معنى المفردة ويطبعها بطابعه بالانتلاف مع غيرها.

تضمنت الرسالة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وضم كل فصل من الفصول مباحث عدة، تحدث كل منها عن جانب محدد من موضوع الرسالة، فتناول الفصل الأول (الملائكة في القرآن الكريم)، فبدأ الباحث بتعريف الملائكة لغة واصطلاحاً، ثم أصناف الملائكة ووظائفهم وصفاتهم مع عمل جدول في أماكن ورودهم في القرآن الكريم. وفي الفصل الثاني (الملائكة في السياق النحوي)، قسم الباحث هذا الفصل إلى عناصره المكونة له، قسمة فنية أساسها علم النحو في المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والتوابع، بحيث تم جمع المتفرقات في موطن واحد، إذا اتحدت حالتها الإعرابية. وفي الفصل الثالث (الملائكة في سياق الخبر والإنشاء)، ففي سياق الخبر تناول التوكيد، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والقصر. وفي الإنشاء تناول الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء، حيث تناول الباحث تحليل دلالة ألفاظ الآية والغرض من سياقها، ثم الوقوف على النصوص النحوية والبلاغية من كتب النحو والبلاغة؛ لإبراز الأغراض التي أدتها تلك الأساليب من خلال الآية، وتسجيل المعاني الناتجة عن العلاقات بين التراكيب النحوية، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي.

تكمن أهمية البحث في أنه يشير إلى قضايا ومسائل تتصل بالنحو العربي من خلال أبوابه المعروفة، كون الموضوع يتعلق بالقرآن الكريم وبأداء رب العالمين في الحديث عن الملائكة فله أهمية كبيرة يحتاج إلى تأمل وبصيرة.

خلص الباحث في ختام رسالته إلى عدد من النتائج منها:

في السياق النحوي؛ أكد هذا البحث على أن القرآن الكريم أغنى قواعد اللغة العربية وأمدّها بأمتن القواعد وأفضل الأساليب، كما كشف عن عظمة هذه المخلوقات، حيث جاءت جميع المباحث النحوية للدلالة على الكمال الفائق والعصمة البالغة للملائكة عليهم السلام، وللدلالة على عظيم قدرهم عند الله سبحانه وتعالى، لذا، ليس غريباً أن يكون الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الدين الإسلامي.

وكشف هذا البحث أيضاً على ضرورة دراسة النص القرآني من حيث علاقة النحو بالمعنى.

في السياق الخبري؛ تنوع التوكيد من توكيد لفظي، إلى معنوي، إلى التوكيد بالأدوات، للتأكيد على كرامة

الملائكة عليهم السلام وطاعتهم وصدقهم .

أكثر ما جاءت الملائكة معرفة ؛ لأن الآيات تتحدث عن قضايا مهمة تتصل بالعميقة فهي تحتاج إلى تعريف .
شكل أسلوب الحذف ظاهرة بارزة ، فَحُذِفَ الحرف ، وحذف الفعل ، وحذف الاسم لإثارة الفكر على إدراك
معنى الحذف .

جاء التقديم والتأخير لدواع بلاغية ظهرت وفق السياق الذي وجدت فيه ، كالتخصيص والقصر والاهتمام .
وأما القصر ، فجاء لتأكيد كون الملائكة منزلين بالحق .

حقق السياق الطلبى عدداً من الدلالات البلاغية المتنوعة ، فأدت اللفظة المستقلة بمفهومها الذاتى معنى عرفياً
معجمياً ، وداخل التركيب معنى نحوياً ، وفي السياق معنى دلالياً ، فالمعاني الأصلية لم تهمل بل استُحضرت ،
ليبان المعاني التي خرجت إليها عن معناها الأصلي ، وإيضاح دلالاتها المقامية والسياقية في الآية الكريمة .
وإن كان هناك من توصية فلا بد من التوصية بضرورة التركيز على البعد المعنوي العام الذي تؤديه كل وظيفة
نحوية .

Abstract

This study, "Angels in the Holy Quran, a Grammatical Symantic study" depends on the version 285, where the Angels were mentioned in the Holy Quran, and on making the evidences within the limits of the versions where the Angels were mentioned.

In his study, the researcher handled two levels of the Angels: The first level is the Grammatical Level which showed the correspondence between the rules of the grammarians and the rules of the Quranic text. This correspondence confirms that the Holy Quran was a source of inspiring the rules of the grammarians and the source of their original protest. The second level is the Symantic level as the pronunciation gains in the structure another meaning expressed by the context, which is the general meaning which conjugates the meaning of the word and marks it with its feature with coalition with other words.

The Thesis included an introduction, three chapters and conclusion. Each chapter included several subjects; each subject talked about a specific aspect in the subject of the Thesis. The First chapter handled the Angels in the Holy Quran. The researcher started to define the Angels in language and term, then the types of the Angels, their functions and characteristics and making a table of the places where they were mentioned in the Holy Quran. Then, the researcher handled in the Second chapter the "Angels in the Grammatical context". The researcher divided this chapter into its components in a technical division based in the grammar in nominative cases, objective cases, genitive cases and followings; he gathered the separated things in one position if their syntactic cases were united. In the Third chapter, "Angels in the Context of predicate and Composition", the predicate handled confirmation, definition and indefiniteness, precedence and delaying, omission and mentioning, and limitation. In composition, the researcher handled the imperative, inhibition, wishing, interrogative and vocative. The researcher handled the analysis of the syntax of the version and the purpose of its context, and he focussed on the grammatical and rhetorical texts in the grammar and rhetoric books in order to highlight the purposes which such styles performed through the version, and register the meanings resulted from the relationships between the grammatical structures.

The importance of the research lies in that it indicates to issues and matters related to

the Arabic grammar through its know chapters as the subject is related to the Holy Quran and the performance of the Lord of the Worlds in talking about the Angels, and this has great importance and needs examination and insight.

The researcher, in his study, followed the descriptive and analytical methodology.

The researcher concluded his thesis with a number of results included the following: In the grammatical text, this research confirmed that the Holy Quran enriched the grammar of the Arabic language and supplied it with concrete rules and best styles. It also revealed the greatness of these creatures (Angels), as all the grammatical subjects came to indicate the extreme perfection and greatness of the Angels (Peace be upon them) and to indicate their great position in appreciation by the Almighty God. Therefore, it is not strange that belief in the Angels is the second pillar of the Islamic religion.

Confirmation on the necessity of studying the Quranic text in the context of the relation between grammar and meaning;

In the predicative context, the confirmation varied from semantic confirmation, meaning confirmation, and confirmation with articles to confirm the dignity of the Angels, their obedience and faith.

The Angels were mostly mentioned in definite form because the versions talk about important matters, related to religion, so they need to be defined.

The style of omission formed a magnificent phenomenon; so, the letter was omitted, the verb was omitted and the noun was omitted to stimulate thinking to understand the meaning of omission.

Precedence and delaying was for rhetoric motives which appeared in accordance with the text where they were found such as allocation, limitation and concern. But limitation was used to confirm that the Angels were sent with right.

The demanding context achieved a number of various rhetoric syntaxes. The independent semantics with its self approach gave a conventional dictionary meanings. and in the structure it gave a grammatical meaning; and in the context it gave a syntax meaning. The original meanings were not neglected by they were brought to show the meanings to which they went from their original meaning, and to clarify their positional and context syntax in the version.

If there is a need for recommendation, I recommend to concentrate on the general meaningful dimension which each grammatical function performs.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، مُنزل الكتاب المبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، يتناول هذا البحث «الملائكة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية»، الملائكة في السياق النحوي، فيبحث في الوظيفة النحوية للملائكة عندما تدخل في التركيب، أي ارتباطها بكلمة أخرى، وربط هذا الاسم وهو «الملائكة» بالتركيب، وذلك من خلال حروف المعاني كالجذر والعطف. ثم ما يرتبط بهذا الاسم (الملائكة) من الكلمات غير المستقلة عنه كالصفة. وسيتم إفراد كل وظيفة نحوية بمبحث خاص يفصل القول فيه عن طبيعة هذه الوظيفة وشرائطها وقيودها ويهدف إلى إبراز البعد المعنوي العام الذي تؤديه كل وظيفة نحوية للملائكة عليهم السلام.

ثم الملائكة في سياقي الخبر والإنشاء، ويكون ذلك من خلال النظر في التركيب، أيضاً، وتحديد العلاقات بين مكونات التركيب وبنيته، لتحديد دلالة الكلمة، وهي هنا (الملائكة) عندما يطرأ عليها طارئ، كجوب التقديم، أو التأخير أو طارئ يوجب التعريف أو التنكير، أو الحذف والإضمار وغير ذلك، تجيز كسر قاعدة الباب العامة.

تأتي أهمية هذا البحث لأنه يشير إلى قضايا ومسائل تتصل بالنحو العربي من خلال أبوابه المعروفة، كون الموضوع يتعلق بالقرآن الكريم وبأداء رب العالمين في الحديث عن الملائكة فله أهمية كبيرة يحتاج إلى تأمل وبصيرة، ويتأكد البحث في المسألة أكثر إذا علمنا اتصالها بتفسير آي الذكر الحكيم وتعدد الدلالات.

إن من أسباب اختيار البحث، الرغبة القوية في البحث في كتاب الله العزيز، لذا، بعد التوكل على الله، جاء العزم على اختيار هذا الموضوع لصلته بالقرآن الكريم طلباً لرضا الله سبحانه وتعالى. ومما شجع الباحث على هذا البحث هو الوجوه المختلفة في آي الذكر الحكيم، والمعاني المتعددة التي ترد عليها، مما زاد من الرغبة في هذه الدراسة.

يهدف البحث الى دراسة «الملائكة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية» للوصول الى مجموعة من النتائج والأفكار التي سيصل اليها هذا الموضوع باعتبار أن القرآن الكريم هو النبع الصافي الذي يمثل اللغة العربية، وما في هذه الآيات الكريمة من قضايا نحوية ودلالية تُشعر بالحاجة الى هذا البحث في هذا الموضوع وتبيان قيمته.

بالنسبة للدراسات السابقة حول هذا الموضوع، كل ما جاء حول هذا الموضوع وهو الملائكة جاء ضمن التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وما جاء في كتب العقيدة الإسلامية من الإيمان بالملائكة عليهم السلام، بالإضافة إلى أن هناك مؤلفات قليلة حملت اسم الملائكة ولكن من ناحية عامة، منها: عالم الملائكة الأبرار، لعمر سليمان الأسقر، والروح والريحان وملائكة الرحمن لزيدان العقرباوي، أما من ناحية نحوية ودلالية فلم يتم التطرق إليه في بحث مستقل.

أما المنهج المتبع في هذا البحث، فقد اتبع الباحث في هذه الرسالة المنهج الوصفي التحليلي، حاول فيه قدر المستطاع الوصول الى بحث يكون نافعا لمن أراد الانتفاع به، وكان أول عمل قام به الباحث حصر الآيات التي ورد فيها ذكر الملائكة، بحيث جُمع متفرقها، فاكتملت صورة الموضوع، وهي ٢٨٥ آية، موزعة على ٦٠ سورة قرآنية، منها ٤٩ سورة مكية، و ١١ سورة مدنية، حملت سورة قرآنية منها اسم «الملائكة» أو فاطر وهي مكية، ويلاحظ أن معظم ما جاء متعلقاً بالملائكة عليهم السلام، جاء في السور المكية، كون الموضوع الرئيس في السور المكية كله العقيدة، وإن كانت العقيدة هي الموضوع الرئيس في القرآن كله، ولكنها تستغرق المساحة كلها وتستوعب الحديث كله في السور المكية، ثم التعريف بالموضوع لغة واصطلاحاً، ثم تقسيم الموضوع إلى عناصره المكونة له، قسمة فنية أساسها علم النحو في المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والتوابع، بحيث تم جمع المتفرقات في موطن واحد، إذا اتحدت حالتها الإعرابية، بحيث كانت الشواهد ضمن حدود الآيات التي ورد فيها ذكر الملائكة، على اعتبار أن البحوث النحوية إن لم تركز على النصوص كانت كلاماً إنشائياً لا غناء فيه. ف (الملائكة) عندما تدخل في التركيب، لا تكون حيثئذ إلا اسماً فتكون فاعلاً لفعل، أو مفعولاً، وإما ان تكون اسمين فيكون أحدهما خبر عن الآخر، أو تتبع الاسم اسماً على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيداً له، أو بدلاً منه، أو يُجأ باسم بعد تمام الكلام على أن يكون الثاني صفة أو حالاً أو تمييزاً، فإذا تحددت وظيفة الكلمة في الجملة تحدد إعرابها، فعلى هذا الأساس تم تقسيم الموضوع نحويّاً إلى المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتوابع.

ثم الانتقال إلى علم البلاغة في مبحثي الخبر والإنشاء. وتحليل دلالة ألفاظ الآية والغرض من سياقها، ثم الوقوف على النصوص النحوية والبلاغية من كتب النحو والبلاغة؛ لإبراز الأغراض التي أدتها تلك الأساليب من خلال الآية، وتسجيل المعاني الناتجة عن العلاقات بين التراكيب النحوية.

تكمن **الصعوبات** التي واجهت الباحث في بحثه في صعوبة الوصول إلى المكتبات خارج نطاق محافظته، لصعوبة التنقل من محافظة إلى أخرى، وحتى حين الوصول إلى المكتبة، تكون هناك صعوبة الاطمئنان النفسي لما سيتعرض له حين العودة، من صعوبة في التنقل.

تضمنت هذه الرسالة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وضم كل فصل من الفصول مباحث عدة، تحدث كل منها عن جانب محدد من موضوع الرسالة.

تناول الفصل الأول «الملائكة في القرآن الكريم»، فبدأ الباحث بالتعريف بالملائكة لغةً واصطلاحاً، ثم بين أصناف الملائكة عليهم السلام في القرآن الكريم، ووظائفهم، ثم الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، مع عمل جدول إحصائي في أماكن ورودهم ومسمياتهم.

وتناول الفصل الثاني الملائكة في السياق النحوي، وقُسم إلى أربعة مباحث؛ الأول: الملائكة في سياق الرفع، والثاني: الملائكة في سياق النصب، والثالث: الملائكة في سياق الجر، وأما الرابع فهو: الملائكة في سياق التوابع، واستعان الباحث بالجدول كونها تخدم الموضوع. وفي الفصل الثالث تناول الملائكة في سياق الخبر

والإنشاء، ففي سياق الخبر تناول التوكيد، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والقصر. وفي الإنشاء تناول الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء. وفي الخاتمة بين الباحث أهم نتائج الدراسة وتوصياتها، ثم وضع فهرست للمصادر والمراجع، وفهارس فنية مناسبة.

اعتمد الباحث على عدد من مصادر النحو، منها: «الكتاب» لسيبويه، و«المقتضب» للمبرد، و«الأصول في النحو» لابن السراج، بالإضافة إلى كتب ابن هشام، ففيها القواعد التي تمكننا من فهم القرآن الكريم وما فيه من الحكمة وفصل الخطاب. ومصادر البلاغة، وقد يبدو غريباً أن تخرج البلاغة أو عضو منها وهو علم المعاني من النحو، منها: «المفتاح» للسكاكي، وتلاخيصه للسبكي، والتفتازاني، وغيرهما، و«دلائل الإعجاز» للجرجاني، وفائدتها تكمن في الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى، عندما ينزاح التركيب عن تلك القواعد التي تحكم اللغة في مستواها العادي. وكذلك الاستعانة بكتب علوم القرآن، ومنها: «البرهان» للزرکشي، و«الاتقان» للسيوطي، فهي تضم أبحاثاً كلية هامة، تتصل بالقرآن العظيم من نواح شتى، كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر والتعريف والتنكير، وغيرها. بالإضافة إلى مصادر التفسير فهي تسعف الباحث في الكشف عن الدلالات البلاغية، واللغوية، والجمالية، واللفظية، وغيرها، من خلال التراكيب إذ تزخر بالتحليلات العميقة لكثير من تراكيب القرآن الكريم، ويجد الباحث فيها ما لا يجده في غيرها، منها: «الكشاف» للزمخشري، و«البحر المحيط» للأندلسي، و«نظم الدرر» للبقاعي.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وبالله التوفيق.

الفصل الأول: الملائكة في القرآن الكريم

المبحث الأول- تعريف الملائكة لغةً واصطلاحاً:

أ. تعريف الملائكة لغةً.

ب. تعريف الملائكة اصطلاحاً.

المبحث الثاني- من أصناف الملائكة في القرآن الكريم ووظائفهم.

المبحث الثالث- الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم.

المبحث الأول - تعريف الملائكة لغةً واصطلاحاً:

أ - الملائكة لغةً

ورد في المعاجم اللغوية في معنى الملائكة لغةً ما يلي: «الميم واللام والكاف أصلٌ صحيحٌ، يدلُّ على قوة في الشيء وصحة. يقال: أمَلَكَ عَجْنَه: قَوَّى عَجْنَه وشده. ومَلَّكَ الشيء: قَوَّيْتَه» (١). وفي معجم مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني جاء ما يلي: «وأما المَلَكُ، فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة، وجُعِلَ الميم فيه زائدة. وقال بعض المحققين: هو من المَلِكِ، قال: والمتوكِّلُ من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له: مَلَكٌ بالفتح، ومن البشر يقال له: مَلِكٌ بالكسر» (٢). وفي الكشاف للزمخشري: «والملائكة جمع ملاك على الأصل، كالشمائل في جمع شمأل. وإلحاق التاء لتأنيث الجمع» (٣).

وجاء في اللسان: «المَلَكُ واحد الملائكة، إنما هو تخفيف المَلَأَك، واجتمعوا على حذف همزه، وهو مَفْعَلٌ من الألوَك. والمَلَكُ من الملائكة: واحد وجمع؛ قال الكسائي: أصله مَأَلَكٌ بتقديم الهمزة من الألوَك، وهي الرسالة، ثم قلبت، وقدمت اللام فقليل: مَلَأَكٌ؛ ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال، فقليل: مَلَكٌ، فلما جمعه ردُّوها إليه، فقالوا: ملائكة، وملائك أيضاً» (٤). وأجمل هذه الأقوال السمين الحلبي في عمدة الحفاظ قائلاً: «وقد اختلف الناس فيه على ستة أقوال، أحدها: أنه مشتق من المَلَكِ ووزنه (فَعَلٌ)، لكنه شذ جمعه على ملائكة. الثاني: أن أصله مَلَأَكٌ، الهمزة فيه مزيدة كَشَمَأَلٌ، ثم خفف بنقل حركة الهمزة وحذفها، وجمعه على أصل زيادته.

الثالث: أنه مشتق من أَلَكَ أي أرسل. ثم قلبت العين إلى موضع الفاء، وصارَ مَلَأَكاً، ثم فُعِلَ به ما فُعِلَ بملاك من النقل والحدث، ووزنه مَعَلٌ. والرابع: أنه مشتق من لَأَكَ أي أرسل؛ فالهمزة عينٌ، ثم فُعِلَ فيه ما تقدم. الخامس: أنه مشتق من لأكَه يلوكه أي أداره، لأن الملك يديرُ الرسالة في فيه، فأصله مَلَوَكٌ فنُقلت حركة الواو إلى اللام، فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله، فقلبت الفاء وصارَ ملاكاً ثم خُفِّفَ بحذف الألف، فوزنه أيضاً

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت، د. ط، د. ت، ٣٥١/٥.
(٢) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل، (ت٥٠٣هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبطه وصححه وخرَّج آياته وشواهده إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٥٢٨.
(٣) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن محمد، (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، رتبة وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ١٢٨/١.
(٤) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٧، ٩٣/٦، مادة (ملك).

مَقْلٌ بحذف العين، وأصلُ هذا مُلاوكة بالواو فقلبت همزة. السادس: أنه لا اشتقاق له عند العرب»(١).
مما سبق ندرك أن اشتقاق اسم الملائكة من الألوكة، وهي الرسالة، أقرب وأصوب من جهة اللغة والمعنى؛ لأن الألوكة هي الرسالة، والملائكة رسل الله بما يريد إلى خلقه، وقد سمّاهم بذلك في آيات كثيرة، وهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه، يرسلهم إلى من يشاء من البشر، يبلغون الرسالة إلى الأنبياء والرسل، ويحملون أوامر الله ونواهيه للناس.

ب- الملائكة اصطلاحاً

يقول الجرجاني في تعريف الملك إنه: «جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة»(٢). ويقول سيد سابق في تعريف الملائكة: «إنهم عالم لطيف غيبي غير محسوس، ليس لهم وجود جسماني يدرك بالحواس، وهم من عوالم ما وراء الطبيعة، أو غير المنظورة التي لا يعلم حقيقتها إلا الله وهم مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبرؤون من الميول النفسية، ومنزهون عن الآثام والخطايا»(٣).

(١) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت٧٥٦هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، حققه وعلق عليه د. محمد التونسي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٤/١٢٧.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني، (ت٨١٦)، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٢٢٦.

(٣) سابق، السيد، العقائد الإسلامية، د. ط، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د. ط. د. ت، ص١١١.

المبحث الثاني - من أصناف الملائكة في القرآن الكريم، ووظائفهم:

اقتضت حكمة الله في البشر، أن يرسل إليهم رسلاً بشراً منهم، وأن يرسل لهؤلاء الرسل رسلاً من الملائكة، يقومون بدور الوساطة والسفارة بينهم وبين الله، يبلغونهم رسالات ربهم، ويوحون إليهم شريعة الله للناس، ليقوم الرسل من البشر، بدورهم، فيبلغوا الناس ما أوحى إليهم. كما اقتضت حكمته تعالى أن يسخر الملائكة لكثير من الوظائف، يقومون بها في الناس، كنفخ الروح في الأجنة، ومراقبة أعمال البشر، والمحافظة عليهم، وقبض أرواحهم، وغير ذلك.

جاء في النصوص الشرعية أن الملائكة أصناف، كما ثبت أن لكل منهم وظائف معينة، «وقد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات، وأنه سبحانه وكل بالجبال ملائكة، ووكّل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكّل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظ ما يعلمه، وإحصائه وكتابته، ووكّل بالموت ملائكة، ووكّل بالسؤال في القبر ملائكة، ووكّل بالأفلاك ملائكة يحركونها، ووكّل بالشمس والقمر ملائكة، ووكّل بالنار وإيقادها وتعذيب أهلها ملائكة، ووكّل بالجنة وعمارتها وغراسها وعمل آلاتها ملائكة» (١). إن أصناف الملائكة ووظائفهم كما وردت في القرآن الكريم هي على النحو الآتي:

١ - حفظة بني آدم

خلق الله سبحانه وتعالى ملائكة موكلين بحفظ بني آدم من الشرور والمهالك؛ فقد قال الله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (٢). جاء في تفسير أبي السعود أن معنى «يحفظونه»، أي: «يحفظونه من بأسه حين أذنب بالاستمهال، والاستغفار له، أو يحفظونه من المضار، أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله تعالى» (٣). وجاء في آية أخرى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤). أي: «كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الآفات حتى يأتي أجلها» (٥).

(١) الدمشقي، علي بن علي بن محمد بن أبي العز، (ت ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه وقدم له، د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٢/ ٤٠٥.

(٢) سورة الرعد، آية ١١.

(٣) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (ت ٩٨٢هـ)، تفسير أبي السعود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ٣/ ٤٤٣.

(٤) سورة الطارق، آية ٤.

(٥) ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الحنفي، (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الصفا - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٨/ ٢٣٥.

٢- حملة العرش، والحافون حوله

الصف الثاني من الملائكة هم: حملة العرش، والحافون حوله، مع العلم أن الله سبحانه وتعالى غير محتاج إلى من يحمل عرشه؛ بدليل أنه نبه بالتسبيح على أنه غني عن كل شيء، وأن المراد بحمل العرش هو: كناية عن مكانتهم عند الله سبحانه وتعالى، حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (١). وهذا الصف من الملائكة عليهم السلام، أي حملة العرش والحافون حوله هم: «أعلى طبقات الملائكة عليهم السلام، وأولهم وجوداً، وحملهم إياه، وحفيهم حوله مجاز عن حفظهم، وتدبيرهم له، وكناية عن زلفاهم من ذي العرش، جل جلاله، ومكانتهم عنده» (٢). وجاء في آية أخرى قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (٣)، أي: يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة. وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤)، جاء في تفسير الطبري أن معنى «حافين حول العرش» : «محدقين حول العرش» (٥).

٣- خزنة الجنة

وكل الله بالجنة ملائكة، يستقبلون أهلها بالترحاب، ويوصلونهم إليها، ويتكفلون بتنعيمهم، ويعدون لأهلها ما أمرهم الله به، وهؤلاء هم خزنتها، فقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم في مواضع متعددة منها قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٦)، خزنة الجنة: «ملائكة يعمرونها، ويغرسونها، ويجرون أنهارها، ويعدون لأهلها ما أمرهم الله به» (٧).

(١) سورة غافر، آية ٧.

(٢) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ٤٠٨/٥.

(٣) سورة الحاقة، آية ١٧.

(٤) سورة الزمر، آية ٧٥.

(٥) الطبري، ابن جرير، (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط. ١٤١٥هـ -

١٩٩٥م، ٤٨/٢٤.

(٦) سورة الزمر، آية ٧٣.

(٧) العقيل، محمد بن عبد الوهاب، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، مكتبة أضواء السلف،

الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٤٩.

٤ - خزنة النار

كما وكل الله بالجنة ملائكة، وكل بالنار ملائكة، يقومون بإعدادها، وسوق أهلها إليها، وتعذيبهم وتوبيخهم، وهؤلاء بهم من القوة والعظمة ما يجعلهم يدخلون النار ويخرجون منها، ويعذبون أهلها، وهم سالمون من هذا العذاب العظيم. قال تعالى ذاكراً خزنة النار: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ﴾ (١). قال النسفي في توضيح هذا النوع من الملائكة: «هم خزنة جهنم وهم الملائكة الموكلون بتعذيب أهلها» (٢).

٥ - قبضة الأرواح عند الموت

من أصناف الملائكة، أيضاً، ملائكة تقبض الأرواح عند الموت، جاء ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا * وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتُ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتُ أَمْرًا﴾ (٣)، يقول الزمخشري، في هذا الصنف من الملائكة: «إنها طوائف من الملائكة تنزع الأرواح من الأجساد، وطوائف تنشطها، أي: تخرجها، من نشط الدلو من البئر، إذا أخرجها، وطوائف تسيح في مضيها، أي: تسرع فتسبق إلى ما أمروا به، فتدبر أمراً من أمور العباد، مما يصلحهم في دينهم، أو دنياهم كما رسم لهم. و«غرقة»: إغراقاً في النزاع، أي: تنزعها من أقاصي الأجساد من أناملها وأظفارها» (٤).

٦ - كتبة الحسنات والسيئات وملازمة بني آدم عليه السلام

إن الله سبحانه وتعالى وكل ببني آدم ملائكة يكتبون أعمالهم وأقوالهم في صحف يقرأها الإنسان يوم القيامة، وفي هذا إشارة إلى دقة ما يعلمه الله عن العباد، بدليل قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنَ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٥)، يقول أبو حيان الأندلسي: «المتلقيان» الملكان الموكلان بكل إنسان ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات» (٦)، و«رقيب عتيد» أي «حاضر لازم، أو معد مهياً لكتابة ما أمر به من الخير والشر» (٧).

(١) سورة الزمر، آية ٧١.

(٢) النسفي، عبد الله بن أحمد، (ت ٧١٠هـ)، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق مروان محمد الشعار، دار النفائس - بيروت،

ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٩٩/٤.

(٣) سورة النازعات، آية من ١-٥.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ٦٧٩/٤.

(٥) سورة ق، آية ١٨.

(٦) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٤٥٠/٤.

(٧) ابن عجيبة الحسني، أحمد بن محمد بن المهدي، (ت ١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عمر أحمد الراوي، دار الكتب العلمية

- بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١٨٧/٧.

٧- الموكلون بالسحاب، والقطر، وتقسيم الأمور، من الأمطار، والأرزاق

هذه الأصناف من الملائكة عليهم السلام ورد ذكرها في سورتي الصافات والذاريات، ففي سورة الصافات يقول الله تعالى: ﴿قَالَ زَجَرَاتُ زَجْرًا﴾ (١)، ومعنى «الزاجرات» كما ورد في تفسير ابن كثير أنها: «هي التي تزجر السحاب» (٢)، وفي سورة الذاريات قال تعالى: ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ (٣)، يقول الزمخشري في معنى «المقسمات»: «أنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها. أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك» (٤).

٨- الموكلون بالوحي المنزل على الأنبياء والرسول

من رحمة الله سبحانه وتعالى بالناس، أنه يسر ملائكة، مهمتها السفارة بين الله وبين عباده، وهم سفراء الوحي المنزل على الأنبياء والرسول عليهم السلام، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥)، وفي هذه الآية دليل على الملائكة الموكلين بالوحي المنزل على الأنبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام.

٩- الملك الموكل بالنفخ في الصور

لقد وكل الله ملكاً ينتظر أن يؤمر فينفخ في الصور، يقول تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ (٦). وصاحب الصور، هو «إسرافيل، عليه السلام، على المشهور» (٧)، «ولم يرد اسم إسرافيل، عليه السلام، في القرآن الكريم، وإنما ورد في السنة في أحاديث صحيحة، منها حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل افتتح صلاته قائلاً: «اللهم! رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» (٨).

(١) سورة الصافات، آية ٢.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣/٧.

(٣) سورة الذاريات، آية ٤.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ٢٨٥/٤.

(٥) سورة النساء، آية ١٦٣ - ١٦٥.

(٦) سورة المؤمنون، آية ١٠١.

(٧) الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٢٨٧/٧.

(٨) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، د. ط، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤، ٥٣٤/١.

١٠ - الملائكة أولو أجنحة

أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن للملائكة أجنحة، وأنها ليست على درجة واحدة في الخلق والمقدار، وذلك في قوله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِّثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «أولو أجنحة منهم، من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر. يطيرون بها، ليلغوا ما أمروا به سريعاً» (٢).

١١ - الملائكة يسبحون بحمد ربهم، ويستغفرون للذين آمنوا

التسبيح من صفات الملائكة، وهو تنزيه الله عن كل سوء، إضافة إلى السجود، وهي عبادة فعلية، وفيها معنى التوحيد. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (٣). يقول ابن كثير في هذه الآية الكريمة إن الملائكة عليهم السلام،: «يقرون بين التسبيح الدال على نفي النقائص، والتحميد المقتضي لإثبات صفات المدح، ويؤمنون به: أي خاشعون له أذلاء بين يديه، وأنهم يستغفرون للذين آمنوا من أهل الأرض ممن آمن بالغيب، فقيض الله تعالى ملائكته المقربين يدعون للمؤمنين بظهر الغيب، ولما كان هذا من سجايا الملائكة عليهم الصلاة والسلام كانوا يُؤْمِنُونَ على دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب» (٤).

١٢ - الملائكة يحذرون من معصية الله

وهذه من صفات الملائكة عليهم السلام فهم يعظمون الله، عز وجل، تعظيم من يخاف بطشه، ويحذرون مخالفة أمره، يقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٥)، يقول الطبري في معنى هذه الآية الكريمة: «وهم من خوف الله وحذار عقابه أن يحل بهم مشفقون، أي: حذرون أن يعصوه ويخالفوا أمره ونهيه» (٦).

١٣ - الملائكة يسبحون لله عز وجل ويسجدون له

ومن صفات الملائكة عليهم السلام الركوع والسجود وعدم الاستكبار، فقد وردت هذه الصفات الثلاث في

(١) سورة فاطر، آية ١.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٦٤/٦.

(٣) سورة غافر، آية ٧.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨٥/٧.

(٥) سورة الأنبياء، آية ٢٨.

(٦) الطبري، جامع البيان، ٢٣/١٧.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَكَهْ يَسْجُدُونَ﴾ (١) ، يقول أبو حيان الأندلسي: «إن الله سبحانه وتعالى أخبر عنهم بأخبار ثلاثة؛ الأول نفي الاستكبار عن عبادته، والثاني إثبات التسبيح منهم له تعالى، والثالث السجود له» (٢).

١٤ - الملائكة يسلمون على بني آدم إنذاراً بالوفاة

وردت هذه الصفة من صفات الملائكة عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣)، أي قائلين: «سلام عليكم، ومعناه يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون السلام إنذاراً لهم بالوفاة. والثاني أن يكون تبشيراً لهم بالجنة؛ لأن السلام أمان» (٤).

١٥ - الملائكة يشفعون لمن رضي الله عنه

ومن صفات الملائكة عليهم السلام الشفاعة لمن رضي الله عنه، وشفاعتهم، هي إظهار لكرامتهم عند الله، لاستجابة الله لاستغفارهم لمن في الأرض، يقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٥)، أي: «ولا تشفع الملائكة إلا لمن رضي الله عنه» (٦).

١٦ - الملائكة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم

ومن صفات الملائكة عليهم السلام أنهم يطوفون في الأرض، يبلغون النبي عليه الصلاة والسلام، صلاة أمته عليه. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٧)، والمقصود من هذه الآية في تفسير ابن كثير: «أن الله سبحانه وتعالى، أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين؛ العلوي، والسفلي جميعاً» (٨).

(١) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

(٢) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٤/٤٥٠.

(٣) سورة النحل، آية ٣٢.

(٤) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١،

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٣/١٩٨.

(٥) سورة الأنبياء، آية ٢٨.

(٦) الطبري، جامع البيان، ٧/٢٣.

(٧) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(٨) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٦/٢١٩.

١٧ - الملائكة غلاظ أشداء على الكفار ويبادرون إلى ما يأمرهم الله به

وهذه الصفة الثامنة من صفات الملائكة عليهم السلام وردت في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (١)، أي: يمتازون بالشدة «وقد نزع من قلوبهم الرحمة على الكفار» و«شداد»: تركيبيهم في غاية الشدة والقوة» (٢). «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»: «أي مهما أمرهم به تعالى يبادرون إليه، لا يتأخرون عنه طرفة عين، وهم قادرون على فعله ليس بهم عجز منه، وهؤلاء هم الزبانية» (٣).

١٨ - الملائكة لا يستنكفون عن عبادة الله ولا يتعبون ولا يملون منها

من صفات الملائكة عليهم السلام أن عبادتهم لله سبحانه تعالى، بلا كلل ولا ملل. لا يتعبون ولا يملون، دائبون في العمل، ليلاً ونهاراً، مطيعون قصداً وعملاً، قادرون عليه، حيث قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٤). أي: «والذين عنده من خلقه لا يستنكفون عن عبادتهم إياه، ولا يعيرون من طول خدمتهم له» (٥). ومعنى «لا يستحسرون» أي: «لا يتعبون ولا يملون، فهم دائبون في العمل ليلاً ونهاراً مطيعون قصداً وعملاً قادرون عليه» (٦).

١٩ - الملائكة لا يسبقون الله تعالى بالقول، وهم بأمره يعملون

وهاتان الصفتان وردتا في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (٧). فهنا صفتان؛ الأولى: جملة «لا يسبقونه بالقول»، والثانية جملة «هم بأمره يعملون»؛ «الأولى: لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم، والثانية ولا يعملون عملاً إلا بأمره» (٨).

٢٠ - الملائكة، هم الصافون طاعة لله عز وجل

وهذه الصفة من صفات الملائكة عليهم السلام، وردت في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (٩). أي:

(١) سورة التحريم، آية ٦.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٠٧/٨.

(٣) المصدر السابق، ١٠٧/٨.

(٤) سورة الأنبياء، آية ١٩ - ٢٠.

(٥) الطبري، جامع البيان، ١٦/١٧.

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٩٦/٥.

(٧) سورة الأنبياء، آية ٢٧.

(٨) الطبري، جامع البيان، ٢٢/٧.

(٩) سورة الصافات، آية ١٦٥.

«نقف صفوفاً في الطاعة، نصطف فنسبح الرب ونمجده ونقدسُه ننزهه عن النقائص، فنحن عبيد له فقراء إليه خاضعون لديه»(١).

٢١ - الملائكة لا يوصفون بالذكر أو الأنوثة

ومن صفات الملائكة أنهم لا يوصفون بالذكر أو الأنوثة، وقد ذم الله، سبحانه وتعالى، المشركين وتوعدهم لوصفهم الملائكة بالأنوثة مع أنهم لم يشهدوا خلق الملائكة، حيث قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾(٢)، كما وبخ المشركين لسوء أدبهم حيث نسبوا لله ما يكرهون من البنات واختاروا لهم البنين في قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾(٣).

ومما سبق، يرى الدارس للملائكة في القرآن الكريم أن صفاتهم تتعدد حسب المهمات الملقاة على عاتقهم. ثم إن صفات الملائكة تتعدد أيضاً تبعاً للمهمات التي كلفهم الله عز وجل بها. وكل ذلك مرتبط بما يريد الله عز وجل الذي لا يعزب شيء عن أمره، وهم في قيامهم بهذه الأعمال التي وكلهم الله - عز وجل - بها، إنما يقومون بها امتثالاً لأمر الله عز وجل وهو سبحانه وتعالى غني عنهم وعن العالمين، ويفعل ما يشاء، وبيده الأمر كله، وإليه المرجع والمآل.

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٧/٧.

(٢) سورة الزخرف، آية ١٩.

(٣) سورة الإسراء، آية ٤٠.

المبحث الثالث - الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم ستة أعلام من أعلام الملائكة ، هي :

١ - جبريل عليه السلام

جبريل ، عليه السلام ، أشهر الملائكة ، وهو الموكل بالوحي وغيره من الأعمال . قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ، وقد ورد ذكر جبريل في القرآن الكريم في مواضع عدّة وبمسميات عديدة منها :

أ- الروح

إن تسمية الوحي بالروح ، لأنه يجيء بما فيه حياة الناس ، فهو كالحياء لهم ، يحيي القلوب الميتة التي كانت جاهلة بالوحي ، أو يقوم مقام الروح في الجسد . قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (٢) ، «وعبر عنه بالروح لأنه يحيي به الخلق في باب الدين ، أو لأنه روح كله لا كالنفس الذين في أبدانهم روح» (٣) .

ب. رسول

وتسمية جبريل (رسول) إشارة إلى أن القول الذي يبلغه هو رسالة من الله مأمور بإبلاغها كما هي . وجاءت تسميته بـ «رسول» في آيات متعددة منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (٤) .

٢ - ميكائيل

وهو الملك الموكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان . ورد ذكره مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٥) .

٣ - هاروت

وهو الملك الثالث الذي ورد ذكره مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (٦) .

(١) سورة البقرة، آية ٩٧ .

(٢) سورة القدر، آية ٤ .

(٣) الألوسي، روح المعاني، ١٨٢/١٩ .

(٤) سورة الحاقة، آية ٤٠ .

(٥) سورة البقرة، آية ٩٨ .

(٦) سورة البقرة، آية ١٠٢ .

وهو الملك الرابع، الذي ورد ذكره مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (١).

٥ - مالك

مالك، هو خازن النار، وهو الملك الخامس الذي ورد ذكره مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ﴾ (٢)، يقول ابن عاشور إن مالك هو: «اسم الملك الموكل بجهم» (٣).

٦ - ملك الموت

اشتهر أن اسم ملك الموت عزرائيل، إلا أنه لم ترد تسميته بهذا الاسم في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الصحيحة، وعلى هذا، لا ينبغي الجزم بالنفي ولا بالإثبات، فلا ثبت أن اسم ملك الموت عزرائيل، ولا نفي ذلك، بل نفوض الأمر إلى الله تعالى، ونسميه بما سماه الله تعالى به «ملك الموت»، يقول ابن كثير: «وأما ملك الموت فليس بمصرح باسمه في القرآن ولا في الأحاديث الصحاح. وقد جاءت تسميته في بعض الآثار بعزرائيل والله أعلم» (٤)، وقد ورد ذكره مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (٥)، و«ملك الموت هو الملك الموكل بقبض الأرواح، وقد ورد ذكره في القرآن مفرداً كما هنا، وورد مجموعاً في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٦)» (٧).

وعليه، نرى أن جبريل عليه السلام، هو الملك الوحيد الذي ورد ذكره في عدة مواضع من القرآن الكريم، وبمسميات وصفات عديدة.

وفي ما يلي جدول بالملائكة ومسمياتهم وأماكن ورودهم في القرآن الكريم، إكمالاً للفائدة:

(١) سورة البقرة، آية ١٠٢.

(٢) سورة الزخرف، آية ٧٧.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، د. ط، د. ط، د. ت، ٢٥/٢٥٩.

(٤) ابن كثير، الحافظ، (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم وكلاهما لابن كثير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج ١، ص ٨٣.

(٥) سورة السجدة، آية ١١.

(٦) سورة الأنفال، آية ٥٠.

(٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢١، ص ٢٢٠-٢٢١.

الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم وأماكن ورودهم

الملائكة:	البقرة: ٣٠, ٣١, ٣٤, ٩٨, ١٦١, ١٧٧, ٢١٠, ٢٤٨, ٢٨٥. آل عمران: ١٨, ٣٩, ٤٢, ٤٥, ٨٠, ٨٧, ١٢٤, ١٢٥, النساء: ٩٧, ١٣٦, ١٦٦, ١٧٢, الأنعام: ٩٣, ١١١, ١٥٨, الأعراف: ١١, الأنفال: ٩, ١٢, ٥٠, الرعد: ١٣, ٢٣, الحجر: ٧, ٨, ٢٨, ٣٠, النحل: ٢, ٢٨, ٣٢, ٣٣, ٤٩, الإسراء: ٤٠, ٦١, ٩٢, ٩٥, الكهف: ٥٠, طه: ١١٦, الأنبياء: ١٠٣, الحج: ٧٦, المؤمنون: ٢٤, الفرقان: ٢١, ٢٢, ٢٥, الأحزاب: ٤٣, ٥٦, سبأ: ٤٠, فاطر: ١, الصافات: ١٥٠, ص: ٧١, ٧٣, الزمر: ٧٥, فصلت: ١٤, الشورى: ٥, الزخرف: ١٩, ٥٣, ٦٠, محمد: ٢٧, النجم: ٢٧, التحريم: ٤, ٦, المعارج: ٤, المدثر: ٣١, ٣٨, القدر: ٤. المجموع: ٧٤.
-----------	---

الأشهاد:	غافر: ٥١, هود: ١٨.
التاليات:	الصافات: ٣.
جبريل:	البقرة: ٩٧, ٩٨, التحريم: ٤.
الجنود:	التوبة: ٩, ٤٠, الأحزاب: ٩, المدثر: ٣١.
حافظ:	الطارق: ٨٦.
الحافظين:	الانفطار: ١٠.
الحافون حول العرش:	الزمر: ٧٥.
الحاملات:	الذاريات: ٢.
الحفظة:	الأنعام: ٦١.
خزنتها:	الزمر: ٧١, ٧٣, الملك: ٨.
خزنة جهنم:	غافر: ٤٩.
الذين عند ربك:	سورة فصلت: ٣٨, الأعراف: ٢٠٦.
الذين يحملون العرش:	غافر: ٧.
الرسول:	طه: ٩٦, الفرقان: ٧.
رسول:	الإسراء: ٩٣, ٩٥, مريم: ١٩, الحاقة: ٤٠, التكويد: ١٩.
رصدًا:	الجن: ٢٧.

ق: ١٨ .	رقيب:
النحل: ٢، الشعراء: ١٩٣، المؤمن: ١٥، المعارج: ٤، النبأ: ٣٨، القدر: ٤ .	الروح:
البقرة: ٨٧، ٢٥٣، النحل: ١٠٢ .	روح القدس:
الشعراء: ١٩٣ .	الروح الأمين:
مريم: ١٧، الأنبياء: ٩١، التحريم: ١٢ .	روحنا:
الصفات: ٢ .	الزاجرات:
العلق: ١٨ .	الزبانية:
ق: ٢١ .	سائق:
النازعات: ٣ .	السابحات:
النازعات: ٤ .	السابقات:
عبس: ١٥ .	السفرة:
ق: ٢١ .	شهيد:
الصفات: ١ .	الصفات:
الأنبياء: ٢٦ .	عباد مكرمون:
ق: ١٨، ق: ٢٣ .	عتيد:
المرسلات: ٤ .	الفارقات:
البقرة: ١٠٢ .	ماروت:
الزخرف: ٧٧ .	مالك:
ق: ١٧ .	المتلقين:
النازعات: ٥ .	المدبرات:
المطففين: ٢٢، النساء: ١٧٢ .	المقربون:
المرسلات: ١ .	المرسلات:
الحجر: ٥٧، ٦١، الذاريات: ٣١ .	المرسلون:
الرعد: ١١ .	معقبات:
الذاريات: ٤ .	المقسمات:
الصفات: ٨، ص: ٦٩ .	الملا الأعلى:
الأنعام: ٨، ٨، ٩، ٥٠، هود: ١٢، ٣١، يوسف: ٣١، الإسراء:	ملك:
٩٥، الفرقان: ٧، النجم: ٢٦، الحاقة: ١٧، الفجر: ٢٢ .	
السجدة: ١١ .	ملك الموت:

الملكين :	البقرة : ١٠٢ ، الأعراف : ٢٠ .
الملقيات :	المرسلات : ٥ .
المنادي :	ق : ٤١ .
من حوله :	غافر : ٧ .
من عنده :	الأنبياء : ١٩ .
مؤذن :	الأعراف : ٤٤ .
ميكائيل :	البقرة : ٩٨ .
النازعات :	النازعات : ١ .
الناشرات :	المرسلات : ٣ .
الناشطات :	النازعات : ٢ .
هاروت :	البقرة : ١٠٢ .

الفصل الثاني- الملائكة في السياق النحوي:

أولاً- تمهيد.

ثانياً- الملائكة في سياق الرفع.

ثالثاً- الملائكة في سياق النصب.

رابعاً- الملائكة في سياق الجر.

خامساً- الملائكة في سياق التوابع.

أولاً- تمهيد

درج علماء النحو على تقسيم الكلم إلى ثلاثة أقسام هي: اسم، وفعل، وحرف. وهذا التقسيم هو مراعاة للشكل والوظيفة، لذا، فإن الاهتمام بالكلمة سواء أكانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً للوصول إلى الأبواب النحوية المختلفة؛ على اعتبار أن النحو يبحث في الكلمة عندما تدخل في تركيب الكلام، والكلام يتساوى عند القدماء بالجملة وهي تنقسم بدورها إلى جملة اسمية، وأخرى فعلية، وتظهر عند تحليلهم شتى الوظائف والأبواب النحوية التي يعرض لها النحاة، فموضع الكلمة في الجملة محدد بعلاقتها مع الكلمات الأخرى. وعليه، يتشكل الكلام في الجملة العربية من مسند ومسند إليه، قد يكون المسند اسماً فيكون جملة اسمية، أو فعلاً فيكون جملة فعلية، إذاً، فالمسند والمسند إليه من لوازم الجملة، والعمدة فيها، ولا تخلو الجملة منهما، ثم يأتي بعد المسند والمسند إليه العناصر المتممة للجملة، وهي عناصر فضلة يستقل الكلام دونها، وهي: المفاعيل الخمسة والحال والتمييز، ثم العناصر التابعة لها، وهي التوابع الأربعة.

وعليه فقد قسم الباحث الفصل الثاني المتعلق بـ«الملائكة في القرآن الكريم دراسة نحوية» إلى أربعة أقسام هي: الأول قسم المرفوعات، فالمرفوعات هي: المبتدأ، الخبر، الفاعل، نائب الفاعل، خبر (إن)، اسم (كان). وهذه المرفوعات هي عمدة الجملة، سواء كانت اسمية أم فعلية فهي إما مسند أو مسند إليه، وتختلف هيئة المسند والمسند إليه من نكرة إلى معرفة، ومن حذف إلى ذكر، ومن تقديم وتأخير، وذلك حين يحدث في تركيب الجملة وانتظامها عدولاً عن نظام أصول تركيبها، وهذا لا يكون عبثاً وإنما يصاحبها دلالات وغايات تتحقق من خلال التقديم والتأخير، أو الحذف، فإذا الأصل في الجملة الاسمية مثلاً، أن يتقدم المسند إليه على المسند إلا أن مستعمل اللغة قد يخالف هذا التركيب إلى تركيب جديد بالزيادة أو الحذف أو التقديم أو التأخير، دون أن يخالف نظام اللغة، فيوزع مفرداته توزيعاً سليماً، وفق قانون لغوي يخضع له للتعبير عن فكرة ما. الثاني، قسم المنصوبات: وهي العناصر المتممة للمسند والمسند إليه، وهي: المفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز.

إن وجود النواة الإسنادية شرط كاف لقيام الجملة، وإن العنصر المتمم لا يعني بالضرورة ما ليس له قيمة معنوية، أو ما كان ذا قيمة ثانوية، إذ قد يكون للعنصر المتمم من حيث الكمية الإخبارية قيمة تفوق قيمة النواة الإسنادية، وذلك يتضح في قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (١)، فالجملة مكونة من مبتدأ وخبر، إلا أن متمماتها جزء أساسي منها.

الثالث، المجرورات: فالجار والمجرور، والمضاف والمضاف إليه هي عناصر تابعة للجملة، وليست من مكونات الإسناد ولا هي من متمماته المباشرة، بمعنى أنه لا يتوفر فيها شرط الاستقلال لورودها ضمن تركيب الجملة.

(١) سورة الماعون، آية ٤.

الرابع التوابع ، وهي : النعت ، والتوكيد ، والبدل ، والعطف ، وهي عناصر ليست من مكونات الإسناد ولا هي من متمماته المباشرة أيضاً ولكنها تراكيب جزئية .

وعليه ، فالرفع علامة الإسناد ، والخفض علامة الاضافة ، والنصب علامة ما ليس داخلاً في اسناد ، ولا إضافة ، وإن كل مرفوع مسند إليه ، أو تابع للمسند إليه ، وإن كل مخفوض مضاف إليه ، أو تابع للمضاف إليه .
وإذا أُشير إلى المسند والمسند إليه فالحري أن يُشار إلى أن الإسناد هو الجزء غير المنطوق في الجملة ، كونه عملية ذهنية يقوم المخاطب باختزانها للوصول إلى يريد إيصاله ، ومن هنا ، فالإسناد يعد أساساً في كل جملة ، فكل جملة لا بد أن تكون هناك فكرة سابقة لها ؛ ولذلك يجب القول : إنه لا يجوز أن تخلو أية جملة من الإسناد .

وفي جميع المباحث النحوية ، يجدر التعرض إلى مسألة العامل ، لما له من فضل في فهم دلالة الجملة ، لتأثيره في الاسم الواقع بعده ، لأن (الحركات) إنما تختلف باختلاف طبيعة التركيب اللغوي ، واختلاف وظيفة الاسم المؤداة داخل النص ، بما يحدثه العامل من أثر لفظي يترتب عليه أثر معنوي . وتختلف العوامل باختلاف طبيعة التراكيب اللغوية .

ثانياً - الملائكة في سياق الرفع

المبحث الأول- المبتدأ والخبر.

المبحث الثاني- الفاعل.

المبحث الثالث- نائب الفاعل.

المبحث الرابع- خبر (إنّ).

المبحث الخامس- اسم (كان).

المبحث الأول - الملائكة عليهم السلام في موقع المبتدأ أو الخبر

المطلب الأول: تعريف المبتدأ .

المطلب الثاني: العامل في المبتدأ.

المطلب الثالث: العامل في الخبر.

المطلب الرابع: المبتدأ من حيث التعريف والتنكير.

المطلب الخامس: الخبر المفرد والجملة.

المطلب السادس: المبتدأ من حيث التقديم والتأخير.

المطلب السابع: الخبر من حيث التقديم والتأخير.

المطلب الثامن: المبتدأ والخبر من حيث الحذف.

المطلب التاسع: تطابق المبتدأ والخبر في صيغة فعيل.

أولاً - معرفة الأسماء المرفوعة

الأسماء المرفوعة هي خمسة أضرب: مبتدأ، وخبر المبتدأ، وفاعل، ونائب فاعل، وأسماء (كان) وأخواتها، وأخبار (إن) وأخواتها، وسيقتصر الباحث على (كان) دون أخواتها، و(إن) دون أخواتها لأن (كان) و(إن) هما اللتان استعملتا في آيات الله عن الملائكة، عليهم السلام، دون أخواتهما.

المبحث الأول: المبتدأ والخبر

المطلب الأول: تعريف المبتدأ

المبتدأ هو اسم، أو بمنزلة والمقصود المصدر المؤول، أسند إليه خبر يقع بعده، لفظاً أو تقديراً، ولم يسبقه عامل، قال سيبويه: «المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلاماً. والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ. فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه» (١).

المطلب الثاني: العامل في المبتدأ

اختلف البصريون والكوفيون في العامل في المبتدأ ف«ذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بتعريفه من العوامل اللفظية، وأما الكوفيون فذهبوا إلى أنه يرتفع بالخبر، وزعموا أنهما يترافعان، وأن كل واحد منهما يرفع الآخر» (٢). والأرجح ما ذهب إليه البصريون لأن المبتدأ مرفوع بعامل معنوي، وهو الابتداء، والابتداء يقتضي الاهتمام بالشيء قبل ذكره.

المطلب الثالث: العامل في الخبر

كما اختلف البصريون والكوفيون في العامل في المبتدأ، اختلفوا في العامل في الخبر ف«ذهب البصريون إلى أن الابتداء وحده هو العامل في الخبر، لأنه لما وجب أن يكون عاملاً في المبتدأ، وجب أن يكون عاملاً في الخبر، قياساً على العوامل اللفظية التي تدخل على المبتدأ، وذهب الكوفيون إلى أن عامله المبتدأ» (٣).

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الشركة الدولية للطباعة- القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ١٢٦/٢.

(٢) ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٥٧٧هـ)، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي- دمشق، د. ط، د. ت، ص ٦٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٦.

المطلب الرابع : المبتدأ من حيث التعريف والتنكير

الأصل أن يكون المبتدأ معرفة، والمعارف هي: المعرف بال، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمضاف، الضمير، والعلم. لأن النكرة مجهولة غالباً، إذ لا معنى لأن نتحدث عن مجهول، فمثال المعرف بأل قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعَلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (١)، فالمبتدأ وهو «الملائكة» معرفة لأنها جاءت مُعرَّفة بأل، ومثال الضمير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢)، فقد جاء المبتدأ مُعرَّفة، وهو الضمير «نحن»، وكذلك بقية المعارف (*). ولكن المبتدأ، قد يأتي نكرة مقدراً بالمعرفة، وذلك في مواضع خاصة، ومعنى مقدراً بالمعرفة: أن تكون النكرة مفيدة، فكل نكرة أفادت إن ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ، ولهذا لم يجزز الابتدء بالنكرة الموصوفة أو التي خبرها ظرف أو جار ومجرور مقدمان عليها، إن لم تفد، وهذا ما سيشار إليه في تقديم الخبر وجوباً. يقول الأشموني: «ولم يشترط سبويه والمتقدمون لجواز الابتدء بالنكرة إلا حصول الفائدة، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواضع الفائدة فتتبعوها، فمن مقلِّ مخلِّ، ومن مكثر مورد ما لا يصح، أو معدد لأمر متداخلة» (٣)، يقول ابن هشام: «ولا يبتدأ بنكرة إلا إن عمَّت نحو «مارجل في الدار» أو خصَّت نحو «رجل صالح جاءني» وعليهما ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ﴾ (٤)» (٥).

وذكر ابن هشام عشرة مسوغات لوقوع المبتدأ نكرة، أشار الشارح في شرح شذور الذهب محمد محيي الدين عبد الحميد «إلى إن بعض المتأخرين أنهوها إلى نيف وثلاثين موضعاً، وذكر أنها كلها ترجع إلى الخصوص والعموم» (٦)، وجاء المبتدأ نكرة في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٧)، فقد جاء المبتدأ وهو قوله تعالى: «سَلَامٌ» نكرة وسوغ مجيئه نكرة كونه بمعنى الدعاء. ويدخل في ذلك الألفاظ المبهمة وهي: أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، كم الخبرية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (٨)، فقد جاء المبتدأ وهو قوله تعالى «وَمَنْ» اسم شرط في محل رفع مبتدأ

(١) سورة النساء، آية ١٦٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٣٠.

(*) انظر جدول رقم (١)، ص ٢٩، في أحوال المبتدأ المعرفة والنكرة.

(٣) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، (ت ٩١٨هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شواهد للعيني، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - د. ط. د. ت، ١٥٧/١.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٢١.

(٥) ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف، بن أحمد، بن عبد الله، (ت ٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة، د. ط. ٢٠٠٤م، ص ٢١٢.

(٦) م. س، ص ٢١٢.

(٧) سورة الزمر، آية ٧٣.

(٨) سورة الأنبياء، آية ٢٩.

وهو من الألفاظ المبهمة . ومثال اسم الاستفهام قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١) ، فقد جاء المبتدأ وهو قوله تعالى «ما» اسم استفهام في محل رفع مبتدأ . وكذلك «كم» الخبرية ، قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (٢) فقد جاء المبتدأ وهو قوله تعالى «كم» الخبرية ، وهي من الألفاظ المبهمة (*). «فإن كانا جميعاً معرفتين ، كنت - فيهما - مخيراً ، أيهما شئت جعلته المبتدأ ، وجعلت الآخر الخبر . تقول : زيد أخوك . وإن شئت ، قلت : أخوك زيد» (٣) .

المطلب الخامس : الخبر المفرد والجملة

الخبر على نوعين مفرد وجملة ، والمفرد على ضربين ؛ خال من الضمير ومتضمن له ، ومن أمثلة ذلك في آيات الله عن الملائكة ، قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ (٤) ، فالخبر هنا مفرد وهو قوله تعالى «ولينا» وهو يشتمل على ضمير . وأما الخبر غير المشتمل على ضمير كقوله تعالى : ﴿ وَكَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٥) ، فالخبر هنا جاء مفرداً غير مشتمل على ضمير وهو قوله تعالى «باسطو» . أما الخبر الجملة ، فهو إما أن يكون جملة اسمية ، أو فعلية ، والجملة هي «كل كلام مقيد ، مستقل بنفسه ، وهي على ضربين : جملة مركبة من مبتدأ وخبر ، وجملة مركبة من فعل وفاعل . ولا بد لكل واحدة من الجملتين هاتين إذا وقعت خبراً عن المبتدأ من ضمير يعود إليه منها ، تقول زيد قام أخوه ، زيد أخوه منطلق» (٦) . فإذا كان الخبر اسماً فإن «موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجده شيئاً بعد شيء ، وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء» (٧) . و«لا بد من الجملة الواقعة خبراً من ذكر يرجع إلى المبتدأ ، وقولك : في الدار ، معناه استقر فيها ، وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره» (٨) . فمثال الجملة الاسمية قوله تعالى :

(١) سورة الذاريات ، آية ٣١ .

(٢) سورة النجم : آية ٢٦ .

(*) انظر جدول رقم (١) ، ص ٢٩ ، المتعلق بالمبتدأ النكرة .

(٣) ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (ت ٣٩٢هـ) ، اللمع في العربية ، تحقيق حامد المؤمن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص ٧٢ .

(٤) سورة سبأ ، آية ٤١ .

(٥) سورة الأنعام ، آية ٩٣ .

(٦) ابن جني ، اللمع في العربية ، ص ٧٣ .

(٧) الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٤٧٤هـ) ، كتاب دلائل الإعجاز ، قرأه وعلقه عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٢م ، ص ١٧٤ .

(٨) الزمخشري ، محمود بن عمر ، (ت ٥٣٨هـ) ، المفصل في علم العربية ، وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي ، دار الجيل - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ص ٣٢ .

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (١)، حيث جاء خبر «مَنْ» الشرطة: جملة اسمية هي إن واسمها وخبرها والفاء رابطة لجواب الشرط. ومثال الخبر الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٢)، حيث جاء الخبر وهو قوله تعالى «يكتبون» جملة فعلية مشتملة على ضمير يعود على المبتدأ(*) .

المطلب السادس: المبتدأ من حيث التقديم والتأخير

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر، ولكن يجوز تأخير المبتدأ وتقديم الخبر، والمبتدأ من حيث التقديم والتأخير على ثلاثة أقسام، أشار إليها اليميني في كشف المشكل (٣)، وهي:

١- وجوب تقديم المبتدأ، إذا كان المبتدأ اسماً من أسماء الصدارة، أو أخبر عنه بفعل، أو معرفة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (٤)، حيث جاء المبتدأ اسم استفهام له حق الصدارة مقدم وجوباً، ومثال المبتدأ المخبر عنه بفعل قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٥)، فجاءت «الملائكة» مبتدأً مقدماً وجوباً، خبره الجملة الفعلية بعده، وهي «يشهدون»، ومثال المبتدأ المخبر عنه بمعرفة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (٦)، جاء المبتدأ «نحن» مبتدأً أخبر عنه بمعرفة وهي «الصافون»، ويجوز اعتبار «نحن» ضمير فصل.

٢- وجوب تأخير المبتدأ، إذا كان الخبر اسماً من أسماء الصدارة، ولم يرد منه في آيات الله عن الملائكة.

٣- جواز تقديم المبتدأ وتأخيره، وهو كل مبتدأ أخبرت عنه بمفرد نكرة، أو بحرف أو ظرف أو جملة ابتدائية، أو فعلية. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٧)، حيث جاء المبتدأ وهو قوله تعالى «هي» مؤخر جوازاً. ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٨)، جاء المبتدأ وهو قوله تعالى «راقب» مؤخر جوازاً (*).

(١) سورة الأنبياء، آية ٢٩.

(٢) سورة الزخرف، آية ٨٠.

(*) انظر: جدول رقم (٤)، ص ٣٠، في أحوال الخبر؛ المفرد وشبه الجملة والجملة.

(٣) انظر: اليميني، علي بن سليمان الحيدرة، (ت ٥٥٩هـ)، كشف المشكل في النحو، تحقيق هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد-بغداد، ط ١،

١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٣١٥/١

(٤) سورة الحجر، آية ٥٧، والآية نفسها في سورة الذاريات، آية ٣١.

(٥) سورة النساء، آية ١٦٦.

(٦) سورة الصافات، آية ١٦٥.

(٧) سورة القدر، آية ٥.

(٨) سورة ق، آية ١٨.

(*) انظر: جدول رقم ٣، ص ٢٩، في أحوال المبتدأ من حيث التقديم والتأخير.

المطلب السابع: الخبر من حيث التقديم والتأخير

ذهب النحاة إلى أن التقديم يكون على حسب ما يقتضيه الكلام، وهو ثلاثة أنواع، ذكرها صاحب التهذيب الوسيط، وهي:

١- وجوب تقديم الخبر «إذا كان اسماً من أسماء الصدارة، أو يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ، إلا تقدم الخبر، وهو ظرف أو جار ومجرور، أو أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر مثل: في الدار صاحبها، أو أن يكون المبتدأ محصوراً في إنما في الدار زيد» (١)، ومن أمثله قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (٢)، حيث جاء الخبر شبه الجملة وهو قوله تعالى «له»، وهو مقدم وجوباً، كون المبتدأ «معقبات» نكرة ليس له مسوغ للتقدم على الخبر. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (٣)، حيث جاء الخبر ظرف مكان وهو قوله تعالى: «معها» متعلق بمحذوف مقدم وجوباً.

٢- وجوب تأخير الخبر وذلك إذا كان الخبر فعلاً. كقوله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٤)، جاء خبر المبتدأ (الملائكة) قوله تعالى «يدخلون» مؤخراً وجوباً، لأن الخبر «يدخلون» لو تقدم على المبتدأ لعاد المبتدأ فاعلاً، يقول الصنعاني: «لأنه لو تقدم لعاد فاعلاً ولم يكن مبتدأ» (٥).

٣- جواز تقديم الخبر وتأخيره، وهو «الخبر المفرد النكرة والحرف والظرف والجملة الابتدائية» (٦)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٧)، حيث جاء الخبر وهو قوله تعالى «ولي» مقدماً جوازاً على المبتدأ «نعجة» كونه موصوفاً يجوز تقديمه وتأخيره. ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٨)، حيث جاء الخبر وهو قوله تعالى «سلام» مقدماً جوازاً لأنه بمعنى الدعاء. ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٩)، حيث جاء الخبر وهو قوله تعالى «لديه» مقدماً جوازاً، كون المبتدأ «رقيب» موصوفاً (*).

(١) الصنعاني، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، (ت ٦٨٠هـ)، التهذيب الوسيط في النحو، تحقيق فخر صالح سليمان قدرة، دار الجليل-بيروت، ط ١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ص ١١٤.

(٢) سورة الرعد، آية ١١.

(٣) سورة ق، آية ٢١.

(٤) سورة الرعد، آية ٢٣.

(٥) الصنعاني، التهذيب الوسيط، ص ١١٤.

(٦) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٧) سورة ص، آية ٢٣.

(٨) سورة القدر، ٥.

(٩) سورة ق، آية ١٨.

(*) انظر: جدول رقم (٣)، ص ٢٩، المتعلق بحالات تقديم الخبر وجوباً وجوازاً.

المطلب الثامن: المبتدأ والخبر من حيث الحذف

يجوز حذف المبتدأ أو الخبر بشرط وجود قرينة تدل عليهما، وأكثر ما يكون ذلك اختصاراً، ولأهمية الحذف سمي ابن جني في كتابه الخصائص الحذف بـ «شجاعة العربية»، لأنه يشجع على الكلام، وعقد باباً في الخصائص سماه باب «شجاعة العربية» وأشار فيه إلى أن العرب قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة «وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه . وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته» (١)، ويقول الجرجاني في دلائل الإعجاز «ما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحُذِفَ في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وأنس من النطق به» (٢).

والمبتدأ والخبر من حيث الحذف، جاء على قسمين في آيات الله عن الملائكة: الأول، حذف المبتدأ وذكر الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٣)، فـ «خصمان» هنا خبر لمبتدأ محذوف تقديره «فريقان». وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (٤)، فالرفع في الآية الكريمة في قوله تعالى «عباد» على إضمار اسم، وهو ههنا الملائكة، والتقدير: (بل الملائكة عباد مكرمون)، وهذا وجه، ويجوز وجه آخر على تقدير ضمير أي: (هم عباد مكرمون). قال سيبويه في هذه الآية: «بل هي من الحروف التي يبتدأ بها، فالرفع ههنا بعد النصب كالرفع بعد الجر، وإن شئت كان الجر على أن يكون بدلاً على الباء» (٥)، أي يجعله بدلاً من المجرور بالباء في قولك: مررت برجل صالح بل طالح. «فهذا على أنهم قد ذكروا الملائكة قبل ذلك بهذا، وعلى الوجه الآخر. والمعرفة والنكرة في (لكن) و(بل) و(لا، بل) سواء» (٦).

والثاني: حذف الخبر وذكر المبتدأ «وهو قليل لأن الفائدة إنما تكون في الخبر» (٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (٨)، حيث جاء الخبر في قوله تعالى: «ولا الملائكة المقربون» محذوفاً تقديره يستنكفون. ومنه

(١) ابن جني، عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د. ط، د. ت. ٢ / ٤٣.

(٢) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٥٣.

(٣) سورة ص، آية ٢٢.

(٤) سورة الأنبياء، آية ٢٦.

(٥) سيبويه، الكتاب، ١ / ٤٣٥.

(٦) المصدر السابق، ١ / ٤٤٠.

(٧) اليميني، كشف المشكل في النحو، ١ / ٣٢٢.

(٨) سورة النساء، آية ١٧٢.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَلْبًا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (١)، فـ«سلام»: مبتدأ خبره محذوف أي عليكم. والكلام نفسه في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا﴾ (٢)، فـ«سلام» مرتفع إما على الابتداء، والخبر محذوف تقديره عليكم، وإما على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره أمري سلام» (٣) (*).

المطلب التاسع: تطابق المبتدأ والخبر في صيغة (فعليل)

يتطابق المبتدأ والخبر في صيغة (فعليل) للمفرد والمثنى والجمع تذكيراً وتأنيثاً. قال تعالى: ﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٤)، «جاء الخبر وهو قوله «ظهير» على وزن فعليل لأن «المصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع، فأعطي حكم ما هو على زنته» (٥).

وعليه، فالمبتدأ هو المسند إليه وهو ما حكمت عليه بشيء، والخبر هو المسند، وهو ما حكمت به على شيء، لقد أسندت إلى الملائكة عليهم السلام في القرآن الكريم، أخبار: التسييح، والتقديس، والسجود وعدم الاستكبار، وأسند إليهم أنهم رسل الله، وحفظ بني آدم، والشهادة على بني البشر، وأنهم رسل الله يكتبون أعمال بني البشر، والأخبار عنهم بأنهم عباد مكرمون، وهم يعملون بأمر الله، والخشية من الله، وأنهم الصافون والمسبحون، وأسند حمل العرش للملائكة، وأنهم جنود لله. والمبتدأ مع الخبر يكونان الجملة الإسمية، والجملة الإسمية تدل على الثبوت والاستمرار، وأن الأخبار عن (الملائكة) عليهم السلام، بالجملة الإسمية للدلالة على الدوام والاستمرار فيما أسند إليهم، وتأكيد الإعتناء بشأن الخبر، ومن هنا جاء التعبير الكريم عن الملائكة بالجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر دلالة على دوامهم على هذه الأشياء التي أسندت إليهم.

(١) سورة هود، آية ٦٩.

(٢) سورة الذاريات، آية ٢٥.

(٣) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ط، د. ت، ٥٧/٢.

(*) انظر: جدول رقم (٣)، ص ٢٩ في أحوال المبتدأ والخبر من حيث الذكر والحذف.

(٤) سورة التحريم، آية ٤.

(٥) الأزهرى، خالد بن عبد الله، (ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون

السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ١/١٩٤.

جدول رقم (١) المبتدأ المعرفة

المبتدأ علم:	المبتدأ مضاف إلى معرف:	المبتدأ اسم إشارة:	المبتدأ اسم موصول:	المبتدأ معرف بأل:	المبتدأ ضمير:
التحريم ٤	الزخرف: ٨٠.	الأنبياء: ٢٩. ق: ٢٣، الحجر ٧١.	الأنبياء: ١٩، ١٩. غافر: ٧. فصلت: ٣٨.	النساء: ١٦٦. النساء: ١٧٢. الأنعام: ٩٣. الرعد: ٢٣. الشورى: ٥. الزخرف: ٨٠. التحريم: ٤. الحاقة: ١٧.	البقرة: ٣٠، البقرة: ١٠٢، النحل: ٤٩، مريم: ١٩، الأنبياء: ٢٧، الأنبياء: ٢٨، العنكبوت: ٣٢، سبأ: ٤١، الصفات: ١٦٥، الصفات: ١٦٦، فصلت: ٣٨، الزخرف: ١٩، النجم: ٧، القدر: ٤.

جدول رقم (٢) المبتدأ النكرة

المبتدأ نكرة	المبتدأ كم الخبرية:	المبتدأ اسم استفهام:	المبتدأ اسم شرط:	المبتدأ نكرة
المبتدأ نكرة موصوفة	يوسف: ١١	النجم: ٢٦.	الذاريات: ٣١.	الأنبياء: ٢٩.
				الذاريات: ٧٣، الزمر: ٢٤، الرعد: ٦٩، هود: ٦٩.

جدول رقم (٣) المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير والحذف

المبتدأ محذوف:	الخبر مقدم:	المبتدأ مؤخر:	الخبر محذوف:
الأعراف: ٢٠٦، هود: ٦٩، الرعد: ٢٤، الأنبياء: ٢٦، الصفات: ١٦٤، سورة ص: ٢٢، الذاريات: ٢٥، الذاريات: ٢٥، عبس: ١٥.	القدر: ٤، الرعد: ١١، الأنبياء: ١٩، الصفات: ١٦٤، سورة ص: ٢٣، سورة ص: ٢٣، الفتح: ٤، الفتح: ٧، سورة ق: ١٧، التحريم: ٦، المدثر: ٣٠. سورة ق: ١٨، سورة ق: ٢١، سورة ق: ٢٣.	القدر: ٤، المدثر: ٦، سورة ص: ٢٣، سورة ص: ٢٣، الفتح: ٤، الفتح: ٧، سورة ق: ١٧، سورة ق: ١٨، سورة ق: ٢١، التحريم: ٦، المدثر: ٦، القدر: ٤.	النساء: ١٧٢، هود: ٦٩.

جدول رقم (٤) في أحوال الخبر

الخبر مصدر مؤول	الخبر جملة اسمية	الخبر شبه جملة	الخبر جملة فعلية	الخبر مفرد
الرعد: ٢٤ .	الأنبياء: ٢٩ .	الرعد: ٤ ، النجم: ٧ ، الحاقة: ١٧ ، عبس: ١٥ .	البقرة: ٣٠ ، النساء: ١٦٦ ، الأعراف: ٢٠٦ ، الرعد: ٢٣ ، النحل: ٤٩ ، الأنبياء: ١٩ ، ٢٧ ، ٢٩ ، سبأ: ٤٠ ، غافر: ٧ ، فصلت: ٣٨ ، ٣٨ ، الشورى: ٥ ، الزخرف: ٨٠ ، النجم: ٢٦ .	الأنعام: ٩٣ . الحجر: ٧١ ، يوسف: ٣١ ، مريم: ١٩ ، الأنبياء: ٢٦ ، ٢٨ ، العنكبوت: ٣٢ ، سبأ: ٤١ ، الصافات: ١٦٥ ، ١٦٦ . سورة ص: ٢٢ ، الزخرف: ١٩ ، الذاريات ٢٥ ، ٢٥ ، ٣١ ، التحريم: ٤ ، الحاقة: ٣٢ .

المبحث الثاني- الملائكة عليهم السلام، في موقع الفاعل

المطلب الأول: تعريف الفاعل.

المطلب الثاني: العامل في الفاعل.

المطلب الثالث : الملائكة بين التذكير والتأنيث.

المطلب الرابع: تقديم الفاعل وتأخيرها.

المطلب الخامس: تقديم الفاعل على عامله.

المطلب السادس: حكم الفعل مع الفاعل من حيث الذكر والحذف.

المطلب السابع: الفاعل من حيث الذكر والحذف.

المبحث الثاني - الفاعل

المطلب الأول: تعريف الفاعل

هو اسم أُسند إليه فعل مبني للمعلوم متقدم عليه ، وقد عرفه سيبويه بقوله : «هو الذي لم يتعد فعله إلى مفعول ، والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ، ولم يتعد فعله إلى مفعول آخر» (١) . وعرفه أبو حيان الأندلسي بأنه «المفرغ له العامل على جهة وقوعه منه ، أو تركه ، فالمفرغ له العامل يكون اسماً ظاهراً ، أو مضمراً ، أو مقدرأ به ، وذلك (أن) و(أن) و(ما) و(لو) عند من يثبت أن (لو) مصدرية نحو يعجبني أنك تقوم ، وأن تقوم» (٢) ، فمثال الاسم الظاهر قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) ، فجاء الفاعل في هذه الآية اسماً ظاهراً وهو قوله تعالى «الملائكة» . ومثال المصدر المؤول قوله تعالى : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ (٤) ، فقد جاء فاعل «يكفيكم» في هذه الآية الكريمة المصدر المؤول من «أن» وما في حيزها ، ومثال الضمير البارز قوله تعالى : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٥) ، جاء فاعل «ثبثوا» وهو الضمير المتصل في «ثبثوا» ، ومثال الضمير المستتر قوله تعالى : ﴿فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (٦) ، ففاعل «تمثل» ضمير مستتر تقديره هو يعود على «جبريل» عليه السلام ، والضمير المستتر يعود إلى اسم مذكور قبله وقد يدل على هذا الاسم من غير أن يكون مذكوراً ، كقوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٧) ، فالضمير في «نزله» للقرآن ، وهو لم يكن مذكوراً من قبل ، ولكنه معلوم من السياق ، يقول الزمخشري : «ونحو هذا الإضمار ، إضمار ما لم يسبق ذكره فيه «فخامة لشأن صاحبه ، حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ، ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته» (٨) * .

المطلب الثاني: العامل في الفاعل

العامل في الفاعل هو الفعل ، أو ما يشبه الفعل ، كالمصدر ، أو اسم الفاعل ، أو الصفة المشبهة ، أو اسم التفضيل ،

(١) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٢) الأندلسي ، أبو حيان ، (ت ٧٤٥هـ) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وتعليق د . مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة المدني - القاهرة ،

ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ١٧٩ / ٢ .

(٣) سورة آل عمران ، آية ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ، آية ١٢٤ .

(٥) سورة الأنفال ، آية ١٢ .

(٦) سورة مريم ، آية ١٧ .

(٧) سورة البقرة ، آية ٩٧ .

(٨) الزمخشري ، الكشاف ، ١ / ١٦٩ .

(*) انظر جدول رقم (١) ، ص ٣٩ ، في أحوال الفاعل .

أو اسم الفعل، يقول ابن الأنباري، إن الفاعل «يرتفع بإسناد الفعل إليه، لا، لأنه أحدث فعلاً على الحقيقة، والذي يدل على ذلك أنه يرتفع في النفي كما يرتفع في الإيجاب» (١)، ومعنى قوله ليس على الحقيقة هو أن الفعل إذا كان منفيًا فلا يوجد فاعل حقيقي.

المطلب الثالث : الملائكة بين التذكير والتأنيث

سبق في تعريف الملائكة قول الزمخشري إن الملائكة جمع تكسير، وغير حقيقي التأنيث (٢). إن الحكم النحوي يقول: يمكن أن يؤنث الفعل أو يُذكر إذا كان الجمع جمع تكسير، وكذلك إذا كان الفاعل غير حقيقي التأنيث. يقول سيويه: «ألا ترى أنك تقول: هو رجلٌ، وتقول: هي الرجالُ، فيجوز لك. وتقول: هو جملٌ وهي الجمالُ، وهو عَيْرٌ وهي الأعيارُ» (٣)، «ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نَسُوا فِي الْمَدِينَةِ﴾ (٤)» (٥) «وهذا النحو كثيرٌ في القرآن» (٦)، وعليه يجوز تذكير الفعل مع (الملائكة)، أو تأنيثه، وقد ورد على الناحيتين في آيات القرآن الكريم، فأحياناً ذُكر الفعل وأحياناً أنث، فمثال تأنيث الفعل مع «الملائكة» عليهم السلام، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٧)، فقد أنث الفعل «تحمله» مع الملائكة، ومثال تذكير الفعل مع «الملائكة» عليهم السلام، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٨). فقد ذُكر الفعل وهو قوله تعالى: «يتوفى» مع الملائكة (*).

المطلب الرابع : تقديم الفاعل وتأخيرها

إن لكل كلمة في الجملة موقعاً خاصاً بها، وهذا الموقع إما أن يكون مقيداً بقواعد النحو العربي غير القابلة للتقديم والتأخير أو غير مقيد، بذلك، بحيث يكون هناك إمكانية للتقديم أو التأخير، وأي تغيير يطرأ على الموقع الأصلي للكلمة يكون لدواعٍ بلاغية تظهر وفق السياق الذي وجدت فيه، وسوف يُرى ذلك في الجانب

(١) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ٧٩.

(٢) انظر: ص ٢.

(٣) سيويه، الكتاب، ٣٩/٢.

(٤) سورة يوسف، آية ٣٠.

(٥) سيويه، الكتاب، ٤٠/٢.

(٦) المصدر السابق، ٣٩/٢.

(٧) سورة البقرة، آية ٢٤٨.

(٨) سورة الأنفال، آية ٥٠.

(*) انظر جدول رقم (٢)، ص ٣٩، الخاص بتذكير الفعل وتأنيثه مع «الملائكة» عليهم السلام.

البلاغي . إذاً، فالفاعل يقع بعد الفعل، وقبل المفعول، وهذا التعبير الطبيعي في اللغة . فالأصل في الفاعل «أن يتصل بفعله، لأنه مُنزَلٌ منه منزلة جزئه، ثم يجيء المفعول»(١) . ويأتي تقديم الفاعل على المفعول للأهمية والعناية به، وفي ذلك يقول سيبويه : «فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك : ضرب زيداً عبدُ الله ؛ لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخراً في اللفظ . فمن ثم كان حدُّ اللفظ أن يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير . كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم، وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمانهم ويعنيانهم»(٢) . إذاً، للفاعل رتبتان بعد الفعل، وقبل المفعول مثل ضرب زيدٌ عمراً، وبعد الفعل والمفعول نحو ضرب عمراً زيداً . وينقسم الفاعل في التقديم والتأخير إلى ثلاثة أضرب(*) :

أ- وجوب تقديم الفاعل

يجب تقديم الفاعل على المفعول، ولا يجوز تأخيره، وذلك «إذا كان اسماً من أسماء الصدارة، وهو الاستفهام والشرط، أو إذا كان الفاعل مقصوراً مفعوله مثله، وإذا لم يكن هناك فرق في اللفظ، ولا في المعنى ومثاله : من ضرب زيداً؟ ومن يضرب زيداً أضربه . وأكرم موسى عيسى»(٣)، ولم يأت الفاعل العائد على الملائكة عليهم السلام اسماً من أسماء الصدارة، وكذلك يجب تقديم الفاعل «إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين ولا حصر في أحدهما وجب تقديم الفاعل على المفعول كما هو الأصل فيهما»(٤)، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مَن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾(٥) . حيث جاء الفاعل في قوله تعالى «يتوفونهم» الضمير المتصل، وهو الواو، وجاء المفعول به أيضاً في «يتوفونهم» ضميراً متصلاً وهو الهاء، فتقدم الفاعل على المفعول وجوباً، إذ لو قدم المفعول على الفاعل هنا تعذر الاتصال في الفاعل .

ب- وجوب تأخير الفاعل

يجب تأخير الفاعل، ولا يجوز تقديمه، «إذا اتصل به ضمير المفعول، أو بفعله، إذا كان الفاعل ظاهراً بالفاعل : ضرب زيداً غلامه، فلو قلت : ضرب غلامه زيداً لم يعد الضمير على مذكور . ومثال اتصاله بالفعل مثل :

(١) الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ٤١٢/١ .

(٢) سيبويه، الكتاب، ٣٤/١ .

(*) انظر جدول رقم (٣)، ص ٣٩، الخاص بحالات تقديم الفاعل وتأخير المفعول وجوباً وجوازاً .

(٣) انظر: اليمني، كشف المشكل في النحو، ٢٩٨/١ .

(٤) الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ٤١٩/١ .

(٥) سورة الأعراف، آية ٣٧ .

نفعلك زيد، فلو قلت: زيدُ نفعلك لارتفع زيد بالابتداء ولم يكن فاعلاً» (١). ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢). فالمفعول به اتصل بالفعل في قوله تعالى: «تحمله الملائكة» والضمير يعود على التابوت. ومثله قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٣)، حيث اتصل الفعل بضمير المفعول، والضمير يعود على الذين كفروا بربهم في الآية السادسة من السورة نفسها، وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَيَسُوءُ الْمَصِيرُ﴾.

ج - جواز تقديم الفاعل وتأخيره

يجوز تقديم الفاعل وتأخيره على المفعول في غير حالات الوجوب السابقة، نحو: ضرب زيدُ عمرًا، وضرب عمروُ زيدًا، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٤)، فالفاعل في هذه الآية الكريمة هو: «الملائكة»، وهو فاعل يتوفى، تقدم المفعول عليه، وهو «الذين كفروا» جوازًا. ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٥)، فتقدم المفعول وهو قوله تعالى: «آل لوط» على الفاعل وهو قوله تعالى «المرسلون» جوازًا.

المطلب الخامس: تقديم الفاعل على عامله

لا يصح تقديم الفاعل على عامله عند جمهور النحاة، وإذا تقدم على عامله فهو مبتدأ «إذا قلت: عبد الله قام، ف (عبد الله) رفع بالابتداء، و(قام) في موضع الخبر، وضميره الذي في قام فاعل» (٦) وابن الأنباري يقول: «لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل «لأن الفاعل تنزل منزلة الجزء من الكلمة وهو الفعل» (٧)، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٨)، حيث تقدم المسند إليه الفاعل وهو اسم الجلالة على الفعل «يصفى» فأصبح مبتدأ. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ

(١) اليماني، كشف المشكل في النحو، ٢٩٨/١.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٤٨.

(٣) سورة الملك، آية ٨.

(٤) سورة الأنفال، آية ٥٠.

(٥) سورة الحجر، آية ٦١.

(٦) المبرد، محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - القاهرة، د. ط، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ١٢٨/٤.

(٧) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ٧٩.

(٨) سورة الحج، آية ٧٥.

إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾، حيث تقدم الفاعل «نحن» على الفعل «نسبح»، فأصبح مبتدأ.

المطلب السادس: حكم الفعل مع الفاعل من حيث الذكر والحذف

يجوز حذف الفعل لفظاً وتقديره في النية إذا دلّ عليه دليل، كأن يفسره ما بعده، وأما الفاعل فلا يحذف، لأنه لا يوجد فعل من غير فاعل، وإذا كان غير مذكور فإنه يكون مستتراً ومقدراً في النية، يقول ابن هشام: «الفاعل ونائب الفاعل لا يحذفان، وذلك لأنهما عمدتان ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء، فإن ورد ما ظاهره أنهما فيه محذوفان فليس محمولاً على ذلك الظاهر، وإنما هو محمول على أنهما ضميران مستتران» (٢).

وحذف الفعل على ضربين، الأول: أن تحذف الفعل والفاعل فيه. «فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة. وذلك نحو زيداً ضربته؛ لأنك أردت: ضربت زيداً، فلما أضمرت ضربته فسرتة بقولك: ضربته» (٣)، «وإنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل، نحو ضربت ويضربان، وقامت هند» (٤). وأشار ابن هشام في مغني اللبيب، تحت عنوان «حذف الفعل وحده أو مع مضمير مرفوع أو منصوب أو معهما» إلى أن أكثر ما يكون حذف الفعل والفاعل في القول (٥)، نحو قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٦)، فهنا حُذِفَ الفعل والفاعل يقول العكبري: «الجملة محكية بقول محذوف، أي: يقولون: سلام عليكم» (٧) ومثله قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ (٨)، «خذوه» بتقدير القول أي: يقول الله تعالى للزبانية «خذوه»، ومثله قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٩)، «وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم» أي: (يقولون لهم ذلك)، فحذف القول. والضرب الثاني: أن تحذف الفعل وحده، «وذلك أن يكون الفاعل مفصلاً عنه مرفوعاً به. وذلك نحو قولك: أزيدُ قام. فزيد مرفوع بفعل مضمير محذوف خال من الفعل؛ لأنك تريد: أقام زيد، فلما أضمرته فسرتة بقولك: قام» (١٠)، ولم يرد منه في آيات الله عن الملائكة عليهم السلام.

(١) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٢) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ١٩٦.

(٣) ابن جني، الخصائص، ٢/ ٢٥٨.

(٤) المصدر السابق، ٢/ ٢٤٤.

(٥) انظر: ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، (ت ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر-بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص ٨٢٧.

(٦) سورة الرعد، آية ٢٣-٢٤.

(٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢/ ٩٠.

(٨) سورة الحاقة، آية ٣٠.

(٩) سورة الأنبياء: ١٠٣.

(١٠) ابن جني، الخصائص، ٢/ ٢٥٨.

المطلب السابع: الفاعل من حيث الذكر والحذف

يُذكر الفاعل وجوباً إذا لم يكن هناك دليل على حذفه، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (١)، فالفاعل وهو قوله تعالى «الملائكة» واجب الذكر لأنه لو حذف فلا يكون هناك دليل على حذفه. وهناك حالات يحذف الفاعل فيها وجوباً، وذلك «إذا ولي ما يختص بالفعل الاسم وبعده ما يُفسره، نحو: أدوات الشرط كلها، فيجوز ذلك في (إن) وحدها في الكلام بشرط أن يكون الفعل بعد الاسم ماضياً، أو يكون منفيّاً بلم نحو: إن زيدٌ جاءك فأكرمه وإن زيدٌ لم يجبك فأهنه، وأما في غيرها فيختص بالشعر، وكذا: إن زيدٌ يقيم أقم معه لا يجوز إلا في الشعر» (٢). ويحذف الفاعل جوازاً، وذلك إذا دل عليه دليل، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (٣)، حيث حذف الفاعل للفعل «نادى» بمعنى فناداها جبريل، لأنه معلوم من السياق. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ (٤)، التقدير: قال لوط للمرسلين حذف الفاعل لوط اختصاراً لأنه مفهوم من السياق.

إذا كان الفاعل لغة هو من أوجد الفعل، وهو ما أسند إليه فعل أو ما معنى الفعل إلا أن الفاعل نحويّاً، ليس مختصاً بمن أوجد الفعل بل قد يكون من كان الفعل حديثاً عنه سواء قام بالفعل أم لم يقم. وعليه تنوع الفاعل (الملائكة) من فاعل في اللفظ والمعنى إلى فاعل في اللفظ دون المعنى، إلى فاعل دون اللفظ والمعنى. جاءت الملائكة عليهم السلام فاعلاً لأفعال التسييح والتقديس، وفي تبليغ رسالة الله عز وجل إلى أنبيائه، وإسناد التوفي إلى الملائكة، وإسناد استقبال الملائكة لأهل الجنة وأهل النار، وتعذيب الذين كفروا، وإسناد الشهادة على بني البشر، وكتابة أعمال البشر، وفي السجود لآدم عليه السلام إكراماً له، وفي إسناد النصر إلى الملائكة ملائكة نصر وتأييد للذين آمنوا، وكل ذلك جاء للتجدد والحدوث. إن الأصل في الجملة الدالة على الحدوث أن يتقدم الفعل ثم يؤتى بالفاعل، للدلالة على التجدد والحدوث والاستمرار، فعلى سبيل المثال صيغة: «يسبحون»، ويؤمنون، ويستغفرون» مفيدة لتجدد ذلك وتكرره، لقصد استحضار الحالة، وكذلك التعبير بـ (يكتبون) و(يمكرون) للدلالة على التكرار، أي تتكرر كتابتهم كلما يتكرر مكرهم، ومن هنا جاء التعبير عن الملائكة عليهم السلام، في الجملة الفعلية، للدلالة على الحدوث والتجدد.

قد يحذف الفاعل رغم أنه عمدة في الجملة، فإذا حُذف، فحذفه ليس محمولاً على الظاهر، وإنما محمول على أنه مستتر، أو كون الفاعل مسبقاً بالذكر أو في حكم المسبوق، وحذفه كعادة القرآن الكريم في حذف ما دل عليه السياق ولا يوجد داعٍ لذكره، لأنه مفهوم من السياق، فيكون ذلك من بدیع الايجاز.

(١) سورة آل عمران، آية ٤٢.

(٢) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٨١/٢.

(٣) سورة مريم، آية ٢٤.

(٤) سورة الحجر، آية ٦١-٦٢.

وإذا كان الفاعل يأتي بعد الفعل وقبل المفعول ، لأن الفاعل يتصل بفعله لأنه جزء من الفعل إلا أن هذا الترتيب الطبيعي قد تغير فتقدم المفعول وتأخر الفاعل العائد على الملائكة عليهم السلام ، وجاء الفاعل أحياناً غير قابل للتقديم والتأخير لأنه مقيد بقواعد النحو العربي ، وأحياناً أخرى جاء غير مقيد ، بحيث كانت هناك امكانية للتقديم أو التأخير لدواع تظهر وفق السياق الذي وجدت فيه . وأكثر ما جاء الفاعل العائد على الملائكة عليهم السلام ، ضميراً متصلاً ، وأقل منه اسماً ظاهراً ، وأقل من ذلك ضميراً مستتراً .

جدول رقم (١) في أحوال الفاعل

الفاعل اسم ظاهر:	الفاعل ضمير بارز:	الفاعل ضمير مستتر:
البقرة: ٢٤٨، آل عمران: ٣٩، ٤٢، ٤٥، النساء: ٩٧، الأنعام: ٦١، ١٥٨، الأعراف: ٣٧، ٤٤، الأنفال: ٥٠، هود: ١٢، ١٨، ٦٩، ٧٧، الحجر: ٣٠، ٦١، النحل: ٢٨، ٣٢، ٣٣، ١٠٢، الأنبياء: ١٠٣، الشعراء: ١٩٣، العنكبوت: ٣١، ٣٣، السجدة: ١١، ص: ٧٣، ٢٢، الزمر: ٧١، ٧٤، غافر: ٥١، فصلت: ٣٠، الزخرف: ٥٣، محمد: ٢٧، ق: ٢٣، ٤١، النجم: ٥، الملك: ٨، الحاقة: ٨، المعارج: ٤، النبأ: ٣٨، المطففين: ٢٢، القدر: ٤.	البقرة: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٣، ٣٤، ٣٤، ١٠٢، ١٠٢، آل عمران: ١٢٥، النساء: ٩٧، ٩٧، ١٦٦، الأنعام: ٦١، الأعراف: ١١، ١١، ٣٧، ٣٧، ٢٠٦، ٢٠٦، الأنفال: ١٢، ١٢، ١٢، يونس: ٢١، هود: ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨١، الرعد: ١١، ٢٣، الحجر: ٢٩، ٥٢، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٤، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٦٣، النحل: ٣٢، ٤٩، ٥٠، ٥٠، الإسرائيليات: ٦١، ٦١، ٩٥، الكهف: ٥٠، ٥٠، طه: ١١٦، ١١٦، الأنبياء: ١٩، ١٩، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٢٠، العنكبوت: ٣١، ٣٢، ٣٣، الأحزاب: ٥٦، سبأ: ٤١، الصافات: ٢٢، ٢٢، ٢٢، ص: ٢١، ٢٢، ٢٢، ٧٢، الزمر: ٧٥، غافر: ٧، ٧، ٧، ٧، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٠، فصلت: ٣٨، ٣٨، الشورى: ٥، ٥، الزخرف: ٦٠، ٧٨، ٨٠، الدخان: ٤٧، ٤٧، ٤٨، محمد: ٢٧، ق: ١٧، ٢٤، ٢٦، الذاريات: ٢٥، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٨، ٣٠، ٣٢، التحريم: ٦، ٦، ٦، الحاقة: ٣٠، ٣١، ٣٢، النبأ: ٣٨، الانفطار: ١٢.	البقرة: ٣٠، ٣٠، آل عمران: ٣٩، عمران: ٤٠، ٤١، ٤٧، مريم: ١٧، ١٩، ١٩، ٢١، ٢٤، الأنبياء: ٢٠، العنكبوت: ٣٢، الصافات: ١، ص: ٢٣، ٢٣، ٢٣، ٢٤، ٣٤، الزخرف: ٧٧، الذاريات: ٣٣، النجم: ٨، ٨، ١٠، ١٠، النبأ: ٣٨.

جدول رقم (٢) تذكير الفعل وتأنيثه مع «الملائكة»

تذكير الفعل مع الملائكة	تأنيث الفعل مع الملائكة:
الأنفال ٥٠، الإسرائيليات ٩٥، الفرقان ٢١، ٢٥، ص ٧٣، الزخرف ٥٣.	البقرة ٢٤٨، آل عمران: ٣٩، ٤٢، ٤٥، النساء: ٩٧، الأنعام: ١٥٨، النحل: ٢٨، ٣٢، ٣٣، الأنبياء: ١٠٣، فصلت: ٣٠، محمد: ٢٧، المعارج: ٤، القدر: ٤.

جدول رقم (٣) في أحوال الفاعل من حيث التقديم والتأخير

وجوب تقديم الفاعل:	جواز تقديم الفاعل وتأخيرها:	وجوب تأخير الفاعل لاتصال المفعول بالفعل
الأعراف، آية ٣٧.	الأنعام: ٦١، الأنفال: ٥٠، الحجر: ٦١.	البقرة: ٢٤٨، آل عمران: ٣٩، النساء: ٩٧، الأنعام: ١٥٨، الأعراف: ٣٧، النحل: ٢٨، النحل: ٣٢، النحل: ٣٣، محمد: ٢٧، الملك: ٨، النجم: ٥، السجدة: ١١.

المبحث الثالث - الملائكة عليهم السلام، في موقع نائب الفاعل

المطلب الأول: تعريف نائب الفاعل.

المطلب الثاني: العامل في نائب الفاعل.

المطلب الثالث : تقديم نائب الفاعل على عامله.

المطلب الرابع: دواعي حذف الفاعل.

المطلب الخامس: ما ينوب عن الفاعل.

المطلب السادس: ما جاء نائباً عن الفاعل في آيات الله عن الملائكة.

المبحث الثالث - نائب الفاعل

المطلب الأول: تعريف نائب الفاعل

هو ما يحل محل الفاعل بعد حذفه، ويأخذ أحكامه المتقدمة، وقد عرفه سيبويه بقوله هو: «المفعول الذي لم يتعد فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل» (١)، أو هو «أن ينوب مفعول به عن فاعل حذف لغرض، إما لفظي كالإيجاز وتصحيح النظم، أو معنوي؛ كالعلم به، والجهل، والإبهام، والتعظيم، والتحقير، والخوف منه أو عليه» (٢)*

المطلب الثاني: العامل في ما لم يسم فاعله

العامل في نائب الفاعل هو الفعل، يقول ابن الأنباري: «لأنهم لما حذفوا الفاعل، أقاموا المفعول مقامه، فارتفع بإسناد الفعل إليه، كما يرتفع الفاعل» (٣).

المطلب الثالث: تقديم نائب الفاعل على عامله

لا يجوز تقديم نائب الفاعل على عامله، وفي ذلك يقول ابن جني في الخصائص: «وكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فكذلك لا يجوز تقديم ما أقيم مقام الفاعل؛ كضرب زيد» (٤).

المطلب الرابع: دواعي حذف الفاعل

يحذف الفاعل لعدة أغراض من النحويين من ذكر أن دواعي حذف الفاعل أربعة، ومنهم من ذكر أنها خمسة، ومنهم من ذكر أنها سبعة وغير ذلك، ففي كشف المشكل جاء: «يحذف الفاعل لأحد أربعة أشياء: للجهل به، أو التعظيم له، أو التحقير، أو الإبهام على المخاطب» (٥)، وفي التهذيب الوسيط، جاء: «جاز حذف الفاعل لأحد خمسة أشياء: إما لتعظيمه وجلالته، وإما لهيبته، وإما للجهل به، وإما للاختصار والإيجاز والإبهام على السامع» (٦)، إضافة إلى ما مر في حاشية الصبان، وسوف يتبع الباحث هذه الدواعي لاحقاً في الدواعي البلاغية لحذف الفاعل.

(١) سيبويه، الكتاب، ٣٤/١.

(٢) الصبان، محمد بن علي، (ت ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٨٧/٢.

(*) انظر جدول رقم (١)، ص ٤٥، في الآيات التي ورد فيها الفعل مبنياً للمجهول في آيات الله عن الملائكة.

(٣) ابن الأنباري، اسرار العربية، ص ٨٨.

(٤) ابن جني، الخصائص، ٢/٢٦٢.

(٥) اليميني، كشف المشكل في النحو، ج ١/٣٠٥-٣٠٦.

(٦) ابن الأنباري، التهذيب الوسيط في النحو، ص ١٠٨.

المطلب الخامس : ما ينوب عن الفاعل

يقول النحويون : ينوب عن الفاعل أربعة أشياء هي : المفعول به ، والجار والمجرور ، والمفعول فيه ، والمفعول المطلق (١) . وإنما أقيم المفعول مقام الفاعل ، وأعطي إعرابه «حرصاً على أن لا يبقى فعل بغير فاعل . إذ لا يكون حدث الأمر ذات» (٢) ، ويشترط في الظرف والمصدر أن يكونا متصرفين مختصين (٣) . «فإن اجتمع للفعل المصدر ، وظرف الزمان والمكان ، والمجرور ، ولم يكن له به مصرحاً به ، كنت بالخيار في إقامة أيها شئت ، إلا أن إقامة المصدر إذا كان مختصاً في اللفظ أولى من إقامة الظرف والمجرور ، قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (٤) ، فأقام المصدر وهو «نفخة» ، ولو جاء على إقامة المجرور لجاز ، فكنت تنصب النفخة» (٥) ، «والسبب في ذلك أن المصدر يصل إليه الفعل بنفسه ، والمجرور يصل إليه الفعل بواسطة حرف الجر ، وكذلك الظرف يصل إليه الفعل بتقدير (في) ، فلما كان تعدي الفعل إلى المصدر أقوى كانت إقامته أولى ، وإنما ضعفت إقامته إذا لم يكن مختصاً في اللفظ ، لأنه لا بد من تقدير حذف الصفة وحذف الصفة يقل» (٦) .

أ- إنابة المفعول به

قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ (٧) ، حيث ناب المفعول به وهو «الملائكة» مناب الفاعل وهو لفظ الجلالة «الله» عز وجل .

ب- إنابة الجار والمجرور

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (٨) ، حيث جاء الجار والمجرور «في الصور» في محل رفع نائب فاعل .

ج- إنابة المصدر

قال تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (٩) ، جاء نائب الفاعل «نفخة» مصدراً متصرفاً لكونه

(١) انظر : ابن عصفور ، علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، (ت ٦٦٩هـ) ، شرح جمل الزجاجي ، قدم له ووضع هو أمشه وفهارسه فواز الشعار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ١/ ٥٦٣ .

(٢) اليمني ، كشف المشكل في النحو ، ١/ ٣٠٦ .

(٣) انظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، ١/ ٥٦٣ .

(٤) سورة الحاقة ، آية ١٣ .

(٥) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاج ، ١/ ٥٦٧ .

(٦) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ، وانظر اللمع ، ص ٨٣ .

(٧) سورة الفرقان : آية ٢٥ .

(٨) سورة طه ، آية ١٠٢ .

(٩) سورة الحاقة ، آية ١٣ .

مرفوعاً ومختصاً لكونه موصوفاً بواحدة(*) .

المطلب السادس : ما جاء نائباً عن الفاعل في آيات الله عن الملائكة

١ - الاسم

جاء نائب الفاعل اسماً في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ (١) ، فنائب الفاعل هو قوله تعالى : « الملائكة » .

٢ - الضمير

ينوب عن الفاعل الضمير ، سواء أكان متصلاً أم مستتراً أم ضمير المصدر

أ - الضمير المتصل

جاء نائب الفاعل ضميراً متصلاً في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴾ (٢) ، فنائب الفاعل ضمير متصل وهو الواو في قوله تعالى : « يفرطون » .

ب - الضمير المستتر

جاء نائب الفاعل ضميراً مستتراً في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتُوقَاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (٣) ، فنائب الفاعل للفعل « وُكِّلَ » ضمير مستتر تقديره هو يعود على ملك الموت .

ج - ضمير المصدر

جاء نائب الفاعل ضمير المصدر في قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَآ أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (٤) ، فنائب الفاعل للفعل « سِيءَ » هو ضمير المصدر أي جاءته المساءة والغم بسببه (٥) .

٣ - الجملة

يجيء نائب الفاعل جملة كقوله تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٦) ،

(*) انظر جدول رقم (٢) ، ص ٤٥ ، الذي يبين ما جاء نائباً عن الفاعل في الآيات التي ورد فيها الفعل مبنياً للمجهول المتعلقة بالملائكة عليهم السلام .

(١) سورة الفرقان ، آية ٢٥ .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٦١ .

(٣) سورة السجدة ، آية ١١ .

(٤) سورة العنكبوت ، آية ٣٣ .

(٥) الدرويش ، محيي الدين ، إعراب القرآن وبيانه ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ، ط ٩ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ٦٩٤ / ٥ .

(٦) سورة الزمر ، آية ٧٢ .

جاءت جملة «قيل ادخلوا أبواب جهنم» مقول القول نائب فاعل، أي قيل لهم من قبل الملائكة الموكلين بعذابهم .
وعليه، جاء الفعل في مواضع من الحديث عن الملائكة مبنياً للمجهول؛ لأن المقصود حصول الفعل دون
فاعله، لعظم هذا الحدث الذي بُني للمجهول، فبُني الفعل لفاعل مجهول لم يتعلق الغرض بذكره، فجيئ
بالنائب عن الفاعل، حرصاً على أن لا يبقى فعل من غير فاعل، وأُنيب عن الفاعل، المفعول به في مواضع،
والجار والمجرور في أخرى، والمفعول فيه أحياناً، فجاءت الملائكة عليهم السلام نائباً عن فاعل هو لفظ الجلالة
سبحانه وتعالى، فارتفع هذا المفعول بإسناد الفعل إليه، فتنوع النائب فيها من ضمير متصل، إلى مستتر، إلى
جار ومجرور، إلى ظرف، يعود على الملائكة وأُنيبوا عن الله جل جلاله . وتمحور البناء للمجهول في أفعال:
الإرسال إلى الأنبياء، النفخ في الصور، التوفي، وقذف أهل النار في النار، والإثمار بأمر الله . فجاء لفظ
الجلالة (الله) سبحانه وتعالى محذوفاً من الكلام، وجاء نائب الفاعل ضميراً يعود على الملائكة عليهم السلام،
لاستحضار عظمة الخالق وقدرته، ولتعظيم الملائكة عليهم السلام، وفي أفعال أخرى كان المقصود حصول
المفعول دون فاعله . وأفعال أخرى جاء إشارة إلى أن هذه الأفعال إنما هي بقدره رب العالمين . وأفعال أخرى
جاء دلالة على حقارة الكافرين . وأكثر ما تكون الأفعال مبنية للمجهول في الحديث عن النفخ في الصور، مع
أن المشهور أن النافخ هو اسرافيل، عليه السلام، لأن المعنى به هو حدوث النفخ لا تعيين النافخ، وللدلالة
على هوان ذلك على الله سبحانه وتعالى .

جدول رقم (١) الآيات التي ورد فيها الفعل مبنياً للمجهول

الآيات التي ورد فيها الفعل مبنياً للمجهول يعود على الملائكة:
الزمر: ٦٨, ٧٢, ٧٥, ٨٢, الفرقان: ٢١, ٢٥, الأنعام: ٨, ٦١, ٧٣, الحجر: ٦٥, النحل: ٥٠, الذاريات: ٣٢, التحريم: ٦, العنكبوت: ٣٣, السجدة: ١١, الملك: ٨, ٢٧, هود: ١٢, ٧٧, الصفات: ٨, ص: ٧٠, ٧٢, ق: آية ٢٠, الحاقة: آية ١٣, الكهف: ٩٩, المؤمنون: ١٠١, ياسين: ٥١, النبأ: آية ١٨, طه: ١٠٢, النمل: ٨٧.

جدول رقم (٢) يبين نائب الفاعل المتعلق في الملائكة

نائب الفاعل اسم ظاهر:	نائب الفاعل ضمير متصل:	نائب الفاعل ضمير مستتر:	نائب الفاعل ضمير المصدر:	نائب الفاعل مصدر:	نائب الفاعل: جملة:	نائب الفاعل جار ومجرور:
الملك: ٨,	الصفات: ٨,	هود: آية ٧٧,	العنكبوت: ٣٣,	الزمر: ٧٥.	سورة ص: ٧٢.	سورة ق: ٢٠,
الفرقان: ٢١,	الأنعام: ٦١,	السجدة: ١١,	الحاقة: ١٣.	الزمر: ٧٥, ٨٢.	الكهف: ٩٩,	
الأنعام: ٢٥,	الحجر: ٦٥,	الملك: ٢٧.		الملك: ٢٧.	المؤمنون: ١٠١,	
الزمر: ٦٨,	النحل: ٥٠,				ياسين: ٥١,	
	الذاريات: ٣٢,				الزمر: ٦٨,	
	التحريم: ٦.				الأنعام: ٧٣,	
					طه: ١٠٢,	
					النمل: ٨٧,	
					النبأ: ١٨.	

المبحث الرابع - خبر (إن) المتعلق بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: أصناف خبر (إن).

المطلب الثاني: أحوال خبر (إن).

المطلب الثالث: أحوال الخبر من حيث التعريف والتنكير.

المطلب الرابع: أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير.

المطلب الخامس: أحوال الخبر من حيث الحذف والذكر.

المطلب السادس: اتصال «ما» بـ «إن».

المطلب السابع: تخفيف «إن».

المطلب الثامن: وقوع «اللام» في خبر «إن» أو اسمها.

المبحث الرابع - خبر (إن)

(إن) من الحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويصير اسمها، وترفع الخبر ويصير خبرها. يعرف الزمخشري في المفصل (الخبر) بقوله: «هو المرفوع في نحو قولك: إن زيداً أخوك، وارتفاعه عند أصحابنا بالحرف لأنه أشبه الفعل في لزومه الأسماء، والماضي منه في بناءه على الفتح، فألحق منصوبه بالمفعول ومرفوعه بالفاعل، ونزل قولك: إن زيداً أخوك، منزلة ضرب زيداً أخوك» (١)، «المراد بخبر (إن)، خبر اسم (إن) وهو المسند بعد دخول (إن) وأخواتها» (٢).

المطلب الأول: أصناف خبر (إن)

شأن خبر (إن) كشأن خبر المبتدأ في أصنافه، من حيث كونه مفرداً، وجملة، فالمفرد كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٣)، فالخبر في الآية الكريمة جاء مفرداً وهو قوله تعالى «منزلون». ومثال الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (٤)، حيث جاء الخبر جملة اسمية وهي «نحن الصافون» على اعتبار «نحن» مبتدأ، وليس ضمير فصل. ومثال الجملة الفعلية، قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ مُجْرِمِينَ﴾ (٥)، فجاء خبر (إن) جملة فعلية وهي قوله تعالى: «أرسلنا»، ومثال شبه الجملة الظرف قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَبَيَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٦)، جاءت شبه الجملة وهي «معكم» ظرفاً متعلقاً بمحذوف خبر (إن) (*).

المطلب الثاني: أحوال خبر (إن)

خبر (إن) لا يختلف كثيراً عما مرّ في خبر المبتدأ، يقول الزمخشري، في المفصل: «وجميع ما ذكر في خبر المبتدأ من أصنافه وأحواله وشروطه قائم فيه ما خلا جواز تقديمه إلا إذا وقع ظرفاً» (٧).

(١) الزمخشري، المفصل، ص ٣٧.

(٢) صاحب حماة، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي، (ت ٧٣٢هـ)، كتاب الكنّاش في فني النحو والصرف، تحقيق رياض بن حسن الخوّام، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١٥٢/١.

(٣) سورة العنكبوت، آية ٣٤.

(٤) سورة الصافات، آية ١٦٥.

(٥) سورة الحجر، آية ٥٨.

(٦) سورة الأنفال، آية ١٢.

(*) انظر الجدول ص ٥١، المتعلق بأصناف الخبر المتعلق بالملائكة عليهم السلام.

(٧) الزمخشري، المفصل، ص ٣٧.

المطلب الثالث: أحوال الخبر من حيث التعريف والتنكير

يجوز في خبر (إن) واسمها أن يكونا نكرتين، وهذا يختلف عما ذكر في باب المبتدأ والخبر، بسبب اختلاف الإعراب فاسم (إن) منصوب، والخبر مرفوع، بينما في المبتدأ والخبر فكلاهما مرفوع، ونظراً لانعدام اللبس في ذلك جاز ذلك، يقول الرضي: «وقد يخبر ههنا، بشرط الإفادة، عن نكرة بنكرة، لأننا ذكرنا (والكلام للرضي) في باب المبتدأ، أن التخصيص غير مشروط في المبتدأ، مع حصول الفائدة، وإنما لم يخبر عن المبتدأ المنكر بخبر مؤخر، لئلا يلتبس المبتدأ بالخبر؛ وذلك لتوافق اعرابيهما، وأما هنا فالإعرابان مختلفان» (١)، «ويجوز أيضاً الاخبار عن النكرة بالمعرفة» (٢)، «والمعرفة والنكرة هاهنا واحد. وإنما تحذف إذا علم المخاطب ما تعني بأن تقدم له خبراً أو يجري القول على لسانه كما وصفت لك» (٣)، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤)، حيث جاء خبر (إن) وهو قوله تعالى «ملك» نكرة. ومثال المعرفة قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ (٥)، حيث جاء خبر (إن) وهو قوله تعالى «رسل» معرفة لأنه مضاف، «فإن اجتمعت في هذه الحروف معرفة، ونكرة فالذي يُختار أن يكون منها اسمها المعرفة، لأنها دخلت على الابتداء والخبر، وقصتها قصة (كان) في ذلك» (٦).

وهذا لا يختلف عما قاله الجرجاني، في دلائل الإعجاز من أن وظائف «إن» في الكلام أنها «تهيئ النكرة وتصلحها لأن يكون لها حكم المبتدأ، أعني (والكلام للجرجاني) أن تكون محدثاً عنها بحديث من بعدها. فإن كانت النكرة موصوفة، وكانت لذلك تصلح أن يبتدأ بها، فإنك تراها مع (إن) أحسن، وترى المعنى حينئذ أولى بالصحة وأمكن» (٧).

المطلب الرابع: أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير

لا يجوز تقديم خبر (إن) على اسمها، لأنها حرف جامد، كما قال المبرد: «فأما التقديم والتأخير، نحو: إن منطلقاً زيداً، فلا يجوز؛ لأنها حرف جامد» (٨)، ويجوز أن يتقدم خبر (إن) على اسمها إذا كان الخبر شبه

(١) الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي، (ت ٦٦٨هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، د. ط، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ٤/٣٧٩.

(٢) الرضي، شرح الرضي على الكافية، نفس الجزء والصفحة.

(٣) المبرد، المقتضب، ٤/١٣٠.

(٤) سورة الأنعام، آية ٥٠.

(٥) سورة هود، آية ٨١.

(٦) المبرد، المقتضب، ٤/١٠٩.

(٧) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٣٢٠.

(٨) المبرد، المقتضب، ٤/١٠٩.

جملة، «ولكن إذا كان الذي يليها ظرف فكان خبراً، أو غير خبر جاز. وذلك: إن في الدار زيدا، وإن في الدار زيدا قائم» (١)، ولم يأت الخبر مقدماً على الاسم إلا في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾ (٢)، وسوغ تقديم خبر (إن) وهو قوله تعالى «عليكم» على المبتدأ وهو قوله تعالى «لحافظين»، مجيء الخبر شبه جملة، جاراً ومجروراً.

المطلب الخامس: أحوال الخبر من حيث الحذف والذكر

يجوز حذف خبر (إن) جوازاً إذا دل عليه دليل، وقد يحذف وجوباً إذا كان كوناً عاماً جاراً ومجروراً أو ظرفاً. «وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقاً، سواء كان الاسم معرفة أو نكرة، والكوفيون يشترطون تنكير الاسم لكثرة ما جاء كذلك» (٣). وأكثر ما يكون حذف الخبر إذا كان الاسم نكرة، لأن الخبر عندئذ يكون ظرفاً أو مجروراً مقدراً قبل الاسم، يسهل حذفه، لأن العرب قد اتسعت في الظروف والمجرورات ما لم تتسع في غيرها، ولولا ذلك لم يجز الإخبار عن النكرة، إذ لا مسوغ لذلك (٤)، يقول سيبويه: «هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الحروف الخمسة؛ لإضمارك ما يكون مستقراً لها وموضعاً لو أظهرته، وليس هذا المضمرة بنفس المظهر، وذلك: إن مالا، وإن ولداً، وإن عدداً، أي: إن لهم مالا. فالذي أضمرت (لهم)» (٥)، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٦)، حيث جاء الخبر «معكم» ظرفاً متعلقاً بمحذوف خبر (إن). وقال تعالى: ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾ (٧)، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن).

المطلب السادس: اتصال «ما» بـ «إن»

إذا اتصلت «ما» الكافة بـ «إن» كفتها عن العمل، ويرفع ما بعدها على الابتداء والخبر (٨)، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (٩)، اتصلت «ما» بـ «إن» فكفتها عن العمل. وإذا اتصلت «ما»

(١) المبرد، المقتضب، ١٠٩/٤.

(٢) سورة الانفطار، آية ١٠.

(٣) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٧٦/٤.

(٤) انظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ٤٤٦/١.

(٥) سيبويه، الكتاب، ١٤١/٢.

(٦) سورة الأنفال، آية ١٢.

(٧) سورة الانفطار، آية ١٠.

(٨) انظر: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن أحمد، (ت ٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، وهو حاشية السجاعي على شرح القطر،

تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، د. ط، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٠٤.

(٩) سورة مريم، آية ١٩.

بها، فإنها عندئذ، تفيد الحصر عند الجماعة، ويكون لها معان، سوف يتناولها الباحث في «مبحث القصر» وهذا ما عناه الجرجاني حينما أشار إلى أنه «من الخطأ أن يظن الظان أنه ليس في انضمام «ما» إلى «إن» فائدة أكثر من أنها تبطل عملها، حتى ترى النحويين لا يزيدون في أكثر كلامهم على أنها «كافة»، ومكانها ههنا (يقصد الجرجاني في «ههنا» مباحث (إنما) وبيان انضمام (ما) إلى (إن) في (إنما) يزيل هذا الظن ويبطله. وذلك أنك ترى أنك لو قلت: «ما جاءني زيد، وإن عمراً جاءني»، لم يُعقل منه أنك أردت أن الجائي «عمرو» لا «زيد»، بل يكون دخول «إن» كالشي الذي لا يحتاج إليه، ووجدت المعنى ينبو عنه» (١)، بمعنى أنك أردت النص على أن الجائي هو عمر، وأن تبطل ظن المخاطب أن المجيء لم يكن منه، وتنفي مجيء زيد، وذلك إذا دخلت (ما) على (إن)، في إنما عمر جاءني، لا زيد، فتفيد اختصاص عمر بالمجيء، بالإضافة إلى أن يعلم المخاطب أنه لم يجيء غيره.

المطلب السابع: تخفيف «إن»

إذا خففت (إن) يجوز فيها الإعمال والإلغاء، والإلغاء فيها أكثر، فإذا أُلغيت صارت حرفاً من حروف الابتداء، يليها الاسم والفعل، ويلزمها اللام فصلاً بينها وبين (إن) النافية إذ لو قلت: إن زيد قائم لالتبس الايجاب بالنفي يقول سيبويه: «واعلم أنهم يقولون: إن زيداً لذهاب، وإن عمرو خير منك، لما خففها جعلها بمنزلة (لكن)، حين خففها، وألزمها (اللام)؛ لئلا تلتبس ب (إن) التي هي بمنزلة (ما) التي تنفي بها، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٢). إنما هي (لعلها حافظ)» (٣). فالشاهد في الآية الكريمة مجيء (إن) نافية بمعنى «ما»، و«كل» رفع بالابتداء، و«حافظ» خبر المبتدأ، والتقدير: إن كل نفس إلا عليها حافظ، إذا كانت «لما» مشددة، وإذا كانت «لما» مخففة ف «ما» صلة، والتقدير: إن كل نفس لعلها حافظ. و«مذهب البصريين أن «إن» تخفف فيقال فيها إن، فيبطل اختصاصها بالاسم، ويجوز عندهم إعمالها إذا وليها اسم. وإهمالها أكثر كقوله تعالى «إن كل نفس لما عليها حافظ». ومذهبهم أن اللام التي بعد إن هذه هي التي كانت مع التشديد، إلا أنها مع التخفيف والإهمال تلزم فارقة بين المخففة والنافية، ولا تلزم مع الإعمال لعدم الالتباس، وكذلك لا تلزم مع الإهمال في موضع لا يصلح للنفي» (٤).

المطلب الثامن: وقوع «اللام» في خبر «إن» أو اسمها

يجوز أن تدخل لام الابتداء على خبر (إن) والأصل أن هذه (اللام) تدخل على المبتدأ فلما دخلته (إن) التقى مؤكداً، فبقيت فيه (إن) وزحقت (اللام) إلى الخبر. ويشترط لدخولها عليه أن يكون الخبر مؤخرًا، ومثبتًا،

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٣٥٤.

(٢) سورة الطارق، آية ٤

(٣) سيبويه، الكتاب، ١٣٩/٢.

(٤) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، الحياضي الأندلسي، ت ٦٧٢هـ، شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٤١٥/١.

وغير ماضٍ (١)، قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (٢)، حيث جاء اسم «إن» ضميراً متصلاً. وقوله تعالى: «صادقون» خبر (إن) مقرون باللام المزحلقة، وقد اجتمعت الشروط الثلاثة، إذ جاء الخبر مؤخراً، ومثبتاً، وغير ماضٍ. وقد تدخل هذه اللام على اسم (إن) إذا تأخر عن الخبر. قال تعالى: ﴿وَإِن عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾ (٣)، فاسم «إن» مؤخر، مقرون باللام. وخبر «إن» جار ومجرور مقدم. وتدخل «اللام» على ضمير الفصل بلا شرط. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (٤)، «وقد يكون دخول اللام واجباً، وذلك إذا خفت (إن) وأهملت ولم يظهر قصد الإثبات كقولك: إن زيداً لمنطلقاً، وإنما وجب هذا، فرقاً بينها وبين «إن النافية»، ولهذا تسمى اللام الفارقة لأنها فرقت بين النفي والإثبات» (٥). قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٦).

وإجمالاً لما سبق، فـ (إن) هي الداخلة على المبتدأ والخبر، جاءت لتأكيد مكانة الملائكة، ووظائفهم وصفاتهم، فجاء خبر (إن) مفرداً دالاً على تأكيد أن الملائكة رسل الله، وتأكيد حفظ الملائكة لبني البشر، وجاء خبرها جملة اسمية، دالة على الثبوت والاستمرار في الوقوف صفوفاً في طاعة الله، والتسبيح الدائم له عز وجل، وجملة فعلية دالة على التجدد والحدوث في نزول الملائكة على أنبيائه. وتنوع الخبر من حيث التقديم والتأخير لجواز ذلك، فجاء التقديم على اسمها بالحرف والظرف، وجاء الخبر محذوفاً لجواز ذلك بعد أن دل عليه دليل.

جدول يبين خبر (إن) المتعلق في الملائكة، عليهم السلام

الخبر مفرد:	الخبر جملة اسمية:	الخبر جملة فعلية:	الخبر شبه جملة:	اقتران الخبر باللام	تقديم خبر «إن»	اتصال ما بـ «إن»
الأنعام: ٥٠. هود: ٨١، ٣١. الحجر: ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٦٢، ٦٤. الأنبياء: ٢٩. العنكبوت: ٣١. الحاقة: ٤٠، ٣٣. التكوير: ١٩.	الصفات: ١٦٥، ١٦٦. البقرة: ٩٧. الأعراف: ٢٠٦. يونس: ٢١. هود: ٧٠. الحجر: ٥٣، ٥٨. الذاريات: ٣٢.	الانفطار: ١٠. الأنفال: ١٢.	الانفطار: ١٠. الأنفال: ١٢.	الصفات: الانفطار: ١٠. ١٦٥، ١٦٦. الحجر: ٥٩، ٦٤. الحاقة: ٤٠. التكوير: ١٩.	خبر «إن»	ما بـ «إن»

(١) انظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ٢١٣.

(٢) سورة الحجر، آية ٦٤.

(٣) سورة الانفطار، آية ١٠.

(٤) سورة الصفات، آية ١٦٥.

(٥) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ٢١٤.

(٦) سورة الطارق، آية ٤.

المبحث الخامس- الملائكة عليهم السلام، في موقع اسم (كان)

- المطلب الأول: أحوال اسم (كان) من حيث التعريف والتنكير.
- المطلب الثاني: أحوال اسم (كان) من حيث التقديم والتأخير.
- المطلب الثالث: أحوال اسم (كان) من حيث الحذف والذكر.
- المطلب الرابع: دخول (أن) المصدرية على (كان).

المبحث الخامس - اسم (كان)

(كان) هي من الأفعال الناقصة وهي ثلاثة عشر فعلاً سوى ما تصرف منها وما حُمل عليها وهي: كان وأصبح وأمسى وظل وبات وأضحى وصار وليس وما زال وما دام وما انفك وما برح وما فتى. وسميت ناقصة لأن الأفعال التامة تدل على الحدث والزمن، في حين أن الأفعال الناقصة لا تدل على الحدث، وإنما تدل على الزمن فقط، فسميت ناقصة لتجردها من الحدث (١)، وسوف يتناول الباحث من الأفعال الناقصة (كان) فقط، لأنها هي التي وردت في آيات الله، عز وجل، عن الملائكة عليهم السلام.

المطلب الأول: أحوال اسم (كان) النكرة والمعرفة

يجوز في اسم (كان) أن يكون نكرة، وخبرها أيضاً نكرة، ويجوز أيضاً التقديم والتأخير في المعرفتين، أيهما شئت، كما قلنا، في خبر (إن) وذلك لاختلاف الإعراب أيضاً، فاسم كان مرفوع، وخبرها منصوب، بينما في المبتدأ والخبر فكلاهما مرفوع، ونظراً لانعدام اللبس في ذلك جاز ذلك، فإذا كان في جملة (كان) اسمان أحدهما معرفة والآخر نكرة، فالمعرفة هو اسمها، وإذا اجتمعت معرفتان كنت مخيراً في أيهما تجعله الاسم، يقول سيبويه: «واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة؛ فالذي تشغل به (كان) المعرفة؛ لأنه حدّ الكلام، لأنهما شيء واحد» (٢)، و«إذا كانا معرفةً فأنت بالخيار، أيهما جعلته فاعلاً، رفعتَه ونصبت الآخر» (٣)، فإذا كان خبر المبتدأ لا يجوز أن يتقدم على المبتدأ، خوفاً من التباس المبتدأ بالخبر، أما هنا فيجوز أن يتقدم الخبر على الاسم لعدم وجود الالتباس، كون الاسم مرفوعاً والخبر منصوباً، يقول سيبويه: «تقول كان عبدُ الله أخاك، وإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت (كان) لتجعل ذلك فيما مضى. وذكرت الأول كما ذكرت المفعول الأول في (ظننت). وإن شئت قلت: كان أخاك عبدُ الله، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في (ضرب)؛ لأنه فعلٌ مثله، وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في (ضرب) إلا أن اسم الفاعل والمفعول لشيء واحد» (٤)، و«لا عليك أقدمت أم أخرت» (٥)، والكلام نفسه للمبرد: «فإن كان الاسم والخبر معرفتين - فأنت فيها بالخيار، تقول: كان أخوك المنطلق، وكان أخاك المنطلق» (٦).

(١) انظر: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل، مكتبة المتنبى - القاهرة، د. ط. د. ت، ٨٩/٧.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤٧/١.

(٣) المصدر السابق، ٤٩/١.

(٤) المصدر السابق، ٤٥/١.

(٥) المصدر السابق، ٤٥/١.

(٦) المبرد، المقتضب، ٨٩/٤.

وقد جاء اسم (كان) العائد على الملائكة عليهم السلام، معرفة كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١)، فجاء اسم كان ضميراً متصلًا في «كنتم». وجاء نكرة ولكن موصوفة في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَفِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مَطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (٢)، فجاء قوله تعالى «ملائكة» اسم كان نكرة موصوفة بقوله تعالى: «يمشون» (*).

المطلب الثاني: التقديم والتأخير

الأصل أن تأتي بالفعل الناقص، ثم الاسم، ثم الخبر، فإذا جاء على غير هذا الترتيب كان لسبب يقتضيه المقام، فالأصل تقديم الاسم، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا﴾ (٣)، وهناك حالات يجب فيها تأخير اسم (كان) لكن لم ترد في موضوعنا، مثال ذلك: «كان في الدار صاحبها» فلا يجوز تقديم الاسم ههنا على الخبر، لثلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، ومثال وجوب تأخير الخبر عن الاسم قولك: كان أخي رفيقي، فلا يجوز تقديم رفيقي - على أنه خبر - لأنه لا يعلم، فلا يجوز ذلك لعدم ظهور الإعراب» (٤). أما تأخير اسم (كان) فيجوز إذا كان الخبر شبه جملة كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَفِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مَطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (٥)، فجاء اسم «كان» مؤخرًا وهو قوله تعالى: «ملائكة». وإنما جاز تقديم أخبارها عليها «لأنها لما كانت أخبارها مشبهة بالمفعول، وأسمائها مشبهة بالفاعل، والمفعول يجوز تقديمه على الفاعل، فكذلك ما كان مشبهًا به» (٦).

أما تقديم اسم (كان) عليها، فالنحاة على أنه لا يجوز تقديم اسم (كان) عليها، يقول ابن الأنباري في ذلك: «لا يجوز تقديم اسمائها عليها، لأن أسماءها مشبهة بالفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل، فكذلك ما كان مشبهًا به، وجاز تقديم أخبارها عليها لأنها مشبهة بالمفعول، والمفعول يجوز تقديمه على الفعل» (٧).

(١) سورة البقرة، آية ٣١.

(٢) سورة الإسراء، آية ٩٥.

(*) انظر الجدول المتعلق بمجيء اسم كان معرفة، ص ٥٦.

(٣) سورة مريم، آية ١٨.

(٤) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيلي، (ت ٧٦٩هـ)، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمود مصطفى حلاوي، دار إحياء التراث - بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩، ١/ ١٥٣.

(٥) سورة الإسراء، آية ٩٥.

(٦) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ١٣٨، وانظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ١/ ٣٣٠، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ١/ ٢٧٤، ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ١/ ١٥٣.

(٧) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ١٣٩.

المطلب الثالث: الحذف والذكر

١ - حذف اسم (كان)

يجوز حذف اسم (كان) إذا دلّ عليه دليل، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (١)، الشاهد فيه مجيء الفاء سببية و«يكون» فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، لأنها جواب التحضيض. واسم «يكون» ضمير مستتر تقديره هو يعود على الملك. وكقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (٢)، أي «فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين، فحذفت ثلاثة متضائفات من اسم (كان)، وواحد من خبرها» (٣)، الشاهد فيه جاءت الفاء عاطفة، و«كان» فعل ماضٍ ناقص، واسمها مستتر، و«قاب قوسين» خبر «كان» وتقدير الكلام فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين (*).

٢ - حذف (كان) مع اسمها

قد تحذف (كان) مع اسمها إذا كانت معلومة من السياق، ويكون ذلك اختصاراً، واعتماداً على الفهم، يقول ابن عقيل: «ويحذفون (كان) مع اسمها وييقون خبرها؛ وقد اشتهر ذلك كثيراً بعد (إن) و(لو) الشرطيتين» (٤)، و«قلّ الحذف المذكور بدون (إن) و(لو) الشرطيتين» (٥)، كقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ (٦)، فالشاهد في الآية الكريمة حسبما جاء في الدر المصون أن: «كيف إما خبر مقدم، أي فكيف علمه بأسرارهم إذا توفتهم، وإما منصوب بفعل محذوف، أي فكيف يصنعون؟، وإما خبر لـ«كان» مقدر، أي فكيف يكونون؟ والظرف معمول لذلك المقدر» (٧)، ولا شك أن هذه التقديرات جميعها صائبة.

المطلب الرابع: دخول (أن) المصدرية على (كان)

إن دخول (أن) المصدرية على (كان) دليل على أن لها مصدراً، يقول صاحب التسهيل: «إن هذه الأفعال لو لم

(١) سورة الفرقان، آية ٧.

(٢) سورة النجم، آية ٩.

(٣) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٨١٥. الزمخشري، الكشاف، ٤/٤١٠.

(*) انظر: جدول ص ٥٦، المتعلق بمجيء اسم (كان) محذوفاً.

(٤) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ١/١٦٠.

(٥) ابن هشام، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك، تأليف بركات يوسف هبود، راجع الكتاب وصححه ووضع فهارسه يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، د. ط، ١٤١٤هـ

١٩٩٤م، ١/٢٥٦.

(٦) سورة محمد، آية ٢٧.

(٧) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، ط ١،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٩/٧٠٣.

يكن لها مصادر لم تدخل عليها (أن)، كقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (١)، «لأن (أن) هذه وما وصلت به في تأويل المصدر؛ أي: المصدر المؤول من «أن» و«تكونا» في محل جر بالإضافة، والمضاف محذوف تقديره «إلا كراهة» (٢).

وإجمالاً لما سبق، جاءت (كان) مجردة من عنصر الحدث إلى عنصر الزمن، في آيات الله عن الملائكة للدلالة على الحصول المطلق، فجاء بها في سياق الدلالة على أنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى، والثاني لأن مهمة الإنذار والتخويف موكلة للملائكة. ثم عيّن بالخبر ذلك الحصول، أي تم تخصيصه، فهي تدل على الحدث الذي هو الكون بدليل أن (كان) يأتي منها المصدر واسم الفاعل.

وإذا كان الأصل أن تأتي بالفعل الناقص ثم الاسم ثم الخبر، فقد جاء على غير هذا الترتيب لسبب يقتضيه المقام، أما تقديم اسم كان عليها لم يرد كما مرّ، لأن أسماءها مشبهة بالفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل، فكذا ما كان مشبهاً به، وجاء خبرها مقدماً أحياناً كونه مشبهاً بالمفعول، والمفعول يجوز تقديمه على الفعل.

إن هذه الأفعال لما كانت متصرفة تصرف الأفعال الحقيقية، ومشبهة بها جاز في خبرها ما هو جائز في المفعول من التقديم والتأخير، وجاء اسم كان مذكوراً ومحذوفاً دل عليه دليل.

جدول يبين اسم (كان) المتعلق في الملائكة

اسم كان ضمير متصل:	اسم كان مؤخر:	اسم كان محذوف:	حذف كان مع اسمها	تقديم معمول خبر كان
البقرة: ٣١، ٣٣. الأعراف: ٢٠. مريم: ١٨.	الإسراء: ٩٥.	الفرقان: ٧. النجم: ٩.	محمد: ٢٧.	سبأ: ٤٠.

(١) سورة الأعراف، آية ٢٠.

(٢) ابن مالك، شرح التسهيل، ١/٣٢١.

ثالثاً - الملائكة في سياق النص

المبحث الأول: المفعول به.

المبحث الثاني: المفعول المطلق.

المبحث الثالث: المفعول لأجله.

المبحث الرابع: المفعول فيه.

المبحث الخامس: الحال .

المبحث السادس : التمييز.

المبحث السابع: المستثنى.

المبحث الثامن: اسم (إنّ).

المبحث التاسع: خبر (كان).

المبحث الأول- الملائكة في موضع المفعول به

المطلب الأول: تعريف المفعول به.

المطلب الثاني: عامل النصب في المفعول به.

المطلب الثالث: أحوال المفعول به.

المطلب الرابع: تعدد المفعول به.

المطلب الخامس: تقديم المفعول به.

المطلب السادس: تقديم المفعول على الفعل.

المطلب السابع: حذف المفعول به.

المطلب الثامن: حذف مفعول المشيئة.

المطلب التاسع: حذف عامل المفعول به.

ثانياً : معرفة الأسماء المنصوبة

الأسماء المنصوبة تُقسم قسمين : مفعول ، ومثبه بالمفعول . و المفعول خمسة أضرب : مفعول به ، ومفعول مطلق ، ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه . والمثبه بالمفعول : وهو على خمسة أضرب : حال ، وتمييز ، واستثناء ، وأسماء (إنّ) واخواتها ، وأخبار (كان) وأخواتها . والمثبه بالمفعول سميت كذلك لأنها «أسماء منصوبة جاءت بعد فعل واسم وإن لم تكن مفعولين» (١) .

المبحث الأول - المفعول به

المطلب الأول : تعريف المفعول به

المفعول به هو : اسم منصوب يدلّ على من وقّع عليه فعل الفاعل ، وقد عرفه سيبويه بقوله : «هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول ، وذلك قولك : ضربَ عبدُ الله زيداً» ، وانتصب زيدٌ ؛ لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل» (٢) .

المطلب الثاني : عامل النصب في المفعول به

ذهب البصريون إلى أن العامل بالمفعول به النصب هو الفعل وحده ، أو شبهه ، عمل في الفعل والمفعول جميعاً . وذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعاً ، وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل (٣) .

المطلب الثالث : أحوال المفعول به

يأتي المفعول به في آيات الله عن الملائكة : اسماً معرباً ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تُوَفِّقْتُهُ رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ (٤) ، فـ «حَفَظَةً» مفعول به منصوب ، وهو اسم معرب . ويأتي اسماً مبنياً ، ضميراً متصلاً كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٥) ، فالمفعول به وهو الضمير (الناء) في «علمتنا» ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، أو ضميراً منفصلاً ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهؤلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٦) ، فـ «إياكم» ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم لـ «يعبدون» ، أو يأتي اسماً

(١) ابن جني ، اللع في العربية ، ص ١١٦ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ٣٤ / ١ .

(٣) انظر : ابن الأثيري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، (ت ٥٧٧هـ) ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،

تحقيق جودة مبروك محمد مبروك ، ط ١ ، د . ت ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ص ٧٢ .

(٤) سورة الأنعام ، آية ٦١ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٣٢ .

(٦) سورة سبأ ، آية ٤٠ .

موصولاً كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (١)، فجاءت «ما» اسماً موصولاً في محل نصب مفعول به. أو مصدرًا مؤولاً كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظروا إِنَّا مُنتظرون﴾ (٢)، حيث جاء المصدر المؤول من «أن» وما في حيزها في محل نصب مفعول به، أو جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣)، جملة إنني أعلم الاسمية في محل نصب مقول القول. أو جملة فعلية، كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٤)، جاءت الجملة الفعلية وهي «أنبئهم» في محل نصب مقول القول (*).

المطلب الرابع: تعدد المفعول به

الفعل المتعدي هو الذي ينصب المفعول به، وهناك أفعال تتعدى لأكثر من مفعول به واحد فتنصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، ويمكن تصنيف هذه المفاعيل على النحو التالي: أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهي أفعال القلوب والتصيير مثل: ظن، حسب، خال، زعم، جعل، عد، حجا، هب. كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (٥). ف «الملائكة» مفعول به أول. و«إناثاً»: مفعول به ثان. وهناك أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، ومن هذه الأفعال، كسا، ألبس، أعطى، منح. وهناك أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل، هي: أرى، أعلم، أنبأ، أخبر، خبر، حدث (٦)، ولم يرد منها شيء يتعلق بالملائكة.

المطلب الخامس: تقديم المفعول به

إن الأصل في الجملة أن يتقدم الفعل، ثم يوتى بالفاعل، ثم المفعول به، كقوله تعالى: ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا

(١) سورة البقرة، آية ٣٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٨.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٤) سورة البقرة، آية ٣٣.

(٥) سورة الزخرف، آية ١٩.

(*) انظر: جدول ص ٦٤، الخاص بالمفعول به، المتعلق بالملائكة عليهم السلام.

(٦) انظر: ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ٢٥٦/١.

بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ» (١)، فالمفعول به وهو «الملائكة» مقدم على فعله «نزل»، وهذا هو الوضع الطبيعي، ولكن هناك حالات يجب فيها تقديم المفعول على الفاعل، وقد مرت في مبحث الفاعل، حالات وجوب تقديمه على المفعول به، لا داعي لتكرارها، كقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ (٢). فالمفعول به وهو الضمير «الهاء» في «توفتهم» والفاعل وهو «الملائكة» تقدم المفعول وجوباً لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول، يقول سيبويه في تقديم المفعول: «فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبدُ الله، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخراً في اللفظ. فمن ثمَّ كان حدَّ اللفظ أن يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير. كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم» (٣)، «وإذا تقدم المفعول أفاد الاختصاص عند الجمهور نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٤)» (٥)، وهناك حالات يجوز فيها تقديم المفعول به على الفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٦)، ف «الملائكة» فاعل يتوفى، والمفعول به «الذين» تقدم على الفاعل جوازاً. وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٧)، فجاء «آل لوط» مفعولاً به تقدم على الفاعل «المرسلون» جوازاً. وقد مرت بنا حالات الوجوب والجواز في مبحث الفاعل، ولا داعي لتكرارها (*).

المطلب السادس: تقديم المفعول على الفاعل

يجوز تقديم المفعول به على الفعل بقصد الاهتمام والعناية، «فأما المفعول إذا كان الفعل متصرفاً، فيجوز تقديمه وتأخيرها، تقول: ضربتُ زيداً، وزيداً ضربتُ» (٨)، وهناك حالات يجب تقديم المفعول به على الفعل وجوباً ورد منها في آيات الله عن الملائكة قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا

(١) سورة الحجر، آية ٨.

(٢) سورة محمد، آية ٢٧.

(٣) سيبويه، الكتاب، ١/٣٤.

(٤) سورة الفاتحة، آية ٥.

(٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٨/٢.

(٦) سورة الأنفال، آية ٥٠.

(٧) سورة الحجر، آية ٦١.

(*) انظر: جدول ص ٦٤، الخاص بالمفعول به، المتعلق بالملائكة عليهم السلام.

(٨) ابن السراج، محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (ت ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ١/١٧٤.

خَيْرًا قُلِ انتظروا إِنَّا مُنتظرون ﴿١﴾ (١)، ف«إلا» أداة حصر، و«أن تأتيهم الملائكة»: مصدر مؤول مستثنى مفرغ، فهو في محل نصب مفعول به. فهذه حالة من حالات وجوب تقديم المفعول لأن «الفعل صلة للحرف، نحو: عجبت من أن تضرب زيداً، لأنه لا يُفصل بين الحروف الموصولة وصلتها» (٢)، ومن حالات وجوب تقديم المفعول به على الفعل «إذا كان المفعول ضميراً منفصلاً، نحو: «إياك نعبد»؛ أو اسم شرط نحو: «من تضرب أضربه»، أو اسم استفهام، نحو: «أي رجل تضرب؟»، أو «كم» الخبرية، نحو: «كم غلام ملكت»! أي: كثيراً من الغلمان ملكت؛ أو في ضرورة شعر» (٣). قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٤)، ف«إياكم»: ضمير منفصل في محل نصب مفعول مقدم لـ«يعبدون» (*).

المطلب السابع: حذف المفعول به

يجوز حذف المفعول به لفظاً، ولكنه يبقى تقديرًا، وذلك إذا دل عليه دليل، يقول ابن يعيش في شرح المفصل: «اعلم أن المفعول لما كان فضلة تستقل الجملة دونه، وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول، جاز حذفه وسقوطه وإن كان الفعل يقتضيه» (٥)، قال تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُتُمُ تَعْمَلُونَ﴾ (٦)، فالمفعول به للفعل «تعملون» محذوف، أي: تعملونه، لأن المقصود مطلق الفعل. يقول ابن عصفور: «والفعل الذي يتعدى إلى مفعول واحد، يجوز حذف مفعوله حذف اقتصار أو حذف اختصار، فحذف الاختصار الحذف للدلالة على المحذوف، وحذف الاقتصار الحذف من غير دلالة على المحذوف ولا إرادة له، فمثال حذف الاختصار أن تقول: «ضربت»؛ في جواب من قال: «أضربت زيداً؟» فتحذف «زيداً» لفهم المعنى. ومثال حذف الاقتصار أن تقول «ضربت» و«أكلت»، تريد أن هذين الفعلين قد وقعا مني، ولا تخبر بأي شيء وقع، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَشَرِبُوا﴾ (٧) أي: أوقعوا هذين الفعلين» (٨).

ومن أمثلة ذلك في آيات الله عن الملائكة قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ

(١) سورة الأنعام، آية ١٥٨.

(٢) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ١/٣٣٧.

(٣) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ١/١٠٢.

(٤) سورة سبأ، آية ٤٠.

(*) انظر: جدول ص ٦٥، الخاص بالمفعول به، المتعلق بالملائكة عليهم السلام.

(٥) ابن يعيش، شرح المفصل، ٢/٣٩.

(٦) سورة الجاثية، آية ٢٩.

(٧) سورة الطور، آية ١٩.

(٨) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ١/٢٨٩.

وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١﴾، فحذف مفعول «يسبحون» لدلالة المتعلق به عليه. «ومفعول «فاغفر» محذوف للعلم، أي اغفر لهم ما تابوا منه، أي ذنوب الذين تابوا. وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٢)، فمفعول «ارتضى» محذوف تقديره: لمن ارتضاه. (*).

المطلب الثامن: حذف مفعول المشيئة

يكثر حذف المفعول المشيئة؛ لأن في حذفه لطائف بلاغية سوف تُذكر في باب الحذف، يقول الجرجاني في دلائل الإعجاز عن حذف مفعول المشيئة: «أن من الواجب في حكم البلاغة أن لا يُنطق بالمحذوف ولا يظهر في اللفظ» (٣)، «ومجىء المشيئة بعد «لو» وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير معداة إلى شيء، كثير شائع» (٤)، «لأن الذي يأتي في جواب «لو» وأخواتها هو يدل عليه» (٥)، من أمثلة ذلك في آيات الله عن الملائكة قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (٦)، «مفعول «شاء» محذوف أي «لو شاء ربنا» إرسال الرسل. وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (٧)، فمفعول «شاء» محذوف تقديره لو شاء إنزال ملائكة لأنزلهم.

المطلب التاسع: حذف عامل المفعول به

يجوز حذف عامل المفعول به إذا كانت هناك قرينة مفهومة من الكلام، يقول الرضي في شرح الكافية: «القرينة الدالة على تعيين المحذوف قد تكون لفظية، كما إذا قال شخص، من أضرب؟ فتقول زيدا، وقد تكون حالية، كما إذا رأيت شخصاً في يده خشبة قاصداً لضرب شخص فتقول: زيدا» (٨). ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ﴾ (٩)، ف«الجحيم» مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده» (١٠).

(١) سورة غافر، آية ٧.

(٢) سورة الأنبياء، آية ٢٨.

* انظر: جدول ص ٦٥، الخاص بالمفعول به، المتعلق بالملائكة عليهم السلام.

(٣) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٦٣.

(٤) المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٥) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري، (ت ٦٠٦هـ)، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق أحمد حجازي السقا، ط ١، دار الجليل - بيروت، المكتب الثقافي - القاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٤٢.

(٦) سورة فصلت، آية ١٤.

(٧) سورة المؤمنون، آية ٢٤.

(٨) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ١/٣٣٩.

(٩) سورة الحاقة، آية ٣١.

(١٠) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢/٣٧٢.

وعليه، فالمفعول به هو: ما وقع عليه فعل الفاعل، فقد تنوع المفعول به العائد إلى الملائكة عليهم السلام من مفعول به في اللفظ والمعنى، إلى مفعول به في اللفظ دون المعنى، إلى مفعول دون المعنى ودون اللفظ، فجاء الملائكة عليهم السلام مفعولاً للأفعال: (يصطفي)، (يرسل)، (أنزل)، كان الفاعل فيها رب العالمين.

وفيما يتعلق بتقديم المفعول به، فأكثر ما ورد في آيات الله عن الملائكة الوضع الطبيعي من تقديم الفعل ثم الفاعل ثم المفعول، وجاء المفعول به (الملائكة) متقدماً على الفاعل وجوباً في آية واحدة، وجوازاً في عدة آيات، وتقديم المفعول يأتي اهتماماً واختصاصاً، لأن المقدم دائماً يأتي تنبيهاً إلى أهميته.

أما حذف المفعول به، فبما أن المفعول به فضلة تستقل الجملة دونه جاز حذفه، وإن كان الفعل يقتضي أن الأحسن أن يذكر المفعول به ولا يضم، فجاء المفعول محذوفاً بقلة في آيات الله عن الملائكة، وإن كان الأكثر حذف مقول القول اختصاراً.

جدول في أحوال المفعول به المتعلق بالملائكة عليهم السلام

المفعول به اسم مفرد:	المفعول به ضمير:	المفعول به نصب منفصل:	المفعول به اسم	المفعول به مصدر مؤول:	المفعول به جملة اسمية:	المفعول به جملة فعلية:	المفعول به جار ومجرور
آل عمران ٨٠، الأنعام ٨، ٩، ٦١، ٩٣، ١١١، التوبة ٢٦، هود ٧٠، الحجر ٨، النحل ٢، الإسراء ٩٥، مريم ١٧، طه ٩٦، الحج ٧٥، المؤمنون ٢٤، الفرقان ٢٢، الصفات ٣، الصفات ١٥٠، الزمر ٧٥، غافر ١٥، فصلت ١٤، الشورى ٥، الزخرف ١٩، الزخرف ٦٠، الحديد ٢٥، الجن ٢٧، العلق ١٨.	سبأ ٤٠.	البقرة ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٣، التوبة ٤٠، الأحزاب ٩، سورة ص ٢٢، سورة ص ٢٣، الزخرف ٢٠، النجم ١٣، التحریم ٦، التكوير ٢٣.	البقرة ٣٣، الأنبياء ٢٨.	الأنعام ١٥٨، التحریم ٦.	البقرة ٣٠.	البقرة ٣٣.	الزخرف ٦٠.

تابع جدول في أحوال المفعول به المتعلق بالملائكة عليهم السلام

مفعول به للمشتقات:	مفعول به ثان:	مفعول به على المعنى:	تقديم المفعول على الفاعل	تقديم المفعول على الفعل:	المفعول محذوف:	حذف مفعول المشيئة:	حذف القول
الذاريات ٢، ٤، المرسلات ٥، النازعات ٥.	آل عمران ٨٠، الأنعام ٩، فاطر ١، المدثر ٣١.	الحجر ٥٢، هود ٦٩، الذاريات ٢٥.	سبأ: ٤٠.	الحاقة: ٣١.	الأنبياء: ٢٨، الجاثية: ٢٩، النجم: ٢٦، الأنفال ٩ مفعول مردفين، الحج، ٧٥، الصافات ١ مفعول الصافات، الصافات ١٦٥ مفعول الصافون، الجاثية ٢٩، الذاريات ١.	فصلت ١٤، المؤمنون ٢٤، الزخرف ٦٠.	هود ٦٩، الحاقة ٣٠، الحجر ٧٢، الأنبياء ١٠٣، غافر ٧، الأنعام: ٩٣.

المبحث الثاني: المفعول المطلق الخاص بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: تعريف المفعول المطلق .

المطلب الثاني: العامل في المفعول المطلق.

المطلب الثالث: أغراض المفعول المطلق.

المطلب الرابع: ما ينوب عن المفعول المطلق.

المطلب الخامس: حذف عامل المفعول المطلق.

المبحث الثاني - المفعول المطلق

المطلب الأول: تعريف المفعول المطلق

هو مصدر منصوب يعمل فيه فعل على أن يذكر معه، موافق له في لفظه، ويسميه سيبويه «الحدث» و«الحدثان»، وعقد له باباً بعنوان (التعدي الى اسم الحدثان)، وقال في تعريفه «واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى الى (اسم الحدثان)، الذي أخذ منه، لأنه إنما يُذكر ليدل على الحدث» (١)، «وسمي مفعولاً مطلقاً، لأنه لم يقيد بحرف جر كالمفعول به، وله، وفيه، ومعه. والمصدر هو المفعول حقيقة، لأنه هو الذي يحدث الفاعل. وأما المفعول به فمحل الفعل» (٢).

المطلب الثاني: العامل في المفعول المطلق

ذكر ابن هشام في أوضح المسالك أن العامل في المفعول المطلق ثلاثة أشياء هي: المصدر، وما اشتق منه من فعل أو صفة (٣)، فمثال الفعل، قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ (٤)، فالفعل «جمع» عمل في المفعول المطلق «جمعاً» ومثال الصفة قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (٥)، الشاهد فيه: «جاء العامل في المفعول المطلق وصفاً مشتقاً منه؛ لأن «الصفات» اسم فاعل يعمل عمل فعله؛ وهو مشتق من «الصف» المصدر» (٦)، وإما أن يكون مصدراً مثله كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (٧)، حيث عمل المصدر «جزاءكم» في المفعول المطلق «جزاء».

المطلب الثالث: أغراض المفعول المطلق

يأتي المفعول المطلق لثلاثة أغراض ذكرها الأزهري في شرح التصريح: «والمفعول المطلق اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده» (٨)، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- بيان النوع

يكون المفعول المطلق مبيناً للنوع، إذا كان المصدر مختصاً بالوصف، أو مضافاً. يقول الرضي: «ويعني بالنوع:

(١) سيبويه، الكتاب، ٣٤/١.

(٢) السيوطي، همع الهوامع، ٧٢/٢، وانظر: ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ٢٦٧/١.

(٣) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ١٨٣/٢.

(٤) سورة الكهف، آية ٩٩.

(٥) سورة الصفات، آية ١.

(٦) ابن هشام، أوضح المسالك، ١٨٣/٢.

(٧) سورة الإسراء، آية ٦٣.

(٨) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ٤٩٠/١.

المصدر الموصوف، وإما أن يُوصف بصفة مع ثبوت الموصوف نحو: جلست جلوساً حسناً، أو مع حذفه، نحو: من عمل صالحاً، أي عملاً صالحاً، ومنه: ضربت ضرب الأمير، لأنك حذف الموصوف ثم حذفت المضاف من الصفة، والأصل: ضربته ضرباً مثل ضرب الأمير، وذلك لأنك لا تفعل فعل غيرك» (١)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾ (٢)، فجاء المفعول المطلق وهو قوله «تسمية» مبيناً للنوع لأنه مضاف، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (٣)، جاء المفعول المطلق «نفخة» مبيناً للنوع لأنه موصوف بصفة وهي «واحدة».

ب - بيان العدد

ويعني بالعدد: «ما يدل على عدد المرات معيناً كان أو لا» (٤)، ويقول ابن السراج إذا قلت ضربت ضربتين وضربات، فقد أفدت المرات وكم مرة ضربت» (٥)، ولم يرد منه شيء يتعلق بالملائكة عليهم السلام.

ج - تأكيد حصول الفعل

ويأتي المفعول المطلق تأكيداً لحصول الفعل، إذا كان خالياً من الوصف والإضافة والعدد. «وذلك إذا قلت جلست جلوساً، فليس في هذا أكثر من أنك أكدت فعلك بذكر مصدره» (٦). من أمثلة المفعول المطلق المؤكد لحصول الفعل قوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (٧)، ف«زجراً» مفعول مطلق مؤكد. وقوله تعالى: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ (٨)، ف«عصفاً» مصدر مؤكد فهو مفعول مطلق (*).

المطلب الرابع: ما ينوب عن المفعول المطلق

ينوب عن المصدر عشرة أشياء، أشار إليها ابن الناظم بقوله: «يقام مقام المفعول المطلق ما دل على معناه: من صفته، أو ضميره، أو مشار به إليه، أو مرادف له، أو ملاق له في الاشتقاق، أو دال على نوع منه، أو عدد،

(١) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٢٩٩/١.

(٢) سورة النجم، آية ٢٧.

(٣) سورة الحاقة، آية ١٣.

(٤) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٠٠/١.

(٥) ابن السراج، الأصول في النحو، ١٦٠/١.

(٦) المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٧) سورة الصافات، آية ٢.

(٨) سورة المرسلات، آية ٢.

(*) انظر: الجدول الخاص بالمفعول المطلق المتعلق بالملائكة عليهم السلام، ص ٧١.

أو كل ، أو بعض ، أو آلة» (١) ، ومما ناب عن المصدر في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام ، حذف المصدر وإقامة وصفه مقامه .

حذف المصدر وإقامة وصفه مقامه

يجوز حذف المصدر وإقامة الصفة مقامه ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (٢) ، فجاءت «صواباً» صفة لمصدر محذوف أي : قولاً صواباً . وقوله تعالى : ﴿فَالجَارِيَاتِ يُسرًا﴾ (٣) ، ف «يسراً» صفة لمصدر محذوف تقديره «جرياً» نابت عنه فهو مفعول مطلق .

المطلب الخامس : حذف عامل المفعول المطلق

يجوز حذف عامل المصدر غير المؤكد ، إذا دلّ عليه دليل يقول الرضي : «إن هذه المصادر وأمثالها إن لم يأت بعدها ما يبينها ويعين ما تعلق به من فاعل أو مفعول إما بحرف جر ، أو بإضافة المصدر إليه ، فليس مما يجب حذف فعله ، بل يجوز ، نحو : سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعيّاً ، وجدّحك جدعاً ، وشكرت شكراً وحُمدت حمداً» (٤) . والنحاة مختلفون في جواز حذف عامله حين يكون مؤكداً . «ولم أعلم المصدر حُذِفَ في موضع ، وذلك أن الغرض فيه إذا تجرّد من الصفة أو التعريف أو عدد المرات فإنما هو لتوكيد الفعل ، وحذف المؤكد لا يجوز» (٥) ، «المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله ، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف منافٍ لذلك» (٦) ، «وأما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه جوازاً ووجوباً . كقولك «سير زيد» لمن قال : «أي سير سرت؟» (٧) . ومن أمثلة جواز حذف العامل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (٨) ، ف «سلاماً» مصدر معمول لفعل محذوف أي «سلمنا

(١) ابن النازم ، بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك ، شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الخليل - بيروت ، د . ت ، ص ٢٦٣ .

(٢) سورة النبأ ، آية ٣٨ .

(٣) سورة الذاريات ، آية ٣ .

(٤) الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، ٣٠٥ / ١ .

(٥) ابن جني ، الخصائص ، ٢٥٧ / ٢ .

(٦) ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ٢٧١ / ١ .

(٧) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٨) سورة هود ، آية ٦٩ .

عليك سلاماً» (١)، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢)، فقوله تعالى: «غفرانك» مفعول مطلق بإضمار عامله (*).

المطلب السادس: المصادر السماعية ووجوب حذف عامل المفعول المطلق فيها

هناك مصادر مسموعة كثر استعمالها، ودلت القرائن على عاملها المحذوف، فمن المصادر السماعية: معاذ الله، سبحان الله، لبيك، سعديك، حنانيك، دوايك. وسوف يركز الباحث على (سبحان)، لأنها أكثر ما استعملت في آيات الله عن الملائكة كونهم يسبحون الله وينزهونه عن النقائص، يقول سيبويه في (سبحان): «هذا باب أيضاً من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره، ولكنها مصادر وُضعت موضعاً واحداً لا تتصرف في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر - وتصرفها أنها تقع في موضع الجر والرفع، وتدخلها الألف واللام وذلك قولك سبحان الله. كأنه قال: سبحان الله، قال تسييحاً، فنصب على هذا: أسبِحُ الله تسييحاً، فهذا بمنزلة سبحان الله، وخُزل الفعل ههنا؛ لأنه بدل من اللفظ بقوله: «أسبِحُك» (٣)، «وأما ترك التنوين في (سبحان) فإنما ترك صرفه لأنه صار عندهم معرفةً، وانتصابه كانتصاب: الحمد لله» (٤). وجاء في حاشية الصبان: «سبحان الله مضاف للمفعول، وهو مصدر من الثلاثي استعمل بمعنى مصدر الرباعي، ويجوز أن يكون مصدر سبَح في الأرض والماء كمنع: إذا ذهب وأبعد، أي أبعد عن السوء إبعاداً، أو من إدراك العقول وإحاطتها، فيكون مضافاً إلى الفاعل» (٥)، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٦)، فـ «سبحانك» مفعول مطلق وهو مصدر لا يكاد يستعمل إلا مضافاً بإضمار فعله، كمعاذ الله. يقول أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط: «(سبحانك): معناه تنزيهك، فـ «سبحان»: اسم وضع موضع المصدر، وهو مما ينتصب بإضمار فعل من معناه ويجوز إظهاره، وهو من الأسماء التي لزم التنصب على المصدرية ويضاف ويفرد» (٧). والمقصود بإضمار فعله أن الفعل المضمر هو: تنزهت.

(١) الزمخشري، الكشاف، ٢/ ٣٩٤.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٨٥.

(*) انظر الجدول الخاص بالمفعول المطلق المتعلق بالملائكة عليهم السلام، ص ٧١.

(٣) سيبويه، الكتاب، ١/ ٣٢٢.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٣٢٤.

(٥) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ١/ ٥٤.

(٦) سورة البقرة، آية ٣١ - ٣٢.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١/ ٢٨٦.

ومن المصادر السماعية الواجبة الإضمار «حجراً محجوراً» قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (١)، «أي: حراماً محرماً، يريد به: البراءة من الأمر، وَيُعَدُّ عَنْ نَفْسِهِ أَمْرًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَحْرَمْتُ ذَلِكَ حَرَاماً مُحْرَمًا. ومثل ذلك أن يقول الرجل للرجل: أَتَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا؟ فيقول: حَجْرًا، أي: سترًا وبراءة من هذا. فهذا ينتصب على اضمار الفعل، ولم يُرَدُّ أَنْ يَجْعَلَهُ مَبْتَدَأً خَبْرَهُ بَعْدَهُ وَلَا مَبْنِيًّا عَلَى اسْمٍ مَضْمَرٍ» (٢).

وهكذا، يذكر المفعول المطلق ليدل على الحدث. والمفعول المطلق اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده. جاء المفعول المطلق في الأعم الأكثر مصدرًا مؤكدًا، في ما يلي:

- ١ - التأكيد على كون الملائكة مسبحين لله مبرئين الله من سوء ومنزهين، في المفعول المطلق (سبحان)،
- ٢ - التأكيد على أن الله نزل الملائكة تنزيلاً عجبياً غير معهود.
- ٣ - التأكيد على جمع الناس يوم القيامة جمعاً حقيقياً.
- ٤ - التأكيد على إنكار اتخاذ الله سبحانه من الملائكة إناثاً.
- ٥ - التأكيد على وقوف الملائكة صفوفاً في الطاعة.

جدول في أحوال المفعول المطلق المتعلق بالملائكة عليهم السلام

المفعول المطلق:	مصدر معمول لفعل محذوف:	حذف المصدر ونياية الصفة منابه:	المصدر المسموع: «سبحان»	مصدر لملاقاته له في المعنى:	المصدر المؤكد:
الفرقان ٢٥، سبأ ٤١، الصافات ١، ٢، ٣، الذاريات ٥٢، البقرة ٢٨٥.	هود ٦٩، الحجر ٥٢، البقرة ٢٨٥.	الذاريات ٣، النبأ ٣٨، المدثر ٣١.	البقرة ٣٢.	النازعات ١.	الأنبياء ٢٩، الفرقان: ٢٥، الإسراء ٤٠، الأحزاب ٥٦، الكهف ٩٩.

(١) سورة الفرقان، آية ٢٢.

(٢) سيبويه، الكتاب، ١/٣٢٦.

المبحث الثالث- المفعول لأجله الخاص بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: تعريف المفعول لأجله.

المطلب الثاني: شروط نصب المفعول لأجله.

المطلب الثالث: العامل في المفعول لأجله .

المبحث الثالث - المفعول لأجله

المطلب الأول: تعريف المفعول لأجله

هو اسم منصوب، يذكر بعد الفعل لبيان سببه، أي يقع في جواب لمَ حدث الفعل، وهو مصدر قلبي غالباً، يُعَلَّل به حدث، اتحد معه في الفاعل والزمان. يقول سيبويه في تعريفه «هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر، فانتصب؛ لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لم كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا منه، فانتصب كما انتصب (درهم) في قولك: عشرون درهماً، وكذلك قولك: فعلت ذلك حذار الشرِّ، وفعلت ذلك مخافة فلان، وادّخار فلان» (١)، «فهذا كله ينتصب؛ لأنه مفعول له، كأنه قيل له: لمَ فعلت كذا وكذا؟ قال: لكذا وكذا، ولكنه لما طرح (اللام) عمل فيه ما قبله» (٢) (*).

المطلب الثاني: شروط نصب المفعول لأجله

يشترط في المفعول لأجله أن يكون مصدراً قليلاً أي من أفعال النفس الباطنية، ومتحدداً مع الفعل في الزمان وفي الفاعل، يقول الصبان: «يشترط لنصب المفعول لأجله مع كونه مصدراً قليلاً سيق للتعليل أن يتحد مع عامله في الوقت وفي الفاعل» (٣)، قال تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (٤)، جاء قوله تعالى «وبشري» مفعول من أجله، على اعتبار أن الجعل هنا بمعنى الخلق فتكون متعدية لواحد، والمفعول به لجعل هو الهاء في «جعله»، وشروط نصبه موجودة، وهو أنه مصدر متحد الفاعل والزمان. «وإذا فقد شرط من هذه الشروط تعيّن جرّه بحرف التعليل، وهو «اللام»، أو «من» أو «في» أو «الباء» (٥)، «ويجوز تقديم المفعول له على الفاعل والفعل، كذلك: زارك رجاء الخير زيداً، وخيفة الموت فرّ عمرو، لأن العامل فعل متصرف» (٦)، «ولا يجوز تعدد المفعول له منصوباً كان أو مجروراً» (٧).

المطلب الثالث: العامل في المفعول لأجله

«العامل في المفعول له الفعل الذي قبله، نحو: «جئتكَ طمعاً في برِّك، وقصدتكَ ابتغاء معروفك»، وكان

(١) سيبويه، الكتاب، ٣٦٧/١.

(٢) المصدر السابق، ٣٦٩/١.

(*) ورد المفعول لأجله في آيات الله عن الملائكة في ٤ آيات فقط من سور: آل عمران، آية ١٢٦، هود، آية ١٢، المرسلات، آية ٤، الأعراف: ٢٠

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ١٨٠/٢.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٢٥ - ١٢٦.

(٥) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ٢٧٧/١.

(٦) ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي، (ت ٦٣٩هـ)، توجيه اللمع، شرح كتاب اللمع لابن جنبي، دراسة وتحقيق

فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٩٨.

(٧) السيوطي، همع الهوامع، ١٠١/٢.

الأصل فيه : «جئتك للطمع في برك ، وقصدتك للابتغاء في معروفك» ، إلا أنه حذف اللام ، فاتصل الفعل به فنصبه«(١) . قال تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتٌ بِهٖ صَدْرُكَ ۗ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝﴾ (٢) ، الشاهد في قوله «أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز» ، حيث جاءت أن وما في حيزها مصدرًا في موضع نصب مفعول من أجله ، أي مخافة قولهم . وقال تعالى : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا ۗ فَالْعَاصِفَاتُ عَصْفًا ۗ وَالنَّاشِرَاتُ نَشْرًا ۗ فَالْفَارِقَاتُ فَرَقًا ۗ فَالْمُلْقِيَاتُ ذِكْرًا ۗ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝﴾ (٣) . جاء قوله تعالى «عذراً أو نذراً» مصدرين ، من عذر ، ومن أنذر ، وهما منصوبان على أنهما مفعولان من أجله . وقال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ۝﴾ (٤) ، جاءت «أن» وما في حيزها استثناء مفرغاً من أعم العلل فهو مفعول لأجله على حذف مضاف ، أي : إلا كراهة . أي : إلا مخافة أن تكونا فهو مفعول من أجله«(٥) .

(١) ابن الأنباري ، أسرار العربية ، ص ١٨٦ .

(٢) سورة هود ، آية ١٢ .

(٣) سورة المرسلات ، آية ١-٦ .

(٤) سورة الأعراف ، آية ٢٠ .

(٥) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ٢ / ٣٨٥ .

المبحث الرابع- المفعول فيه الخاص بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: العامل في الظرف.

المطلب الثاني: أقسام الظرف.

المطلب الثالث: طائفة من الظروف التي استعملت في آيات الله عن الملائكة.

المبحث الرابع - المفعول فيه

هو اسم منصوب، يتضمن معنى في، ويُذكر لبيان زمان وقوع الفعل أو مكانه، فما دل على الزمان سمي «ظرف زمان»، وما دل على المكان سمي «ظرف مكان». وقد عرف سيبويه الظرف بقوله: «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت؛ وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها، فانتصب لأنه موقع فيها ومكون فيها، وعمل فيها ما قبلها كما أن (العلم) إذا قلت: أنت الرجلُ علماً، عمل فيه ما قبله، وكما عمل في (الدرهم) (عشرون) إذا قلت: عشرون درهماً، وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها» (١).

المطلب الأول: العامل في الظرف

العامل في الظرف هو الفعل وشبهه من اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، والمصدر. «وناصبه اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، سواء أكان اللفظ الدال فعلاً أم اسم فعل أو وصفاً أم مصدرًا» (٢).

حذف العامل وذكره

يجوز حذف العامل إذا دل عليه دليل، ويكون ذلك جوازاً أو وجوباً، «والناصب له إما مذكور أو محذوف جوازاً إذا دل عليه دليل، أو وجوباً، كما إذا وقع الظرف صفة، نحو: «مررت برجل عندك»، أو صلة، نحو: «جاء الذي عندك»، أو حالاً، نحو «مررت بزيد عندك»، أو خبراً في الحال أو في الأصل نحو: «زيدٌ عندك»، وظننت زيداً عندك»، أو مشتغلاً عنه كـ «يوم الخميس صمت فيه»، أو مسموعاً بالحذف كقولهم «حينئذ الآن»، فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوباً في هذه المواضع كلها، والتقدير في غير الصلة «استقر» أو «مستقر» وفي الصلة «استقر»؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة» (٣).

المطلب الثاني: أقسام الظرف

تنقسم ظروف الزمان وظروف المكان إلى عدة أقسام هي:

١ - الظرف المبهم ويكون ظرف زمان وظرف مكان

ظرف الزمان المبهم: ما دل على زمان غير محدود نحو: وقت، وزمان، وحين، وزمن، وأمد. «والمراد بالمبهم النكرة التي لا تدل على وقت بعينه، نحو: حين ووقت وزمان، ونحو ذلك» (٤)، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ

(١) سيبويه، الكتاب، ٤٠٣/١.

(٢) الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ٥٢١/١.

(٣) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ٢٨٠/١.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل، ٤١/٢.

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١﴾، فكلمة «حين» في الآية الكريمة ظرف زمان مبهم، لا تدل على وقت بعينه.

وظرف المكان المبهم: ما دل على مكان غير محدود؛ أي: ليس له صورة يدركها الحس، كالجهاات الست، وهي: فوق وتحت وأمام ووراء ويمين وشمال، والمقادير المكانية نحو: غلوة وميل وفرسخ وبريد وكيلومتر ومتر وسنتيمتر. يقول الثمانيني: إن ظرف المكان المبهم ثلاثة أقسام: قسم مبهم وهو «ما ليس له أقطار تحصره، ولا نهايات تحيط به كالجهاات الست التي تحيط بالجسم وما كان في معناها، وهي: خلف وقدام وفوق وتحت ويمين وشمال. وقسم يُعرف مقداراه ولا تعرف عينه، وهو (فرسخ، وبريد، وميل). وقسم يعرف مقداراه وعينه، وله أقطار تحصره، ونهايات تحيط به، نحو: (الدار والمسجد وبغداد والكوفة والبصرة والطريق والسوق) وما جرى هذا المجرى» (٢)، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِذِ تَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (٣)، جاءت كلمة «يمين» ظرف مكان مبهماً لا تدرك بالحس.

٢- الظرف المختص:

ظرف الزمان المختص: هو ما كان محدوداً تعرف بدايته ونهايته، ويكون علماً مثل: صمتُ رمضان، أو «مختصاً: إما بإضافة، نحو: «سرتُ يومَ الجمعة»، أو بوصف نحو: «سرتُ يوماً طويلاً» أو بعدد، نحو: «سرتُ يومين» (٤)، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٥)، فظرف الزمان «يوم» أراد به وقت دخولهم النار.

ظرف المكان المختص: وقد عرفه الثمانيني بقوله هو ما «يعرف مقداراه وعينه، وله أقطار تحصره، ونهايات تحيط به، نحو: (الدار والمسجد وبغداد والكوفة والبصرة والطريق والسوق) وما جرى هذا المجرى» (٦).

٣- الظرف المتصرف وغير المتصرف

ينقسم اسم الزمان واسم المكان الى متصرف وغير متصرف، فالمتصرف هو ما لا يلزم النصب على الظرفية،

(١) سورة البقرة، آية ١٧٧.

(٢) الثمانيني، عمر بن ثابت، (٤٤٢هـ)، الفوائد والقواعد، تحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ٢٩٣.

(٣) سورة ق، آية ١٧.

(٤) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ١/ ٢٨١.

(٥) سورة الزمر، آية ٧١.

(٦) الثمانيني، الفوائد والقواعد، ص ٢٩٣.

فيقع على حسب ما تقتضيه الجملة فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً أو خبراً أو مجروراً بحرف الجر كيوم وشهر ومكان، يقول ابن يعيش في شرح المفصل: «ما جاز رفعه وخفضه ودخلته الألف واللام نحو خلف وقدم وفوق وتحت ومكان وموضع فهذه كلها متصرفة» (١)، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٢)، فجاءت كلمة «فوق» مفعولاً به (٣).

والظرف غير المتصرف: وهو الذي يلازم النصب على الظرفية أو يجمع إليها أن يجبر بحرف جر، كالظروف: قط، عوض، إذا، أيان، قبل، بعد، حيث. يقول الأزهري في تعريفه هو: «ما لا يخرج عن الظرفية إلا بعد دخول الجار عليه، وهو «من» خاصة، نحو قبل وبعد من أسماء الزمان، ولدن وعند من أسماء المكان فيحكم عليهن بعدم التصرف مع أن «من» تدخل عليهن، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذُ﴾ (٤) (٥)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٦) فجاءت «فوقهم» ظرف مكان غير متصرف مجروراً بـ «من».

المطلب الثالث: طائفة من الظروف التي استعملت في آيات الله عن الملائكة

طائفة من الظروف التي استعملت في آيات الله عن الملائكة جيء بها بصورة موجزة اكتمالاً للفائدة:

١- (إذ)، و (إذا)

(إذ) ظرف للزمن الماضي، و(إذا) ظرف للزمن المستقبل، وهما مبنيان، و(إذ) تضاف إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، بينما (إذا) لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية، وما بعدهما في موضع جر بإضافتهما إليه. وتخرج «إذ» عن الظرفية إن أضيف إليها اسم زمان نحو: حينئذ، ويومئذ، ووقتئذ، وإذا جاءت «ما» بعد «إذ» كفتها عن الإضافة، أما إذا جاءت «ما» بعد «إذ» فإنها تبقى على ما كانت عليه، و«ما» حينئذ زائدة: يقول الزمخشري في المفصل: «(إذ) لما مضى من الدهر، و(إذا) لما يستقبل منه. وهما مضافتان أبداً، إلا أن «إذ» تضاف إلى كلتا الجملتين، وأختها لا تضاف إلا إلى الفعلية، تقول: جئت إذ زيد قائمٌ، و: إذ قام زيدٌ. و: إذ يقوم زيدٌ. وقد استقبحوها: إذ زيد قام. وتقول: إذ قام زيد. و: إذ يقوم

(١) ابن يعيش، شرح المفصل، ٤٤/٢.

(٢) سورة الأنفال، آية ١٢.

(٣) انظر: الزمخشري، الكشاف، ١٩٨/٢.

(٤) سورة الروم، آية ٤.

(٥) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ٥٢٦-٥٢٧.

(٦) سورة النحل، آية ٥٠.

زيد»(١). «إذ» يقع بعدها الفعل والفاعل، والابتداء والخبر. و«إذا» لا يقع بعدها إلا الفعل، نحو: آتيتك/ إذا جاء زيد. وكنت في «إذ» تقول: آتيتك إذ زيدٌ أمير، وآتيتك إذ جاء زيد. فأما جواز الوجهين في «إذ»، فلأنَّ الابتداء والخبر كالفعل والفاعل، لأنهما جملتان، فأما امتناع الابتداء بالخبر من «إذا» فلأنَّ «إذا» في معنى الجزاء، والجزاء لا يكون إلا بالفعل. ألا تراها تحتاج إلى الجواب؛ كما تحتاج حروف الجزاء»(٢)، «فكل ما كان من أسماء الزمان في معنى «إذ» فهو مضاف إلى ما يضاف إليه «إذ» من الابتداء والخبر، والفعل والفاعل. وما كان في معنى «إذا» وهو الذي لم يأت فلا يضاف إلا إلى الفعل إذا كان كذلك. تقول جئتكَ يوم زيد أمير، وآتيتكَ يوم قام زيد. وتقول في المستقبل: آتيتكَ يوم يقوم زيد، ولا يجوز: يوم زيدٌ أميرٌ لما ذكرت لك. قال الله عز وجل: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾(٤)(٥). وقد ذكر ابن هشام في مغني اللبيب، أن «إذ» على أربعة أوجه(٦): فقد تكون ظرفاً، وهو الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾(٧)، فجاءت «إذ» ظرفاً لأقرب. والثاني أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكر، وذلك في أوائل القصص في التنزيل كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٨)، «وإذ» جاءت هنا مفعولاً به، أي: اذكر لهم واخبر وقت «قال ربك». وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٩)(*)، والثالث أن تكون بدلاً من المفعول، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نُنزِّلُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾(١٠)، ف«إذ» بدل اشتمال من مريم، على رأي ابن هشام، أما العكبري في التبيان فيقول في «إذ» أربعة أوجه: أحدها أنها ظرف والعامل فيه محذوف، تقديره: واذكر خبر مريم إذ انتبذت. والثاني أن تكون حالاً من المضاف المحذوف، والثالث أن يكون منصوباً بفعل محذوف: أي وبين إذ انتبذت فهو على كلام آخر. والرابع أن يكون بدلاً من مريم بدل الاشتمال، لأن الأحيان تشتمل على الجثث»(١١).

(١) الزمخشري، المفصل، ص ٢١٧.

(٢) المبرد، المقتضب، ٣/ ١٧٧.

(٣) سورة المائدة، آية ١١٩.

(٤) سورة المرسلات، آية ٣٥.

(٥) المبرد، المقتضب، ٣/ ١٧٧.

(٦) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص ١١١-١١٢.

(٧) سورة ق، آية ١٧.

(٨) سورة البقرة، آية ٣٠.

(*) هذه الآية الكريمة تكررت في: سورة الإسراء، آية ٦١، وسورة الكهف، آية ٥٠، وسورة طه، آية ١١٦.

(٩) سورة البقرة، آية ٣٤.

(١٠) سورة مريم، آية ١٦.

(١١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢/ ١٥٧.

والاستعمال الرابع لـ «إذ» أن يكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو «يومئذ وحينئذ»، أو غير صالح له نحو قوله تعالى ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢)، «يومئذ» التثنية عوض عن جملة غير موجودة في الكلام بل متصيدة من السياق وتقديرها: يوم إذ تدخل من تشاء الجنة ومن تشاء النار المسببة عن السيئات وهو يوم القيامة» (٣)، وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ (٤)، جاءت «إذا» ظرفاً مستقبلاً متضمناً معنى الشرط متعلقاً بالمتبداً المحذوف، وجملة «توفتهم الملائكة» في محل جر بإضافة الظرف إليها. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (٥)، و«إذا» ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة «أذقنا» في محل جر بالإضافة إليها.

٢- (حيث)

(حيث) ظرف مكان مبهم بينها ما بعدها، مبني على الضم، ولا يستعمل إلا مضافاً إلى الجمل لإبهامها، اسمية كانت أو فعلية. «وهي ظرف مكان. وقال الأخفش: تكون زماناً أيضاً» (٦)، «والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن» (٧)، «وتلزم (حيث) الإضافة إلى جملة، اسمية كانت أو فعلية، وإضافتها إلى الفعلية أكثر وندرت إضافتها إلى المفرد» (٨)، «وإذا اتصلت بها «ما» الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين» (٩)، وقد تقع مفعولاً به كقوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (١٠)، و«حيث» ظرف مكان مبهم في محل نصب مفعول به لـ «امضوا» وهو مضاف، وجملة «تؤمرون» في محل جر مضاف إليه.

(١) سورة آل عمران، آية ٨.

(٢) سورة غافر، آية ٩.

(٣) الجمل، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، (ت ١٢٠٤هـ)، الفتوحات الإلهية، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ٤٦٣/٦.

(٤) سورة محمد، آية ٢٧.

(٥) سورة يونس، آية ٢١.

(٦) العكبري، عبد الله بن الحسين، (ت ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر-دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ٧٧/٢.

(٧) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ١٧٦.

(٨) المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٩) المصدر السابق، ص ١٧٨.

(١٠) سورة الحجر، آية ٦٥.

هي اسم لمكان الحضور أو زمانه، فهي إما ظرف للمكان، وإما ظرف للزمان ويتعين أحد الوجهين بإضافتها، ويدخل عليها حرف الجر «من»، يقول المبرد في المقتضب: إن (عند) «معناها الحضرة؛ نحو قولك: زيد عندك. فإن قلت: عند فلان علم، أو عنده مال: أي له مال وإن لم يكن بحضرتة، فإنما أصله هذا، وإن اتسع؛ كما تقول: على زيد ثوبٌ، فهذا صحيح. فإن قلت: عليه مال، فتمثيل؛ لأنه قد ركبته» (١)، والمراد بعنده مال، أي أنه في ملكه مال، يقول ابن هشام: (عند) «اسم للحضور الحسي، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ (٢)، والمعنوي، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (٣)، وللقرب كذلك نحو ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (٤)، ولا تقع إلا ظرفاً أو مجروراً بمن» (٥)، قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (٦)، والمراد بـ «ومن عنده» «عندية الشرف لا عندية المكان والجهة، و«عند» وإن كان من الظروف المكانية إلا أنه شبه قرب الشرف والمنزلة بقرب المكان والمسافة فعبر عن المشبه بلفظ المشبه به» (٧).

وعليه جاء التعبير بظرف المكان والزمان في حديث الله عن الملائكة عليهم السلام مستفيضاً. فأحياناً كان توجيه الأمر بالذكر إلى الوقت، دون ما يقع فيه من الحوادث؛ لأن الوقت مشتمل عليها، فإذا استحضرت كانت حاضرة بتفاصيلها شاهدة حاضرة، وخاصة في ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذي تكرر في مواضع كثيرة، وجاء استعمال الظرف (فوق) مراداً به السمو والرفعة وعلو المنزلة، وجاء التعبير بإمداد المسلمين بالملائكة في أوقات الشدة تلك القوى الروحانية التي تبشر وتطمئن.

وجاء استعمال ظرف المكان (عند) وهو من الظروف المكانية، مراداً به عندية الشرف دلالة على قرب منزلة الملائكة عليهم السلام من الله سبحانه وتعالى، لا عندية المكان والجهة.

وجاء التعبير بتسييح الملائكة بالظرفين (ليلاً نهاراً) وهما من الظروف التي تستوعب ما يقع فيها من الحوادث، لأن من لا يتعب من عمل لا يتركه، فهو يواظب عليه، ولا يعيا منه ليل نهار، أي يسبحون في جميع الليل والنهار. وجاء التعبير بظرف المكان (اليمن والشمال) لكون الملائكة عليهم السلام «عن اليمين وعن الشمال قعيد» كناية عن إحاطتهم ومراقبتهم الإنسان.

(١) المبرد، المقتضب، ١/ ٥١.

(٢) سورة النمل، آية ٤٠.

(٣) سورة النمل، آية ٤٠.

(٤) سورة النجم، آية ١٤-١٥.

(٥) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٢٠٧.

(٦) سورة الأنبياء، آية ١٩.

(٧) القوجوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، (ت ٦٨٥هـ)، حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي، طبعه وصححه وخرّج آياته محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ١٦/٥.

وجاء استعمال اليوم والأيام مستفيضاً في أوقات الشدة، وخاصة في الآيات التي تتحدث عن النفخ في الصور. وكلمة يوم يراد بها مطلق معنى الحين والوقت، فزمن الحياة الدنيا كلها بجميع أيامه هو «يوم»، وزمن الحياة الأخرى على تواليه بلا نهاية هو «يوم» أيضاً، ويحمل على هذا المعنى التعبير باليوم الوارد في آيات كثيرة من القرآن المجيد.

المبحث الخامس- الحال الخاص بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: تعريف الحال.

المطلب الثاني: العامل في الحال.

المطلب الثالث شكل الحال .

المطلب الرابع: مجيء الحال بعد معطوفين.

المطلب الخامس: الحال من النكرة، والحال الجامدة.

المطلب السادس: حذف الحال.

المبحث الخامس - الحال

المطلب الأول: تعريف الحال

الحال هو: اسم منصوب يُبين هيئة صاحب الحال. وقد عرّف ابن جني الحال بقوله: «وصف هيئة الفاعل، أو المفعول به. ولفظها نكرة، تأتي بعد معرفة، قد تم الكلام عليها وتلك النكرة، هي المعرفة في المعنى» (١)، قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (٢)، جاء قوله تعالى «ساجدين»، حالاً يبين هيئة صاحب الحال وهم الملائكة.

المطلب الثاني: العامل في الحال

يعمل في الحال الفعل أو شبهه أي: الصفات المشتقة، أو ما معناه، كاسم الفعل، واسم الإشارة، والجار والمجرور، والظرف، «ويعمل في الحال ما قبله من العوامل، وهي على ضربين: فعل، ومعنى الفعل، فإن كان فعلاً نحو: «جاء زيد راكباً» جاز أن يتقدم الحال نحو «راكباً جاء زيد» لأن العامل لما كان متصرفاً، تصرف عمله فجاز تقديم معموله عليه، وإن كان العامل فيه معنى فعل نحو: «هذا زيد قائماً» لم يجز تقديم الحال عليه، فلو قلت: «قائماً هذا زيد» لم يجز، لأن معنى الفعل لا يتصرف تصرفه، فلم يجز تقديم معموله عليه» (٣)، ومعنى شبه الفعل: «ما يعمل عمل الفعل، وهو من تركيبه، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، والمصدر، ويعني بمعنى الفعل: ما يُستنبط منه معنى الفعل، كالظرف، والجار والمجرور، وحرف التنبية، كما يجيء في حروف التنبية، واسم الإشارة وحرف النداء. وأما حرفا التمني والترجي، نحو ليتك قائماً في الدار، ولعلك جالساً عندنا، فالظاهر أنهما ليسا بعاملين، لأن التمني والترجي، ليسا بمقيدين بالحالين، بل العامل هو الخبر المؤخر» (٤).

المطلب الثالث: شكل الحال

تقع الحال اسماً مفرداً، أي غير جملة، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْنُونُ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (٥)، فجاء قوله تعالى: «مطمئنين» حالاً من الملائكة، وتأتي الحال أيضاً ظرفاً كـ «رأيت الهلال بين السحاب» فالظرف (بين) جاء في موضع نصب حالاً، أو جاراً ومجروراً، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ

(١) ابن جني، اللمع في العربية، ص ١١٦.

(٢) سورة الحجر، آية ٢٩.

(٣) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ١٩١-١٩٢.

(٤) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ١٤/٢.

(٥) سورة الإسراء، آية ٩٥.

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾، فقوله تعالى: «بحمدك» جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أي: متلبسين بحمدك. ويتعلقان بمستقر أو استقر محذوفين وجوباً.

ويأتي الحال أيضاً جملة بثلاثة شروط، ذكرها ابن هشام في أوضح المسالك (٢)، وهي:

١ - كونها خبرية قال تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ (٣)، فجملة «وهم شاهدون» اسمية في محل نصب حال، والواو للحال.

٢ - أن تكون غير مصدرية بدليل استقبال كالسين كقوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ (٤). قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥)، فجملة «يسبحون بحمد ربهم» حال ثانية من الملائكة.

٣ - أن تكون مرتبطة إما بالواو والضمير، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴿٦﴾، أو بالضمير فقط نحو قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴿٧﴾، أي: متعادين، أو بالواو فقط نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴿٨﴾، وتجب الواو قبل (قد) داخلة على مضارع نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ تُؤَدُّونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩). ومن أمثلة الحال الجملة في آيات الله عن الملائكة قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (١٠)، جاءت جملة «لا يستكبرون عن عبادته» حالاً من المعطوف عليه. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بَكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١١)، وقد اجتمعت في هذه الآية أربعة أحوال، مفردة، وجر ومجرور، وجملة فعلية وهي: «وجيهاً» حالاً من «كلمة»، وإن كانت نكرة لأنها موصوفة، والجار والمجرور «من المقربين» متعلقان بـ«وجيهاً» فهما في موضع نصب على الحال، والواو عاطفة، و«يكلم» فعل مضارع والفاعل هو والجملة معطوفة على وجيهاً فهي حال أيضاً، «وفي المهدي» متعلقان بمحذوف حال من فاعل يكلم.

وتمتنع الواو في سبع صور ذكرها ابن هشام في أوضح المسالك (١٢)، وهي: الواقعة بعد عاطف، قال تعالى:

(١) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٢) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ٢/ ٢٨٥-٢٩١.

(٣) سورة الصافات، آية ١٥٠.

(٤) سورة الصافات، آية ٩٩.

(٥) سورة الزمر، آية ٧٥.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٤٣.

(٧) سورة البقرة، آية ٣٦.

(٨) سورة يوسف، آية ١٤.

(٩) سورة الصف، آية ٥.

(١٠) سورة الأنبياء، آية ١٩.

(١١) سورة آل عمران، آية ٤٥-٤٦.

(١٢) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ٢/ ٢٨٥-٢٩١.

﴿فَجَاءَهَا بِأَسْتَايَاتَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (١)، والمؤكد لمضمون جملة نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٢) والماضي التالي إلا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٣)، والماضي المتلوي بأو نحو «لأضربنه ذهب أو مكث». والمضارع المنفي بلا، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (٤)، والمضارع المنفي بما نحو: عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة. والمضارع المثبت كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾ (٥)، ومن أمثلة ذلك في آيات الله عن الملائكة قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٦)، جملة «يقولون» حال من الملائكة مقارنة إن كان القول واقعاً منهم في الدنيا، وأن تكون مقدره إن كان القول واقعاً منهم في الآخرة. قال تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٧)، جاءت جملة «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب» في موقع الحال. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨)، جاء قوله تعالى: «ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» حالاً من ضمير الفاعل في «أتجعل» (*).

المطلب الرابع: مجيء الحال بعد معطوفين

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٩)، في هذه الآية الكريمة جاء الحال «قائماً» اختلّف في صاحب الحال لوجود العطف، فقيل الحال للفظ الجلالة، وقيل للضمير بعد «إلا»، وقيل للجميع، أي لله، وللضمير وللملائكة، ولأولي العلم، يقول ابن هشام: «الشاهد في قوله تعالى «قائماً بالقسط» مجيء «قائماً» وصفاً ثابتاً؛ لأن صفات الله تعالى مطلقة» (١٠)، وقال البقاعي بأن «قائماً» حال من الجميع لا من المفرد: «قائماً» أفرد ليفهم أنه حال كل من المذكورين لا المجموع بقيد الجمع» (١١)، والعكبري يقول: «إن «قائماً» حال من هو، والعامل فيه معنى

(١) سورة الأعراف، آية ٤.

(٢) سورة البقرة، آية ٢.

(٣) سورة الحجر، آية ١١.

(٤) سورة المائدة، آية ٨٤.

(٥) سورة المدثر، آية ٦.

(٦) سورة النحل، آية ٣٢.

(٧) سورة الرعد، آية ٢٣.

(٨) سورة البقرة، آية ٣٠.

(*) انظر: الجدول الخاص بالحال المتعلقة بالملائكة عليهم السلام، ص ٨٩.

(٩) سورة آل عمران، آية ١٨.

(١٠) ابن هشام، أوضح المسالك، ٢/٢٥٢.

(١١) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢/٤٣.

الجملة: أي : يفرد قائماً وقيل هو حال من اسم الله، أي : شهد لنفسه بالوحدانية، وهي حال مؤكدة على الوجهين»(١).

المطلب الخامس : الحال من النكرة، والحال الجامدة

يجوز تنكير صاحب الحال إذا اختص بوصف، أو بالإضافة، أو سبقه نفي أو شبهه، أو نهي أو استفهام، أو تقدم عليه الحال مثل في الدار جالساً رجلٌ. «وذلك لأنه يصير المنكر مع سبق هذه الأشياء مستغرقاً فلا يبقى فيه ابهام، أو كان الوصف به على خلاف الأصل نحو قولهم: جاءني رجال مثنى وثلاث، لأن المقصود تقسيمهم على هذين العددين في حال المجيء، والوصف لا يفيد هذه الفائدة؛ أو كانت معرفة مشاركة لتلك النكرة في الحال، نحو: جاءني رجلٌ وزيدٌ راكبين؛ أو تقدمه الحال نحو: جاءني راكباً رجلٌ لأنه يؤمن التباس الحال بالوصف، إذ الوصف لا يتقدم على الموصوف»(٢)، مثال أن تكون موصوفة قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾(٣)، جاءت الحال «بشراً» جامدة موصوفة بـ «سويًّا» وهذا شرط برّر كونها جامدة وهو كونها موصوفة بـ «سويًّا». وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(٤)، جاء قوله تعالى: «صفاً صفاً» حالاً، أي: مصطفين، أو ذوي صفوف، وهو المسوغ لمجيء الحال جامداً هو الترتيب، وضابطه: أن يأتي التفصيل بعد ذكر المجموع بجزأيه مكرراً»(٥)(*) .

المطلب السادس : حذف الحال

لما كان الحال فضلة فإنه يجوز حذف الحال لقرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه ذكر المقول . يقول ابن جني في الخصائص: «وحذف الحال لا يحسن». وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف؛ لأنه ضد الغرض ونقيضه ولأجل ذلك لم يُجزأ أبو الحسن توكيد الهاء المحذوفة من الصلة؛ نحو الذي ضربت نفسه زيد، على أن يكون نفسه توكيداً للهاء المحذوفة من ضربت وهذا مما يترك مثله، كما يترك ادغام الملحق اشفاقاً من انتقاص الغرض بادغامه»(٦)، وقد يحذف صاحب الحال أيضاً لقرينة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ

(١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١/١٨٧ .

(٢) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٢/٢٢-٢٣ .

(٣) سورة مريم، آية ١٧ .

(٤) سورة الفجر، آية ٢٢ .

(٥) الزمخشري، الكشاف، ٤/٧٣٩ .

(*) انظر: الجدول الخاص بالحال المتعلقة بالملائكة عليهم السلام، ص ٨٩ .

(٦) ابن جني، الخصائص، ٢/٢٥٧ .

رَسُولاً ﴿١﴾، الحال قوله تعالى «رسولاً» وصاحب الحال محذوف وهو الهاء في «بعثه» المحذوفة . وقال تعالى : ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٢) ، جاءت جملة «سلام عليكم» مقول قول محذوف في موضع نصب على الحال ، أي : قائلين . «سلام عليكم» أشار به إلى أنه حال بتقدير القول أي قائلين بناء على أنه حمل سلام عليكم على الإخبار إذ البشارة هي الخبر السار إذ لا معنى للدعاء بالسلامة في دار السلامة ﴿٣﴾(*) .

تنوع الحال في الملائكة عليهم السلام من مفرد إلى شبه جملة إلى جملة ، وأكثر مجيئها مؤكدة لما يلي : لسجود الملائكة ، واصطفافهم بحسب منازلهم ، ومراتبهم صفواً بعد صف يوم القيامة ، ومجيئهم يوم القيامة قبيلاً ليشهدوا بصدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، والحكم بصدقها ، وكونهم محيطين بالعرش مصطفين بحافته وجوانبه .

ومن الأحوال المفردة التي جاءت للملائكة عليهم السلام ، في القرآن الكريم : «قبيلاً» فقد جاءت للشهادة بصدق نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، والتضافر على الحكم بصدقها . وفي شبه الجملة : جاءت أحوال الملائكة ملتبسة بحمد الله ، وملتبسة بالحق . وفي الجملة جاءت أحوال الملائكة في «يسبحون» «لا يستكبرون عن عبادته» ، وكذلك التنويه بالملائكة عليهم السلام وتكريمهم في دخول الملائكة على أهل الجنة من كل باب إكراماً لأهل الجنة .

(١) سورة الفرقان، آية ٤١ .

(٢) سورة الرعد، آية ٢٣ - ٢٤ .

(٣) القونوي، عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي، (١٩٩٥هـ)، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، ضبطه وصححه وخرّج آياته عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١، ٤٩٦/١٠ .
 (*) انظر : الجدول ص ٨٩، الخاص بالحال المتعلقة بالملائكة عليهم السلام .

جدول في الحال المتعلقة بالملائكة عليهم السلام

الحال المفرد:	الحال جار والمجرور	الحال جملة	الحال الجامدة:	تقديم الحال	حذف الحال
آل عمران ١٨ ، الحجر ٢٩ ، النحل ٢٨ ، ٣٢ ، الإسراء ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٥ ، الصفات ١٥٠ ، سورة ص ٧٢ ، الزمر ٧٥ ، الزخرف ٥٣ ، المرسلات ١ ، النبأ ٣٨ ، الإسراء ٩٢ .	البقرة ٣٠ ، ١٠٢ . الزمر ٧٥ .	البقرة ٣٠ ، النحل ٣٢ ، الصفات ١٥٠ ، الزمر ٧٥ ، الأنبياء ١٩ ، الرعد ٢٣ .	مريم ١٧ ، النبأ ٣٨ ، الفجر ٢٢ .	الزمر : ٦٨ .	البقرة ٣٠ ، النساء ١٠٢ ، الزمر ١٦٦ ، الرعد ٧٥ ، ٢٤ .

المبحث السادس- تمييز الملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: تعريف التمييز.

المطلب الثاني: العامل في التمييز.

المطلب الثالث : أضرب التمييز.

المطلب الرابع: حذف التمييز.

المطلب الخامس: إعراب التمييز.

المطلب السادس: تقديم التمييز.

المطلب السابع : تمييز (كم).

المبحث السادس - التمييز

المطلب الأول: تعريف التمييز

هو اسم نكرة بمعنى (من) يُذكر بعد اسم مبهم، أو جملة مبهمة، ليفسرهما، وقد عرفه ابن هشام بقوله: «اسم فضلة، نكرة، جامد، مُفسَّرٌ لما انبهمَ من الذوات» (١). من خلال التعريف يتبين أنه يفترق عن الحال ويتفق معه في أمور، فهو موافق للحال في الأمور الثلاثة الأولى ومخالف في الأمرين الأخيرين، لأن الحال مشتق مبين للهيئات، والتمييز جامد مبين للذوات. يقول تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٢)، حيث جاءت «ذراعاً» تمييزاً لـ «سبعون» (*).

المطلب الثاني: العامل في التمييز

العامل الذي يعمل النصب في تمييز المفرد هو الكلمة المبهمة، التي يرفع إبهامها، أما تمييز الجملة فالعامل فيه هو ما في معنى الجملة من فعل أو شبهه. يقول ابن الأنباري: «العامل فيه النصب فعل وغير فعل، فأما ما كان العامل فيه فعلاً فنحو: «تصبب زيد عرقاً» فعرقاً انتصب بالفعل الذي قبله» (٣)، «فأما ما كان العامل فيه غير فعل، فنحو «عندي عشرون رجلاً، وخمسة عشر درهماً» وما أشبه ذلك، فالعامل فيه العدد» (٤).

المطلب الثالث: أضرب التمييز

١ - التمييز المفسر لمفرد

وهو ما يوضح الغموض الموجود في كلمة واحدة قبله. ويأتي التمييز مفسراً لمفرد له مظان يقع بعدها، ذكرها ابن هشام في شرح قطر الندى وبل الصدى، (٥). هي: المقادير، وهي: ١ - المساحات والكيل والوزن. ٢ - العدد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٦)، فجاءت لفظة «نعجة» تمييزاً مفسراً للعدد «تسع وتسعون». وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٧)، جاء التمييز «ألف» ميمزاً للعدد خمسين. ٣ - ما دل

(١) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ٣٠٥.

(٢) سورة الحاقة، آية ٣٢.

(* ورد التمييز في حديث القرآن عن الملائكة في ٧ آيات من سور: المدثر ٣٠، النجم ٢٦، هود ٧٧، العنكبوت ٣٣، سورة ص ٢٣، الحاقة ٣٢، المعارج ٤.

(٣) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ١٩٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٩٨/١٩٩.

(٥) انظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ٣٠٩-٣١٠.

(٦) سورة ص، آية ٢٣.

(٧) سورة المعارج، آية ٤.

على مماثلة كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١). ٤ - ما دل على مغايرة، مثل: إن لنا غيرها إبلاً (*)

٢ - التمييز المفسر للنسبة

وهو ما يوضح الغموض الموجود في جملة قبله، ويكون مميز هذا النوع غير مذكور في الكلام. ويقسم تمييز النسبة إلى قسمين: تمييز محول، وتمييز غير محول، فالتمييز المحول: هو ما كان أصله فاعلاً، أو مفعولاً به، وحكمه أنه منصوب دائماً ولا يجوز جرّه بمن أو بالإضافة (٢)، والذي ورد منه فيما يتعلق بالملائكة هو التمييز المحول عن فاعل. نحو قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٣). «وفي حاشية الصبان، تعليقاً على طاب زيدٌ نفساً، في التمييز المحول عن فاعل يقول «في إسناد الطيب لزيد فإنه يفيد قبل التخصيص بالتمييز أنه طاب من جميع الوجوه فالمبالغة من حيث أول الكلام. وقيل لقصد الإجمال ثم التفصيل» (٤)، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (٥)، جاء قوله تعالى «ذرعاً» تمييزاً محولاً عن الفاعل. وقد تكررت هذه الآية في سورة العنكبوت ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٦)، «ذرعاً»، تمييز محول عن الفاعل أي ضاق ذرعه. تمييز محول عن فاعل. ومثال التمييز المحول عن الفاعل، أيضاً، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (٧)، فجاء قوله «رحمةً وعلماً» تمييزاً، والتمييز هنا محول عن الفاعل، أي: وسعت رحمتك كل شيء، ووسع علمك كل شيء. وتمييز محول عن مفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٨). ولم يرد منه ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام.

والتمييز غير المحول وهو ما كان غير محول عن شيء، ويقع بعد ما يفيد التعجب، نحو: أكرم به أباً، ولله دره فارساً، والواقع بعد اسم التفضيل، ولم يرد منه في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام (٩).

(١) سورة الكهف، آية ١٠٩.

(*) انظر: الجدول الخاص بالتمييز المتعلق بالملائكة عليهم السلام، ص ٩٤.

(٢) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ١١٠/٢.

(٣) سورة مريم، ٤.

(٤) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢٩٨/٢.

(٥) سورة هود، آية ٧٧.

(٦) سورة العنكبوت، آية ٣٣.

(٧) سورة غافر، آية ٧.

(٨) سورة القمر، آية ١٢.

(٩) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ١١٠/٢.

المطلب الرابع : حذف التمييز

يجوز حذف التمييز إذا دل عليه دليل ، يقول ابن جنبي في الخصائص : «وقد حذف المميز . وذلك إذا عُلِمَ من الحال حكم ما كان يعلم منها به . وذلك قولك : عندي عشرون ، واشتريت ثلاثين ، وملكت خمسة وأربعين . فإن لم يُعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة . فإن لم يُرد ذلك وأراد الالغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز . وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم ، وعليه مدار الكلام» (١) ، قال تعالى : ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرًا * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُهُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوْ آخِذَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٢) ، التمييز محذوف والمتبادر إلى الذهن أنه ملك» (٣) .

المطلب الخامس : إعراب التمييز

تمييز المفرد يكون منصوباً إذا كان المميز : اسم وزن أو كيل أو مساحة ، واسم العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعاً مجروراً بالاضافة . تمييز العدد من أحد عشر إلى ٩٩ يكون مفرداً منصوباً . المعدود بعد المائة والألف يكون مفرداً مجروراً بالاضافة . وتمييز النسبة يكون دائماً منصوباً . «والتمييز لا يخلو أن ينتصب بعد تمام الكلام ، أو بعد تمام الاسم . فمثال الذي ينتصب بعد تمام الكلام : «تصبب زيدٌ عرقاً ، ومثال الذي ينتصب بعد تمام الاسم «عندي عشرون درهماً» (٤) ، «والذي ينتصب بعد تمام الاسم لا يكون إلا عدداً ، أو مقدرًا ، أو ما يكون بمنزلة المقدار» (٥) ، قال تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٦) ، جاء قوله تعالى «ذراعاً» تمييزاً منصوباً . «والذي ينتصب بعد تمام الكلام لا يخلو أن يكون منقولاً ، أو غير منقول . فإن كان منقولاً ، لم يجز دخول «من» عليه ، لأنه منقول من فاعل أو مفعول . وإن كان غير منقول ، فلا يخلو أن يكون مشبهاً بالمنقول ، أو غير مشبه بالمنقول . فإن كان مشبهاً بالمنقول لم يجز دخول «من» عليه» (٧) . «ووجه الشبه بينه وبين المنقول أن قولك : امتلاً ، مطاوع لـ (ملاً) ، فكأنك قلت : ملأ الأناء الزيت ، ثم صار الزيت تمييزاً بعد أن كان فاعلاً لـ «ملاً» . وأما (نعم رجلاً زيداً) فكأن الأصل : نعم الرجل ، ثم أضمرت الرجل وصار تمييزاً بعد أن كان فاعلاً فكأنه نقل . فإن كان غير مشبه بالمنقول جاز دخول «من» عليه مثل قولهم «حبذا من رجل زيداً» (٨) ، وقال

(١) ابن جنبي ، الخصائص ، ٢ / ٢٥٧ .

(٢) سورة المدثر ، آية ٢٦ - ٣٠ .

(٣) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ٨ / ٣٦٧ .

(٤) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، ٢ / ٤٢٥ .

(٥) المصدر السابق ، ٢ / ٤٢٥ .

(٦) سورة الحاقة ، آية ٣٠ - ٣٢ .

(٧) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، ٢ / ٤٢٥ .

(٨) المصدر السابق ، ٢ / ٤٢٥ - ٤٢٦ .

تعالى : ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ كَأَنْتَ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (١)، ذرعاً، تمييز محول عن الفاعل أي ضاق ذرعه .

المطلب السادس : تقديم التمييز

«لا يجوز تقديم المميز على العامل فيه متصرفاً كان أو غير متصرف ، فالمتصرف نحو : طاب زيدٌ نفساً ، وغير المتصرف نحو : عشرون درهماً» (٢).

المطلب السابع : تمييز (كم)

(كم) على قسمين : استفهامية وخبرية ، وهي «كناية عن العدد المبهم تقع على القليل منه والكثير والوسط ، ولها موضعان الاستفهام والخبر» (٣) ، و(كم) الاستفهامية وهي ما يستفهم بها عن عدد مبهم يُراد تعيينه ، «وتمييزها يكون مفرداً منصوب مثل كم درهماً لك؟» (٤) ، «إن لم يدخل عليها حرف جر ، فمميزها مفرد منصوب ، حملاً على مميز العدد المركب ، وما جرى مجراه» (٥) ، «وإن دخل على (كم) الاستفهامية حرف جر جاز في مميزها النصب ، والجر . فيقال : بكم درهماً اشتريت ثوبك؟ وبكم درهم اشتريت؟» (٦) . و(كم) الخبرية وهي التي تكون إخباراً عن عدد كثير مبهم الكمية . «مقصود بها الكناية عن التكثر» (٧) ، «فمميزها مجرور مجموع تارة ومفرد أخرى ، لأنها بمنزلة عدد مفرد يضاف إلى مميزه» (٨) ، قال تعالى : ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (٩) ، فجاءت «كم» هنا خبرية في محل رفع مبتدأ و«من ملك» ، في محل نصب تمييز (كم) الخبرية .

جدول خاص في أحوال التمييز المتعلق بالملائكة عليهم السلام

تمييز العدد	التمييز المحول عن فاعل	تمييز كم الخبرية	التمييز المحذوف
ص ٢٣ ، الحاقة ٣٢ ، المعارج ٤ .	هود ٧٧ ، العنكبوت ٣٣ .	النجم ٢٦ .	المدثر ٣٠ .

(١) سورة العنكبوت ، آية ٣٣ .

(٢) العكبري ، أبو البقاء ، (ت ٦١٦ هـ) ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص ٣٩٤ .

(٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٤ / ١٢٥ .

(٤) المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .

(٥) ابن الناظم ، شرح الفية ابن مالك ، ص ٧٣٩ .

(٦) المصدر السابق ، ص ٧٤٠ .

(٧) المصدر السابق ، ص ٧٣٩ .

(٨) المصدر السابق ، ص ٧٤٠ .

(٩) سورة النجم ، آية ٢٦ .

المبحث السابع - المستثنى فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: تعريف المستثنى.

المطلب الثاني: العامل في المستثنى.

المطلب الثالث: أقسام المستثنى.

المطلب الرابع: الاستثناء المفرغ.

المطلب الخامس: أحكام الاستثناء.

المبحث السابع - المستثنى

المطلب الأول: تعريف المستثنى

المستثنى هو : اسم منصوب ، يقع بعد أداة من أدوات الاستثناء ، ليخالف ما قبلها في الحكم ، «وهو المنسوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة إلا ، أو ما في معناه» (١) ، وأدوات الاستثناء هي : إلا ، غير ، سوى ، عدا ، خلا ، حاشا ، وسيقتصر الباحث على «إلا» لأنه هي التي وردت في آيات الله عن الملائكة فقط .

المطلب الثاني : العامل في المستثنى

العامل في المستثنى هو حرف الاستثناء ، «ذهب البصريون الى أن العامل هو الفعل يتوسط «إلا» ، وذلك لأن هذا الفعل ، وإن كان لازماً في الأصل ، إلا أنه قوي بـ«إلا» فتعدى الى المستثنى ، كما تعدى الفعل بالحروف المعديه» (٢) .

المطلب الثالث : أقسام المستثنى

المستثنى المتصل : هو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه «ما كان بعضاً من المستثنى منه» (٣) ، والمنقطع ما ليس من جنس ما استثنى منه ، «ما لم يكن بعضه ، أو كان بعضه إلا أن العالم غير متوجه عليه» (٤) ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٥) ، ف«ابليس» مستثنى منصوب بإلا إن كان ابليس في الأصل من الملائكة ، وقيل منقطع لأنه ليس منهم ، «ثم المشهور أن الاستثناء متصل إن كان من الملائكة ، ومنقطع إن لم يكن منهم» (٦) .

المطلب الرابع : الاستثناء المفرغ

وهو أن يتفرغ ما قبل إلا للعمل فيما بعدها ، كما لو كانت إلا غير موجود . «وإن كان الكلام السابق على «إلا» غير تام ، ونعني به ألا يكون المستثنى منه مذكوراً ، فإن الاسم المذكور الواقع بعد «إلا» يعطى ما يستحقه كما لو لم توجد «إلا» ، مثل ما قام إلا زيد . ويسمى مفرغاً لأن ما قبل «إلا» قد تفرغ لطلب ما بعدها ، ولم يشتغل عنه بالعمل فيما يقتضيه ، والاستثناء في ذلك كله من اسم عام محذوف ، فتقدير «ما قام إلا زيد» ما قام أحد إلا زيد» (٧) ، قال تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا

(١) أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب ، ٢ / ٢٩٤ .

(٢) ابن الانباري ، أسرار العربية ، ص ٢٠١ .

(٣) أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب ، ٢ / ٢٩٦ .

(٤) المصدر السابق ، ٢ / ٢٩٦ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٣٤ .

(٦) الألوسي ، روح المعاني ، ١ / ٣٦٦ .

(٧) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ٣١٨-٣١٩ .

ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١﴾، إلا أداة حصر وأن وما في حيزها مصدر مؤول مفعول ينظرون . وسوف يُؤتى على معاني الاستثناء المفرغ المتمثلة في الحصر في مبحث القصر، إن شاء الله تعالى .

المطلب الخامس : أحكام الاستثناء

للمستثنى بإلا ثلاثة أحكام هي : يجب نصبه إذا كان الكلام مثبتاً وذكر المستثنى منه ، ويجوز نصبه أو اتباعه للمستثنى منه في إعرابه إذا كان الكلام منفيًا وذكر المستثنى منه ، ويعرب بحسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام منفيًا ولم يذكر المستثنى منه (*).

أولاً: وجوب النصب

يجب نصب المستثنى بثلاثة شروط هي أن تكون الأداة (إلا) وما قبلها كلام تام، وموجب، «والحاصل أنه إذا كان الاستثناء بـ «إلا» وكانت مسبوقه بكلام تام موجب وجب بمجموع هذه الشروط الثلاثة نصب المستثنى، سواء كان الاستثناء متصلًا نحو: قام القوم إلا زيداً» أو منقطعاً» (٢) كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٣)، فجاءت كلمة «ابليس» مستثنى منصوباً، لأن «إلا» مسبوقه بكلام تام موجب .

ثانياً: جواز النصب والاتباع

يجوز في المستثنى بـ (إلا) وجهان، الأول النصب إن وقع بعد المستثنى منه كلام تام منفي أو شبه منفي، وهو النهي والاستفهام، والثاني جعله بدلاً من المستثنى منه، والاتباع على البدلية أولى والنصب عربي جيد، «فلو كانت المسألة بحالها، ولكن الكلام السابق غير موجب، فلا يخلو إما أن يكون الاستثناء متصلًا أو منقطعاً. فإن كان متصلًا جاز في المستثنى وجهان: أحدهما أن يجعل تابعاً للمستثنى منه، على أنه بدل منه بدل بعض من كل عند البصريين - أو عطف نسق عند الكوفيين . والثاني: أن يُنصب على أصل الباب، وهو عربي جيد، والاتباع أجود منه» (٤). ونعني بـ «غير الموجب» النفي، والنهي، والاستفهام. مثال النفي قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (٥)، بالرفع على الإبدال من الواو في «ما فعلوه» والنصب على الاستثناء. ومثال النهي: قوله تعالى ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ (٦)، بالرفع على الإبدال من أحد والنصب على

(١) سورة النحل، آية ٣٣.

(*) انظر: الجدول الخاص بالمستثنى المتعلق بالملائكة عليهم السلام، ص ٩٩.

(٢) ابن هشام، شرح قطر الندى، ص ٣١٥.

(٣) سورة الحجر، آية ٣٠ - ٣١.

(٤) ابن هشام، شرح قطر الندى، ص ٣١٥ - ٣١٦.

(٥) سورة النساء، آية ٦٦.

(٦) سورة هود، آية ٨١.

الاستثناء . وفيه وجهان : أحدهما أن يكون مستثنى من «أحد» . فالرفع في «امرأتك» بدل من أحد . والثاني أن يكون مستثنى من «أهلك» (المقدرة) ، فعلى هذا يكون النصب واجباً . والنصب على أنه مستثنى منصوب من «أهلك» . ومما جاء في التبيان للعكبري ، أن «الرفع على أنه بدل من أحد ، والنهي في اللفظ لأحد ، وهو في المعنى للوط : أي لا تمكن أحداً منهم من الالتفات إلا امرأتك ، ويقرأ بالنصب على أنه استثناء من أحد ، أو من أهل» (١) . ومثال الاستفهام قوله تعالى : ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (٢) . بالرفع على الإبدال من الضمير في «يقنط» وبالنصب على الاستثناء» (٣) ، قال تعالى : ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا أَمْرًا تَدْرَأْنَاهُ لَمَنِ الْعَابِرِينَ * فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٤) ، الشاهد في قوله تعالى : «إلا آل لوط» مجيء الاستثناء إما متصلاً أو منقطعاً ، فالمعنى إذا كان متصلاً أي أنهم أجرموا كلهم إلا آل لوط لم يجرموا ، فيكون الاستثناء متصلاً ، وإما أن آل لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة فيكون الاستثناء منقطعاً ، وإن كان أبو حيان الأندلسي يرى أنه استثناء منقطع فقط يقول : «إلا آل لوط» استثناء منقطع ، حكم عليه بغير ما حكم على القوم المجرمين ، فاقتضى ذلك نجاتهم . فجاء إنا لمنجؤهم أجمعين تأكيداً لمعنى الاستثناء الذي هو مخالف لحكم منه ، فيكون «إنا لمنجؤهم» تأكيداً لمعنى الاستثناء . «إلا امرأته» على هذا استثناء من قوله «إلا آل لوط» لأن الاستثناء جيء به للتأسيس أولى من الاستثناء مما جيء به للتأكيد ، فهذا الذي قررناه يتم أن تكون الآية المكرمة فيها استثناء من استثناء» (٥) .

ثالثاً: حُكْمُ الاستثناء المفرغ

يخضع الاسم بعد «إلا» للعامل الذي قبل «إلا» فيؤثر فيه كما لو كانت «إلا» غير موجود . قال تعالى : ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ (٦) ، إلا : أداة حصر ، وله خبر مقدم ، مقام : مبتدأ مؤخر ومعلوم صفة ، والتقدير وما منا ملك إلا له مقام معلوم ، أي : مكان معلوم في العبادة .

وعليه ، إذا كان المستثنى اسم منصوب يقع بعد أداة من أدوات الاستثناء ليخالف ما قبلها في الحكم ، فقد جاءت الملائكة عليهم السلام ، قبل أداة الاستثناء ليخالفوا ما بعد أداة الاستثناء ، في عدم سجود إبليس لآدم عليه السلام فخالفوا عدم السجود بالسجود امثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى . وجاء الملائكة بعد أداة الاستثناء ليخالفوا ما قبل الأداة في موت من في السموات والأرض إلا ما شاء الله ، و «إلا ما شاء الله» قيل : جبريل

(١) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ٦٠ / ٢ .

(٢) سورة الحجر ، آية ٥٦ .

(٣) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ٣١٦-٣١٧ .

(٤) سورة الحجر ، آية ٥٨ - ٦١ .

(٥) الأندلسي ، أبو حيان ، محمد بن يوسف الغرناطي ، (ت ٧٤٥هـ) ، تذكرة النحاة ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ،

١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ص ٧٣٧ .

(٦) سورة الصافات ، آية ١٦٤ .

وميكائيل وإسرافيل ، فهم يموتون بعد ، وقيل : حملة العرش»(١) ، وجاء استثناءؤهم مفرغاً ، منفيماً بما ، قصر فيها تنزيل الملائكة على كونه بالحق .

جدول يبين أحوال المستثنى المتعلق بالملائكة عليهم السلام

جواز النصب والاتباع	المستثنى المنصوب	الاستثناء المفرغ
النبأ، آية ٣٨ ، العنكبوت، آية ٣٢ ، العنكبوت، آية ٣٣ ، هود، آية ٨١ .	البقرة، آية ٣٤ ، الأعراف، آية ١١ ، سورة الإسراء، آية ٦١ ، سورة الكهف، آية ٥٠ ، سورة طه، آية ١١٦ ، الحجر ٥٩ ، ٦٠ ، الزمر ٦٨ .	البقرة، آية ٣٢ ، البقرة، آية ٢١٠ ، الأنعام، آية ١٥٨ ، الأعراف، آية ٢٠ ، يوسف، آية ٣١ ، الحجر، آية ٨ ، النحل، آية ٣٣ ، الأنبياء، آية ٢٨ ، لصافات، آية ١٦٤ ، سورة ق، آية ١٨ ، النجم، آية ٢٦ ، المدثر، آية ٣١ .

(١) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٢٧٩/٧ .

المبحث الثامن - الملائكة عليهم السلام، في موقع اسم (إنّ)

المطلب الأول: اسم (إنّ) من حيث التعريف والتنكير.

المطلب الثاني: حذف اسم (إنّ).

المطلب الثالث: تقديم اسم (إنّ).

المطلب الرابع: العطف على اسم (إنّ) بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده.

المبحث الثامن - اسم (إن)

المطلب الأول: حال الاسم

يأتي اسم (إن) اسماً معرباً كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (١)، حيث جاء اسم (إن) وهو قوله «رسلنا» معرباً، ويأتي اسماً مبنياً ضميراً متصلاً كقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ (٢)، فاسم «إن» جاء ضميراً متصلاً وهو «الناء» في قوله «إننا»، أو اسماً موصولاً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (٣)، ف«الذين»: اسم موصول اسم «إن»، كما يأتي اسم (إن) اسم إشارة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٤)، فجاء اسم «إن» اسم إشارة وهو «هذا» (*).

المطلب الثاني: حذف الاسم

لا يجوز حذف اسم (إن) إلا إذا كان ضميراً للشأن، «ولا يجوز حذف أسمائها التي ليست بضمير الشأن إلا في الشعر، على قلة وضعف» (٥)، ولم يرد منه شيء فيما يتعلق بالملائكة، عليهم السلام.

المطلب الثالث: تقديم اسم (إن)

لا يجوز تقديم أسماء هذه الأحرف عليها، كما لا يجوز تقديم أخبارها عليها البتة، أو على أسمائها إلا إذا كان الخبر شبه جملة. «يتمتع أن يتقدم اسم «إن» وأخواتها عليها أو على شيء من أخواتها، لأنها لا تتصرف في نفسها فتتصرف في معمولها» (٦). قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾ (٧)، حيث جاء اسم إن وهو قوله تعالى: «الحافظين» مؤخراً، مقروناً باللام، وجاء الخبر شبه جملة جاراً ومجروراً وهو قوله تعالى: «عليكم».

(١) سورة يونس، آية ٢١.

(٢) سورة الحجر، آية ٥٨.

(٣) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

(٤) سورة ص، آية ٢٣.

(*) انظر: الجدول الخاص بأحوال اسم (إن) المتعلق بالملائكة عليهم السلام، ص ١٠٣.

(٥) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٤/٣٧٥.

(٦) الصنعاني، التهذيب الوسيط، ص ١٣٠.

(٧) سورة الانفطار، آية ١٠.

المطلب الرابع : العطف على اسم (إن) بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده

إذا عطف على اسم (إن) يكون العطف بالنصب ، سواء جاء المعطوف قبل الخبر أو بعده ، إن زيدا وخالداً قادمان ، وإن زيدا قادمٌ وخالداً . وقد يُرفع ما بعد حرف العطف ، بعد استكمال الخبر ، على أنه مبتدأ محذوف الخبر . «فإن كان العطف قبل أن تستكمل «إن» - أي قبل أن تأخذ خبرها - تعين النصب عند جمهور النحويين ، فتقول : إن زيدا وعمراً قائمان ، وإنك وعمراً ذاهبان ، وأجاز بعضهم الرفع» (١) ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢) ، وقرئ «ملائكته» بالرفع ففي ذلك يقول الزمخشري في الكشاف : «قرئ بالرفع عطفاً على محل إن واسمها وهو ظاهر على مذهب الكوفيين ، ووجهه عند البصريين . أن يحذف الخبر لدلالة يصلون عليه» (٣) ، وأبو حيان الأندلسي يقول : «قرأ الجمهور «ملائكته» نصباً وابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو رفعاً . فعند الكوفيين - غير الفراء - : هو عطف على موضع اسم إن ، والفراء يشترط خفاء إعراب اسم إن . وعند البصريين : هو على حذف الخبر ، أي : يصلي على النبي وملائكته يصلون» (٤) ، وفي مغني اللبيب : «في قراءة من رفع ، وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الأول لدلالة الثاني ، أي إن الله يصلي وملائكته يصلون . وليس عطفاً على الموضع ويصلون خبراً عنهما ، لثلاثا يتوارد عاملان على معمول واحد ، والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار ، والمحذوفة بمعنى الرحمة» (٥) .

ومثال آخر قوله تعالى : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٦) ، عطف قوله «جبريل وصالح المؤمنين» على محل إن واسمها ، فالخبر عن الجميع «مولاه» ، وعلى الابتداء يكون الخبر قوله «ظهير» . وفي اللباب «يجوز أن يكون «جبريل» عطفاً على اسم الله تعالى . والمعنى : الله وليه ، وجبريل وليه ، فلا يوقف على مولاه ويوقف على جبريل : ويكون «وصالح المؤمنين» مبتدأ . و«الملائكة» معطوفاً عليه ، والخبر «ظهير» ، ورفع «جبريل» نظراً إلى محل اسم «إن» وذلك بعد استكمال خبرها» (٧) .

(١) ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ١ / ١٩٢ .

(٢) سورة الأحزاب ، آية ٥٦ .

(٣) الزمخشري ، الكشاف ، ٣ / ٤٥٠ .

(٤) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ٧ / ٢٣٩ .

(٥) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٧٩١ .

(٦) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٧) العكبري ، اللباب ، ١٩ / ١٩٨-١٩٩ .

جدول في أحوال اسم (إنّ) المتعلق بالملائكة عليهم السلام

اسم (إنّ) مؤخر	اسم (إنّ) مفرد	اسم (إنّ) اشارة	اسم (إنّ) اسم موصول	اسم (إنّ) ضمير متصل
الانفطار ١٠ .	يونس ٢١ .	الحجر ٦٨ ، سورة ص ٢٣ .	الأعراف ٢٠٦ .	البقرة ٩٧ ، الأنعام ٥٠ ، هود ٣١ ، ٧٠ ، ٨١ ، الحجر ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، الأنبياء ٢٩ ، العنكبوت ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، الصافات ١٦٥ ، الذاريات ١٦٦ ، ٣٢ .

المبحث التاسع - خبر (كان) المتعلق بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: أحوال خبر (كان).

المطلب الثاني: تقديم الخبر وتأخيرہ.

المطلب الثالث: حذف الخبر.

المطلب الرابع: الفصل بين (كان) واسمها بمعمول الخبر، والخبر متأخر.

المبحث التاسع - خبر (كان)

المطلب الأول: أحوال خبر (كان)

يأتي خبر كان اسماً ظاهراً (مفرداً) كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١)، فجاء خبر (كان) اسماً وهو قوله «صادقين»، أو يأتي شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (٢). فشبه الجملة «في الأرض» في محل نصب خبر (كان)، أو يأتي جملة (اسمية أو فعلية) كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٣)، فجاء خبر (كان) جملة فعلية هي جملة «تكتمون» (*).

المطلب الثاني: تقديم الخبر وتأخيره

الأصل أن تأتي بالفعل الناقص ثم الاسم ثم الخبر، فإذا جاء على غير هذا الترتيب كان لسبب يقتضيه المقام، وللخبر في ذلك ثلاثة أحوال:

- ١- التأخير عن الفعل الناقص واسمه وهو الأصل، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (٤)، فجاء الخبر وهو «تقياً» مؤخراً عن الاسم وهو الضمير في «كنت»، وهذا الترتيب الطبيعي.
- ٢- التوسط بين الفعل واسمه وذلك إذا كان الخبر شبه جملة جاراً ومجروراً أو ظرفاً، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (٥)، حيث توسط خبر (كان) «في الأرض» بين الفعل «كان» والاسم وهو «ملائكة». وفي ذلك يقول النحاة: «لا يجوز تقديم أسمائها عليها، لأن أسماءها مشبهة بالفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل، فكذلك ما كان مشبهاً به، وجاز تقديم أخبارها عليها لأنها مشبهة بالمفعول، والمفعول يجوز تقديمه على الفعل» (٦)، أما توسط خبر كان وهو جار ومجرور فجائز. «ويجوز توسط الخبر بينها وبين الاسم» (٧).

(١) سورة البقرة، آية ٣١.

(٢) سورة الإسراء، آية ٩٥.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٣.

(*) انظر: جدول ص ١٠٧، الخاص بأحوال خبر (كان) المتعلق بالملائكة عليهم السلام.

(٤) سورة مريم، آية ١٨.

(٥) سورة الإسراء، آية ٩٥.

(٦) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ١٣٩.

(٧) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٩٧/٧.

٣- التقدم على الفعل واسمه ، وهو جائز ، يقول ابن هشام : «وتقديم أخبارهن (كان وأخواتها) جائز بدليل قوله تعالى : ﴿أَهْوَاءُ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾» (١) ، إلا خبر دام اتفاقاً» (٢) ، ف«إياكم» مفعول «يعبدون» ، وقد تقدم على كان ، وتقدم المفعول يؤذن بجواز تقدم العامل . يقول محقق أوضح المسالك ، بركات يوسف هبود ، «وجه الاستشهاد «مجيء «هؤلاء» و «إياكم» معمولين ؛ لخبر «كان» ، وقد تقدما عليها ؛ وتقديم المفعول يؤذن بجواز تقديم العامل عند كثير من النحاة ؛ كابن مالك ، وسبقه ابن جنبي ، والفارسي وغيرهما من البصريين» (٣) .

المطلب الثالث : حذف الخبر

لا يجوز حذف خبر كان «لأنها لا تدل على حدث بل تفيده الزمان مجرداً من معنى الحدث فتدخل على المبتدأ والخبر لإفادة زمن الخبر فيصير الخبر عوضاً من الحدث فيها فإذا قلت كان زيد قائماً فهو بمنزلة قولك قام زيد» (٤) ، فكما لا يجوز إسقاط الفعل في قام زيد ، فكذلك لا يجوز حذف الخبر لأنه مثله» (٥) .

المطلب الرابع : الفصل بين (كان) واسمها بمعمول الخبر ، والخبر متأخر

يجوز أن يفصل بين (كان) واسمها بمعمول الخبر ، والخبر متأخر ، كما يجوز أن يتقدم معمول على الجملة بأسرها من كان واسمها وخبرها . «لا يجوز عند البصريين أن يفصل بمعمول خبر (كان) بينها وبين اسمها والخبر متأخر ، نحو : كان طعامك زيداً يأكل ، وكذا لو لم يتأخر الخبر ، نحو : كان طعامك يأكل زيداً وهو أيضاً غير جائز عند سيبويه كالأول» (٦) . جاء تقديم معمول خبر كان في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْوَاءُ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾» (٧) ، ف«هؤلاء» مبتدأ وخبره «كانوا يعبدون» ، و«إياكم» مفعول يعبدون ولما تقدم انفصل ، فلو أتى بالضمير منفصلاً كان التركيب : يعبدونكم واستدل بتقديم هذا المعمول على جواز تقديم خبر كان عليها إذا كان جملة . فقد توسط معمول خبر كان وهو الجملة الفعلية «يعبدون» ، وهي مسألة خلاف : أجاز ذلك ابن السراج ، «وما جاز أن يكون خبراً فالقياس لا يمنع من تقديمه إذ كانت الأخبار تقدم إلا أنني لا أعلمه مسموعاً من العرب» (٨) ، ومنع ذلك قوم من النحويين ، منهم الزجاجي يقول :

(١) سورة سبأ ، آية ٤٠ .

(٢) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ١/ ٢٤٠ .

(٣) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ، وانظر : الأزهرى ، شرح التصريح على التوضيح ، ١/ ٢٤٤ .

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٧/ ٩٧ .

(٥) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٩٧ . انظر : المبرد ، المقتضب ٤/ ١١٨-١١٩ ، الرضي ، شرح الكافية ٢/ ٢٧٢ ، السيوطي ، الأشباه والنظائر ١/ ٢٩٦ .

(٦) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ١/ ٣٤٩ .

(٧) سورة سبأ ، آية ٤٠ .

(٨) ابن السراج ، الأصول في النحو ، ١/ ٨٩ .

«وإذا كان للخبر معمول، وأردت تقديمه، فلا يخلو أن تقدمه على الاسم أو على الفعل، فإن قدمته على الاسم جاز إن كان المعمول ظرفاً أو مجروراً لاتساع العرب فيهما، فتقول: كان في الدار زيداً قائماً، وكان يوم الجمعة زيداً خارجاً، فإن كان المعمول غير ظرف أو مجرور، فلا يخلو أن تقدمه على الاسم مع الخبر أو وحده، فإن قدمته وحده لم يجز لأنك تولي الفعل ما ليس بمعمول له، وتترك معموله. وقد تجنبت العرب مثل هذا في المعاني كما تجنبت في الألفاظ»(١).

جدول في أحوال خبر (كان) المتعلق بالملائكة عليهم السلام

خبر (كان) مفرد	خبر (كان) جملة فعلية	خبر (كان) شبه جملة جار ومجرور مقدم
البقرة ٣١، الأعراف ٢٠، مريم ١٨، الفرقان ٧، النجم ٩.	البقرة ٣٣.	الإسراء ٩٥.

(١) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ١/٣٧٧.

رابعاً - الملائكة عليهم السلام، في سياق الجر

المبحث الأول: المجرور بحرف الجر.

المبحث الثاني: حروف القسم.

المبحث الثالث: المجرور بالإضافة.

المبحث الأول - الاسم المجرور (الملائكة عليهم السلام)

المطلب الأول: العامل في المجرور.

المطلب الثاني: التسمية بحروف الجر.

المطلب الثالث: معاني حروف الجر الخاصة بالملائكة.

المطلب الرابع: حذف حرف الجر.

المطلب الخامس: زيادة (من).

المطلب السادس: التقديم والتأخير.

المبحث الأول - الاسم المجرور

يجرّ الاسم إذا وقع بعد حرف من حروف الجر، وهي عشرون حرفاً: من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، ربّ، اللام، الواو، التاء، الكاف، الباء. وهناك ثلاثة حروف وهي: كي، ولعل، ومتى وهي حروف شاذة لا تجر إلا في بعض لغات العرب. بالإضافة إلى «لولا» عند سيبويه، لكنه لا يجر إلا المضمّر، «وذلك لولاك ولولاي»، إذا أضمرت الاسم فيه جرّاً (١)، فهذه الحروف تجر ما اتصل بها. وسيقتصر الباحث على الحروف السبعة التالية: اللام، الباء، من، واو القسم، إلى، على، عن، لاقتصار الجر عليها في بحث الملائكة (*).

المطلب الأول: العامل في المجرور

العامل في الاسم المجرور هو حرف الجر، يقول سيبويه: «إن الجر يكون بثلاثة أشياء: باسم، وبظرف، وبحرف: «والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه. واعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفاً، وباسم لا يكون ظرفاً. فأما الذي ليس باسم ولا ظرف، فقولك: مررتُ بعبد الله، وهذا لعبد الله، وما أنت كزيد، ويا لبكر، وتالله لا أفعل ذلك، ومن، وفي، ومذ، وعن، ورب، وما أشبه ذلك. وكذلك أخذته عن زيد، وإلى زيد» (٢)، ويقصد سيبويه بالحروف التي تكون ظرفاً نحو خلف وقدام وأمام ووراء وفوق وتحت، وأما الأسماء فهي مثل وغير وكل وبعض.

المطلب الثاني: التسمية بحروف الجر

سميت حروف الجر بهذا الاسم، لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أو تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أي أنها توصل أثر الفعل إلى الاسم، وتسمى أيضاً حروف الإضافة، لأنها «تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وتسمى حروف الجر، لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضها. وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات وهي متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض، وإن اختلفت معانيها في أنفسها» (٣)، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ (٤)، فـ«الملائكة» مجرورة بحرف الجر (إلى) الذي عمل فيها الخفض. ويقول ابن السراج إن «حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء» (٥). «فأما

(١) انظر، سيبويه، الكتاب، ٣٧٣/٢-٣٧٤.

(*) انظر الجدول المتعلق بحروف الجر التي جاءت جارة للملائكة عليهم السلام، ص ١٢٠.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤١٩/١.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/٨.

(٤) سورة الأنفال، آية ١٢.

(٥) ابن السراج، الأصول في النحو، ٤٠٨/١.

إيصالها الاسم بالاسم، فقولك: الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد»(١)، فمثال إيصالها الاسم بالاسم قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ (٢)، فقوله تعالى «بأيدي» خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والباء في «بأيدي» أوصلته بالمبتدأ المحذوف. ومثال إيصالها الفعل بالاسم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (٣)، فاللام في «للملائكة» هي التي أوصلت معنى القول إلى الملائكة.

المطلب الثالث: معاني حروف الجر الخاصة بالملائكة

إن حروف الجر تدل على معانٍ سواء ارتبطت بغيرها أم لم ترتبط، فقولك مثلاً: (رغبت في)، تجد أن حرف الجر (في) هو الذي حدد المعنى المراد في التركيب، وهو الرغبة في الشيء، وإذا قلت: (رغبت عن)، تجد أن حرف الجر (عن) هو الذي حدد عدم الرغبة في الشيء، فحرف الجر هو الذي يحدد المعنى المراد في التركيب. وسوف يتتبع الباحث معاني حروف الجر التي جاءت جارة للملائكة عليهم السلام.

١- حرف الجر (إلى)

جاء استعمال حرف الجر (إلى) جارةً للملائكة في آيتين في القرآن الكريم، جاء الأول بمعنى التبيين، حيث أشار النحاة إلى أن حرف الجر (إلى) يأتي لمعانٍ عدة من بينها التبيين، وأشار سيبويه في الكتاب إلى أن (إلى) تكون «منتهى لابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا»(٤)، ويقول الأشموني: «وأما إلى فلها ثمانية معانٍ: انتهاء الغاية مطلقاً، والمصاحبة، والتبيين، وموافقة اللام، وموافقة في، وموافقة من، وموافقة عند، والتوكيد»(٥)، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ (٦)، ف: «الملائكة» اسم مجرور بـ «إلى»، ومعنى حرف الجر (إلى) التبيين؛ أي: تبيين ما يوحى به الله عز وجل إلى الملائكة. وجاء الموضع الثاني الذي استعمل جارةً للملائكة للتعديه بمعنى الإصغاء والإدراك، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٧)، يقول الزمخشري: «الفعل سمع المعدى بنفسه يفيد الإدراك، والمعدى بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك. والملا الأعلى الملائكة لأنهم يسكنون السموات»(٨).

(١) ابن السراج، الأصول في النحو، ٤٠٨/١.

(٢) سورة عبس، آية ١١ - ١٥.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٤.

(٤) سيبويه، الكتاب، ٢٣١/٤.

(٥) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٣١٧-٣١٨.

(٦) سورة الأنفال، آية ١٢.

(٧) سورة الصافات، آية ٨.

(٨) الزمخشري، الكشاف، ٣٥/٤.

٢- حرف الجر (الباء)

جاء استعمال حرف الجر (الباء) جاراً للملائكة عليهم السلام في سبع آيات في القرآن الكريم، وحرف الجر (الباء) يأتي لمعان ذكرها ابن مالك، وهي: «للاصاق، وللتعدية، وللسببية، وللتعليل، وللمصاحبة، وللظرفية، وللبدل، وللمقابلة، ولموافقة عن ومن التبعية، وتزاد مع فاعل ومفعول وغيرها» (١)، والأشموني ذكر أن للباء خمسة عشر معنى (٢). وجاءت (الباء) فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام لتؤدي معنيين:

الأول: المصاحبة: قال تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (٣)، فجاءت «الباء» في قوله «بالروح» بمعنى المصاحبة، حيث يقول صاحب الدر المصون: «يجوز أن يكون «بالروح» متعلقاً بنفس الإنزال، وأن يكون متعلقاً بمحذوف على أنه حال من «الملائكة»، أي: ومعهم الروح» (٤)، وجاءت (الباء) بمعنى المصاحبة في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥)، ف «الباء» في قوله تعالى: «بحمد» تفيد المصاحبة أي يسبحون حامدين له.

والثاني: التعدية كما في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (٦)، يقول الزمخشري: «الباء للتعدية» (٧).

٣- حرف الجر (على)

لقد جاء استعمال حرف الجر (على) جاراً للملائكة ثلاث مرات، وحرف الجر (على)، يقول سيبويه إن معناه «استعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه، ويكون أن يطوي أيضاً مستعلياً كقولك: مرّ الماء عليه، وأمرت يدي عليه» (٨). وجاءت (على) فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام لتؤدي معنيين:

الأول: الاستعلاء، وجاء معنى الاستعلاء في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ (٩).

الثاني: التعدية كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ (١٠)، وقوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ (١٢)

(١) ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٣، ص ١٩.

(٢) انظر: الصبان، حاشية الصبان، على شرح الأشموني، ٣٢٨-٣٣٢.

(٣) سورة النحل، آية ٢.

(٤) السمين الحلبي، الدر المصون، ١٨٨/٧.

(٥) الزمر، آية ٧٥.

(٦) سورة الشعراء، آية ١٩٣.

(٧) الزمخشري، الكشاف، ٣٢٤/٣.

(٨) سيبويه، الكتاب، ٢٣٠/٤.

(٩) سورة البقرة، آية ٣١.

(١٠) سورة ص، آية ٢٢.

(١٢) سورة البقرة، آية ١٠٢.

٤- حرف الجر (عن)

جاء استعمال حرف الجر (عن) جاراً للملائكة عليهم السلام في موضع واحد، أفاد فيه التعدية في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١)، فالفعل «بشّر» تعدى إلى المفعول الأول وهو «الهاء» في «بشّرهم» بنفسه، وإلى المفعول الثاني «ضيف» بحرف الجر «عن» الذي أفاد أن تعديته بـ «عن»: «لتضمنه معنى التفتيش» (٢)، والمقصود من التفتيش التفصيل.

٥- حرف الجر (اللام)

جاء استعمال حرف الجر (اللام) جاراً للملائكة عليهم السلام في ١٤ موضعاً، وجاءت لتؤدي معنيين، من ضمن المعاني التي أشار إليها النحاة (٣). والمعنيان هما:

الأول: التبليغ، «وضابطها أن تجر اسم السامع لقول» (٤)، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٥)، فاللام في قوله تعالى: «للملائكة»، «للتبليغ» (٦)، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٧) وقد تكررت هذه الآية سبع مرات في القرآن الكريم للمعنى نفسه (*). وهذا ينسجم مع وظيفة الملائكة في تبليغ الوحي من الله تعالى إلى الرسل. الثاني: التعدية، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨)، يقول صاحب الدر المصون إن «اللام مقوية لتعدية «عدواً» إليه» (٩).

٦- حرف الجر (من)

جاء استعمال حرف الجر (من) جاراً للملائكة عليهم السلام في ١٤ موضعاً، يقول سيبويه في معنى (من): «وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا. وتقول إذا كتبت كتاباً: من فلان إلى فلان. فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها [أي: تكون لابتداء الغاية]، وتكون أيضاً للتبعيض،

(١) سورة الحجر، آية ٥١.

(٢) الحنفي، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، ١١/١٧٢.

(٣) انظر: الصبان، حاشية الصبان، على شرح الأشموني، ٢/٣٢٠-٣٢٥.

(٤) الدرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ١٥/٤٠٣.

(٥) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٦) السمين الحلبي، الدر المصون، ١/٣٧١.

(٧) سورة البقرة، آية ٣٤.

(*) التكرار في: سورة البقرة ٣٤، والحجر ٢٩، والاسراء ٦١، وص ٧٢، والأعراف ١١، والكهف ٥٠، وطه ١١٦. وجاءت ست مرات جارة

للملائكة بمعنى التبليغ، في: سورة سبأ ٤٠، والبقرة ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٩٧، وغافر ٤٩، والنبأ ٣٨.

(٨) سورة البقرة، آية ٩٧.

(٩) السمين الحلبي، الدر المصون، ٢/١٨.

تقول هذا من الثوب، وهذا منهم، كأنك قلت بعضه»(١)، وذكر الأشموني لـ «من» عشرة معان هي: «التبويض، وبيان الجنس، وابتداء الغاية في الأمكنة، والتخصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه، وأن تكون بمعنى بدل، والظرفية، والتعليل، وموافقة عن، وموافقة الباء، وموافقة على»(٢). وجاءت (من) لتؤدي المعاني التالية:

١- البيان

فمن أمثلة (من) البيانية قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾(٣)، أي «جاعلين غيرهم من الملائكة رديفاً لأنفسهم، والمقصود بهذا البيان الإجمالي»(٤).

٢- التبويض

ومن مجيء «من» للتبويض قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(٥)، حيث جاء حرف الجر «من» «تبعيضياً، والمنفوخ روح لأنه جعل بعض روح الله، أي بعض جنس الروح الذي به يجعل الله الأجسام ذات حياة»(٦).

٣- زائدة للتوكيد

ومن مجيء «من» زائدة للتوكيد قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾(٧)، حيث «جاءت «من» زائدة للتوكيد»(٨).

٤- الظرفية

جاءت (من) لتؤدي معنى الظرفية في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ﴾(٩)، فـ «من» الأولى والثانية ظرفية»(١٠).

(١) سيبويه، الكتاب، ٢٢٤/٤.

(٢) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٣١٢-٣١٦/٢.

(٣) سورة الأنفال، آية ٩.

(٤) أبو السعود، تفسير أبو السعود، ٢٨/٢.

(٥) سورة الأنبياء، آية ٩١.

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٣٨/١٧.

(٧) سورة ياسين، آية ٢٨.

(٨) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٣١٧/٧.

(٩) سورة الرعد، آية ١١.

(١٠) الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحق، (ت ٣٤٠هـ)، كتاب حروف المعاني، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ٢،

١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ٧٦.

٥ - (من) مكان (الباء)

وقوله تعالى: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (١)، حيث «جاءت «من» مكان الباء والتقدير: بكل أمر» (٢).

٦ - الإحاطة

وجاءت «من» بمعنى الإحاطة في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣)، يقول البقاعي: إن إدخال حرف الجر «من» في قوله تعالى: «من حول العرش» يفهم أنهم مع كثرتهم إلى حد لا يحصيه إلا الله» (٤).

٧ - التعليل

وجاءت «من» للتعليل في قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (٥)، «من» للتعليل، أي ينزهون الله لأجل الخوف منه.

المطلب الرابع: حذف حرف الجر

قد يحذف حرف الجر سماعاً بعد أفعال خاصة مسموعة، أو وردت في نصوص فصيحة لا يجوز القياس عليها، وإذا حذف حرف الجر بطل عمله ونصب الاسم الذي كان مجروراً به على نزع الخافض. ويحذف قياساً في إذا دل عليه دليل، وإذا كان المجرور به مصدراً مؤولاً فيكون المصدر المؤول منصوباً على نزع الخافض. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (٦)، فقوله تعالى «طيناً» منصوب على نزع الخافض أي: لمن خلقته من طين. قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ (٧)، فقوله تعالى: «إني ممدكم» أصله بأني ممدكم، فحذف الجار. ومثال اسقاط الجار من الظرف قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ (٨)، فأسقط الجار من قوله «فوقهم» أي فوق رؤوسهم. يقول ابن يعيش في شرح المفصل: «قد

(١) القدر، آية ٤.

(٢) الزجاجي، كتاب حروف المعاني، ص ٧٦.

(٣) سورة الزمر، آية ٧٥.

(٤) البقاعي، نظم الدرر، ٦/٤٨٠-٤٨١.

(٥) سورة الرعد، آية ١٣.

(٦) سورة الإسراء، آية ٦١.

(٧) سورة الأنفال، آية ٩.

(٨) سورة الحاقة، آية ١٧.

تُحذف حروف الجر في اللفظ اختصاراً واستخفافاً إذا كان في اللفظ ما يدل عليها فتجري لقوة الدلالة عليها مجرى الثابت الملفوظ به، وتكون مرادة في المحذوف منه ولذلك لا يبنى الاسم المحذوف منه وهي في ذلك على ضربين: أحدهما: ما يحذف ثم يوصل الفعل إلى الاسم فينصبه، كالظروف، إذا قلت: قمت اليوم، وأنت تريد في اليوم ونحو: اخترت الرجال زيدا، واستغفرت الله ذنبي، ونظائره، والثاني ما يحذف ولا يوصل الفعل فيكون الحرف المحذوف كالمثبت في اللفظ فيجرون به الاسم كما يجرون به وهو مثبت ملفوظ به وهو نظير حذف المضاف وتبقي عمله نحو (ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة)، على إرادة كل بيضاء» (١). قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٢)، فحذف حرف الجر من والقياس من بعد ذلك ظهير.

المطلب الخامس: زيادة (من)

تزداد من للتوكيد، وعندئذ لا يوصل أثرها إلى الاسم المجرور بعدها ويمكن الاستغناء عنه. يقول سيبويه «وذلك قولك: ما أتاني من أحد إلا زيد، وما رأيت من أحد إلا زيدا...» «ولكن من دخلت هنا توكيداً» (٣)، قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ (٤)، فقد جاءت «من» زائدة للتوكيد. ومن الزائدة تنقسم إلى قسمين: «قسم لنفي الجنس وقسم لاستغراق نفيه، ولكل واحدة منها ثلاثة مواضع: النفي والاستفهام والنهي، وكل واحد منها في الفاعل والمفعول والمبتدأ، إلا النهي فهو فيهما دون المبتدأ» (٥)، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَانَ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبَّسُوا مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٦)، فقد جاء من في قوله «من أحد» زائدة لتأكيد النفي، وما بعدها في محل نصب مفعول به.

(١) ابن يعيش، شرح المفصل، ٥٢/٨.

(٢) سورة التحريم، آية ٤.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٣١٥/٢.

(٤) سورة سبأ، آية ٤١.

(٥) المالقي، أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ط، ١٣٩٤هـ، ص ٣٢٤.

(٦) سورة البقرة، آية ١٠٢.

المطلب السادس: التقديم والتأخير

إن العناية والاهتمام هو أحد أغراض تقديم الجار والمجرور، بالإضافة إلى الحصر والاختصاص. فمن التقديم المراد به القصر قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (١)، يقول ابن عاشور: «وتقديم «بأمره» على «يعملون» لإفادة القصر، أي لا يعملون عملاً إلا عن أمر الله تعالى فكما أنهم لا يقولون قولاً لم يأذن فيه كذلك لا يعملون عملاً إلا بأمره» (٢)، ومن التقديم المراد به الاختصاص قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَكَهْ يَسْجُدُونَ﴾ (٤). ومن التقديم والتأخير المراد به الاهتمام قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ (٥)، فتقديم الجار والمجرور «منكم» على «ملائكة» مراد به الاهتمام، وسوف يتعرض الباحث لذلك في بحث القصر بتقديم الجار والمجرور.

ومن نظرة فاحصة على حروف الجرّ التي جاءت جارة للملائكة عليهم السلام يمكن القول إن، حرف الجرّ جاء ليوصل معنى الفعل إلى الاسم، وهذه المعاني التي أوصلها حرف الجرّ للملائكة عليهم السلام جاءت لعدة أغراض تتناسب مع وظيفة الملائكة واختصاصهم: اللام للتبليغ، أو الملك، أو الاختصاص، ومن لتفيد بياناً للجنس، أو التبويض، أو التعليل، تعليل أن الملائكة ينزهون الله لأجل الخوف منه، أي الخوف مما لا يرضى به وهو التقصير في تنزيهه، والباء بمعنى المصاحبة. يُرى أن حروف الجرّ الأكثر استخداماً كانت: (من) و (اللام)، و (الباء). وفي ما يتعلق بتقديم الجار والمجرور، فالتقديم جاء للاهتمام بما قدّم والتشويق لما آخر، وأحياناً لإفادة الاختصاص والحصر.

(١) سورة الأنبياء، آية ٢٧.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٧/٥١.

(٣) سورة الأنبياء، آية ١٩.

(٤) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

(٥) سورة الزخرف، آية ٦٠.

المبحث الثاني - حروف القسم

أقسم الله سبحانه وتعالى بالملائكة في أربع سور من القرآن الكريم هي: الصفات، والذاريات، والمرسلات، والنازعات، والقسم بالمخلوقات تشريف لها وتنويه بها وإعلاء لشأنها، والمراد من القسم تحقيق المقسم عليه، وتأكيد وقوعه، وقد أقسم الله بعظيم من مخلوقاته، وهو في المعنى قسم بقدرته، وحكمته، ومتضمن تشريف تلك المخلوقات، بما في أحوالها من نعم، ودلالة على الهدى والصلاح، وفي ضمن ذلك تذكير بنعمة الله فيما أوجد فيها. وقد أقسم في الأولى على وحدانيته تعالى، فقال: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (١)، وفي الثانية قال تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوزًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ (٢)، وفي الثالثة: قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ (٣)، أقسم على أن «ما وعدتم به من قيام الساعة، والنفخ في الصور، وبعث الأجساد، وجمع الأولين والآخرين، في صعيد واحد، ومجازاة كل عامل بعمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، إن هذا كله لواقع؛ أي لكائن لا محالة» (٤)، وفي الرابعة قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ (٥)، كان المقسم به محذوفاً تقديره لتبعثن يقول الزمخشري: «والمقسم عليه محذوف، وهو (لتبعثن) لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة» (٦).

تتكون جملة القسم من حرف القسم، والقسم، والمقسم به، والمقسم عليه. وحروف القسم هي: الباء، والتاء، والواو، واللام وهي لم ترد مطلقاً في القرآن، وسيقتصر الباحث على (الواو) لأنها هي التي أقسم الله سبحانه وتعالى بها بالملائكة.

تكون الواو للقسم، وتدخل على كل مقسم به، وحرف القسم يخفض المقسم به، وهي صلوات فعل مقدر تقديره أحلف أو أقسم، واللام الداخلة على القسم هي لام جواب القسم، يقول سيبويه: «وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، ويدخلان على كل محلوف به. ثم التاء، ولا تدخل إلا في واحد، ومن ذلك قولك: والله لأفعلن، وبالله لأفعلن، و«تالله لأكيدن أصنامكم». وقال الخليل: إنما تجيء

(١) سورة الصفات، آية ١ - ٤. (* الصفات «يعني به الملائكة». الراغب الاصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، ص ٤١٢.

(٢) سورة الذاريات، آية ١ - ٦. (* الحاملات: «قيل هي الملائكة الجارية في أمر الباري ونواهيته». السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ١/ ٣٧١. (* المقسمات: «الملائكة تتولى تقسيم أمر العباد». الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٣٨٥.

(٣) سورة المرسلات، آية ١ - ٧. (* المرسلات: «قيل هم الملائكة». السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ٢/ ١٠٠.

(٤) ابن كثير، ج ٨، ص ١٨٩.

(٥) سورة النازعات، آية ١ - ٩. (* النازعات: «الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد». الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٦٧٩.

(٦) الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٦٧٩ - ٦٨٠.

بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررتُ به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، والحلفُ تأكيدٌ» (١)، «إن الواو في القسم إنما هي بدل من الباء فيه، والتاء بدل من الواو، فالأصل فيهما إنما هو الباء» (٢)، «واعلم أن الباء قد تبدل منها في القسم الواو في نحو قولك: والله، أصله: بالله» (٣)، «واو القسم لا تدخل إلا على مُظهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف» (٤)، «وإن تلتها واو أخرى فهي عاطفة.

القسم «جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاها خبرية، فقولنا: القسم جملة، يعني في اللفظ أو في التقدير: فأما في اللفظ فقولهم: أقسم بالله، وأما في التقدير فقولك بالله، والله، لأن هذا المجرور متعلق بفعل مضمّر للدلالة عليه كأنه قال: أقسم بالله» (٥)، «والقسم حسب ما قال ابن يعيش: «توكيد ما يقسم عليه من نفي أو اثبات» (٦).

المقسم به «هو كل اسم لله أو لما يُعظم من مخلوقاته» (٧)، فالمقسم به هو الصفات، الحاملات، المقسمات، المرسلات، النازعات.

المقسم عليه هو «كل جملة حلف عليها بإيجاب أو نفي نحو والله ما قام زيد، والله ليقوم زيد، وقد تبين أن المفرد لا يقسم عليه» (٨)، ففي الأولى المقسم عليه هو قوله تعالى: «إن إلهكم لواحد» وفي الثانية قوله تعالى: «إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع»، وفي الثالثة قوله تعالى «إنما توعدون لواقع»، وفي الرابعة المقسم عليه محذوف تقديره لتبعثن»، ولا بد من الإشارة إلى أن هناك تناسباً بين المقسم به والمقسم عليه، وإن القسم غير الحلف في القرآن الكريم.

حذف جواب القسم

يجوز حذف جواب القسم إذا دل عليه دليل، «يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواز، ويجوز في غير ذلك نحو «والنازعات غرقاً» أي لتبعثن، بدليل ما بعده وهذا المقدّر هو العامل في «يوم ترجف» أو عامله اذكر، وقيل الجواب «إن في ذلك لعبرة» وهو بعيد لبعده» (٩).

وعليه، إن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها، فأقسم الله سبحانه وتعالى بالملائكة عليهم السلام، وهي

(١) سيبويه، الكتاب، ٣/٤٩٦-٤٩٧.

(٢) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم-دمشق، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ١/١٢١.

(٣) المصدر السابق، ١/١٤٣.

(٤) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٤٧٣.

(٥) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ١/٥٤٤.

(٦) ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٩، ص ٩٠.

(٧) المصدر السابق، ١/٥٤٨.

(٨) المصدر السابق، ١/٥٤٩.

(٩) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٨٤٦.

من عظيم مخلوقاته وهو في المعنى قسم بقدرته وحكمته ومتضمن تشريف تلك المخلوقات بما في أحوالها من نعم ودلالة على الهدى والصلاح، وفي ضمن ذلك تذكير بنعمة الله فيما أوجد فيها، على وقوع المعاد، وعلى وحدانية الله لمن أنكر الوحدانية، فأبطل اعتقاد من ذهب مذهب أن الله متعدد، والقسم مراد به تأكيد الخبر وتحقيقه، وتحقيق وقوع الجواب، كما أقسم الله سبحانه وتعالى على أن كل نفس عليها حافظ يحفظ عملها ورزقها وأجلها.

جدول حروف الجر وأحوالها المتعلقة بالملائكة عليهم السلام

من:	اللام:	الباء:	واو القسم:	على:	إلى:	عن:	تقديم الجار:	حذف الجار:
البقرة ١٠٢، آل عمران ١٢٤، الأنفال ١٢٥، الحجر ٥٢، الإسراء ٤٠، مريم ١٨، الأنبياء ٩١، ٢٩، الحج ٢٨، ص ٢٢، الذاريات ٢٨، النجم ٢٦.	البقرة ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، الأعراف ٩٧، الحجر ١١، الإسراء ٢٨، الكهف ٦١، طه ٥٠، سبأ ٤٠، ص ٧١، ياسين ٢٨، ص ٢٢، ٤٩، النبأ ٣٨.	البقرة ٣٣، المرسلات ١، ٨٧، ٢٥٣، التوبة ٤٠، النازعات ١، الذاريات ١، الحجر ٧، النحل ٢، عيس ١٥.	الصفات ١، المرسلات ١، ١٠٢، ص ٢٢، الذاريات ١.	البقرة ٣١، الأنفال ١٢، الذاريات ٢٧.	الحجر ٥١، الأنبياء ١٩، ٢٧، الأعراف ٢٠٦، الزخرف ٦٠، مريم ١٩.	البقرة ٣٠، الأنفال ٩، الحاقة ١٧، التحريم ٤.	الأنفال ٩، الحاقة ١٧، التحريم ٤.	

المبحث الثالث : الإضافة، إضافة الملائكة عليهم السلام:

المطلب الأول: قسما الإضافة.

المطلب الثاني: حذف المضاف.

المطلب الثالث : حذف المضاف إليه.

المبحث الثالث - الإضافة

المضاف : اسم نُسب إلى اسم بعده ، فتعرّف بسبب هذه النسبة كقولك : زائر القدس ، أو تخصص ، كقولك : غلام امرأة ، والمضاف إليه : اسم يأتي بعد المضاف ويكون مجروراً ، والمضاف إليه يُنسب إليه شيء لأغراض معنوية . الإضافة هي «نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر ، فخرج بالتقييدية : الإسنادية نحو : زيد قائمٌ ، وبما بعده نحو : قام زيد ، ولا ترد الإضافة إلى الجمل ، لأنها في تأويل الاسم» (١) ، بمعنى أن الإضافة ضم كلمة إلى أخرى ، دون قصد للإسناد أو التركيب ، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة التنوين في تمام الكلمة .

المطلب الأول : قسما الإضافة

١ - الإضافة المعنوية ، أو الحقيقية ، أو المحضة

وهي ما يستفيد بها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً ، ولا يكون المضاف فيها وصفاً مضافاً إلى معموله ، وسميت معنوية لأنها تفيد المضاف أمراً معنوياً وهو التعريف أو التخصيص ، وتأتي الإضافة على «معنى اللام ، أو على معنى من ، أو على معنى في» (٢) . وتكون الإضافة بمعنى (اللام) ، وذلك إذا كانت على تقدير اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، مثل هذا حصان عليّ ، أي : هذا حصان لعليّ ، والإضافة بمعنى (من) ، وذلك عندما تبين مبهماً قبلها ، وذلك إذا أضيف الشيء إلى جنسه ، بحيث يكون بعضاً من المضاف إليه ، مثل خاتم ذهب ، أي خاتم من ذهب ، والإضافة بمعنى (في) الظرفية وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف ، وتفيد زمان المضاف أو مكانه ، سهر الليل ، أي سهر في الليل .

وحين تكون الإضافة معنوية فإن النكرة تكسب فيه تعريفاً أو تخصيصاً . والإضافة على ثلاثة أنواع : «نوع يفيد تعرّف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة كـ «غلام زيد» ، وتخصّصه به إن كان نكرة كـ «غلام امرأة» ، وهذا النوع هو الغالب ، ونوع يفيد تخصص المضاف دون تعرّفه ، وضابطه : أن يكون المضاف متوغلاً في الابهام كغيره ومثل إذا أريد بهما مُطلق المماثلة والمغايرة ، لا كمالهما ؛ (والمقصود بكمالهما غير كمال المغايرة بمعنى وقوعها بين متضادين مثل : صاحب الأمير غير الخائن) ، ولذلك صح وصف النكرة بهما في نحو «مررتُ برجلٍ مثلك أو غيرك ، ونوع لا يفيد شيئاً من ذلك ، وضابطه أن يكون المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مراداً بها الحال أو الاستقبال . . والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفاً ، وصف النكرة به» (٣) . قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ (٤) ، وإضافة «رسل» إلى ضمير المتكلم «نا» إضافة معنوية اكتسب المضاف من المضاف إليه التخصيص . وقال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا

(١) السيوطي ، همع الهوامع ، ٤١١/٢ .

(٢) انظر : الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، ٢٠٦/٢ .

(٣) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ٧٦-٧٣/٣ .

(٤) سورة الأنعام ، آية ٦١ .

سَوِيًّا» (١)، إضافة «روح» إلى ضمير المتكلم «الناء» في قوله تعالى «روحنا» إضافة معنوية اكتسب المضاف من المضاف إليه التخصيص. وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (٢)، القدس: مضاف إليه من إضافة الموصوف لصفته أي الروح المقدس وهو جبريل.

شروط الإضافة المعنوية:

يتمتع في الإضافة المعنوية دخول الألف واللام على المضاف مطلقاً. «وشروط الإضافة الحقيقية: تجريد المضاف من التعريف، فإن كان ذا لام، حذفت لامة، وإن كان علماً نُكِر، بأن يجعل واحداً من جملة من سُمِّي بذلك اللفظ» (٣)، «ولا يجوز إضافة سائر المعارف، من المضمورات والمبهمات لتعذر تنكيرها» (٤).

٢ - الإضافة اللفظية، أو غير الحقيقية، أو غير المحضة

وهي ما لا يستفيد بها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، وتتم بإضافة وصف مشبه للفعل: اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو اسم مفعول إلى معموله. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسَعَةَ فِتْهَا جَرُّوا فِيهَا فَأَوْلَكُم مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٥)، ف «ظالمي» حال من ضمير الفاعل في تتوفاهم، والإضافة غير محضة (لفظية)، أي ظالمين أنفسهم» (٦)، وفائدة الإضافة اللفظية أنها «راجعة إلى اللفظ فقط بتخفيف أو تحسين وهي في تقدير الانفصال، وأما المعنوية فهي خالصة من تقدير الانفصال، وفائدتها راجعة إلى المعنى» (٧). ويكون الوصف في تقدير الانفصال إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال فينوّن وينصب. إما إذا كان الوصف بمعنى المضي، فلا ينون ولا ينصب ولا يكون بتقدير الانفصال، فالتنوين يدل على الانفصال والإضافة تدل على الاتصال ولا يجمع بينهما، والدليل على قول الأشموني أن فائدتها راجعة إلى المعنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨). جاعلٌ يراد به الاستقبال ولذلك عمل. ويجوز أن يكون بمعنى خالق، فيتعدى إلى مفعول واحد، وأن يكون بمعنى صيرٍ فيتعدى إلى مفعولين، ويكون «في الأرض» هو

(١) سورة مريم، آية ١٧.

(٢) سورة النحل، آية ١٠٢.

(٣) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٢/٢٠٩.

(٤) المصدر السابق، ٢/٢٠٩.

(٥) سورة النساء، آية ٩٧.

(٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١/٢٧٥.

(٧) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢/٣٦٣.

(٨) سورة البقرة، آية ٣٠.

الثاني، و«خليفة» فعيلة بمعنى فاعل. أي يخلف غيره، وزيدت الهاء للمبالغة»(١)، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢)، «الإضافة محضة (معنوية) لأنه للماضي لا غير، فأما «جاعل الملائكة» فكذلك في أجود المذهبين، وأجاز قوم أن تكون غير محضة على حكاية الحال» [ولهذا ساغ اعمال اسم الفاعل] و«رسلاً» مفعول ثان، و«أولي» بدل من رسل أو نعت له ويجوز أن يكون جاعل بمعنى خالق، فيكون رسلاً حال مقدرة»(٣). والدليل على أن الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً يقول الأشموني «إن الاختصاص موجود قبل الإضافة، وإنما تفيد هذه الإضافة التخفيف أو رفع القبح أما التخفيف فحذف التنوين الظاهر كما في ضارب زيد، أو المقدر كما في ضوارب زيد، أو نون التثنية كما في ضارباً زيد، والجمع كما في ضاربو زيد»(٤). قال تعالى: ﴿وَكَمَا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾(٥)، حيث جاءت إضافة «مهلكو» إلى «أهل» لفظية. قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدَ الْقُوَى﴾(٦)، فقوله تعالى: «شديد القوى» ملك شديد قواه، والإضافة غير حقيقية، لأنها إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها وهو جبريل عليه السلام»(٧).

المطلب الثاني: حذف المضاف

١ - حذف مضاف واحد

يجوز أن يحذف المضاف ويحل المضاف إليه محله، يقول ابن يعيش في شرح المفصل: «اعلم أن المضاف قد حذف كثيراً من الكلام، وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذا لم يشكل، وإنما سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقريئة حال أو لفظ آخر استغني عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصاراً، وإذا حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وأعرّب إعرابه»(٨). قال تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(٩)، يقول ابن عقيل: «أمر ربك، فحذف المضاف، وهو أمر وأعرّب المضاف إليه، وهو (ربك) بإعرابه»(١٠). ومن أمثلة حذف المضاف قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَاءٍ

(١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٤٣/١.

(٢) سورة فاطر، آية ١.

(٣) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢٨٠/٢.

(٤) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٣٦٢/٢.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٣١.

(٦) سورة النجم، آية ٥.

(٧) الزمخشري، الكشاف، ٤٠٨/٤.

(٨) ابن يعيش، شرح المفصل، ٢٣/٣.

(٩) سورة الفجر، آية ٢٢.

(١٠) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ٣٥٥/١.

مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿١﴾، «رسلنا» الضمير لله تعالى لا له عليه الصلاة والسلام بتقدير مضاف أي رسل ربنا، أو بالاضافة لأدنى ملابسة كما قيل «(٢)».

٢- حذف مضافين

ورد حذف مضافين في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّيْتُ لِي نَفْسِي ﴿٣﴾، والتقدير: فقبضت قبضة من تراب أثر حافر الرسول «(٤)». «وسماه الرسول دون جبريل وروح القدس: حين حل ميعاد الذهاب إلى الطور أرسل الله إلى موسى جبريل راكب حيزوم فرس الحياة ليذهب به، فأبصره السامري، فقال: إن لهذا شأنًا، فقبض قبضة من تربة موطئه، فلما سأله موسى عن قصته قال: قبضت من أثر فرس المرسل إليك يوم حلول الميعاد، ولعله لم يعرف أنه جبريل» «(٥)».

٣- حذف ثلاثة مضافات

ورد حذف ثلاثة مضافات في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٦﴾، فقوله تعالى: «فكان قاب قوسين» أي: «مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين» «(٧)».

المطلب الثالث: حذف المضاف إليه

يجوز حذف المضاف إليه بقلَّة، لأن الغرض من المضاف إليه التعريف والتخصيص فإذا حذف المضاف إليه فهذا يتعارض مع التعريف والتخصيص، يقول ابن يعيش: «اعلم أنه قد جاء عنهم حذف المضاف إليه، وهو أقل من حذف المضاف، وأبعد قياساً، وذلك لأن الغرض من المضاف إليه التعريف والتخصيص، وإذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقضاً للغرض وتراجعاً غير المقصود، فمن ذلك قولهم «إذ وحينذ» وأصله أن إذ تكون مضافة إلى جملة إما ابتدائية وإما ما فعلية . . . وإنما تضاف إلى جملة لتوضحها وتزيل ابهامها فإذا تقدمتها جملة إما فعلية أو اسمية ربما حذفوا الجملة المضاف إليها إذ لدلالة الجملة المتقدمة عليها فجاؤوا بالتنوين

(١) سورة يونس، آية ٢١ .

(٢) الألويسي، روح المعاني، ١٣٧/١١ .

(٣) سورة طه، آية ٩٥ - ٩٦ .

(٤) ابن جني، الخصائص، ٢٤٥/٢ .

(٥) الزمخشري، الكشاف، ٨٢/٣ .

(٦) سورة النجم، آية ٨ - ٩ .

(٧) السيوطي، همع الهوامع، ٤٢٩/٢ .

بعد إذ عوضاً من المحذوف»(١). وقد حذف المضاف إليه مكرراً نحو قوله تعالى: ﴿فقبضت قبضة من أثر
الرسول﴾ أي: من تراب أثر حافر فرس الرسول ﴿(٢)(٣).

(١) ابن يعيش، شرح المفصل، ٢٩/٣.

(٢) ابن جني، الخصائص، ٢٤٥/٢.

(٣) سورة طه، آية ٩٥ - ٩٦.

جدول يبين الإضافة وأحوالها المتعلقة بالملائكة عليهم السلام

الإضافة إلى ضمير يعود على الجنة أو النار:	الإضافة إلى ضمير يعود على الملائكة:	إضافة الملائكة إلى ضمير لفظ الجلالة:
خزنتها: الزمير ٧١, ٧٣, الملك، ٨.	أيديهم: الأنبياء، ٢٨، الأنعام ٩٣، هود ٧٠ أولياؤكم: فصلت ٣١، عبده: النجم ١٠، أمرهم: التحريم ٦، بأسمائهم البقرة ٣٣، ٣٣، بعضنا سورة ص ٢٢.	ملائكته: البقرة، آية ٩٨، ٢٨٥، الأحزاب ٥٦، ٤٣. روحي: الحجر، ٢٩، ص، ٧٣. روحنا: مريم، ١٧، الأنبياء ٩١، التحريم ١٢ رسلنا: الأعراف ٣٧، يونس ٢١، هود، ٦٩، ٧٧. العنكبوت ٣١، ٣٣، الحديد ٢٥، الزخرف ٨٠.
الملائكة: مضاف إليه:	الإضافة للظرف:	الإضافة للاسم:
فاطر ١، الحاقة: ٤٠، التكوير ٢٠، عبس ١٦، غافر: ٧، غافر: ٧، الشورى ٥، القدر: ٤، غافر ٤٩، الزخرف ٧٧، ص ٢١.	عند ربك: الأعراف ٢٠٦، فصلت ٣٨ عند ذي العرش: التكوير ٢٠. خلفهم: الأنبياء، ٢٨. معكم: الأنفال: ١٢. فوقهم: النحل: ٥٠. فوقهم: الحاقة ١٧. بين: الأنبياء، ٢٨. بيننا: سورة ص ٢٢. بينهم: الزمر، آية ٧٥.	المضاف الملائكة عليهم السلام والمضاف إليه: الرحمن، القدس، السموات، رب، الله جل جلاله، الموت، جهنم، قوة، قوى، مرة، أجنحة، سيدنا ابراهيم عليه السلام، على التوالي: الزخرف ١٩، (القدس، البقرة ٨٧، البقرة ٢٥٣، النحل، ١٠٢)، (السموات: الفتح ٤، الفتح ٧)، (ربك: مريم، آية ١٩، هود ٨١)، الزمر، ٧٥، السجدة ١١، غافر ٤٩، التكوير ٢٠، النجم ٥، النجم ٦، فاطر ١، الذاريات ٢٤.

خامساً - الملائكة عليهم السلام في سياق التوابع

المبحث الأول: نعت الملائكة.

المبحث الثاني: التوكيد.

المبحث الثالث: عطف النسق

المبحث الأول - نعت الملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: تعريف النعت.

المطلب الثاني : أقسام النعت.

المطلب الثالث : النعت بالمشتق، الجامد المشبه للمشتق، الجملة.

المطلب الرابع: تعدد النعوت .

المطلب الخامس : حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه.

المطلب السادس : القطع في النعت.

رابعاً : التوابع :

هي أسماء تتبع ما قبلها تبعية إعرابية ومعنوية في أن أكثرها يتمم معنى ما تتبعه، يقول الزمخشري : «هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التَّبَعِ لغيرها، وهي خمسة أضرب : تأكيد، وصفة، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف» (١)، وسوف يقتصر الباحث على ثلاثة منها هي : النعت، والتوكيد، وعطف النسق، لأن البدل وعطف البيان لا يوجد فيها ما يختص بالبحث .

المبحث الأول- النعت

المطلب الأول : تعريف النعت :

هو تابع يذكر بعد اسم ليعين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به يقول ابن هشام إن النعت هو «التابع الذي يُكْمَلُ متبوعه، بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به» (٢).

المطلب الثاني : أقسام النعت

١- النعت الحقيقي : هو ما يبين صفة من صفات متبوعه، ويجب أن يطابق متبوعه في عشرة أشياء، هي : الإعراب (رفعاً ونصباً، وجرّاً)، والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير . يقول ابن هشام : «هو تابع مشتق أو مؤوّل به، يفيد تخصيص متبوعه، أو توضيحه، أو مدحه، أو ذمه، أو تأكيده، أو الترحم عليه، ويتبعه في أوجه الإعراب، ومن التعريف والتنكير، وأمره في الإفراد والتذكير وأضدادهما كالفعل، ويجوز قطعه إن علم متبوعه بدونه : بالرفع، أو بالنصب» (٣)، فمثال المدح قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٤)، ومثال التوكيد قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً﴾ (٥)، «جاء الغرض من النعت هنا التوكيد» (٦).

٢- النعت السببي : هو ما يبين صفة من صفات تتعلق بموصوفها، لا بالموصوف نفسه، تؤدي غرضاً معنوياً، يتعلق بما قبلها لا بما بعدها، ويطابق منعوته في الإعراب، والتعريف والتنكير فقط، ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده، ويلتزم الإفراد دائماً . أو هو «ما يُبَيِّنُ صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتباط به، نحو : جاء الرجل الحسنُ خطُّهُ» (٧)، ولم يرد منه ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام .

(١) الزمخشري، المفصل، ص ١٤٣ .

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك، ٤/٣ .

(٣) ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ٤٣٨ .

(٤) سورة التكويد، آية ١٩ - ٢٠ .

(٥) سورة الحاقة، آية ١٣ .

(٦) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/٢٧١ .

(٧) الغلاييني، مصطفى، (١٨٨٦هـ)، جامع الدروس العربية، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ٥، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ٣/١٧١ .

المطلب الثالث : النعت بالمشتق، الجامد المشبه بالمشتق، الجملة

الأشياء التي يُنعت بها هي : أولاً : المشتق، والمراد به «مادل على حدث وصاحبه، كـ «ضارب» و«مضروب» و«حسن»، و«أفضل» (١). قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (٢)، فجاءت الصفة المشبهة وهو قوله تعالى : «الأمين» نعتاً مشتقاً لـ «الروح». وقال تعالى : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ (٣)، حيث جاءت «منزلين» نعتاً ثانياً مشتقاً لـ «ثلاثة آلاف». الثاني : النعت الجامد المشبه للمشتق في المعنى، كاسم الإشارة، و«ذي» بمعنى صاحب، وأسماء النسب، يقول ابن هشام : تقول : «مررت بزید هذا» و«برجل ذي مال» و«برجل دمشقي»، «لأن معناها الحاضر، وصاحب مال، ومنسوب إلى دمشق» (٤)، وقد جاء النعت باسم الإشارة في قوله تعالى : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ (٥)، جاء اسم الإشارة «هذا» صفة لـ «يومكم» أي المشار إليه. وجاء الوصف بـ «ذو» في قوله تعالى : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ (٦)، فـ «ذو» نعت جامد لـ «جبريل» عليه السلام، وجاء النعت بـ «ذي» في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٧)، حيث جاء النعت بالجامد وهو «ذي» نعتاً لـ «رسول». وجاء النعت بالاسم الموصول في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾ (٨)، حيث جاء اسم الموصول «الذين» نعتاً مؤولاً بالمشتق والتقدير العابدين (*).

الثالث : النعت بالجملة : يقول ابن هشام إن للنعت بالجملة ثلاثة شروط «شرط في المنعوت، وهو أن يكون نكرة إما لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٩)، أو معنى لا لفظاً، وهو المعرف بأل الجنسية. وشرطان في الجملة ؛ أحدهما : أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إما ملفوظ به، كما تقدم، أو مقدر كقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (١٠) أي : لا تجزى فيه، والثاني : أن تكون خبرية، أي محتملة للصدق والكذب؛ فلا يجوز «مررت برجل أضربه» ولا «بعبد بعته» قاصداً لإنشاء البيع، فإن جاء ما ظاهره ذلك يؤول على اضممار القول» (١١).

(١) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/ ٢٧٤.

(٢) سورة الشعراء، آية ١٩٢ - ١٩٣.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٢٤.

(٤) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/ ٢٧٥.

(٥) سورة السجدة، آية ١٤.

(٦) سورة النجم، آية ٤ - ٦.

(٧) سورة التكويد، آية ١٩ - ٢٠.

(٨) سورة الزخرف، آية ١٩.

(*) انظر الجدول المتعلق بالنعت غير المشتق، ص ١٣٥.

(٩) سورة البقرة، آية ٢٨١.

(١٠) سورة البقرة، آية ١٢٣.

(١١) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/ ٢٧٤-٢٧٨.

فمثال الجملة الفعلية الواقعة صفة قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَكَّالٍ﴾ (١)، حيث جاء النعت بالجملة في قوله تعالى: «يحفظونه» نعتاً لـ «معقبات» وقد استوفت الشروط الثلاثة الأولى في المنعوت وهو «معقبات» حيث إنه نكرة، والشرطان في الجملة، فاشتملت الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت، وهو الهاء في «يحفظونه» كما أن الجملة خبرية.

ومثال الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢)، حيث جاءت الجملة الاسمية وهي: «وقودها الناس» صفة لـ «ناراً».

وإذا نعت بمفرد وشبه جملة وظرف القياس عند ابن مالك أن يقدم المفرد يقول: «إذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد وأخرت الجملة غالباً» (٣)، قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ (٤)، فقد تقدم النعت المفرد وهو قوله تعالى: «غلاظ» على الجملة وهو قوله تعالى «لا يعصون» وهي في موضع رفع نعت. وقد تقدم الوصف بالظرف على الوصف بالجملة في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٥)، فجاء قوله تعالى «من بين يديه» صفة لمعقبات، وقد تقدم على الجملة وهي «يحفظونه» (*).

المطلب الرابع: تعدد النعوت

يجوز أن تتعدد النعوت وتتنوع في تعدداها «يجوز تكرار النعت مع كون المنعوت واحداً، ثم إن كان المنعوت مفتقراً إلى ذكرها لكونه لا يتعين إلا بمجموعها، وجب اتباع الكل لتنزلها منه منزلة الشيء الواحد، نحو مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب، إذا كان له من يشاركه في اسمه ووصفين من أوصافه» (٦)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٧)، فقد تعدد النعت فقوله «غلاظ» نعت و«شداد» نعت ثان. ومثال

(١) سورة الرعد، آية ١١.

(٢) سورة التحريم، آية ٦.

(٣) ابن مالك، شرح التسهيل، ٣/١٨٠.

(٤) سورة التحريم، آية ٦.

(٥) سورة الرعد، آية ١١.

(*) انظر الجدول المتعلق بالنعت بالجملة، ص ١٣٥.

(٦) ابن القيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، (ت٧٦٧هـ)، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق محمود نصار، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ٢/١٠٧.

(٧) سورة التحريم، آية ٦.

تعدد النعوت قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ (١)، فقد جاءت خمسة نعوت هي: «كريم» نعت أول. «ذي قوة» نعت ثان لرَسُول. «عند ذي العرش» حال من مكين لأنه في الأصل صفة له، فلما قدم نصب حالاً. «يجوز أن يكون نعتاً لرَسُول، وأن يكون نعتاً لمكين» (٢)، «مكين» نعت ثالث. «مطاع» نعت رابع. «أمين» نعت خامس. يُفرق بين النعوت بحرف العطف إذا تعددت النعوت وكان المنعوت واحداً، يقول ابن القيم الجوزية: «إذا كان المنعوت واحداً، ونعوته مختلفة، وجب تفريقها بالعطف سواء كان تعدده من حيث اللفظ نحو: جاءني زيدٌ وعمرو الكاتب والشاعر. أو من حيث المعنى نحو: مررت برجلين كاتب وشاعر، وإن اختلف معنى النعوت أتى بها مثناة ومجموعة بحسب نعوتها نحو: مررت بزيد وعمرو، وبكر الفضلاء، وبإخوتك العقلاء، قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (٣)» (٤)، حيث جاء النعت وهو «المقربون» نعتاً مجموعاً لأن المنعوت «الملائكة» جاء جمعاً.

المطلب الخامس : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه

يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة منابه، ويكثر هذا الأسلوب في القرآن الكريم. أما حذف الصفة فقليل ولا تحذف إلا إذا كان هناك دليل واضح عليها. «الأصل ألا يحذف الوصف إذ جيء به في الأصل لزوال اشتراك في معرفة أو لتخصيص في نكرة لكنهم حذفوه للدلالة عليه فمن ذلك «ليس من أهلك» أي الناجين» (٥)، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (٦)، فقوله تعالى: «وما منا إلا له مقام معلوم» حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم. والمعنى: وما منا أحد إلا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاة إلى أمر الله في تدبير العالم لا يتجاوزه، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه» (٧). قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (٨) ف«شديد القوى» ملك شديد قواه» (٩).

المطلب السادس : القطع في النعت

ومعنى قطع النعت قطعه عن تابعه في الإعراب، أي مغايرة النعت للمنعوت في الإعراب وذلك بأن يكون

(١) سورة التكوير، آية ١٩ - ٢٣.

(٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢/٣٩٠.

(٣) النساء، آية ١٧٢.

(٤) ابن القيم الجوزية، ارشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ٢/١٠٥.

(٥) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ٢/٦٠٠.

(٦) سورة الصافات، آية ١٦٤.

(٧) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٧/١٦٦.

(٨) سورة النجم، آية ٥.

(٩) الزمخشري، الكشاف، ٤/٤٠٨.

المنعوت مرفوعاً ونعته منصوباً والعكس ، وقد يكون المنعوت مجروراً ونعته مرفوعاً أو منصوباً ، ويراد منه معنى غير المعنى الذي يحمله النعت ليؤدي معنى من المعاني الثلاثة المدح أو الذم أو الترحم ، وله شروط ، قال الرضي : «اعلم أن جواز القطع مشروط ، بألا يكون النعت للتأكيد ، نحو : أمس الدابر ، و«نفخة واحدة» ، لأنه يكون قطعاً للشيء عما هو متصل به معنى ، لأن الموصوف في مثل ذلك ، نص في معنى الصفة دال عليه ، فلهذا لم يقطع التأكيد في : جاءني القوم أجمعون أكتعون . .» (١) . والشرط الثاني يقول الرضي : «أن يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلم ، لأنه إن لم يعلم ، فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليعينه ويميزه ، ولا قطع مع الحاجة ؛ وكذلك إذا وصفت بوصف لا يعرفه المخاطب ، لكن ذلك الوصف يستلزم وصفاً آخر ، فلك القطع في ذلك الثاني اللازم ، نحو : مررت بالرجل العالم المبجل ، فإن العلم في الأغلب مستلزم للتبجيل ، ومع اجتماع الشرطين جاز القطع وإن كان نعتاً أول كقوله تعالى : ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (٢)(٣) ، قال تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (٤) ، فقوله تعالى «الملك» بالجر صفة مجرورة لله ، وفي قراءة «الملك» بالرفع على ضمير مبتدأ» (٥) . ومن النعت المقطوع ما ورد في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٦) . فقوله تعالى : «الصابرين» كان القياس أن يكون مرفوعاً كقوله تعالى : «الموفون» ، ولكنه قطعة عن العطف ونصبه على المدح بفعل محذوف تقديره أمدح ، إشعاراً بفضل الصبر وتنويعاً به ، «ولو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيداً . ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيداً» (٧) .

إن التركيب الوصفي المكوّن من موصوف هو : الملائكة عليهم السلام ، وصفة ، فجاءت الملائكة موصوفات لصفات عظيمة جاءت أحياناً مفردة هي : منزلين ، ومسومين ، والمقربون ، ومكرمون ، وورقيب ، وعتيد ، وغلاظ ، وشداد ، ومردفين ، والمرسلون ، وكرام ، وبررة ، وكراماً ، وكاتين . وأحياناً جاءت الصفة جملة هي : لم تروها ، ويحفظونه ، ويعلمون مع تفعلون ، وأحياناً شبه جملة هي : من روجي ، وفي السموات ، ومن في السماء ، وجاء الموصوف أحياناً جبريل عليه السلام بصفات عظيمة ك : القدس ، وسويماً ، والأمين ، وشديد القوى ، وذو مرة ، وكريم ، وذو قوة ، ومكين ، ومطاع ، وأمين .

(١) الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، ٢ / ٣٢٢ .

(٢) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٣) سورة المسد ، آية ٤ ،

(٤) سورة الجمعة ، آية ١ .

(٥) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ٢ / ٣٦٣ .

(٦) سورة البقرة ، آية ١٧٧ .

(٧) سيبويه ، الكتاب ، ٢ / ٦٤ .

جدول النعت المتعلق بالملائكة عليهم السلام

النعت المفرد	النعت الجار والمجرور	النعت جملة فعلية	النعت جملة اسمية	النعت غير المشتق
آل عمران ١٢٤ ، ١٢٥ ، النساء ١٧٢ ، الأنفال ٩ ، الحجر ٥٧ ، الحجر ٦٢ ، مريم ١٧ ، الأنبياء ٢٦ ، الشعراء ١٩٣ ، فاطر ١ ، فاطر ١ ، الصافات ١٦٤ ، الصافات ١٦٤ ، ق ١٨ ، ق ٢٣ ، الذاريات ٢٤ ، الذاريات ٢٥ ، النجم ٧ ، التحريم ٦ ، التحريم ٦ ، عبس ١٦ ، عبس ١٦ ، التكوير ١٩ ، التكوير ٢٠ ، التكوير ٢١ ، التكوير ٢١ ، الانفطار ١١ ، الانفطار ١١ .	آل عمران ١٢٤ ، ١٢٥ ، الأنفال ٩ ، الرعد ١١ ، الحجر ٣٠ ، طه ٩٦ ، (كذلك) ، طه ٩٦ ، (كذلك) الأنبياء ٢٩ ، ياسين ٢٨ ، (كذلك) الذاريات ٣٠ ، النجم ٢٦ ، الحاقة ٤٠ .	التوبة ، ٢٦ ، التوبة ٤٠ ، الرعد ١١ ، النحل ١٠٢ ، الإسراء ٩٥ ، الأحزاب ٩ ، الزخرف ٦٠ ، النجم ٥ ، الانفطار ١٢ .	الحاقة ٣٢ ، ق ٢١ .	الأنبياء ١٠٣ ، السجدة ١١ ، الزخرف ١٩ ، ق ٢٣ ، التكوير ٢٠ ، الأعراف ٤٤ . النجم ٦ .

المبحث الثاني - التوكيد

المطلب الأول: تعريف التوكيد.

المطلب الثاني: قسما التوكيد.

المبحث الثاني - التوكيد

المطلب الأول : تعريف التوكيد

التوكيد هو تابع يذكر في الكلام لدفع توهم قد يحمله الكلام إلى السامع ، وهو نوعان : لفظي ومعنوي . يقول ابن قيم الجوزية في تعريف التوكيد هو : «التابع الراجع توهم النسبة إلى غير المتبوع أو إلى بعضه»(١) .

المطلب الثاني : قسما التوكيد

١ - التوكيد اللفظي

ويكون التوكيد اللفظي بتكرار اللفظ المؤكد ، يقول ابن هشام : «أما التوكيد اللفظي فهو اللفظ المكرر به ما قبله ؛ فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعاطف ، وتأتي بدونه»(٢) ، «ويكون في الأسماء والأفعال والحروف ، ومنه معنوي لا يكون إلا في الأسماء خاصة»(٣) ، قال تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(٤) ، فقد جاءت التوكيد بالاسم في قوله «صفًّا» الثانية توكيداً لـ«صفًّا» الأولى توكيداً لفظياً . «ولا تؤكد نكرة مطلقاً ، وتؤكد بإعادة اللفظ أو مرادفه»(٥) ، فمن أمثلة التوكيد بالجملة قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾(٦) ، فالتكرار في قوله تعالى «اصْطَفَاكِ» على وجه التأكيد ، فقول الملائكة عليهم السلام لمريم عليها السلام «واصْطَفَاكِ» كرر على سبيل التوكيد والمبالغة»(٧) . ومن التوكيد بالجملة قوله تعالى : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ * أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾(٨) ، جاء قوله تعالى «فألقياه» تكرير للتوكيد»(٩) . ومن التوكيد بالجملة المرادفة قوله تعالى : ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾(١٠) ، «إعادة فعل «اتيناك» بعد واو العطف مع أن فعل «اتيناك» مرادف لفعل «جئناك» دون أن يقول : وبالحق ، يحتمل أن يكون للتأكيد اللفظي بالمرادف . والتعبير في أحد الفعلين بمادة المجيء وفي

(١) ابن قيم الجوزية ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، ١١٣/٢ .

(٢) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ٣٠١/٣ .

(٣) البطليوسي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ، (ت ٥٢١هـ) ، كتاب الخلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، تحقيق سعيد عبد الكريم سعود ، د . ط ، د . ت ، ص ١١٠ .

(٤) سورة الفجر ، آية ٢٢ .

(٥) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص ٤٣٥ .

(٦) سورة آل عمران ، آية ٤٢ .

(٧) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ٤٧٦/٢ .

(٨) سورة ق ، آية ٢٣ - ٢٦ .

(٩) الزمخشري ، الكشاف ، ٣٧٧/٤ .

(١٠) سورة الحجر ، آية ٦٣ - ٦٤ .

الفعل الآخر بمادة الاتيان لمجرد التفنن لدفع تكرار الفعل الواحد»(١)(*) .

٢ - التوكيد المعنوي

يقول ابن آجروم في تعريف التوكيد المعنوي : «التوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ، ويكون بألفاظ معلومة هي : النفس ، والعين ، وكل ، وأجمع ، وتوابع أجمع ، وهي : أكتع ، وأبتع ، وأبصع . تقول : قام زيدٌ نفسه ، ورأيت القومَ كلَّهم ومررت بالقوم أجمعين»(٢) . ويقول ابن هشام هو : «تابع يُقرّر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول»(٣) ، والمراد بالنسبة التوكيد بالنفس والعين ، والشمول التوكيد بكل . وسمي معنوياً لأن الكلمة فيه تكرر بمعناها لا بلفظها . ويقول الأشموني هو : «التابع الراجع احتمال إرادة غير الظاهر ، وله ألفاظ مخصوصة بالنفس أو بالعين في الأفراد والتذكير وفروعهما ، وكلا وكلتا للمثنى ، وكل وجميع وعامة لغيره ، ويجب اتصالهن بضمير المؤكد»(٤) ، «ويجوز إذا أُريد تقوية التوكيد أن يُتبع كُله بأجمع ، وكلها بجمعاء ، وكلهم بأجمعين ، وكلهن بجمع»(٥) . ومن أمثلة التوكيد المعنوي قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(٦) ، «أكد بتأكيدين للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص ، وقيل أكد بالكل للاحاطة ، وبأجمعين للدلالة على أنهم سجدوا مجتمعين دفعة ، وفيه نظر إذ لو كان الأمر كذلك كان الثاني حالاً ، لا تأكيداً»(٧)(*) ، «قال بعض العلماء في قوله تعالى : «فسجد الملائكة كلهم أجمعون» فائدة ذكر «كل» رفعٌ وهم من يتوهم أن الساجد البعض ، وفائدة ذكر «أجمعون» رفع وهم من يتوهم أنهم لم يسجدوا في وقت واحد ، بل سجدوا في وقتين مختلفين ، والأول صحيح ، والثاني باطل ؛ بدليل قوله تعالى : «لأغوينهم أجمعين» لأن إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد ؛ فدل على أن «أجمعين» لا تعرّض فيه لاتحاد الوقت ، وإنما معناه كمعنى كل سواء ، وهو قول جمهور النحويين ، وإنما ذكر في الآية تأكيداً على تأكيد»(٨) . ومن أمثلة التوكيد المعنوي ، قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(٩) .

(١) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ٦٣/١٤ .

(*) انظر الجدول المتعلق بالتوكيد اللفظي ، ص ١٣٩ .

(٢) ابن آجروم ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، (ت ٧٢٣هـ) شرح الآجرومية ، شرحه محمد بن صالح العثيمين ، المكتبة العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، ص ٢٦٣ .

(٣) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص ٤٣٥ .

(٤) الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ١٠٧/٣ .

(٥) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ٢٩٧/٣ .

(٦) سورة الحجر ، آية ٣٠ .

(٧) البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبو عمر بن محمد الشيرازي ، (ت ٧٩١هـ) ، تفسير البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، د . ط ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ٣/٣٦٩ .

(*) تكررت هذه الآية الكريمة في سورة ص آية ٧٣ .

(٨) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص ٤٣٨ .

(٩) سورة آل عمران ، آية ٨٧ .

* انظر الجدول المتعلق بالتوكيد المعنوي ، ص ١٣٩ .

وعليه، جاءت الملائكة عليهم السلام، في جملة مركبة تركيباً توكيدياً مؤلفاً من المؤكّد والمؤكّـد، جاء التوكيد في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام توكيداً لفظياً لتأكيد اصطفاء مريم عليها السلام على نساء العالمين، وجاء التكرار المفيد للتوكيد في توكيد العذاب الشديد للكفار يوم القيامة، وجاء التوكيد اللفظي أيضاً لتأكيد معنى إنكار اتخاذ الله سبحانه وتعالى إنثاً.

وجاء التوكيد المعنوي المتعلق بالملائكة عليهم السلام لتأكيد سجودهم لآدم عليهم السلام امتثالاً لأوامر الله عزوجل.

جدول يبين التوكيد المتعلق بالملائكة عليهم السلام

التوكيد المعنوي:	التوكيد اللفظي:
البقرة ١٦١، آل عمران ٨٧، الحجر ٣٠، ٥٩، ص ٧٣.	آل عمران ١٨، ٤٢، ق ٢٦، الحجر ٦٤، الفجر: ٢٢.

المبحث الثالث - عطف النسق المتعلق بالملائكة عليهم السلام

المطلب الأول: تعريف عطف النسق.

المطلب الثاني : المتعاطفان.

المطلب الثالث : حذف حرف العطف، المعطوف، والمعطوف عليه.

المطلب الرابع : الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف.

المطلب الخامس : تقديم المعطوف عليه على المعطوف.

المطلب السادس : حروف العطف التي جاءت عاطفة الملائكة عليهم السلام.

المبحث الثالث - عطف النسق

المطلب الأول : تعريف عطف النسق

هو العطف بالحرف «ويسمى عطفًا بحرف ويسمى نسقًا، فالعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين، ومعنى العطف الاشتراك في تأثير العامل» (١)، وحروف العطف عشرة، هي كما ذكرها ابن آجروم: «الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع، فإن عطفت بها على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت تقول: قام زيد وعمرو، ورأيت زيدا وعمروا، ومررت بزيد وعمرو، وزيد لم يقم ولم يقعد» (٢).

المطلب الثاني : المتعاطفان

يكون المتعاطفان على أقسام: عطف الشيء على مغايره، نحو: رأيت محمداً وخالداً، قال تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٣). فالمتعاطفات وهي: «ملائكته»، و«كتبه»، و«رسله» معطوفات على متغاير وهو «بالله». وعطف الشيء على مرادفه مثل: هذا كذب وافتراء: قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (٤)، فقد عطف بالواو الفعل «أتيناك» على «جنتك» وهو مرادف له، وقد ورد العطف في آيات الملائكة كما يأتي:

١ - عطف الاسم على الضمير المجرور

لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار اسماً كان أو حرفاً «لما لم يجز أن تعطف الظاهر على المضمير المجرور حملته على الفعل [وهو العطف على المعنى] كقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ (٥)، والتقدير إنا منجوك وننجي أهلك، «كأنه قال: ومنجون أهلك، ولم تعطف على الكاف المجرورة» (٦) (*).

٢ - عطف الاسم على ضمير الرفع

يجوز عطف الاسم على ضمير الرفع المتصل أو المستتر والأحسن أن يعطف عليهما بعد توكيدهما بالضمير

(١) ابن يعيش، شرح المفصل، ٣/ ٧٤.

(٢) ابن آجروم، شرح الآجرومية، ص ٢٤٥.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٨٥.

(٤) سورة الحجر، آية ٦٣ - ٦٤.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٣.

(٦) المبرد، المقتضب، ٤/ ١٥٢.

(*) انظر الجدول المتعلق بالعطف على الضمير المجرور، ص ١٤٩.

المنفصل ويجوز العطف عليهما إذا كان بينهما فاصل ، «إن عطفت على ضمير الرفع المتصل [أو المستتر] فلا بد أن تفصل بينه وبين المعطوف بالضمير المنفصل ؛ وورد الفصل بغير الضمير ، كما ورد عدم الفصل بينهما وكثر ذلك في النظم ، وهو ضعيف» (١) ، فمثال ذلك قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (٢) ، فجاء قوله تعالى : «وملائكته» معطوفاً على الضمير المرفوع المستكن في «يصلي» ، فأغنى الفصل بالجار والمجرور عن التأكيد (*).

٣- عطف الفعل على الفعل

جاء العطف متنوعاً في آيات الله عن الملائكة من عطف الفعل على الاسم والاسم على الفعل والماضي على المضارع وغير ذلك ، وهذا جائز ، وفي ذلك يقول ابن مالك «يعطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ، والماضي على المضارع ، والمضارع على الماضي ، إن اتحد جنس الأول والثاني بالتأويل» (٣) ، وفيما يلي أشكال العطف الواردة في آيات الله عن الملائكة (*).

أ- عطف الأمر على الأمر

قال تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٤) ، الفاء في «فغلوله» حرف عطف عطف فعل الأمر وهو قوله تعالى : «فغلوله» على فعل الأمر وهو قوله تعالى : «خذوه» .

ب- عطف الماضي على المضارع

وجاء عطف الماضي على المضارع في قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (٥) ، فقوله تعالى : «وقضي» معطوفة على قوله «ويأتيهم» حيث عطف الفعل الماضي «وقضي» على المستقبل «ويأتيهم» ، «للدلالة على تحققه فكأنه قد كان» (٦) . وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ (٧) ، فقوله تعالى «تشقق» يراد بها الحال والاستقبال ويجوز أن يراد به الماضي ولذا عطف عليه «ونزل» وهو ماضٍ .

(١) ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ٤٣٣/١ .

(٢) سورة الأحزاب ، آية ٤٣ .

(*) انظر الجدول المتعلق بالعطف على المرفوع ص ١٤٩ .

(٣) ابن مالك ، شرح التسهيل ، ٢٣٦/٣ .

(*) انظر الجدول المتعلق بعطف الجملة على الجملة ، ص ١٤٩ .

(٤) سورة الحاقة ، آية ٣٠ - ٣٢ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٢١٠ .

(٦) الزحيلي ، وهبة ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، ٢٣٣/٢ .

(٧) سورة الفرقان ، آية ٢٥ .

ج- عطف فعل الأمر على المضارع

وجاء عطف الأمر على المضارع في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١)، فقد عطف فعل الأمر وهو قوله تعالى «وابشروا» على المضارع وهو قوله «تحزنوا».

د- عطف الفعل الماضي على الأمر

جاء عطف الماضي على الأمر في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٢)، فقد عطف الفعل الماضي وهو قوله تعالى: «فسجدوا» على فعل الأمر وهو قوله تعالى «اسجدوا».

٤ - عطف الجملة الفعلية على الاسمية والعكس

يجوز عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية، وفي ذلك يقول المبرد: «وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز وإن لم يكن منها؛ نحو: جاءني زيد، وانطلق عبد الله، وأخوك قائم، وإن تأتني آتك» (٣). ويقول الرضي: «يجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس» (٤)، وفي الأشباه والنظائر للسيوطي «ذكر أبو علي الفارسي أن عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر الحروف» (٥)، فمثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ (٦)، عطف الجملة الفعلية وهي «ويرسل» على الجملة الاسمية «وهو القاهر». ومثال عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٧)، عطف الجملة الفعلية «فألقوا» على جملة «تتوفاهم» لأنه بمعنى توفتهم (*).

(١) سورة فصلت، آية ٣٠.

(٢) سورة البقرة، آية ٣٤.

(٣) المبرد، المقتضب، ٢٧٩/٣.

(٤) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٥٤/٢.

(٥) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٩٩٩م، ١١٥/٢.

(٦) سورة الأنعام، آية ٦١.

(٧) سورة النحل، آية ٢٨.

(*) انظر الجدول المتعلق بعطف الجملة على الجملة، ص ١٤٩.

٥ - عطف الخاص على العام

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (١)، عطف «والملائكة» على «ما في السموات وما في الأرض»، وهو من عطف الخاص على العام. وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢)، عطف «وجبريل وميكال» على «والملائكة» وهو من عطف الخاص على العام.

المطلب الثالث: حذف حرف العطف، المعطوف، والمعطوف عليه

قد يحذف حرف العطف للدلالة عليه، وقد يحذف أحد المتعاطفين للدلالة عليه، «قد يحذف واو العطف مع معطوفه، مع القرينة، كما إذا قيل: مَنْ الذي اشترك هو وزيد؛ فقلت: اشترك عمرو؛ أي: اشترك عمرو وزيد» (٣)، «وقد تحذف الواو من دون المعطوف؛ قال أبو علي في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ﴾ (٤) أي: وقلت» (٥)، قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٦)، في الآية حذف تقديره: فتقبل الله دعاءه ووهب له يحيى وبعث إليه الملائكة بذلك فنادته (٧).

«قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه، وتشاركها في الأول الفاء وأم، وفي الثاني أو، ويغني عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيراً، وبالفاء قليلاً، ونادر ذلك مع أو، وقد يقدم المعطوف بالواو للضرورة، وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكورٌ بعدهما طابقهما بعد الواو، وطابق أحدهما بعد «لا» و«أو» و«بل» و«لكن»، وجاز الوجهان بعد الفاء وثم» (٨)، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٩)، فقد حذف حرف العطف من قوله تعالى «قالوا أتجعل»، التقدير فقالوا. وقال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

(١) سورة النحل، آية ٤٩.

(٢) سورة البقرة، آية ٩٨.

(٣) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٤٨/٢.

(٤) سورة التوبة، آية ٩٢.

(٥) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٤٩/٢.

(٦) سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٦٤/٢.

(٨) ابن مالك، شرح التسهيل، ٢٣٦/٣.

(٩) سورة البقرة، آية ٣٠.

وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿١﴾، فقد حذف حرف العطف والمعطوف والتقدير: «فلما أنبأهم» فيه مجاز بالحذف، والتقدير: فأنبأهم بها، فلما أنبأهم» (٢). وقد حذف لفهم المعنى. قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾، في الكلام حذف حرف العطف والمعطوف أي: فكذبوه.

المطلب الرابع: الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف

يجوز أن يفصل بين المعطوف عليه والمعطوف إن لم يكن فعلاً بظرف أو جار ومجرور، يقول ابن مالك: «وقد يفصل بين العاطف والمعطوف إن لم يكن فعلاً بظرف أو جار ومجرور، ولا يخص بالشعر خلافاً لأبي علي، وإن كان مجروراً أعيد الجار أو نصب بفعل مضمر» (٤)، وفائدة الفصل هي للتوكيد، وأحياناً للاعتناء، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾، فقد فصل بين المعطوف «الملائكة» وبين المعطوف عليه وهو «الله» بقوله تعالى: «أنه لا إله إلا هو»، يقول أبو حيان الأندلسي في فائدة الفصل هنا بين المعطوف والمعطوف «ليدل على الاعتناء بذكر المفعول، ليدل على الاعتناء بذكر المفعول وليدل على تفاوت درجة المتعاطفين» (٦)

المطلب الخامس: تقديم المعطوف عليه على المعطوف

لا يجوز تقديم المعطوف عليه على المعطوف، «المعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه» (٧). ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام.

المطلب السادس: حروف العطف التي جاءت عاطفة الملائكة عليهم السلام

١- حرف العطف (أم)

حرف العطف (أم) يفيد طلب التعيين، فإذا وقع بعد همزة الاستفهام أو التسوية حرف عطف، وإذا لم تتقدم عليه إحدى الهمزتين كان حرف اضراب، «وهي في الاستفهام نظيرة «أو» في الخبر» (٨)، قال تعالى:

(١) سورة البقرة، آية ٣٣.

(٢) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ١/١٢٣.

(٣) سورة الأنعام، آية ٧.

(٤) ابن مالك، شرح التسهيل، ٣/٢٣٦.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٨.

(٦) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج ٢، ص ٤٢٠.

(٧) المبرد، المقتضب، ١/١٦.

(٨) المصدر السابق، ١/١٢.

﴿فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ النَّبَاتُ وَلَهُمُ البُنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا المَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ (١)، فجاءت «أم» حرف عطف معادلة للهمزة، كأن المستفهم يدعي ثبوت أحد الأمرين، ويطلب تعيينه منهم قائلاً: «أي هذين الأمرين تدعون» (٢)، قال تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبِّكَ قَالِ إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ * أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (٣)، هنا جاءت «أم» منقطعة بمعنى بل، «فبل للإضراب والانتقال من توبيخ أهل النار، وحكاية حالهم إلى حكاية جنابة هؤلاء المشركين، والهمزة للإنكار» (٤) (*).

٢- حرف العطف (أو)

(أو) تعطف المفرد على المفرد، أو الجملة على الجملة، وهي تفيد التخيير والشك ولها عدة معان، جاء في مغني اللبيب أن «(أو) حرف عطف ذكر لها المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر» (٥)، وهي «تعطف المفرد على المفرد نحو: جاءني زيد أو عمرو، وقد تعطف الجملة على الجملة نحو: ما أبالي أقمت أو قعدت» (٦). قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَلْقِيَا عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ المَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ (٧)، ف«أو» هنا عطفت جملة «جاء معه الملائكة مقترنين» على جملة «ألقي عليه أسورة من ذهب»، وقال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (٨)، ف«أو» عطفت اسماً وهو «أدنى» على اسم وهو «قاب» (*).

٣- حرف العطف (بل)

(بل) هي حرف عطف تفيد الإضراب، أي العدول عن الحكم السابق. «ومعناها الإضراب عن الأول، والإثبات للثاني» (٩)، «فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (١٠)، أي: بل هم عباد» (١١)، «وإما الانتقال من غرض إلى آخر

(١) سورة الصافات، آية ١٤٩-١٥٠.

(٢) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٤٢٣/٢٣.

(٣) سورة الزخرف، آية ٧٧-٧٩.

(٤) الدرويش، مرجع سابق، ١٠٨/٢٥.

(*) انظر: جدول ص ١٥٠، الخاص بالعطف بـ «أم».

(٥) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٨٧.

(٦) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٩٦/٤.

(٧) سورة الزخرف، آية ٥٣.

(٨) سورة النجم، آية ٩.

* انظر: جدول ص ١٥٠، الخاص بالعطف بـ «أو».

(٩) ابن السراج، الأصول في النحو، ٥٧/٢.

(١٠) سورة الأنبياء، آية ٢٦.

(١١) ابن هشام، مصدر سابق، ص ١٥١-١٥٢.

ومثاله قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (١) وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة» (٢)، قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (٣)، جاءت «بل» حرف إضراب وعطف. وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ (٤)، جاءت بل حرف إضراب (*).

٤ - حرف العطف (ثم)

(ثم) تفيد الترتيب مع التراخي وتفيد العطف، «لا تكون إلا عاطفة... ولا تعطف المفصل على الجممل كالفاء، وقد تجيء في الجمل خاصة، لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها، وعدم مناسبتها له» (٥)، فمثال الاستبعاد قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٧). «وقد تجيء (ثم) لمجرد الترتيب في الذكر، والتدرج في الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا أن الثاني بعد الأول في الزمان، بل ربما يكون قبله» (٨)، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (٩) (*).

٥ - حرف العطف (الفاء)

(الفاء) حرف عطف تفيد الترتيب مع التعقيب، وتجمع إلى ذلك أحياناً السببية، «الفاء تفيد الترتيب، سواء كانت حرف عطف أو لا، فإن عطفت مفرداً على مفرد، ففائدتها: أن ملابسة المعطوف لمعنى الفعل المنسوب إليه وإلى المعطوف عليه، بعد ملابسة المعطوف عليه بلا مهلة، فمعنى قام زيد فعمرو؛ أي: حصل قيام عمرو عقيب قيام زيد بلا فصل» (١٠).

(١) سورة الأعلى، آية ١٦.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ١٥٢.

(٣) سورة الحجر، آية ٦٣ - ٦٤.

(٤) سورة سبأ، آية ٤٠ - ٤١.

(*) انظر: الجدول ص ١٥٠، العطف بـ «بل».

(٥) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٨٩/٤.

(٦) سورة الحاقة، آية ٣٠ - ٣٢.

(٧) سورة فصلت، آية ٣٠.

(٨) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٩٠/٤.

(٩) سورة الأعراف، آية ١١.

(*) انظر: الجدول ص ١٥٠، العطف بـ «ثم».

(١٠) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣٨٤/٤.

جاء في المغني أن الفاء عاطفة وتفيد ثلاثة أمور: التعقيب، والسببية، والترتيب. والترتيب نوعان: معنوي كما في قام زيد فعمرو. وذكرى، وهو عطف مفصل على مجمل»(١)، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٢)، جاءت الفاء في قوله تعالى: «ففسق» للتسبيب أيضاً جعل كونه من الجن سبباً في فسقه»(٣).

«وإذا دخلت الفاء على الصفات المتتالية والموصوف واحد، فالترتيب ليس في ملابتها مدلول عاملها، كما كان في نحو: جاءني زيد فعمرو، بل في مصادر تلك الصفات، كقولك جاءني زيد، الأكل فالنائم، أي: الذي يأكل فينام»(٤)، «وإن لم يكن الموصوف واحداً، فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما في الجوامد نحو قولهم في صلاة الجماعة: يقدم الأقرأ، فالأفقه، فالأقدم هجرة، بالأسن، فالأصح»(٥). قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ (٦)، «العطف بالفاء إذا كان في الصفات فيدل على أنها راجعة إلى العاديات: وهي الخيل. فالظاهر أنه أقسم أولاً بالرياح فهي مرسلاته تعالى، ويدل عليه عطف الصفة بالفاء كما قلنا وان العصف من صفات الريح في عدة مواضع من القرآن. والقسم الثاني فيه ترق إلى الأشرف من المقسم به، الأول وهم الملائكة ويكون «الفارقات» «فالملقيات» من صفاتهم كما قلنا في عطف الصفات والقائم الذكر وهو ما أنزل الله يصح إسناده إليهم»(٧)، «وعطف «الناشرات» على ما قبلها بالواو ظاهر للتغاير بالذات بينهما، وعطف «العاصفات» على المرسلات و«الفارقات» على «الناشرات» وكذا ما بعد بالفاء لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات»(٨)، وهي للدلالة على ترتيب معاني الصفات في الوجود. ومثل ذلك يقال في العطف بالفاء على الذاريات، والصفات، والنازعات في سورها(*) .

٦- حرف العطف (الواو)

وهي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم، ولا تفيد ترتيباً بين المعطوف والمعطوف عليه، وإنما

(١) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٢١٣-٣١٥.

(٢) سورة الكهف، آية ٥٠.

(٣) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٦/١٢٩.

(٤) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٤/٣٨٤.

(٥) المصدر السابق، ج ٤/٣٨٥. انظر سيبويه، الكتاب، ٢/٣٠٤.

(٦) سورة المرسلات، آية من ١-٤.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٨/٣٩٦.

(٨) الألويسي، روح المعاني، ٢٩/٢٩١.

(*) انظر: جدول ص ١٥٠. العطف بـ «الفاء» في قسم الملاحق.

تدل على محض اشتراكهما في الحكم . والواو معناها «إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول؛ وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً؛ نحو قولك: مررت بالكوفة والبصرة، فجائز أن تكون البصرة أولاً» (١)، والدليل على أنها لا تفيد ترتيباً قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٢)، لأنه من المعروف أن الركوع قبل السجود . ومثال العطف بالواو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولَهُ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٣) . ومما تختص به الواو عطف الخاص على العام كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٤)، يقول أبو حيان الأندلسي: «وهذا النوع من العطف - أعني - عطف الخاص على العام على سبيل التفضيل، هو من الأحكام التي انفردت بها الواو، فلا يجوز ذلك في غيرها من حروف العطف» (٥) .

إن التركيب العطفى المكوّن من معطوف، هو الملائكة عليهم السلام، ومعطوف عليه، هو لفظ الجلالة، بتوسط بينهما حرف العطف، فكان المعطوف عليه في الأعم الأغلب هو لفظ الجلالة، لإفادة عظم شأن الملائكة عليهم السلام، على سبيل التشريف، والاهتمام بهم، وذلك لأن العطف يدل على المشاركة في الحدث .

جدول يبين العطف بالواو المتعلق بالملائكة عليهم السلام

العطف بالواو على المجرور	العطف بالرفع	العطف بالنصب
البقرة ٩٨، ١٦١، ١٧٧، ٢٨٥، آل عمران ٨٧، النساء ١٣٦، الاسراء ٩٢، الرعد ١١، الرعد ١٣، الزمر ٦٩، المرسلات ٣، النازعات ٢، ٣ .	البقرة ٢١٠، آل عمران ١٨، النساء ١٧٢، النحل الأنبياء ٢٨، الأحزاب ٩، ٥٦ .	٤٩، غافر ٧، التحريم ٤، النبأ ٣٨، القدر ٤، الأحزاب ٤٣ .
عطف الجملة الفعلية على الفعلية	عطف الجملة الاسمية على الاسمية	عطف الجملة الاسمية على الفعلية
البقرة، آية ٣٠، الأنبياء ١٩، ٢٠، ٢٨، غافر ٧، ٧، التحريم ٦، الأعراف ٢٠٦، النحل ٥٠، الأنفال ٥١ .	الأنبياء ١٩، ٢٩، الصافات ١٦٥، ١٦٦، التحريم ٤، النساء ١٦٦ .	النحل ٤٩، الأنبياء ٢٧، ٢٨ .

(١) المبرد، المقتضب، ١٠/١ .

(٢) سورة آل عمران، آية ٤٢ - ٤٣ .

(٣) سورة النساء آية ١٣٦ .

(٤) سورة البقرة، آية ٩٨ .

(٥) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١/٤٩٠ .

جدول يبين العطف بـ (الفاء، ثم، أو، بل، أم) المتعلقة بالملائكة عليهم السلام

العطف بـ «أم»	العطف بـ «بل» حرف اضراب وعطف	العطف بـ «أو» الفعلية على الفعلية	العطف بـ «ثم» الجملة على الجملة خاصة	العطف بالفاء:
الصفات ١٥٠ .	الحجر ٦٣، الأنبياء ٢٦ .	الإسراء ٩٢، الزخرف ٥٣، النجم ٩ .	البقرة ٣١، الأعراف ١١، سبأ، ٤٠، الزمر: ٦٨، الدخان ٤٨، الحاقة ٣١، النجم ٣٢ .	الأحزاب ٩، الصفات ٢، ٣، ٣، فصلت: ٣٨، الدخان ٤٧، الذاريات ٢، ٤، النجم، ٨، ٩، النجم، ١٠، الحاقة ٣٠، ٣٢، المرسلات ٤، ٥، النازعات ٥ .

الفصل الثالث: الملائكة في سياق الخبر والإنشاء

الكلام بين الخبر والإنشاء :

قسّم علماء البلاغة أساليب البيان في اللغة العربية قسمين : خبراً وإنشاءً ، وتفوقوا على أن الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب ، واحتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله ، والإنشاء بما أنه قسيمه فهو إذاً ما لا يحتمل الصدق والكذب ، يقول القزويني : « فإذا طبقت النسبة الداخلية في الكلام للنسبة الخارجية فيه ، كان الكلام مطابقاً للواقع وكان صادقاً ؛ وإن لم تطابق النسبة الداخلية للنسبة الخارجية ، كان الكلام غير مطابق للواقع وكان كاذباً . وهذا هو الخبر ؛ فإن لم يكن الكلام كذلك ؛ فهو إنشاء» (١) .

والإنشاء يقسم قسمين : طلبي ، وغير طلبي والطلبي : « هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب» (٢) ، وهو خمسة أنواع : الأمر ، والنهي ، والتمني ، والاستفهام ، والنداء ، وكل واحد منها لا يحتمل الصدق أو الكذب ، وإنما يطلب به حصول شيء . أما الإنشاء غير الطلبي : فهو « ما ليس كذلك ؛ وهذا الضرب لا يدخل في علم المعاني ولكنه كثيراً ما يمر في الكلام عن طريق القسم والتعجب وصيغ المدح والذم» (٣) ، وعليه سيقصر الباحث على الإنشاء الطلبي .

يأتي هذا الفصل بعد الفصل الأول المتعلق بالملائكة في السياق النحوي ، لما للسياق النحوي من علاقة بينه وبين السياق الخبري أو الإنشائي . فالسياق النحوي يتناول الكلام من حيث مجيئه وفق الأصل ؛ لذا فهو مسؤولة النحوي ، والخبري والإنشائي يتناول مجيء الكلام خروجاً عن الأصل ، وهذا من وظيفة البلاغي . وعند الحديث عن الخبر يُذكر أن الجملة في العربية تتألف من : مسند ، ومسند إليه ، وإسناد ، وهو العلاقة بين المسند والمسند إليه ، يقول السبكي : « والخبر لا بد له من إسناد ، ومسند ، ومسند إليه» (٤) . فالمسند هو : « المحكوم به أو المخبر به » والمسند إليه هو « المحكوم عليه أو المخبر عنه» (٥) . والمسند إليه هو : الفاعل ، ونائب الفاعل ، والمبتدأ ، وما أصله مبتدأ وهو اسم (كان) وأخواتها ، واسم (إنّ) وأخواتها ، والمفعول الأول لـ (ظن) وأخواتها ، والمفعول الثاني لـ (أرى) وأخواتها . والمسند هو : الفعل ، وخبر المبتدأ ، والمبتدأ المكتفي برفوعه ، وخبر (كان) و(إنّ) وأخواتهما ، والمفعول الثاني لـ (ظن) ، والمفعول الثالث لـ (أرى) ، والمصدر النائب عن فعل الأمر ، واسم الفعل» (٦) . لذا ؛ كان عنوان هذا الفصل «الملائكة في السياق الخبري» فإن الباحث سوف يستعرض أحوال المسند والمسند إليه من حيث : التعريف والتنكير ، والحذف والذكر ، والتقديم والتأخير ،

(١) الخطيب القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ) ، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع ، قرأه وكتب حواشيه وقدم له ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٤٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٤) السبكي ، بهاء الدين ، (ت ٧٧٣هـ) ، كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تحقيق د . عبد الحميد هندواوي ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، ١/ ١٠٠ .

(٥) عتيق ، عبد العزيز ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار النهضة العربية - بيروت ، د . ط ، ١٩٧١ ، ص ١٣٠ .

(٦) انظر : المصدر السابق ، ص ١٣٠ - ١٣٢ .

بالإضافة الى مبحثي التوكيد والقصر وهما من مباحث الجملة الخبرية . وبعد ذلك يتم الانتقال الى القسم الثاني من الفصل الثالث ، وهو الملائكة في السياق الطلبي ، ومر سابقاً أن مباحث الإنشاء الطلبي هي : التمني ، والاستفهام ، والأمر ، والنداء ، والنهي ، وسوف يستعرض الباحث هذه الصيغ من تركيبها في الآيات التي تتعلق بالملائكة ، عليهم السلام ، وهذه الصيغ الخمسة لا يمكن تقييد أي واحدة منها بصيغة واحدة جامدة لا يخرجها عنها ، فلا يمكن القول إن فعل الأمر غرضه الأمر فقط ، على سبيل المثال ، ولكن السياق هو الذي يبرز خروج الأمر عن معناه الذي وضع له إلى معاني بلاغية أخرى ، فقد يكون الأمر في اللفظ بصيغة الأمر والمعنى دعاء ، أو تمن ، أو تحسير . لذا ، فصيغة الأمر على سبيل المثال محكومة بالسياق الذي يعطي الصيغة ألواناً بلاغية مستوحاة من النص ، وكذلك الأمر بالنسبة للاستفهام ، والنهي ، والنداء ، والتمني ، فلكل واحدة دلالات وأغراض بلاغية ، تختلف من آية إلى آية آخر .

أولاً: الملائكة في السياق الخبري

المبحث الأول: في سياق التوكيد.

المبحث الثاني: في سياق التعريف والتنكير.

المبحث الثالث: في سياق التقديم والتأخير.

المبحث الرابع: في سياق الحذف.

المبحث الخامس: في سياق القصر.

المبحث الأول - في سياق التوكيد

المطلب الأول: تعريف التوكيد .

المطلب الثاني : أهمية التوكيد.

المطلب الثالث: طرائق التوكيد.

أولاً : التوكيد بالأدوات.

ثانياً : التوكيد بالمقامات النظامية .

المطلب الرابع : أضرب الخبر

أولاً : الخبر الابتدائي.

ثانياً : الخبر الطلبي.

ثالثاً : الخبر الإنكاري

المبحث الأول - التوكيد

المطلب الأول : تعريف التوكيد

التوكيد هو : «تحقيق المعنى في النفس بإعادة لفظ أو معنى» (١).

المطلب الثاني : أهمية التوكيد

من خلال تعريف التوكيد لغةً واصطلاحاً يتبين أن أهمية التوكيد تكمن في كونه :

- ١ - وسيلة لتثبيت المعنى في النفس ، وإزالة الشبهات حوله .
- ٢ - وسيلة لإقراره في القلب ، يقول الفيروزبادي : «إنك إذا كررت فقد أكدت المؤكد وما علق به في نفس السامع ، ومكّنته في قلبه ، وأمّطت شبهة ربما خالجت ، أو توهمت غفلة وذهاباً عما أنت بصدده فأزلته» (٢).

المطلب الثالث : طرائق التوكيد

مؤكدات الخبر قسمان ، التوكيد بالأدوات ، والتوكيد بالمقامات النظامية ، وقد وردت الطريقتان فيما يتعلق بالملائكة ، عليهم السلام ، وفيما يلي عرض للطريقتين :

أولاً : التوكيد بالأدوات

الأدوات المستعملة للتوكيد فيما يتعلق بالملائكة ، عليهم السلام ، هي :

١ - (إن) : المكسورة الهمزة والمشددة النون

وهي «حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر» (٣)، قال تعالى : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (٤)، حيث جاءت (إن) مفيدة لتأكيد اختصاص الملائكة ، عليهم السلام ، بالمواظبة على عبادة الله سبحانه وتعالى ، يقول شيخ زادة في هذه الآية الكريمة إن التوكيد جاء بـ « (إن) و«اللام» و«توسيط الفصل» للتأكيد والاختصاص ، لأنهم المواظبون على ذلك ، دائماً ، من غير فترّة (أي : ملل) دون غيرهم» (٥).

(١) اليميني ، كشف المشكل في النحو ، ٥ / ٢ .

(٢) الفيروزبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت ٨١٧هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية - بيروت ، د . ط ، د . ت ، ٥ / ٢٦٤ .

(٣) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٥٥ .

(٤) سورة الصافات ، آية ١٦٥ .

(٥) شيخ زادة ، حاشية على تفسير البيضاوي ، ١٦٦ / ٧ .

٢ - (إن) النافية المخففة

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (١)، جاء جاء التوكيد في هذه الآية الكريمة بالحرف «إن» الدال على التوكيد يقول البقاعي: «لقد دل من الأشياء المقسم بها على حفظ الإنسان، لأنها إذا كانت محفوظة عن أدنى زيغ، وهي مخلوقة لتدبير مصالحه، فما الظن بها؟ فقال مؤكداً، غاية التأكيد، لما للكفرة من إنكار ذلك، والطعن فيه: (إن)» (٢). يقول الزمخشري في معنى حافظ، «حافظ مهيمن عليها رقيب، وهو الله عز وجل. وقيل ملك يحفظ عملها، ويحصي عليها ما تكسب من خير وشر» (٣).

٣ - «لام» الابتداء

فائدة «لام» الابتداء» أمران؛ «توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقتها في باب (إن) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين؛ وتخلص المضارع للحال» (٤). قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (٥)، فقد جاء توكيد «لحافظين» بلام الابتداء لتأكيد أن كل نفس عليها ملك يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير وشر، لإثبات الجزاء على جميع الأعمال لذا «أكد الكلام بحرف «إن» و«لام» الابتداء»، لأنهم ينكرون ذلك انكاراً قوياً» (٦).

٤ - «قد»

(قد) حرف «يقرب الماضي من الحال إذا قلت قد فعل» (٧). وهو «للتقليل بمنزلة (ربما) إذا دخل على المضارع» (٨). و«يفيد التوكيد» (٩)، و«(قد) معناه التأكيد، وقيل: التقريب إذا دخل على الماضي، ومعناه التحقيق مع المضارع» (١٠)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ (١١)، جاء تأكيد خبر مجيء الملائكة عليهم السلام، إلى الأرض لبشرى إبراهيم

(١) سورة الطارق، آية ١ - ٤.

(٢) البقاعي، نظم الدرر، ٣٨٦/٨.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ٧٢١/٤.

(٤) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٣٠٠.

(٥) سورة الانفطار، آية ١٠ - ١١.

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٧٩/٣٠.

(٧) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص ٤١٠.

(٨) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٩) الفراء، يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، د. ط، ١٩٥٥، ٢٨٢/١.

(١٠) الزجاجي، حروف المعاني، ص ١٣.

(١١) سورة هود، آية ٦٩.

عليه السلام، بالحرف (قد) «للاهتمام بالخبر» (١).

٥ - «السين»

(السين): «حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، وينزل منه منزلة الجزاء، ومفيدة للتوكيد» (٢). قال تعالى: ﴿سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (٣)، ف«السين» هنا دخلت على الفعل المضارع (ندعو) وخلصته للاستقبال، وأفادت التوكيد كما أن حذف الواو من الفعل (ندعو) جاء للتوكيد أيضاً على رأي البقاعي الذي يقول: «إن الحذف دال على تشبيه الفعل بالأمر، ليدل على أن هذا الدعاء أمر لا بد من إيقاع مضمونه، ومن إجابة المدعوين إلى ما دعوا إليه، وأن ذلك كله يكون على غاية الاحكام، والاتساق بين خطه ومعناه والانتظام، لا سيما مع التأكيد بالسين، الدال على تحتم الاتحاد والتمكن» (٤).

٦ - «نونا» التوكيد الثقيلة والخفيفة

هاتان النونان، الثقيلة والخفيفة من «حروف المعاني والمراد بهما التأكيد، ولا تدخلان إلا على الأفعال المستقبلية خاصة» (٥). مثال الثقيلة: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ * قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَكُنَّ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٦)، فنون التوكيد الثقيلة في قوله تعالى، على لسان الملائكة عليهم السلام،: «لننجينه» جاءت لتدل على تحقق وقوع الفعل، وهو إهلاك قوم لوط وتوكيد أن لوطاً عليه السلام لا يشمل الهلاك. ومثال الخفيفة قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (٧)، جاء الفعل المضارع «نسفعن» مبنياً على الفتح، والنون، نون التوكيد الخفيفة، وهي حرف توكيد لا محل له من الإعراب.

٧ - ضمير الفصل

ضمير الفصل يفيد «ضرباً من التوكيد ويسميه البصريون فصلاً، والكوفيون عماداً» (٨). قال تعالى: ﴿وَإِنَّا

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١١٥/١٢.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ١٨٤.

(٣) سورة العلق، آية ١٨.

(٤) البقاعي، نظم الدرر، ٤٨٨/٨.

(٥) ابن يعيش، شرح المفصل، ٣٧/٩.

(٦) سورة العنكبوت، آية ٣١ - ٣٢.

(٧) سورة العلق، آية ١٥.

(٨) ابن يعيش، شرح المفصل، ١١٠/٣.

لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١﴾، فقد جاء توكيد اصطفا الملائكة عليهم السلام، في طاعة الله، وتسييحهم، بـ «إِنَّ» وضمير الفصل «نحن»، على اعتبار أن «نحن» ضمير فصل.

٨ - التوكيد بالزوائد

(أ) زائدة للتأكيد

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٢)، يقول شيخ زادة: «فإنه لو لم يذكر كلمة «أَنَّ» لكان معنى الكلام وجود الفعلين؛ أي: مجيء الرسل، ومساءة لوط عليه السلام، بسببهم مرتباً أحدهما على الآخر، فزيادة «أَنَّ»، أكدت هذا المعنى، بحيث صاراً كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان» (٣).

ب. من زائدة للتوكيد

(من) الزائدة تأتي «لتوكيد العموم» (٤)، قال تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (٥)، فـ «مِنْ» في قوله تعالى: «من أحد» زائدة لتأكيد الاستغراق» (٦)، أي استغراق النفي.

(١) سورة الصافات، آية ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) سورة العنكبوت، آية ٣٣ .

(٣) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٥٠٥/٦ .

(٤) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٤٢٥ .

(٥) سورة البقرة، آية ١٠٢ .

(٦) البقاعي، نظم الدرر، ٢٠٧/١ .

ثانياً : التوكيد بالمقامات النظمية

التوكيد بالمقامات النظمية في آيات الله في حديثه سبحانه وتعالى عن الملائكة :

١ - التوكيد بالجملة الاسمية

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١)، جاء التعبير بالجملة الاسمية «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ» للدلالة على الدوام والاستمرار، وذكر «أن الجملة تفيد الدوام نظراً إلى صدرها من حيث إنها جملة اسمية، وتفيد التجدد، نظراً إلى عجزها من حيث إنه جملة فعلية، فيكون مفادها استمرار الصلاة، وتجديدها وقتاً فوقتاً، وتأكيدها بـ(أن) للاعتناء بشأن الخبر، وقيل : لوقوعها في جواب سؤال مقدر هو : ما سبب هذا التشريف العظيم؟» (٢).

٢ - التوكيد بالجملة الحالية

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣)، فجاءت جملة «ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» «حال من ضمير الفاعل في «أتجعل»، وفيها تقرير لجهة الإشكال . والمعنى : تستخلف من ذكر، ونحن المعصومون، وليس المقصود إلا الاستفسار عن المرجح، لا العجب والتفاخر حتى يضر بعصمتهم» (٤).

٣ - التوكيد بالجملة المعترضة

قال تعالى : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾ (٥)، جاءت جملة «اشهدوا خلقهم» وكأنها معترضة مفيدة للتوكيد .

٤ - التوكيد بالتكرار

قال تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي

(١) سورة الأحزاب، آية ٥٦ .

(٢) الألويسي، روح المعاني، ١٠٨/٢١ .

(٣) سورة البقرة، آية ٣٠ .

(٤) الألويسي، روح المعاني، ٣٥٤/١ .

(٥) سورة الزخرف، آية ١٩ .

العَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿١﴾ ، فقد كرر قوله تعالى «فَأَلْقِيَاهُ» للتوكيد» (٢).

٥ - الحال المفردة

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَلْقِيَا عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ (٣)، ف «مقترنين» حال من «الملائكة» أي مقترنين معه «فهذه الحال مؤكدة لمعنى «معه» لثلاثي يحمل معنى المعية على إرادة أن الملائكة تؤيده بالقول من قولهم: قرنته به فاقترن، أي مقترنين بموسى وهو اقتران النصير لنصيره» (٤).

٦ - التوكيد بالعطف

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (٥)، أكد تسييح الملائكة عليهم السلام، الدائم، لله سبحانه وتعالى، بالعطف بالضمير في قوله تعالى «بالليل والنهار»، وبالعطف بالواو والضمير أيضاً في قوله «وهم» لتأكيد تسييحهم الدائم لله سبحانه وتعالى، يقول البقاعي إن الملائكة عليهم السلام «يجددون هذا التنزيه، مستمرين عليه في كل وقت فقال «بالليل والنهار»، ولما كان في سياق الفرض لاستكبارهم المقتضي لإنكارهم أكد بالعاطف، والضمير، فقال، مؤذناً بأن هذا ديدنهم لا ينفكون عنه «وهم» (٦).

ومن التوكيد بالعطف، عطف الخاص على العام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٧)، «وعطف «والملائكة» على «ما في السموات وما في الأرض» وهم مندرجون في عموم (ما) تشريفاً وتكريماً» (٨).

٧ - التوكيد بالقسم

قال تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا﴾ (٩)، فالتقسيم جاء

(١) سورة ق، آية ٢٤ - ٢٦ .

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٣٧٧/٤ .

(٣) سورة الزخرف، آية ٥٣ .

(٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣٣/٢٥ .

(٥) سورة فصلت، آية ٣٧ - ٣٨ .

(٦) البقاعي، نظم الدرر، ٥٧٦/٦ .

(٧) سورة النحل، آية ٤٩ .

(٨) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٨٣/٥ .

(٩) سورة الذاريات، آية ١ - ٤ .

لتوكيد الخبر توكيداً لوقوع المعاد، قال ابن كثير: «هذا قسم من الله عز وجل على وقوع المعاد» (١)، «وقسم الخالق إرادة تأكيد الخبر في نفوسهم فيقسم ببعض بدائع خلقه على وجه يوجب الاعتبار ويدل على توحيده» (٢).

٨ - التوكيد بالقصر

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (٣)، جاء التوكيد بطريق القصر، باستعمال ضمير الفصل (نحن)، وتوسيط ضمير الفصل فيه «من التأكيد والاختصاص لأنهم المواظبون على ذلك دائماً من غير فترة دون غيرهم» (٤).

٩ - المفعول المطلق

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ (٥)، «وأكد «نزل الملائكة» بالمفعول المطلق «تنزيلاً» لإفادة أنه «تنزيل عجيب غير معهود» (٦).

١٠ - التوكيد بالنداء

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٧)، جاء نداء الملائكة عليهم السلام، لمريم عليها السلام باسمها «تأنيساً لها وتوطئة لما تلقية إليها، ومعمول القول الجملة المؤكدة بـ «إن» والظاهر مشافهة الملائكة لها بالقول» (٨).

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٧٧/٧.

(٢) البقاعي، نظم الدرر، ٢٧١/٧.

(٣) سورة الصافات، آية ١٦٥.

(٤) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ١٦٦/٧.

(٥) سورة الفرقان، آية ٢٥.

(٦) البروسوي، اسماعيل حقي، (ت ١١٣٧هـ)، تفسير روح البيان، تعليق وتصحيح وضبط النص أحمد عبيدو عناية، دار إحياء التراث

العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١، ٢٦٣/٦.

(٧) سورة آل عمران، آية ٤٢.

(٨) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٧٦/٢.

المطلب الرابع : أضرب الخبر

قسم علماء البلاغة الخبر إلى ثلاثة أقسام هي :

أولاً : الخبر الابتدائي

وهو الخبر الذي يكون خالياً من المؤكدات ، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم ، الذي تضمنه الخبر . وهذا ما أشار إليه التفتازاني في قوله : «إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم» (١) ، وابن الناظم في قوله : «إذا ألقى الجملة إلى خالي الذهن عنها ، ليحضر طرفيها عنده ، كفى فيه حكمه ، ويتمكن لمصادفته إياه خالياً» (٢) . جاء الخبر فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام ابتدائياً غير مؤكد لعدة أغراض منها .

١ - التذكير بنعم الله على المسلمين بإمدادهم بالملائكة عليهم السلام يوم الخندق

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (٣) ، فهذا تذكير بنعمة الله على المؤمنين ، وهم غير شاكين بذلك ، يوم الخندق حين اجتمعت الأحزاب ، فأرسل عليهم الريح ، وأنزل الملائكة تقاتل مع المؤمنين . لذلك لم يؤكد ، «إن الله كافيكم كل ما تخافون ، ثم ذكر لهم وقت تلك الغمة ، زيادة في تصويرها ، ليذكر لهم ما كان فيه منها» (٤) .

٢ - تكريم الرسل عليهم السلام وتأيد عيسى بن مريم عليه السلام بروح القدس

ومن ذلك قوله تعالى ، في معرض الحديث عن الرسل ، حيث جاء الخبر خالياً من التوكيد : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ (٥) .

٣ - تنزيه الملائكة عليهم السلام ، الدائم لله ، سبحانه وتعالى

ومنه قوله تعالى في حديثه عن الملائكة عليهم السلام : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (٦) ، جاء قوله

(١) التفتازاني ، سعد الدين مسعود الهروي ، المطول في شرح تلخيص المفتاح ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ١٣٣٠هـ ، ص ٤٧ .

(٢) ابن الناظم ، بدر الدين بن مالك الدمشقي ، (ت ٦٨٦هـ) ، المصباح في علم المعاني والبيان والبدیع ، تحقيق د . عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ص ١٠٢ .

(٣) سورة الأحزاب ، آية ٩ .

(٤) البقاعي ، نظم الدرر ، ٧٨/٦ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٢٥٣ .

(٦) سورة الأنبياء ، آية ٢٠ .

تعالى: «لا يفترون» خبراً ابتدائياً غير مؤكد «لما لم يصرح هنا بإنكار منهم، ولا ما يستلزمه من الاستكبار، لم يؤكد ولا عطف بالواو» (١).

ثانياً: الخبر الطلبي

وهو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يدري مدى صحته. «إن كان المخاطب متردداً فيه (أي في الحكم) طالباً له حسن تقويته (أي الحكم) بمؤكد» (٢). وسمي طلبياً، لأن المخاطب يطلب في نفسه التأكد من الحكم، ويشمل المتردد والظان والمتوهم. وجاء الخبر طلبياً فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، لعدة أغراض منها:

١- تأكيد كرامة الملائكة رداً على المشركين الطاعنين في الملائكة المقربين

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٣)، جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ «إن» في قوله تعالى: «فإنَّ الله عدوٌّ للكافرين» للدلالة على أنَّ الله تعالى عدو لمن عادى الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل يقول الزمخشري: «أراد عدواً لهم فجاء بالظاهر، ليدل على أنَّ الله إنما عاداهم لكفرهم، وأنَّ عداوة الملائكة كفر، وإذا كانت عداوة الأنبياء كفراً فما بال الملائكة وهم أشرف، والمعنى: من عاداهم عاداه الله وعاقبه أشد العقاب» (٤).

٢- تعميم طاعة الملائكة عليهم السلام، لله سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (٥)، جاء الخبر مؤكداً بمؤكدين هما «كلهم» و«أجمعون»، «للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص» (٦).

٣- الدلالة على قدرة الله على الملائكة عليهم السلام، والإحاطة بهم

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٧)، فقد جاءت الجملة مؤكدة بضمير الفصل في قوله تعالى «وهم من خشيته» للدلالة على «دوام هذه الحال؛ لأن

(١) البقاعي، نظم الدرر، ٧٤/٥.

(٢) التفتازاني، المطول في شرح تلخيص المفتاح، ص ٣٧.

(٣) سورة البقرة، آية ٩٨.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ١٦٩/١.

(٥) سورة الحجر، آية ٣٠.

(٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣٦٩/٣.

(٧) سورة الأنبياء، آية ٢٨.

الجملة حالية أولاً، ولأن الجملة اسمية تدل على الاستمرار ومؤكدة بالضمير، والله سبحانه أعلم بحالهم، فهم المقربون»(١).

٤ - الدلالة على وحدة الملائكة عليهم السلام في طاعة الله

قال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتُ صَفًّا﴾(٢)، فقد جاء التوكيد بالمصدر في قوله «صفاً» للدلالة على الوحدة، يقول البقاعي: «ولما كان التأكيد بالمصدر أدل على الوحدة المرادة قال «صفاً»(٣).

٥ - مواظبة الملائكة على عبادة الله

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونُ﴾(٤)، جاء التوكيد في الآية الكريمة بحرفي التوكيد «إن» و«اللام»، وضمير الفصل «نحن» لاختصاص الملائكة عليهم السلام بعبادة الله، «لأنهم المواظبون على ذلك دائماً، من غير فترة، دون غيرهم»(٥).

ثالثاً: الخبر الإنكاري

وهو الخبر الذي ينكره المخاطب، ويحتاج إلى أكثر من مؤكد، حسب درجة الإنكار. «إن كان المخاطب منكراً للحكم حاكماً بخلافه وجب توكيده (أي الحكم) بحسب الإنكار قوة وضعفاً، فكلما ازداد في الإنكار زيد في التأكيد»(٦). وجاء الخبر في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، انكارياً لعدة أغراض منها:

١ - الاعتناء بشأن الخبر

جاء التوكيد للاعتناء بشأن الخبر في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِينَ﴾(٧)، فالتوكيد جاء بـ«أن» في قوله تعالى: «إني ممدكم» للاعتناء بشأن الخبر، وحمله على تنزيل غير المنكر بمنزلة المنكر، والمراد بممدكم معينكم وناصركم»(٨)، وباسمية الجملة.

(١) أبو زهرة، محمد، (ت ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي - القاهرة، د. ط، ١٩٨٧ . ٤٨٥٣ / ٩ .

(٢) سورة الصافات، آية ١ .

(٣) البقاعي، نظم الدرر، ٦ / ٢٩٠ .

(٤) سورة الصافات، آية ١٦٥ .

(٥) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٧ / ١٦٦ .

(٦) التفنازاني، المطول في شرح تلخيص المفتاح، ص ٤٨ .

(٧) سورة الأنفال، آية ٩ .

(٨) الزمخشري، الكشاف، ٢ / ١٩٤ .

٢- كتابة الملائكة لمكر الكافرين وأعمالهم

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَأٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (١)، جاء قوله تعالى: «إن رسلنا يكتبون ما تمكرون» تأكيد الجملة لكون المخاطبين يعتقدون خلاف ذلك، إذ كانوا يحسبون أنهم يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن مكرهم يتمشى عليه ولا يشعر به فأعلمهم الله بأن الملائكة الموكلين بإحصاء الأعمال يكتبون ذلك» (٢)، حيث جاء التوكيد بـ «إن»، وبالجملة الاسمية.

٣- الدلالة على صدق الملائكة

قال تعالى على لسان الملائكة: ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (٣)، فالمعنى وآتيناك بالنبأ الحق، وإنا لصادقون في كل ما نقول لك. «أكدوا صدقهم بـ (إن) و«اللام»، والجملة الاسمية، وأن هذا تأكيد له، بأن يذهب عنه الخوف، وإنهم ما جاءوا لإرهابه، ولكن جاءوا لإنزال ما وعد الله تعالى له بنصرته» (٤).

٤- قصد تحقيق المخبر به

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٥)، جاء قوله تعالى: «إني جاعل» لـ «قصد تحقيق المخبر به فأكد بـ (إن) وبـ (اسم الفاعل)»، مع أنهم ليسوا بشاكين في الخبر» (٦).

(١) سورة يونس، آية ٢١.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١١/ ١٣٤.

(٣) سورة الحجر، آية ٦٤.

(٤) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٨/ ٤٠٩٨.

(٥) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٦) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة - بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ١/ ٤٩٠.

المبحث الثاني- الملائكة في التعريف والتنكير

المطلب الأول: التعريف باسم الإشارة.

المطلب الثاني: التعريف بالإضافة

المطلب الثالث : التعريف بأل.

المطلب الرابع : التعريف بالضمير.

المطلب الخامس: التعريف بالعلمية.

المطلب السادس: التعريف بالاسم الموصول .

المطلب السابع : التنكير.

المبحث الثاني - التعريف والتنكير

التعريف لغة: «الإعلامُ». والتعريف أيضاً: إنشاد الضالة. وعرفَ الضالة: نشدها»(١). اصطلاحاً: «كل اسم خص واحداً بعينه من جنسه فهو المعرفة»(٢). وعليه، فالمعرفة هي: ما دل على شيء معين، والنكرة ما دل على شيء غير معين. إن لكل من المعرفة والنكرة مقاماً لا يليق بالآخر، فقد يأتي الاسم نكرة في موضع ومعرفة في موضع آخر. فالتعريف «بوجه عام يعني غالباً التميز والاختصاص والكلية، بينما يعني التنكير في الغالب التعميم والتبويض»(٣). والمعارف على ستة أقسام هي: الإشارة، والإضافة، والمعرف بأل، والعلمية، والموصولية، ولكل منها حالة تقتضيه، وقد وضحها الباحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريف باسم الإشارة

أسماء الإشارة هي: «الأسماء التي يشار بها إلى المسمى، وفيها من أجل ذلك معنى الفعل، [أشير] ولذلك كانت عاملة في الأحوال، وهي ضرب من المبهم»(٤)، والإشارة قد تكون للقريب، والمتوسط، والبعيد، ولكل منها أداة خاصة بها.

لاسم الإشارة في الاستعمال أغراض عدة(٥)، منها:

١- بيان حاله من القرب أو المتوسط أو البعد.

٢- التعظيم، وذلك عن طريق تعظيمه بالبعد.

٣- التحقير، وذلك عن طريق تحقيره بالقرب.

٤- التمييز، أي تمييزه أكمل تمييز، والمقصود بتمييزه أشد تمييز، أنه يحدد المراد منه تحديداً ظاهراً، ويميزه تمييزاً ظاهراً، ويمنح الخبر قوة وتقريراً.

إن اختيار اسم الإشارة على غيره من المعارف يدل على غرض بلاغي لا يتحقق إلا به. واكتشاف المعاني البلاغية يتم من خلال الآيات القرآنية، ولا يمكن حصر دلالة معينة على اسم إشارة معين، بحيث يقال إن اسم الإشارة كذا دلالة البلاغية كذا. فمن الدلالات البلاغية لاستعمال اسم الإشارة في حديث الله عن الملائكة ما يلي:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة عرف، ٣٠٩/٤.

(٢) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (ت ١٠٩٤هـ)، الكلبيات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٨٢٤.

(٣) عبد الرحيم، عبد الجليل، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٣٤٤.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٢٦/٣.

(٥) القزويني، الخطيب، ت ٧٣٩هـ، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني - بيروت،

ط ٤، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص ٦١-٦٣.

١ - تشخيص يوم القيامة، وإبرازه للعيان

قال تعالى في تشخيص يوم البعث على لسان الملائكة: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ﴾ (١)، يقول البقاعي: «ولما كانت الإشارة أعلى في التشخيص قالوا «هذا» إشارة إلى يوم البعث كله» (٢).

٢ - التقريب

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُضِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (٣)، «أي من ساعتهم هذه، وهو في الأصل مصدر فارت القدر، أي: اشتد غليانها، ثم استعير للسرعة ثم أطلق على كل حالة لا ريث فيها أصلاً، ووصفه بهذا للتأكيد السرعة بزيادة تعيينه وتقريبه» (٤).

٣ - التنبه

استعمل اسم الإشارة «هذا» في قصة الملكين اللذين نزلا على داود عليه السلام، في صورة خصمين لتنبهه على أنه جدير بأن لا يصدر منه هذا الفعل ما قام به من سؤال اليهودي بتنازله عن زوجته ليتزوجها (٥)، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٦)، يقول الزمخشري: «كأن تحاكمهم في نفسه تمثيلاً وكلامهم تمثيلاً؛ لأن التمثيل أبلغ في التوبيخ، وللتنبه على أمر يستحيا من كشفه، فيكنى عنه كما يكنى عما يستسمح الإفصاح به، وللستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بحرمته» (٧)، «ولما كانت هذه الدعوى بأمر مستغرب يكاد أن لا يسمعه أحد إلا أنكروه ساق الكلام مؤكداً فقال «إن هذا» يشير إلى شخص من الداخلين» (٨).

٤ - توبيخ وتقريع أهل النار

وقد يراد باسم الإشارة، توبيخ وتقريع المخاطب كقوله تعالى على لسان الملائكة لأهل النار: ﴿هَٰذَا يَوْمٌ

(١) سورة الزمر، آية ٧١.

(٢) البقاعي، نظم الدرر، ٤٧٧/٦.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٢٥.

(٤) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ٢٨/٢.

(٥) انظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٧٧ - ٧٨.

(٦) سورة ص، آية ٢٣.

(٧) الزمخشري، الكشاف، ٨٠/٤.

(٨) البقاعي، نظم الدرر، ٣٧٤/٦.

الفصل الذي كنتم به تكذبون ﴿١﴾، فجاء اسم الإشارة «هذا» «كلام الملائكة جواباً لهم بطريق التوبيخ والتفريع» ﴿٢﴾.

(١) سورة الصافات، آية ٢١ .

(٢) الألويسي، روح المعاني، ١١٧/٢٣ .

المطلب الثاني : التعريف بالإضافة

الإضافة : هي «إضافة الاسم إلى الاسم ، وإيصاله إليه من غير فصل ، وجعل الثاني من تمام الأول يتنزل منه منزلة التنوين»(١) ، والإضافة كما مرت(٢) على نوعين : الإضافة اللفظية ، والإضافة المعنوية ولا داعي لتكرار ذلك .

١ - دواعي الإضافة

يأتي التعريف بالإضافة لعدة دواعٍ منها ما ورد في كتاب الإيضاح للقزويني : «لأنه ليس للمتكلم إلى إحضاره في ذهن السامع طريقاً أخصر منها . . وإما لتضمنها تعظيماً لشأن المضاف إليه ، أو لشأن المضاف ، أو تحقيراً»(٣) ، ومنها ما أشار إليه ابن الناظم في المصباح : «كونه لا معرف له غيرها ، أو أخصر منها ، والمقام مقام اختصار ، أو لكون الإضافة مغنية عن تفصيل غير واف بالحصص أو ممل ، أو متضمنة مجازاً لطيفاً ، أو تعظيم شأن المضاف أو المضاف إليه أو غيرهما»(٤) ، وسيتم استعراض هذه الدواعي من التطبيق .

٢ - صور الإضافة

ورد التعريف بالإضافة في حديث الله عن الملائكة على صورتين : التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر ، والتعريف بالإضافة إلى الضمائر ، وفي كلتا الحالتين كانت الإضافة إلى رب العالمين عز وجل . إن الإضافة تخرج عن الحدود التي وضعها النحاة إلى معاني بلاغية عديدة ، لا يمكن حصرها في معاني معينة ، فالإضافة لها تأثير في النفس ، وتؤدي وظيفة لغوية ، بلاغية ، فجاءت معاني الإضافة فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام ، كما يأتي :

أ - التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر

لم يحصر المفسرون الدلالات البلاغية للإضافة في أغراض محددة ، فتجد التفاوت ، والتنوع في الدلالات البلاغية من سورة لأخرى . فقد اكتشف المفسرون أغراضاً بلاغية عديدة للإضافة إلى الاسم ، ومن الأغراض البلاغية لإضافة (الملائكة) عليهم السلام إلى الاسم الظاهر في القرآن الكريم :

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ١١٨/٢ .

(٢) انظر : ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٣) القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٤) ابن الناظم ، المصباح في المعاني والبيان والبدیع ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

١ - تعظيم الملائكة عليهم السلام، وتطمين من أرسلوا إليهم

جاءت إضافة اسم الملائكة عليهم السلام إلى ربّ العزة سبحانه وتعالى، تعظيماً لهم وتطميناً لمن أرسلوا إليهم جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لَوْ طُ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ أَهْلَكَ بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَمِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (١)، «أي المحسن إليك بإحسانك وكل ما ترى مما يسوءك ويسرك» (٢).

وورد التطمين في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (٣)، فجاءت إضافة «رسول» إلى «ربك» لتطمين مريم عليها السلام، «ليزول عنها ذلك الخوف، أي ليس بي ما تخافين مني لأجله، وإنما شأني الرسالة من قبل ربك في هبة الغلام» (٤).

٢ - الدلالة على أن القرآن الكريم كتاب إلهي

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٥)، جاءت إضافة «قول» وهو القرآن الكريم، إلى «رسول» وهو جبريل عليه السلام، للدلالة على أن القرآن الكريم كلام الهي نزل به جبريل عليه السلام، وبلغه إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. يقول الألوسي إن «الرسول» في الآية الكريمة: «هو جبريل عليه السلام، ونسبته إليه عليه السلام، لأنه واسطة فيه وناقل له عن مرسله وهو الله عز وجل» (٦).

٣ - الدلالة على قدرة الله سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (٧). فأضاف «ملك» إلى «الموت»، لأن الله سبحانه، «خلق الموت ولا يقدر عليه أحد سواه» (٨)، «لا كما تزعمون أن الموت من الأحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجبلّة أي يقبض أرواحكم بحيث لا يدع منكم شيئاً أو لا يترك منكم أحداً على أشد ما يكون من الوجوه وأفضعها من ضرب وجوهكم وأدباركم» (٩).

(١) سورة هود، آية ٨١.

(٢) البقاعي، نظم الدرر، ٣/٥٦٠.

(٣) سورة مريم، آية ١٩.

(٤) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٥/٥٣٥.

(٥) سورة التكويد، آية ١٩.

(٦) الألوسي، روح المعاني، ٣/١٠٤.

(٧) سورة السجدة، آية ١١.

(٨) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل، (من علماء القرن السادس الهجري)، مجمع البيان في تفسير القرآن، وضع حواشيه وخرّج آياته وشواهده إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٨/٧٩.

(٩) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ٥/٢٠١.

ب- التعريف بالإضافة إلى الضمير

جاءت إضافة الملائكة عليهم السلام لضمير الجلالة ، للدلالة على عظيم قدرهم ومزيد شرفهم ، ومن الدلالات البلاغية لإضافة الملائكة عليهم السلام إلى الضمير ما يلي :

١ - تشریف الملائكة عليهم السلام

قال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (١) ، ففي إضافة الروح إلى ضمير الجلالة ، في قوله تعالى «روحنا» ، «للتشريف» (٢) ، أي تشریف الملائكة عليهم السلام . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٣) ، ففي إضافة الروح إلى ضمير الجلالة في قوله تعالى : «روحنا» ، من «إضافة الملك الى الملك» (٤) ، و«لتشريف عيسى عليه السلام» (٥) . أي «من روح يحق له أن يضاف إلينا لجلالته وطهارته ، فكان من ذلك النفخ حبل وولد» (٦) .

٢ - الدلالة على عظيم قدر الملائكة

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَمَا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنِ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (٧) ، فجاءت إضافة الرسل إلى ضميره عز وجل في قوله : «رسلنا» ، «تعظيمًا لهم في أنفسهم ولما جاؤوا به» (٨) .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ﴾ (٩) ، أضاف «رسل» وهم ملك الموت وأعوانه إلى ضميره عز وجل «على ما لهم من العظمة بالإضافة إلينا» (١٠) ، وجاء قوله «رسلنا» جمعاً لأنه «عنى به ملك الموت عليه السلام وأطلق عليه الجمع تعظيمًا» (١١) .

(١) سورة مريم ، آية ١٧ .

(٢) النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٥١ / ٣ .

(٣) سورة الأنبياء ، آية ٩١ .

(٤) ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز ، ٩٨ / ٤ .

(٥) النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ١٣٤ / ٣ .

(٦) البقاعي ، نظم الدرر ، ١٠٨ / ٥ .

(٧) سورة العنكبوت ، آية ٣١ .

(٨) البقاعي ، نظم الدرر ، ٥٥٥ / ٥ .

(٩) سورة الأنعام ، آية ٦١ .

(١٠) البقاعي ، نظم الدرر ، ٦٤٩ / ٢ .

(١١) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ١٥٢ / ٤ .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١) ، وقيل «ملائكته» ولم يقل الملائكة «إشارة الى عظيم قدرهم ، ومزيد شرفهم بإضافتهم الى الله تعالى ، وذلك مستلزم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم بما يصل إليه منهم ، من حيث إن العظيم لا يصدر منه إلا عظيم ، ثم فيه التنبيه على كثرتهم» (٢) .

٣- دوام حمد الملائكة عليهم السلام لله سبحانه وتعالى

قال تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٣) ، فأضاف الحمد إلى الله وأضافه إلى ضمير الملائكة في قوله تعالى «بحمد ربهم» لـ «إثبات الكمال للمحسن إليهم تسيحاً ، يليق بما لهم بما أشارت إليه الاضافة دائماً لا يفترون» (٤) .

٤- قرب منزلة الملائكة عليهم السلام من الله سبحانه وتعالى

قال تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ (٥) ، جاءت إضافة «رب» إلى ضمير المخاطبين «ضرباً من الإغراء بالدعاء ، أي ، لأنكم أقرب إلى استجابته لكم» (٦) .

(١) سورة الأحزاب ، آية ٥٦ .

(٢) الألوسي ، روح المعاني ، ١٠٩/٢١ .

(٣) سورة الشورى ، آية ٥ .

(٤) البقاعي ، نظم الدرر ، ٥٩٩/٦ .

(٥) سورة غافر ، آية ٤٩ .

(٦) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ١٦٤/٢٤ .

المطلب الثالث : التعريف بأل

يقسم العلماء (أل) التعريف إلى قسمين : إما للعهد ، وإما للجنس ، وسنأخذ التطبيقات من آيات الله سبحانه وتعالى في الملائكة ، عليهم السلام :

أولاً : أل العهدية

هي : «الداخلة على أمر ، يشعر بمعرفة السامع له ؛ لتقدمه في الذكر صراحة ، أو كناية» (١) ، وتقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - العهد الصريح

هو «أن يتقدم ذكر المعرف صراحة» (٢) . قال تعالى : ﴿إِذِ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (٣) ، «وتعريف «المتلقيان» تعريف العهد إذا كانت الآية نزلت بعد آيات ذكر فيها الحفظة» (٤) .

٢ - العهد الكناي

هو «أن لا يتقدم للمعرف بـ (أل) ذكر صريح ، وإنما يتقدم ما يدل عليه كناية» (٥) ، قال تعالى : ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (٦) ، «جاءوكم» الجنود المذكورون بادئاً . «التعريف في «الابصار - القلوب - الحناجر» للعهد ، أي أبصار المسلمين وقلوبهم وحناجرهم» (٧) .

٣ - العهد العلمي (الحضوري)

هو «أن لا يسبق للمعرف بـ (أل) ذكر البتة ؛ لا صراحة ولا كناية ، ولكنك تدرك المقصود من نطق المتكلم» (٨) ،

(١) عباس ، فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها ، علم المعاني ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع - عمان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ص ٣٢٤ .

(٢) عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص ٣٢٥ .

(٣) سورة ق ، آية ١٧ .

(٤) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ٣٠١ / ٢٦ .

(٥) عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص ٣٢٥ .

(٦) سورة الأحزاب ، آية ١٠ .

(٧) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ٢٨٠ / ٢١ .

(٨) عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص ٣٢٦ .

أي يشمل ما كان حاضراً في الحس . قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ (١) ، «وتعريف «البيت» تعريف حضور ، وهو البيت الحاضر بينهم الذي جرى فيه هذا التحاور ، أي بيت ابراهيم عليه السلام ، والمعنى : أهل هذا البيت» (٢) .

ثانياً : آل الجنسية

هي : «التي يكون مدخولها مراداً به الحقيقة نفسها ، دون ما ينطوي تحتها من أفراد ، أي أن (آل) الجنسية تفيد الإشارة الى الحقيقة نفسها ، من حيث هي ، دون النظر إلى ما ينطوي تحتها من أفراد» (٣) .
وتقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - الجنس دون النظر للأفراد

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رِسُولَهُ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٤) ، «والكتاب» المراد به «جنس ما أنزل على الأنبياء قبله من الكتب» (٥) . «وقيل لأهل الكتاب «والكتاب الذي أنزل من قبل» وكانوا مؤمنين بالتوراة والانجيل ، لأنهم كانوا مؤمنين بهما فحسب ، وما كانوا مؤمنين بكل ما أنزل من الكتب ، فأمرُوا أن يؤمنوا بالجنس كله» (٦) .

٢ - فرد معين من أفراد الجنس

قال تعالى : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٧) ، وتعريف «المنادي» «تعريف الجنس ، أي يوم ينادي مناد ، أي ، من الملائكة ، وهو الملك الذي ينفخ النفخة الثانية ، فتتكون الأجساد ، وتحل فيها أرواح الناس للحشر» (٨) .

(١) سورة هود ، آية ٧٣ .

(٢) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ١٢ / ١٢٢ .

(٣) الزويبي ، طالب محمد اسماعيل ، علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين ، منشورات جامعة قان يونس - بنغازي ، ط ١ . ١٩٩٧ م ، ص ١٦٠ .

(٤) سورة النساء ، آية ١٣٦ .

(٥) الرمخشري ، الكشاف ، ١ / ٥٦٣ .

(٦) المصدر السابق ، ١ / ٥٦٤ .

(٧) سورة ق ، آية ٤١ .

(٨) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ٢٦ / ٣٣٠ .

٣- الاستغراق

الاستغراق : «الاستيعاب ، وأغرق في الشيء : جاوز الحد»(١)، ولام الاستغراق هي : التي تشمل جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب اللغة (استغراق حقيقي)، أو العرف (استغراق عرفي) :

أ . الاستغراق الحقيقي

وهو يشمل كل الأفراد . قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ (٢) ، ف «الملائكة» تشمل جميع أفراد الملائكة المخاطبين ، فتكون (أل) للاستغراق الحقيقي .

ب . الاستغراق العرفي

«وهو ما يدل على جميع الأفراد ، ولكن من حيث العرف»(٣) ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٤) . عرف الكتاب تعريف الجنس أي جنس الكتاب ، يقول ابن عاشور : «وتعريف «والكتاب» تعريف الجنس المفيد للاستغراق ، أي : آمن بكتب الله ، مثل : التوراة ، والانجيل ، والقرآن ، ووجه التعبير بصيغة المفرد ، أنها أخف مع عدم التباس التعريف بأن يكون للعهد ؛ لأن عطف النبيين على الكتاب قرينة على أن اللام في الكتاب للاستغراق ، فأوثر صيغة المفرد طلباً لخفة اللفظ»(٥) .

(١) ابن منظور ، اللسان ، ٢٩ / ٥ .

(٢) سورة الفرقان ، آية ٢١ .

(٣) عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص ٣٢٩ .

(٤) سورة البقرة ، آية ١٧٧ .

(٥) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ١ / ١٢٩ .

المطلب الرابع : التعريف بالضمير

الضمير إما أن يكون لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب، ويكون مستتراً، إما وجوباً، أو جوازاً، متصللاً ويكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، ومنفصلاً في محل رفع، أو نصب. وهو محدد في دلالة واحدة، أي: على من يعود عليه الضمير، «ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب، تقدم ذكره لفظاً، أو معنى، أو حكماً» (١)، وفائدته الاختصار «أصل وضع الضمير للاختصار» (٢). أما الضمير العائد على الملائكة عليهم السلام، فقد جاء لدلالات بلاغية هي:

١ - تمَدِّح الملائكة بكونهم عابدين لله سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣)، جاء ضمير المتكلم «نحن» العائد على الملائكة عليهم السلام في قوله تعالى: «ونحن نسبح بحمدك» (أي ونحن نعظمك) (٤)، «أضافوا هذه الأفعال إلى أنفسهم للتمدح بذلك» (٥).

٢ - الدلالة على أن لا معبود إلا الله سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٦)، جاء ضمير الفصل «إياكم» العائد على الملائكة عليهم السلام للدلالة على «أنه لا ينفع من العبادة إلا ما كان خالصاً فقال «إياكم» أي خاصة «كانوا يعبدون» بأفعالهم الاختيارية والقسرية، ليعلم أنهم عبيد لكم تستحقون عبادتهم، وفي التعبير بما يدل على الاختصاص تنبيهاً لقريش على أنه لا يعتد من العبادة إلا بالخالص» (٧)، والمقصود ما كان من العبادة خالصاً لله عز وجل.

(١) الرضي، شرح الرضي على الكافية، ٣/ ٤٠١. التفتازاني، المطول في شرح التلخيص، ص ٧٠.

(٢) السيوطي، جلال الدين، (ت ٩١١هـ)، الانتقان في علوم القرآن، مراجعة وتدقيق سعيد المنذوه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٢/ ٥٤٧.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٤) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١/ ٢٩١.

(٥) الدمشقي، عمر بن علي بن عادل، (ت ٨٨٠هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه برسالته الجامعية محمد سعد رمضان حسن ومحمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨، ١/ ٥٠٩.

(٦) سورة سبأ، آية ٤٠.

(٧) البقاعي، نظم الدرر، ٦/ ١٨٨.

٣- الدلالة على طاعة الملائكة عليهم السلام لله عز وجل

ورد ذلك في آيات عدة من القرآن الكريم منها:

١ - قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (١)، جاء قوله تعالى: «وهم بأمره يعملون» دالاً على طاعة الملائكة عليهم السلام لله عز وجل، يقول أبو حيان الأندلسي: «فكما أن قولهم تابع لقوله كذلك فعلهم مبني على أمره، لا يعملون عملاً ما لم يؤمروا به، وهذه عبارة عن توغّلهم في طاعته والامتثال لأمره» (٢).

٢ - وقوله تعالى: ﴿وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣)، فدلت الآية على عصمة الملائكة عن جميع الذنوب لأن قوله «وهم لا يستكبرون» يدل على أنهم منقادون لخالفهم، وأنهم ما خالفوه في أمر من الأمور» (٤).

٣ - وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (٥)، إن الملائكة عليهم السلام ينزهون الله عز وجل عن ما لا يليق بكبريائه «وهم لا يسأمون» أي: «لا يملون ذلك، وهم خير منكم، مع أنه تعالى غني عن عبادتكم وعبادتهم» (٦).

٤ - وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ (٧)، أي: تأكيد واختصاص الملائكة عليهم السلام بالوقوف صفوفاً في طاعة الله عز وجل.

(١) سورة الأنبياء، آية ٢٧.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٦ / ٢٨٥.

(٣) سورة النحل، آية ٤٩.

(٤) الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ١٢ / ٧٤.

(٥) سورة فصلت، آية ٣٨.

(٦) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٧ / ٤٧٧.

(٧) سورة الصافات، آية ١٦٥.

المطلب الخامس : التعريف بالعلمية

العلم هو الذي يعين مسماه ويميزه عن غيره : «اسم يُعين المسمى به مطلقاً عَلمُهُ» (١)، ويؤتى بالمسند إليه علماً لعدة أغراض (٢) منها :

١ - لإحضار معناه في ذهن السامع ليمتاز به عما عداه .

٢ - التعظيم .

٣ - الإهانة .

٤ - الاستلذاذ بذكره أو التبرك به .

جاء إظهار علم الملائكة عليهم السلام ، لتعظيمهم وتشريفهم والرد على ما تقوله القائلون بشأنهم . فمن الدلالات البلاغية لأعلام الملائكة عليهم السلام في القرآن الكريم ما يلي :

١ - تشريف وتعظيم جبريل وميكائيل عليهما السلام

من أعلام الملائكة علم جبريل عليه السلام ، ذُكر في القرآن الكريم لتعظيمه وتشريفه وتشريف العمل الذي يقوم به ، جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) ، فدلّت هذه الآية الكريمة على «تعظيم جبريل والتنويه بقدره ، حيث جعله الوساطة بينه تعالى وبين أشرف خلقه ، والمنزل بالكتاب الجامع للأوصاف المذكورة» (٤) .

ومن أعلام الملائكة بالإضافة إلى جبريل عليه السلام ، ميكائيل عليه السلام ، الذي جاء ذكره في قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٥) ، وان كان ذكر الملائكة قد عمهما «تشريفاً لهما» (٦) .

٢ - تشريف الملائكة وتشريف العمل الذي يقومون به

قال تعالى : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٧) ، «وايحاء الله إلى الملائكة بهذا مقصود منه تشريفهم ،

(١) الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ١/ ١٨٦ .

(٢) انظر : القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب ، التلخيص في علوم البلاغة ، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ٢ ، ١٣٥٠ - ١٩٣٢ ، ص ٥٧ - ٥٨ . وانظر : السيوطي ، الاتقان ، ٣/ ٥٥٧ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٩٧ .

(٤) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ١/ ٤٨٩ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٩٨ .

(٦) القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ، (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، د . ط ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ٢/ ٣٦ .

(٧) سورة الأنفال ، آية ١٢ .

وتشريف العمل الذي سيكلفون به ، لأن المعية تؤذن اجمالاً بوجود شيء يستدعي المصاحبة»(١).

٣- الرد على ما تقوله الكافرون من استحقاق الملائكة عليهم السلام للألوهية

قال تعالى : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ (٢) ، جاء تخصيص الملائكة بالذكر ، «للاشعار بالرد على من يزعم ، أن لهم استحقاق الألوهية ، والعبادة ، وأنهم بنات الله عز وجل»(٣).

٤ - الرد على ما تقوله اليهود من أن جبريل عدو لهم

قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٤) ، فأكد في قوله تعالى : «وملائكته» ، «أمر جبريل إذ اليهود قد أخبرت أنه عدوهم من الملائكة ، لكونه يأتي بالهلاك والعذاب ، فرد عليهم في الآية السابقة ، بأنه أتى بأصل الخيور كلها ، وهو القرآن الجامع لتلك الصفات الشريفة من موافقته لكتبهم ، وكونه هدى وبشرى ، فكانت تجب محبته ، وردّ عليهم في هذه الآية ، بأن قرنه باسمه تعالى مندرجاً تحت عموم ملائكته ، ثم ثانياً تحت عموم رسله ، لأن الرسل تشمل الملائكة وغيرهم ، ممن أرسل من بني آدم ، ثم ثالثاً بالتنصيص على ذكره مجرداً مع من يدعون أنهم يحبونه ، وهو ميكائيل ، فصار مذكوراً في هذه الآية ثلاث مرات ، كل ذلك رد على اليهود وذم لهم وتنويه بجبريل ، ودلت الآية على أن الله تعالى عدو لمن عادى الله وملائكته ورسله وجبريل ، وميكائيل ، ولا يدل ذلك على أن المراد من جمع عداوة الجميع فالله تعالى عدوه ، وإنما المعنى أن من عادى واحداً ممن ذكر ، فالله عدوه إذ معاداة واحد ممن ذكر معاداة للجميع»(٥).

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٨١/٩.

(٢) سورة الزخرف، آية ٦٠.

(٣) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٤٨١/٧.

(٤) سورة البقرة، آية ٩٨.

(٥) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٩٠/١.

المطلب السادس : التعريف بالاسم الموصول

الاسم الموصول هو : «ما لا يتم بنفسه ، ويفتقر إلى كلام بعده ، تصله به ، ليتم اسماً ، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة»(١) ، بمعنى أنه يقع فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مضافاً إليه ، أو مبتدأ ، أو خبراً . وهو واحد من المعارف ، الأكثر استخداماً في القرآن الكريم ، لأنه يتضمن معنى الجملة ، ويترك في النفس تشويقاً إلى تمام مقصوده بالصلة . لقد تعددت الأسماء الموصولة وصلتها في آيات الله عن الملائكة ، وتنوعت أغراضها البلاغية بحسب السياق .

دواعي استخدام الاسم الموصول

يؤتى بالمسند إليه اسم موصول لعدة أغراض (٢) منها :

- ١ - استهجان التصريح بالاسم .
 - ٢ - زيادة التقرير ، أو التفخيم .
 - ٣ - تنبيه المخاطب على خطأ .
 - ٤ - كراهة ذكره بخاص اسمه ، إما سترأ عليه ، أو إهانة له ، أو لغير ذلك .
 - ٥ - أن يجعل ذريعة إلى التعريض بشأنه .
- وجاءت الأغراض البلاغية للأسماء الموصولة العائدة على الملائكة عليهم السلام كما يأتي :

١ - إثبات حكم السجود لله سبحانه وتعالى

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣) ، أعاد الاسم الموصول «ما» في قوله تعالى : «وما في الأرض» ، «للمبالغة في إثبات الحكم على الطائع والعاصي» (٤) .

٢ - تشریف الملائكة عليهم السلام

ان استخدام الاسم الموصول العائد على الملائكة ، عليهم السلام ، يفيد تشریفهم كقوله تعالى : ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (٥) ، فالاسم الموصول (من) في

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ٣ / ١٣٨ .

(٢) انظر : القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، ص ٥٨-٦٠ .

(٣) سورة النحل : ٤٩ .

(٤) البقاعي ، نظم الدرر ، ٤ / ٢٧٥ .

(٥) سورة الأنبياء ، آية ١٩ .

قوله تعالى: (من في السموات) «يعم الملائكة والنبين وغيرهم، ثم خصص من هذا العموم من أراد تشريفه من الملائكة بقوله تعالى «ومن عنده» لأن «عند» هنا ليست في المسافات وإنما تشريف في المنزلة» (١)، «ومن عنده» وأفرده للتعظيم أو لأنه أعم منه من وجه، أو المراد به نوع من الملائكة متعال عن التبوؤ في السماء والأرض» (٢).

٣- التكثير

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا لَّهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٣)، جاء الاسم الموصول (من) «واقعا على الملائكة عموماً، وسجودهم طوع بلا خلاف، وأما أهل الأرض فالمؤمنون منهم داخلون في (من) وسجودهم طوع، وأما سجود الكفرة فهو الكره» (٤)، و العموم المستفاد من (من) الموصولة «عموم عرفي يراد به الكثرة الكثيرة» (٥).

٤- الدلالة على رفعة المنزلة

قال تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (٦)، جاء التعبير عن الملائكة بالاسم الموصول في قوله تعالى «الذين عند ربك»، «لدلالة على رفعة المنزلة وقرب المكانة» (٧). كما دل الاسم الموصول على رفعة منزلة الملائكة عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (٨)، جاء التعبير بالاسم الموصول في قوله تعالى: «الذين عند ربك» «لما تؤذن به الصلة من رفعة منزلتهم، فيتذرع بذلك الى ايجاد المنافسة في التخلق بأحوالهم» (٩).

(١) ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، (ت٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٧٧/٤.

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٨٧/٤.

(٣) سورة الرعد، آية ١٥.

(٤) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٠٥/٣.

(٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١١٠/١٣.

(٦) سورة فصلت، آية ٣٨.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١١/٨.

(٨) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

(٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٤٣/٩.

المطلب السابع : التنكير

التنكير لغة : «النكرة : إنكارك الشيء ، وهو نقيض المعرفة ، والنكرة خلاف المعرفة . ونكر الأمر : جهله»(١) .
واصطلاحاً : «كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون واحد ، فالنكرة أصل والمعرفة طارئة عليها ،
لأن النكرة بمنزلة العموم»(٢) .

أكثر ما جاءت لفظة الملائكة معرفة ، وبقلة جاءت نكرة فمن مجيئها نكرة ما جاء في قصة داود عليه السلام
حينما نزل عليه ملكان في صورة بشر ، على طريق التمثيل ، «للتنبه على أمر يستحيا من كشفه ، فيكنى عنه كما
يكنى عما يستسمح الإفصاح به ، وللستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بحرمته»(٣) ، في قوله تعالى :
﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾(٤) ، فجاءت «خصمان» نكرة غير معرفة لتدل على ما قاله البقاعي : «إن
«خصمان» فأبهم أولاً ليفصل ثانياً فيكون أوقع في النفس»(٥) .

وجاءت لفظة الملائكة أيضاً نكرة في مواضع قليلة ، لأن الآيات التي تتحدث عن الملائكة تتحدث عن قضايا
مهمة تحتاج إلى تعريف ، فمن مجيئها نكرة مراداً بها التكثير (حفظة) في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وِيرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾(٦) ، و(ملائكة) في قوله
تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾(٧) ، ومن مجيئها نكرة مراداً بها الجنس (ملائكة) في قوله
تعالى : ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ
مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾(٨) ، وأيضاً جاءت (مؤذن) نكرة مراداً بها الأفراد في قوله تعالى :
﴿وَتَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ
فَإِنَّ مُؤَذِّنًا بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(٩) .

(١) ابن منظور، اللسان، مادة نكر، ٢٥٤/٦ .

(٢) اليميني ، كشف المشكل في النحو، ٨٢/٢ .

(٣) الزمخشري ، الكشاف، ٨٠/٤ .

(٤) سورة ص ، آية ٢٢ .

(٥) البقاعي ، نظم الدرر، ٣٧٣/٦ .

(٦) سورة الأنعام، آية ٦١ .

(٧) سورة المدثر، ٣١ .

(٨) سورة المؤمنون، آية ٢٤ .

(٩) سورة الأعراف، آية ٤٤ .

المبحث الرابع - التقديم والتأخير

المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير .

المطلب الثاني: أهمية التقديم والتأخير.

المطلب الثالث: أنواع التقديم .

المطلب الرابع : أغراض التقديم والتأخير:

أولاً: التقديم والتأخير لما يقع تحت قاعدة الإسناد.

ثانياً: التقديم لما لا يقع تحت قسمة الإسناد.

المبحث الثالث - التقديم والتأخير

المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير

التقديم والتأخير هو: «جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية، أو بعدها، لعارض اختصاص، أو أهمية، أو ضرورة» (١).

المطلب الثاني: أهمية التقديم والتأخير

أجمع علماء النحو والبلاغة، على أن التقديم فن بلاغي له أهميته، وإن لكل كلمة في الجملة موقعاً خاصاً بها، وهذا الموقع إما أن يكون مقيداً بقواعد النحو العربي غير القابلة للتقديم والتأخير، وقد مر ذلك في الفصل الثاني، أو غير مقيداً بحيث يكون هناك امكانية للتقديم أو التأخير، وأي تغيير يطرأ على الموقع الأصلي للكلمة يكون لدواع بلاغية تظهر وفق السياق الذي وجدت فيه، وتكمن أهمية التقديم والتأخير في قدرة المتكلم على التعبير عن غرضه بطريقة لها وقع خاص في النفس، يقول الجرجاني، عن أهمية التقديم والتأخير: «هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك، أن قدم منه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان» (٢).

المطلب الثالث: أنواع التقديم

أولاً: التقديم على نية التأخير

وهو أن يظل المقدم على حكمه الأول قبل التقديم بمعنى أن يكون مبتدأً إذا قُدّم على الخبر كوضعه الطبيعي، ومبتدأً إذا أُخّر عن الخبر، وكذلك المفعول، أي يظل مفعولاً به إذا قُدّم، وكذلك مفعولاً به إذا أُخّر: يقول الجرجاني: «وذلك في كل شيء أقررت مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، كقولك «منطلق زيد»، و«ضرب عمرًا زيد»، معلوم أن «منطلق» و«عمرًا» لم يخرجوا بالتقديم عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله، كما يكون إذا أُخرت» (٣).

(١) الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الاكسير في علم التفسير، ت٧١٦هـ، تحقيق عبد القادر حسين، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص ١٨٩.

(٢) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٠٦.

(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

ثانياً : التقديم ليس على نية التأخير

وهو أن ينتقل المقدم من حكمه الأول إلى حكم آخر ، كأن يكون مفعولاً به إذا كان مؤخرًا ، وإذا قُدِّم أصبح فاعلاً ، كالمثال الذي سيضربه الجرجاني فيما يلي : «وتقديم لا على نية التأخير ، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم ، وتجعل له باباً غير بابه ، وإعراباً غير إعرابه ، ومن هذا قولنا «ضربتُ زيداً» ، وزيدُ ضربتُهُ» لم تقدم «زيداً» على أن يكون مفعولاً منصوباً بالفعل كما كان ، ولا على أن ترفعه بالابتداء ، وتشغل الفعل بضميره ، وتجعله في موضع الخبر له» (١)

المطلب الرابع : أغراض التقديم والتأخير

التقديم نوعان ؛ الأول : ما يقع تحت قاعدة الإسناد ، والثاني : التقديم حسب مقتضيات الأحوال أو ما يعرف بالتقديم بالمقامات النظامية : فأما الأول ، وهو ما يقع تحت قاعدة الإسناد فهو : تقديم المسند إليه ، تقديم المسند ، تقديم متعلقات الفعل ، وهو المفعول به ، والجار والمجرور ، والظرف .

أولاً : أغراض ومقاصد التقديم والتأخير لما يقع تحت قاعدة الإسناد

أ - أغراض تقديم المسند إليه

يُقدم المسند إليه على المسند (الفاعل ، نائب الفاعل ، المبتدأ ، اسم كان ، اسم إن) لعدة أغراض بلاغية (٢) منها :

١ - إن تقديم المسند إليه على المسند يكون لأهميته أولاً أو أن يكون اسماً من أسماء الصدارة .

٢ - التخصيص ، أي تخصيص المسند إليه بالمسند .

٣ - التشويق ، تشويق السامع إلى الخبر .

٤ - الاستلذاذ بذكر المسند إليه .

٥ - التعظيم ، تعظيم المسند إليه .

إن الدواعي البلاغية لتقديم المسند إليه ليست واحدة في مواضع القرآن وسوره وهي تختلف من سورة إلى سورة ومن موضوع إلى موضوع . ومن إفادته معنى التخصيص في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام ، قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣) ، جاء تقديم المبتدأ «المسند إليه» وهو قوله

(١) الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص ١٠٦ .

(٢) انظر : السكاكي ، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، (ت ٦١٦هـ) ، مفتاح العلوم ، ضبطه وكتبه هوامشه وعلقه عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٣٠ .

تعالى : «ونحن» للاختصاص يقول الألووسي إن : «تقديم المسند إليه على المسند الفعلي للاختصاص» (١).

ب- أغراض تقديم المسند

يُقدم المسند (الفعل، خبر المبتدأ، خبر كان، خبر إن) لعدة أغراض بلاغية (٢) منها:

١ - أهمية المسند عند المتكلم .

٢ - التخصيص، أي تخصيص المسند بالمسند إليه .

٣ - التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت .

٤ - التشويق إلى ذكر المسند إليه .

٥ - قصر المسند إليه على المسند .

فمن هذه الأغراض فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام ما يلي:

١ - الاختصاص

الاختصاص من أهم الدواعي البلاغية لتقديم المسند على المسند إليه وقد جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (٣)، فقد جاء تقديم الخبر، (المسند) الجار والمجرور «له» على المبتدأ (المسند إليه) «مَنْ» : « للاختصاص، أي له من في السموات والأرض لا غيره» (٤).

٢ - الاهتمام بالمسند والرعاية على الفاصلة

ومن دواعي تقديم المسند على المسند إليه الاهتمام به، كقوله تعالى : ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (٥)، فقد تقدم المسند وهو قوله تعالى : «عن اليمين» و «وعن الشمال» وهما خبر للمبتدأ «قعيد» المتأخر (المسند إليه) «قعيد» : «للاهتمام بما دل عليه من الاحاطة بجانبه وللرعاية على الفاصلة» (٦).

٣ - الحصر

ومن دواعي تقديم الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه) إفادة الحصر، كقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ

(١) الألووسي، روح المعاني، ١/٣٥٤.

(٢) انظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٢١٩-٢٢١.

(٣) سورة الأنبياء، آية ١٩.

(٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٧/٣٥.

(٥) سورة ق، آية ١٧.

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٦/٣٠٢.

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾، فقد تقدم المسند وهو خبر المبتدأ «ولله» على المسند إليه وهو المبتدأ «جنود» لإفادة الحصر، وهو حصر ادعائي إذ لا اعتداد بما يجمعه الملوك والفاتحون من الجنود لغلبة العدو بالنسبة لما لله من الغلبة لأعدائه والنصر لأوليائه» (٢).

ج - أغراض تقديم متعلقات الفعل، المفعول به، و الجار والمجرور، و الظرف

١ . تقديم المفعول به

الأغراض البلاغية لتقديم المفعول به في آيات الله عن الملائكة، هي:

أ- الاهتمام بالمفعول

فمن تقديم المفعول به على الفاعل للاهتمام قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٣)، «الملائكة» فاعل يتوفى، والمفعول به هو «الذين كفروا» جاء «تقديم المفعول للاهتمام به» (٤).

ب- الرعاية على الفاصلة

ومن دواعي تقديم المفعول به الاهتمام والرعاية على الفاصلة كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهؤلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٥)، فقد تقدم المفعول به «إياكم» على الفاعل والفعل أيضاً وهما «يعبدون»: «لأجل الفواصل والاهتمام» (٦).

ج - التخويف

ومن دواعي تقديم المفعول به على الفاعل التخويف، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ (٧)، فقد تقدم المفعول به وهو «أحدكم» على الفاعل وهو «الموت» «للتخويف» (٨).

(١) سورة الفتح، آية ٤.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥١/٢٦.

(٣) سورة الأنفال، آية ٥٠.

(٤) الألوسي، روح المعاني، ٢٤/١٠.

(٥) سورة سبأ، آية ٤٠.

(٦) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٤٠/٦.

(٧) سورة الأنعام، آية ٦١.

(٨) البقاعي، نظم الدرر، ٦٤٩/٢.

د - الدلالة على الحصر

ومن دواعي تقديم المفعول به على الفاعل والفعل، الدلالة على الحصر، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ (١)، يقول أبو حيان الأندلسي في تفسير هذه الآية الكريمة «أي: ثم لا تصلوه إلا الجحيم وهي النار العظيمة وإنما قدره لا تصلوه إلا الجحيم لأنه يزعم أن تقديم المفعول يدل على الحصر» (٢)، وابن عاشور يرى أن تقديم المفعول به «الجحيم» على الفعل والفاعل لتعجيل المساءة: «وتقديم «الجحيم» على عامله لتعجيل المساءة مع الرعاية على الفاصلة» (٣).

٢ - تقديم الجار والمجرور

أهم الدلالات البلاغية لتقديم الجار والمجرور في آيات الله عن الملائكة هي:

أ - الاختصاص

جاء تقديم الجار والمجرور للاختصاص في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (٤)، فقد جاء تقديم الجار والمجرور وهو قوله تعالى: «بأمره» على «يعملون» لإفادة الاختصاص. والمعنى بأمره وحده لا بأمر غيره يعملون، وفي ذلك تعريض ببطلان ما يفعله المشركون إذ يفرضون لآلهتهم المزعومة مطالب يؤدونها، وذلك من أوهامهم» (٥)، ومن تقديم الجار والمجرور لإفادة الاختصاص قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (٦)، فقد جاء تقديم الجار والمجرور، وهو «وله» على «يسجدون»، «للاختصاص. أي لا يسجدون إلا له. والذي يظهر أنه إنما قدم المجرور ليقع الفعل فاصلة فأخّره لذلك، ليناسب ما قبله من رؤوس الآي» (٧).

ومن تقديم الجار والمجرور لإفادة الاختصاص قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ (٨)، جاء تقديم الجار والمجرور «به» على «تدعون» للاختصاص» (٩).

(١) سورة الحاقة، آية ٣١.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٣١٩/٨.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٣٨/٢٩.

(٤) سورة الأنبياء، آية ٢٧.

(٥) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٤٨٥٢/٩.

(٦) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٥٠/٤.

(٨) سورة الملك، آية ٢٧.

(٩) البقاعي، نظم الدرر، ٨٦/٨.

ب - الاهتمام والتشويق لما قدم

ومن دواعي تقديم الجار والمجرور على متعلقه الاهتمام والتشويق لما قدم، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١)، جاء تقديم الجار والمجرور وهو «للملائكة» على المقول «للاهتمام بما قدم» (٢)، «وتقديم الجار والمجرور في هذا الباب مطرد لما في المقول من الطول غالباً مع ما فيه من الاهتمام بما قدم والتشويق إلى ما آخر» (٣).

ج - الدلالة على الحصر

ومن دواعي تقديم الجار والمجرور على متعلقه الدلالة على الحصر، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٤)، جاء تقديم الجار والمجرور وهو «ولله» على متعلقه «يسجد»، «لإفادة القصر» (٥).

د - الدلالة على عظيم هول ما يعذب به أهل النار

ومن دواعي تقديم الجار والمجرور الدلالة على عظيم هول ما يُعذب به أهل النار، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٦)، فقد جاء تقديم الجار والمجرور وهو قوله تعالى: «في سلسلة» على متعلقها وهو «ذرعها سبعون ذراعاً» لـ «الدلالة على الاهتمام بها وعلى تخصيصها لشدة فخامتها، عرف بعظيم هولها وشدة فظاعتها ليجتمع المفهوم والمنطوق على تهويلها فقال «ذرعها» (٧).

هـ - كونه أوقع في النفس

ومن دواعي تقديم الجار والمجرور على المفعول به التشويق، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهْبَ لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا﴾ (٨)، فقد جاء تقديم الجار والمجرور «لك» على متعلقه «تشويقاً إلى المفعول ليكون أوقع في

(١) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٢) الزحيلي، التفسير المنير، ١/١٢٣.

(٣) البروسوي، تفسير روح البيان، ١/١٢٧.

(٤) سورة النحل، آية ٤٩.

(٥) الألوسي، روح المعاني، ١٤/٢٣٣.

(٦) سورة الحاقة، آية ٣٢.

(٧) البقاعي، نظم الدرر، ٨/١٣٤.

(٨) سورة مريم، آية ١٩.

النفس؛ ثم بينه معبراً بما هو أكثر خيراً وأقعد في باب البشرى وأنسب لمقصود السورة بقوله «غلاماً» (١).

٣ - تقديم الظرف

جاء تقديم الظرف لدواع بلاغية عدة منها، أيضاً، الاهتمام به، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (٢)، فقد جاء تقديم الظرف وهو «يوم» للاهتمام به لإثارة الطمع وللتشويق إلى تعيين إبانته (ظهوره) حتى إذا ورد ما فيه خيبة طمعهم كان له وقع الكآبة على نفوسهم حينما يسمعون «(٣)».

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (٤)، الشاهد في قوله تعالى: «يومئذ ثمانية» (والمرجع وإن تأخر لفظاً لكنه متقدم رتبة وفائدة فوقهم الدلالة على أنه ليس محمولاً بأيديهم كالمعلق مثلاً) (٥).

٤ - تقديم المعطوف على المعطوف عليه

جاء تقديم المعطوف على المعطوف عليه، فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام للتعجيل بالطمأنينة للمسلمين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين * بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ (٦)، يقول ابن عاشور: إن «ويأتوكم» في المعنى معطوف على «يمددم ربكم» وكان حقه أن يرد بعده، ولكنه قدم المعطوف عليه، تعجيلاً للطمأنينة الى نفوس المؤمنين، فيكون تقديمه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه» (٧).

(١) البقاعي، نظم الدرر، ٥٢٧/٤.

(٢) سورة الفرقان، آية ٢٢.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٧/١٩.

(٤) سورة الحاقة، آية ١٧.

(٥) الألويسي، روح المعاني، ٧٧/٢٩.

(٦) سورة آل عمران، آية ١٢٣ - ١٢٥.

(٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٧٤/٤.

ثانياً: التقديم الذي لا يقع تحت قسمة الإسناد

القسم الثاني من أقسام التقديم، هو تقديم اللفظ وتأخيرها على غيره، وهو ما يعرف بالتقديم حسب مقتضيات الأحوال أو التقديم بالمقامات النظامية، وباستعراض للتقديم حسب مقتضيات الأحوال في آيات الله عن الملائكة وفق السياق الذي وجدت فيه، نجد أن الدواعي البلاغية هي:

أولاً: تقديم الإيمان بالملائكة عليهم السلام، على الإيمان بالكتب والرسول (التقديم للسبق بالزمان والإيجاد)

قال تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (١)، بدأ بالإيمان بالله ثم الملائكة، ثم كتبه، ثم رسله، يقول الزركشي في البرهان: «في هذا الترتيب سر لطيف، وذلك لأن النور والكمال والرحمة والخير كله مضاف إلى الله تعالى، والوسائط في ذلك الملائكة، والمقابل لتلك الرحمة هم الأنبياء والرسول، فلا بد أولاً من أصل، وثانياً من وسائط، وثالثاً من حصول تلك الرحمة، ورابعاً من وصولها إلى المقابل لها، والأصل المقتضي للخيرات والرحمة هو الله، ومن أعظم رحمة رحم بها عباده إنزال كتبه إليهم، والموصل لها هم الملائكة، والمقابل لها المنزلة عليهم هم الأنبياء، فجاء الترتيب على ذلك بحسب الوقائع» (٢).

ثانياً: تقديم معاداة الملائكة عليهم السلام، على معاداة الرسول - (التقديم للترتيب بالوسائط)

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٣)، جاء الترتيب في الآية الكريمة أولاً بمن عادى الله سبحانه وتعالى، ثم معاداة ملائكته، ثم رسله، وخص من الرسل جبريل وميكائيل فجاء هذا الترتيب كما يقول أبو حيان الأندلسي: «في غاية الحسن فابتدئ بذكر الله ثم بذكر الوسائط التي بينه وبين الرسل ثم بذكر الوسائط التي بين الملائكة وبين المرسل إليهم فهذا ترتيب بحسب الوحي، ولا يدل تقديم الملائكة في الذكر على تفضيلهم على رسل بني آدم، لأن الترتيب الذي ذكرناه هو ترتيب بالنسبة إلى الوسائط لا بالنسبة إلى التفضيل» (٤).

ثالثاً: تقديم الملائكة عليهم السلام، على أولي العلم (التقدم للانتقال من الأعلى إلى الأدنى)

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٥.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣١٦/٢.

(٣) سورة البقرة، آية ٩٨.

(٤) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٩٠/١.

الحكيم ﴿١﴾، جاء التقديم هنا في هذه الآية الكريمة من الأعلى، وهو الله عز وجل، ثم ملائكته عليهم السلام، ثم أولو العلم، فقدم الملائكة عليهم السلام، على أولي العلم، لأنهم، كما يقول الألويسي: «فيهم من هو واسطة لإفادة العلم لذويه» (٢).

رابعاً: تقديم جبريل عليه السلام، على ميكائيل عليه السلام، (التقدم للشرف شرف الفضيلة)

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٣)، فتقديم جبريل عليه السلام، على ميكائيل عليه السلام، في هذه الآية الكريمة، جاء تقديماً للشرف شرف الفضيلة، لأن «جبريل صاحب الوحي والعلم، وميكائيل صاحب الأرزاق، والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية» (٤)، «واختصاص جبريل، وميكائيل، بالذكر يدل على كونهما أشرف من جميع الملائكة وقالوا جبريل أفضل من ميكائيل، لأنه قدم في الذكر، ولأنه ينزل بالوحي، والعلم وهو مادة الأرواح وميكائيل ينزل بالخصب، والأمطار، وهي مادة الأبدان، وغذاء الأرواح أشرف من غذاء الأشباح» (٥) و«صدر الكلام بذكره تعالى تفخيماً لشأنهم» (٦).

خامساً: تقديم عبادة الملائكة عليهم السلام، لله عز وجل، بعضها على بعض (الرتبة)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (٧)، فقد جاء في هذه الآية الكريمة، تقديم تسبيح الملائكة على تحميدهم، وذلك في قوله تعالى: «يسبحون بحمد ربهم»، فجاء هذا التقديم، وفقاً لما يقول شيخ زادة، بسبب أن «التسبيح عبارة عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغي، والتحميد الاعتراف بأنه هو المنعم على الإطلاق، فالتسبيح عبارة عن نعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته تعالى عما يوجب حاجة ونقصاناً، والتحميد عبارة عن صفات الإكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد» (٨) كما جاء في هذه الآية الكريمة أيضاً تقديم تسبيح الملائكة عليهم السلام، على استغفارهم للذين آمنوا، كما

(١) سورة آل عمران، آية ١٨.

(٢) الألويسي، روح المعاني، ٣/١٦٩.

(٣) سورة البقرة، آية ٩٨.

(٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/٣٢٥.

(٥) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١/٤٩٠.

(٦) الخطيب الشريبي، محمد بن أحمد، (ت ٩٧٧هـ)، تفسير الخطيب الشريبي، المسمى السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، خرّج آياته وأحاديثه وعلّق حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ١/٩١.

(٧) سورة غافر، آية ٧.

(٨) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٧/٢٩٥.

يقول، أيضاً، شيخ زادة: «قد ثبت أن كمال السعادة منوط بأمرين: التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله ويجب أن يكون الأول مقدماً على الثاني فقوله تعالى «يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به» مشعر بالتعظيم لأمر الله تعالى وقوله «ويستغفرون للذين آمنوا» مشعر بالشفقة على خلق الله» (١).

وأيضاً جاء في هذه الآية الكريمة تقديم تسبيح الملائكة عليهم السلام في قوله «يسبحون»، على الإيمان، في قوله «يؤمنون»، يقول في ذلك صاحب الفتوحات الإلهية: «ان التسبيح من وظائف اللسان والإيمان من وظائف القلب، والأول لا يغني عن الثاني» (٢).

ومن التقديم بالرتبة تقديم عدم استكبار الملائكة عليهم السلام، على التسبيح، والسجود في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (٣)، فهذا التقديم وفقاً لما يقول شيخ زادة: «قدم من عبادة الملائكة ما هو من أعمال القلوب وهو التسبيح والتنزيه. ثم ذكر ما هو من أعمال الجوارح تنبيهاً على أن الأصل في الطاعة والعبودية أعمال القلوب ويتفرع عليها أعمال الجوارح» (٤).

سادساً: تقديم الملائكة على الناس (السبق في الوجود)

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٥)، فقدّم في هذه الآية اصطفاء الله من الملائكة رسلاً على اصطفاء الله من الناس رسلاً وذلك، وفقاً لما يقول الزركشي: «قدم الملك لسبقه في الوجود» (٦).

سابعاً: تقديم تكليم الملائكة عليهم السلام، قبل تبشير مريم عليها السلام بذكر الاصطفاء

جاء تقديم قول الملائكة عليهم السلام، لمريم عليها السلام، باصطفائها على نساء العالمين، على تبشيرها بالسلام، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ * إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٧)، يقول أبو حيان الأندلسي: «تقدم تكليم الملائكة قبل هذا التبشير بذكر الاصطفاء والتطهير من الله، وبالآمن بالعبادة له على

(١) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٢٩٦/٧.

(٢) الجمل، الفتوحات الإلهية، ٤٦١/٦.

(٣) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

(٤) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٣٥٥-٣٥٦/٤.

(٥) سورة الحج، آية ٧٥.

(٦) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣٠٩/٣.

(٧) سورة آل عمران، آية ٤٣-٤٥.

سبيل التأنيس واللفظ ليكون ذلك مقدمة لهذا التبشير بهذا الأمر العجيب الخارق الذي لم يجز لامرأة قبلها ولا يجري لامرأة بعدها وهو أنها تحمل من غير مس ذكر لها»(١).

ثامناً : تقديم بشارة الملائكة عليهم السلام ، لإبراهيم عليه السلام ، قبل إنذاره بإهلاك قوم لوط عليه السلام

والشيء نفسه كما في النقطة السابقة ، جاء تقديم بشارة الملائكة عليهم السلام ، لإبراهيم عليه السلام ، بالبشرى على الإنذار بإهلاك قوم لوط ، عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ * قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٢) ، يقول شيخ زادة : «وقدموا البشارة على الإنذار لكون البشارة إثر الرحمة ، والإنذار إثر الغضب ورحمة الله سابقة على غضبه»(٣).

(١) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ٤٨٠ / ٢ .

(٢) سورة العنكبوت ، آية ٣١ - ٣٢ .

(٣) شيخ زادة ، حاشية على تفسير الفيضاني ، ٥٠٥ / ٦ .

المبحث الخامس - الحذف

المطلب الأول: تعريف الحذف.

المطلب الثاني: أهمية الحذف.

المطلب الرابع: أقسام الحذف.

المطلب الخامس: حذف الحرف، المفرد، الجملة.

المبحث الرابع - الحذف

المطلب الأول: تعريف الحذف

الحذف: «إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل»(١).

المطلب الثاني: أهمية الحذف

قال عبد القاهر الجرجاني: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجديك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبَيِّن»(٢).

إن أهمية الحذف تكمن في الإيجاز والاختصار، وصيانة الجملة من الثقل، وإثارة الفكر على التأمل والتفكير «وربّ حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التجويد»(٣)، أي يجعل النفس شغوفة بالأشياء التي تتجلى من داخل النفس.

إن للحذف وظيفة بلاغية لها أثر في السياق، وأن كل محذوف يحتاج إلى قرينة تدل عليه، وهذا يتضح مما قاله الشيخ عبد القاهر الجرجاني: «ما من اسم حُذِف في الحالة التي ينبغي أن يحذف معها إلا وحذفه أحسن من ذكره»(٤)

ولأهمية الحذف سمّى ابن جني في كتابه الخصائص الحذف بـ «شجاعة العربية»، لأنه يشجع على الكلام، وعقد باباً في الخصائص سماه باب «شجاعة العربية» وأشار فيه إلى أن العرب قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة «وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه. وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته»(٥).

المطلب الثالث: شروط الحذف

ذكر ابن هشام شروط الحذف في مغني اللبيب، وهي ثمانية، كما ذكرها الزركشي في البرهان(٦):

١ - وجود دليل على المحذوف إما لفظاً أو معنى.

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١٧٣/٣.

(٢) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٤٦.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥١.

(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر، (ت ٩١١هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبطه و صححه وكتبه فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٣٣/١.

(٥) ابن جني، الخصائص، ٢/٢٤٣.

(٦) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٧٨٦ - ٧٩٥، والزركشي، البرهان، ٣/١٨٤ - ١٨٦.

- ٢- ألا يكون ما يحذف كالجزم، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه .
- ٣- ألا يكون مؤكداً؛ لأن المؤكد مرید للطول، والحاذف مرید للاختصار .
- ٤- ألا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله، لأنه اختصار للفعل .
- ٥- ألا يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة .
- ٦- ألا يكون عوضاً عن شيء، فلا تحذف «ما» في «أما أنت منطلقاً انطلقت» .
- ٧، ٨- ألا يؤدي حذفه الى تهية العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي .

المطلب الرابع : أقسام الحذف

- للحذف أربعة أقسام ذكرها صاحب البرهان والالتقان، وهي : (١)
- ١- الاقتطاع: وهو حذف بعض حروف الكلمة، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (٢)، وقوله تعالى على قراءة من قرأ: ﴿وَتَادُوا يَا مَال﴾ (٣)، «بالترخيم، ولما سمعها بعض السلف، قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم. وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة» (٤).
- ٢- الاكتفاء: وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط؛ فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة بلاغية، ومثاله قوله تعالى ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٥) أي بين أحد وأحد.
- ٣- الحذف المقابلي: وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه. مثال قوله تعالى في قراءة من رفع ملائكته ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦)، أي «ان الله يصلي، فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه وليس عطفاً عليه» (٧).
- ٤- الاختزال: وهو حذف كلمة أو أكثر، وهي إما اسم، أو فعل، أو حرف .

(١) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/ ١٨٩- ٢٠٦، السيوطي، الإلتقان في علوم القرآن، ٣/ ١٦٢- ١٦٥ .

(٢) سورة العلق، آية ١٧ .

(٣) سورة الزخرف، آية ٧٧ .

(٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/ ١٩٠ .

(٥) سورة البقرة، آية ٢٨٥ .

(٦) سورة الأحزاب، آية ٥٦ .

(٧) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/ ٢٠٥ .

أولاً: حذف الحرف

من دواعي حذف الحرف في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، ما يلي:

١ - تعظيم أمر نزول الملائكة عليهم السلام

قال تعالى: ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (١)، فقد حذفت التاء من الفعل المضارع «تَنْزَلُ»، والأصل تنزل، يقول البقاعي: «أي: تنزلاً متدرجاً هو أصلاً على غاية ما يكون من الخفة والسرعة بما أشار إليه حذف التاء» (٢)، «بإذن ربهم» والتقييد بذلك لتعظيم أمر تنزلهم» (٣).

٢ - التناسب بين الفعل والحدث

جاء حذف الحرف في مكان وإثباته في مكان آخر في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤)، حيث أثبت الحرف «التاء»، فالفعل «توفاهم» جاء في سورة النساء آية ٦٧ محذوف التاء لعدم الحذف يقول البقاعي في ذلك: «ولم يحذف شيئاً من التاءين للإشارة الى نقصان حالهم لأنه يمكن خيرها لموتهم على الكفر» (٥)، وجاء الحذف في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَأَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٦)، بالحذف والغرض البلاغي لذلك، كما يقول فاضل السامرائي: «أن الذين توفاهم» هم جزء من الذين هم في آية (النحل)، فالذين في (النحل) هم الذين ظلموا أنفسهم من الكافرين على وجه العموم. وأما الذين في (النساء) فهم المستضعفون منهم، فهم قسم منهم، فلو كان هؤلاء أقل، حذف من الفعل إشارة الى الاقتطاع من الحدث، وإلى قلته بالنسبة إلى الآخرين. فقال في القسم الأكبر «توفاهم» وقال في القسم القليل «توفاهم» بحذف إحدى التاءين. فناسب بين الفعل وكثرة الحدث» (٧).

(١) سورة القدر، آية ٤.

(٢) البقاعي، نظم الدرر، ٤٩٢/٨.

(٣) الألوسي، روح المعاني، ٣٥١/٣٠.

(٤) سورة النحل، آية ٢٨.

(٥) البقاعي، نظم الدرر، ٢٦٢/٤.

(٦) سورة النساء، آية ٩٧.

(٧) السامرائي، فاضل صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط ٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص ١٣-١٤.

٣- الدلالة على وقوع الحدث

قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ سَدَّغُ الزَّبَانِيَةِ﴾ (١)، فقد حذفت الواو من الفعل المضارع «فليدع»، يقول البقاعي: «إن الحذف دال على تشبيه الفعل بالأمر ليدل على أن هذا الدعاء أمر لا بد من إيقاع مضمونه، ومن إجابة المدعوين إلى ما دعوا إليه، وأن ذلك كله يكون على غاية الاحكام، والاتساق بين خطه ومعناه والانتظام، لا سيما مع التأكيد بالسين، الدال على تحتم الاتحاد والتمكن» (٢).

ثانياً: حذف المفرد

سوف يستعرض الباحث دواعي حذف المفرد، المبتدأ، والخبر، والفاعل، والمفعول، والمفعول المشيئة، المفعول المطلق، الحال، التمييز، الجار والمجرور، المضاف والمضاف إليه، الصفة.

١- حذف المبتدأ

من دواعي حذف المبتدأ، فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام:

أ- دلالة المبتدأ الثاني على المبتدأ الأول المحذوف

قد يكون في الكلام خبران، المبتدأ الأول غير موجود والثاني موجود، فيحذف الأول لدلالة الثاني عليه كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (٣)، يقول الزمخشري: «التقدير: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقين، فترك أحدهما لدلالة الثاني عليه» (٤).

ب- كون حذف المبتدأ أوقع في النفس

وقد يحذف المبتدأ، لأن حذفه يكون أوقع في النفس كقوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٥)، جاء قوله تعالى: «خصمان»، خبراً لمبتدأ محذوف تقديره فريقان، يقول البقاعي: «فأبهم أولاً ليفصل ثانياً فيكون أوقع في النفس» (٦).

(١) سورة العلق، آية ١٧ - ١٨ .

(٢) البقاعي، نظم الدرر، ٤٨٨/٨ .

(٣) سورة ق، آية ١٧ .

(٤) الزمخشري، الكشاف، ٣٧٥ / ٤ .

(٥) سورة ص، آية ٢٢ .

(٦) البقاعي، نظم الدرر، ٣٧٣ / ٦ .

ج - وجود دليل عليه

يحذف المبتدأ من الكلام إذا كان هناك دليل عليه ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ (١) ، فحذف المبتدأ ، وهو «الملائكة» ، والخبر موجود وهو «عباد» لوجود دليل على حذفه ، يقول ابن عاشور : «ولما كان المراد من قوله تعالى «وقالوا اتخذ الله ولداً» أنهم زعموا الملائكة بنات الله تعالى أعقب حرف الإضراب عن قولهم بالإخبار بأنهم عبادٌ دون ذكر المبتدأ للعلم به . والتقدير : بل الملائكة عباد مكرمون ، أي أكرمهم الله برضاه عنهم وجعلهم من عباده المقربين وفضلهم على كثير من خلقه الصالحين» (٢) .

٢ - حذف خبر المبتدأ

من دواعي حذف خبر المبتدأ إذا كان هناك دليل على حذفه كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٣) ، ف «ملائكته» مبتدأ خبره محذوف «لدلالة ما قبل عليه كأنه قيل : هو الذي يصلي عليكم وملائكته يصلون عليكم» (٤) .

٣ - حذف الفاعل

أما دواعي حذف الفاعل فهي :

أ - الاهتمام بحصول الفعل دون فاعله

قال تعالى : ﴿ وَكَمَا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (٥) ، وبناء فعل «سيء» للمجهول «لأن المقصود حصول المفعول دون فاعله» (٦) ، وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ (٧) ، جاء الفعل «يقذفون» مبنياً للمفعول «لأن النافع قذفهم لا تعيين قاذفهم ، مع أنه أدل على القدرة الإلهية عزت وجلت» (٨) .

ب - التحقير

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ (٩) ، فجاء الفعل

(١) سورة الأنبياء، آية ٢٦ .

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥٠/١٧ .

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٦ .

(٤) الألوسي، روح المعاني، ٦٢/٢١ .

(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٣ .

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٤٥/٢٠ .

(٧) سورة الصافات، آية ٨ .

(٨) البقاعي، نظم الدرر، ٢٩٤/٦ .

(٩) سورة الملك، آية ٨ .

«ألقي» مبنياً للمجهول يقول البقاعي في ذلك: «ولما كان المنكئ [النكاية والعناد] مجرد الالتقاء بني للمفعول دلالة على ذلك وعلى حقايرتهم بسهولة القائهم قوله «القي فيها» (١).

ج- التويخ

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ (٢)، حيث جاء الفعل «قيل» مبنياً للمجهول للتقريع والتويخ على قول البقاعي: «ولما كان لا أوجع من التبكييت، عند إحاطة المكروه من غير حاجة إلى تعيين فاعله بني للمفعول قوله «وقيل»، أي: لهم تقريعاً وتويخاً» (٣).

د - الدلالة على عظم الحدث

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (٤)، «ولما دل على عظيم قدره ببعض ما يكون يوم القيامة، أتبعه ما لا يحتمله القوي من أحوال ذلك اليوم دليلاً آخر، فقال دالاً على عظيم قدرته وعزه وعظمته بالبناء للمفعول «ونفخ في الصور» (٥) (*).

هـ - الدلالة على القدرة الإلهية

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (٦)، فقوله تعالى: «الذي وُكِّلَ بِكُمْ»، أي ملك الموت الذي وكله الله بذلك، ففعل ما أمر به: «إشارة إلى أن فعله بقدرته، وأن ذلك عليه في غاية السهولة» (٧).

و - كون البناء للمجهول أوقع في النفس

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (٨)، جاء التعبير

(١) البقاعي، نظم الدرر، ٧٢ / ٨.

(٢) سورة الملك، آية ٢٧.

(٣) البقاعي، نظم الدرر، ٨٥ / ٨.

(٤) سورة الزمر، آية ٦٨.

(٥) البقاعي، نظم الدرر، ٤٧٠ / ٦.

(*) تكررت هذه الآية في القرآن الكريم عشر مرات للدلالة على عظم هذا الحدث، في سور: (ق: آية ٢٠، الحاقة: آية ١٣، الكهف: آية ٩٩، المؤمنون: آية ١٠١، ياسين: آية ٥١، الزمر: آية ٦٨، النبأ: آية ١٨، الأنعام: آية ٧٣، طه: آية ١٠٢، النمل: آية ٨٧).

(٦) سورة السجدة، آية ١١.

(٧) البقاعي، نظم الدرر، ٥٤ / ٦.

(٨) سورة هود، آية ٧٧.

بالمبنى للمجهول في قوله: (سيء) «كونه أحضر وأوقع في النفس وأرشق» (١).

٤ - حذف المفعول

دواعي حذف المفعول به هي:

أ - احتقار المخاطبين

قال تعالى: ﴿وَتَأْدَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٢)، ففي هذه الآية الكريمة جاء مفعول «وعدنا» مذكوراً، وهو العائد على أصحاب الجنة، وهو الضمير، ثم حذف مفعول «وعد»، العائد على أصحاب النار، يقول البقاعي: «أثبت المفعول الأول تلذيذاً، وحذفه هنا احتقاراً للمخاطبين، ويشمل ما للفريقين فيكون وجد بمعنى العلم وبمعنى اللقى، وفي التعبير بالوعد دون الوعيد مع ذلك تهكم بهم» (٣).

ب - إظهار كرامة الملائكة عليهم السلام

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٤)، حذف مفعول «ارتضى» والتقدير: لمن ارتضاه، يقول ابن عاشور: «أي ارتضى الشفاعة له بأن يأذن للملائكة أن يشفعوا له إظهاراً لكرامتهم عند الله أو استجابة لاستغفارهم لمن في الأرض» (٥).

ج - التبشير

جاء حذف المفعول به للتبشير في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦)، جاء مفعول «وعد» الثاني محذوفاً، لأن وعد تأخذ مفعولين، في قوله تعالى: «ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم» أي وعدتهم إياها «فالمفعول الآخر مقدر، والمراد وعدتهم دخولها، وتكرير النداء لزيادة الاستعطاف» (٧).

(١) البقاعي، نظم الدرر، ٥٥٧/٣.

(٢) سورة الأعراف، آية ٤٤.

(٣) البقاعي، نظم الدرر، ٣٥/٣.

(٤) سورة الأنبياء، آية ٢٨.

(٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥١/١٧.

(٦) سورة غافر، آية ٨.

(٧) الألوسي، روح المعاني، ٧٣/٢٤.

د - وجود دليل على حذفه

قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١)، في هذه الآية الكريمة جاء مفعول «يسبحون» محذوفاً «دل عليه مصاحبته «بحمد ربهم» تقديره «يسبحون ربهم» (٢).

هـ - حذف مفعول المشيئة للتهكم

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (٣)، جاء مفعول «شاء» محذوفاً «أي: «لو شاء ربنا» إرسال الرسل» (٤)، وقوله تعالى: «أرسلتم به» ليس بإقرار الإرسال، وإنما هو كلام الرسل وفيه تهكم» (٥).

ـ حذف مفعول المشيئة لوجود قرينة تدل عليه

قال تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (٦)، فحذف مفعول المشيئة في قوله تعالى «ولو شاء الله»، وذلك «لظهوره من جواب (لو) أي لو شاء الله إرسال رسول لأنزل ملائكة رسلاً، وحذف مفعول المشيئة جائز إذا دلت عليه القرينة، وذلك من الإيجاز» (٧).

٦ - حذف المفعول المطلق

يحذف المفعول المطلق لوجود دليل عليه، كقوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٨)، والتقدير «هذان فريقان خصمان فحذف الموصوف فريقان وأقيمت الصفة «خصمان» مقامه. أما الجار والمجرور «بالحق» فمتعلق بصفة لمصدر موصوف محذوف، التقدير: فاحكم بيننا حكماً ملتبساً بالحق، وأقيمت الصفة المتعلق بها «بالحق» مقام الموصوف المحذوف» (٩).

(١) سورة الشورى، آية ٥.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٣/٢٥.

(٣) سورة فصلت، آية ١٤.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ١٨٦/٤.

(٥) المصدر السابق ذاته، ١٨٧/٤.

(٦) سورة المؤمنون، آية ٢٤.

(٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٤٣/٤٢/١٨.

(٨) سورة ص، آية ٢٢.

(٩) بهجت، عبد الواحد محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبار، مكتبة دنديس - الخليل، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. ص ٥٨٦.

٧- الحال

من دواعي حذف الحال الواردة فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، بشارة الملائكة لأهل الجنة، كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (١)، فقوله تعالى: «سلام عليكم» «أشار به إلى أنه حال بتقدير القول أي قائلين بناء على أنه حمل «سلام عليكم» على الاخبار، إذ البشارة هي الخبر السار، إذ لا معنى للدعاء بالسلامة في دار السلامة» (٢).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣)، وتلقاهم الملائكة مهنتين على أبواب الجنة.

٨- التمييز

من دواعي حذف التمييز كونه معلوماً من السياق، كقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٤)، يقول أبو حيان الأندلسي: «التمييز محذوف والمتبادر إلى الذهن أنه ملك» (٥).

٩- حذف الجار أو الجار والمجرور معاً

أ- الاستغراق

ومن دواعي حذف الجار والمجرور الاستغراق كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾ (٦)، ف«الملائكة» في معنى استغراق المفرد فيكون التقدير ليسمون كل واحد من «الملائكة» تسمية الأنثى» (٧).

ب- التعميم

من دواعي حذف حرف الجر التعميم كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (٨)، يقول البقاعي: «لما كان العرش عاماً لجهة الفوق كلها، أسقط الجار فقال «فوقهم» أي: من فوق رؤوسهم» (٩).

(١) سورة الرعد، آية ٢٤.

(٢) الحنفي، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، ١٠/٤٩٦-٤٩٧.

(٣) سورة الأنبياء، آية ١٠٣.

(٤) سورة المدثر، آية ٣٠.

(٥) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٨/٣٦٧.

(٦) سورة النجم، آية ٢٧.

(٧) الألوسي، روح المعاني، ٢٧/٩٠.

(٨) سورة الحاقة، آية ١٧.

(٩) البقاعي، نظم الدرر، ٨/١٢٧.

ج - التهويل والتعظيم

قال تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (١)، «واستمع» أمر بالاستماع والظاهر أنه أريد به حقيقة الاستماع، والمستمع له محذوف تقديره: واستمع لما أخبر به من حال يوم القيامة، وفي ذلك تهويل وتعظيم لشأن المخبر به» (٢).

١٠ - حذف المضاف والمضاف إليه

أ - التهويل

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٣)، يقول الألوسي: «قيل الكلام على حذف المضاف للتهويل أي وجاء أمر ربك وقضاؤه سبحانه» (٤).

ب - دلالة الأول على الثاني في إثباته مرة وحذفه أخرى

يحذف المضاف لوجود دليل عليه، كأن يكون أثبت مرة في آية، وفي أخرى حُذف، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (٥)، ففي هذه الآية الكريمة حذف المضاف والتقدير أن يأتيهم أمر الله بدليل مجيء هذا المضاف مذكوراً في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٦)، فالمضاف هنا مذكور وهو قوله تعالى «أمر ربك»، يقول الزركشي في البرهان: «من الأنواع ما حُذف في آية، وأثبت في أخرى، أن يكون ما حذف منه محمولاً على المذكور، منه قوله تعالى في سورة البقرة «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة» وقوله في سورة النحل «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك» فإن هذه تقتضي أن الأولى على حذف مضاف» (٧).

ج - الرجاء

قال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ﴾

(١) سورة ق، آية ٤١.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٢٢٨/٨.

(٣) سورة الفجر، آية ٢٢.

(٤) الألوسي، روح المعاني، ٢٣٠/٣٠.

(٥) سورة البقرة، آية ٢١٠.

(٦) سورة النحل، آية ٣٣.

(٧) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢٨٦/٢.

في الله وهو شديد المحال» (١)، فقد حذف المضاف والتقدير «ويسبح سامع الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين له، أي يضحون بسبحان الله والحمد لله» (٢).

د - كونه معلوماً من السياق

ومن حذف المضاف كونه معلوماً من السياق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُمُ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (٣)، فقد حذف المضاف وهو: ربنا، أي رسل ربنا، يقول الألوسي: «الضمير لله تعالى لا له عليه الصلاة والسلام بتقدير مضاف أي رسل ربنا» (٤). وقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٥)، فالكلام على حذف مضاف، وهو كما يقول شيخ زادة: «أي نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا، أو بالنبأ على أن المراد به الواقع في عهد داود أن إسناد أتى إليه على حذف مضاف، أي: قصة نبأ الخصم، أو بالخصم لما فيه من معنى الفعل لا يأتي؛ لأن إتيانه الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن حينئذ وإذ في» (٦).

١١ - حذف الصفة

جاء حذف الصفة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (٧)، «حذف الصفة من الموصوف «ريحا» لأن المعنى: أرسلنا عليهم ريحا عاتية نزع خيامهم وبعثتهم» (٨).

وجاء حذف الصفة في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (٩)، جاء حذف الصفة في «وكم من ملك»، «أي مقرب، ودل على زيادة قربه بشرف مسكنه فقال: «في السموات» (١٠).

(١) سورة الرعد، آية ١٣.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٤٩٩/٢.

(٣) سورة يونس، آية ٢١.

(٤) الألوسي، روح المعاني، ١٣٧/١١.

(٥) سورة ص، آية ٢١ - ٢٢.

(٦) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ١٩١/٧.

(٧) سورة الأحزاب، آية ٩.

(٨) بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبار، ص ٨٤٢.

(٩) سورة النجم، آية ٢٦.

(١٠) البقاعي، نظم الدرر، ٣٢٥/٧.

ثالثاً : حذف الجمل

١ - الإيجاز من دواعي حذف الجملة

ورد ذلك في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدِّكُمْ رَبُّكُمْ بثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَكِينَ * بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ﴾ (١)، فقد حُذفت من هذه الآية الكريمة جملة قدرها الزركشي في البرهان في قوله إن «الفعل المحذوف بعد «بلى» في هذا الموضع «يكفيكم» أي بلى يكفيكم إن تصبروا» (٢). وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (٣)، «ولا الملائكة المقربون» والمعنى ولا الملائكة المقربون أن يكونوا عبداً لله، فحذف ذلك لدلالة عبد الله إيجازاً» (٤).

٢ - وجود دليل على المحذوف

ومن عادة القرآن الكريم أن يحذف كل ما دل عليه السياق، ومن حذف الجملة قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٥)، يقول الزركشي: «قيل: المعنى جاعل في الأرض خليفة يفعل فيها كذا وكذا؛ وإلا فمن أين علم الملائكة أنهم يفسدون! وباقي الكلام يدل على المحذوف» (٦). قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ (٧)، يقول الزمخشري في قوله تعالى: «إني خالق بشراً» «كيف صح أن يقول لهم «إني خالق بشراً» وما عرفوا ما البشر ولا عهدوا به قبل؟ قلت: وجهه أن يكون قد قال لهم: إني خالق خلقاً من صفته كيت وكيت، ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم «فإذا سويته» (٨).

٣ - حذف الجملة لفهم المعنى

ومن حذف الجمل لفهم المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٩)، فالحذف جاء في

(١) سورة آل عمران، آية ١٢٤-١٢٤.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٤/٢٣٤.

(٣) سورة النساء، آية ١٧٢.

(٤) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١/٣٨٥.

(٥) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٦) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/٢٦٥.

(٧) سورة ص، آية ٧١.

(٨) الزمخشري، الكشاف، ٤/١٠١.

(٩) سورة البقرة، آية ٣٣.

قوله تعالى: «فلما أنبأهم بأسمائهم» فيه مجاز بالحذف والتقدير: «فأنبأهم بها فلما أنبأهم حذف لفهم المعنى»(١).

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتُوبَ فَاكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (٢)، وفي الكلام حذف: إذ التقدير «ثم يعيدكم خلقاً جديداً كما كنتم أول مرة، فحذفه، كما هو عادة القرآن، في حذف كل ما دل عليه السياق، ولم يدع داع إلى ذكره»(٣).

٤ - حذف الفعل لدلالة حرف الجر عليه

قال تعالى: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ (٤)، «والصافات» جمع صافة وواو القسم فيها بدل من الباء والأصل أقسم بالصافات ثم حذف الفعل لدلالة الجار المتعلق به، وأبدلت الواو من الياء لاشتراكهما في المخرج، وتقاربهما في المعنى؛ لأن الالتصاق والجمع متقاربان في المعنى»(٥).

حذف القول

قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٦)، «لعمرك» على إرادة القول، أي: قالت الملائكة للوط عليه السلام: لعمرك «إنهم لفي سكرتهم» أي غوايتهم التي أذهبت عقولهم وتمييزهم بين الخطأ الذي هم عليه وبين الصواب الذي تشير به عليهم من ترك البنين إلى البنات»(٧).

قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوه﴾ (٨)، جاء قوله تعالى للزبانية «خذوه فغلوه» «بتقدير القول أي فيقول الله تعالى للزبانية خذوه»(٩).

قال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١٠)، «وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم» أي يقولون لهم ذلك، فحذف القول»(١١).

(١) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط ٩، د. ت، ٤٩/١.

(٢) سورة السجدة، آية ١١.

(٣) البقاعي، نظم الدرر، ٥٤/٦.

(٤) سورة الصافات، آية ١.

(٥) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ١٠٧/٧.

(٦) سورة الحجر، آية ٧٢.

(٧) الزمخشري، الكشاف، ٥٦٢/٢-٥٦٣.

(٨) سورة الحاقة، آية ٣٠.

(٩) الألوسي، روح المعاني، ٨٤/٢٩.

(١٠) سورة الأنبياء، آية ١٠٣.

(١١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢٦٧/٣.

المبحث الخامس - القصر

المطلب الأول: تعريف القصر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : أهمية القصر.

المطلب الثالث: أقسام القصر.

المطلب الرابع : طرق القصر.

المبحث الخامس - القصر

المطلب الأول : تعريف القصر لغة واصطلاحاً

جاء في اللسان أن القصر لغةً: «الحبس»؛ قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (١) أي محبوسات في خيام من الدر مُخَدَّرَاتٍ على أزواجهن في الجنات» (٢). والخدر هو: «الستر» (٣) القصر اصطلاحاً: هو «تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، ويقال أيضاً: اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه» (٤).

إن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى فكل منها دال على القصر أي الحبس بحيث لا يتعداه إلى غيره فالزوجة مقصورة على زوجها، والاصطلاحى قصر الأمر على الآخر لا يتعداه إلى غيره.

المطلب الثاني : أهمية القصر

القصر طريقة من طرق التوكيد، يهدف به المتكلم إلى تثبيت غرضه في ذهن السامع، وإزالة ما في نفسه من شك فيه، والقصر أقوى طرائق التوكيد وأدلها على تثبيت ما يراد تثبيته أو تقريره؛ لما له من قوة جملتين إحداهما مثبتة والأخرى منفية، وبالتالي يرى السيد أحمد الهاشمي، أن أهمية القصر تكمن في أربع نقاط هي:

- ١- تمكين الكلام وتقريره في الذهن.
- ٢- المبالغة في المعنى، أو التعريض.
- ٣- القصر ضرب من ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة، إذ ان جملة القصر في مقام جملتين فقولك: ما كامل إلا الله، تعادل قولك: الكمال لله، وليس كاملاً غيره.
- ٤- يحدد المعاني تحديداً كاملاً» (٥).

المطلب الثالث : أقسام القصر

يُقسم القصر إلى ثلاثة أقسام هي: الأول: من حيث طرفي القصر، المقصور والمقصور عليه، والثاني: من حيث الواقع، والثالث: من حيث المخاطب.

(١) سورة الرحمن، آية ٧٢.

(٢) ابن منظور، اللسان، مادة قصر، ٥/٢٦٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، ٢/٢٢٦.

(٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٣٤.

(٥) الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق محمد التونجي، مؤسسة المعارف - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ -

١٩٩٩م، ص ٢٠١-٢٠٤.

أولاً: القصر من حيث طرفاه، المقصور والمقصود عليه

يقسم القصر من حيث طرفاه إلى قسمين:

١ - قصر صفة على موصوف

بداية يجدر توضيح أن المراد بالصفة، الصفة المعنوية، لا النعت الذي يتكلم عنه النحاة، يقول القزويني إن المراد بالصفة: «المعنى القائم بالذات لا النعت النحوي وهو التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول بغيرها» (١).

ومعنى قصر الصفة على الموصوف: «أن تلك الصفة ليست إلا لذلك الموصوف، فكيف يصح أن تكون لغيره، ولكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى» (٢).

ومن أمثلة قصر الصفة على الموصوف قوله تعالى ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ﴾ (٣)، ففي هذه الآية الكريمة، القصر فيها قصر صفة على موصوف، حيث قصر فيها تنزيل الملائكة على صفة كونه، أي التنزيل، بالحق.

٢ - قصر موصوف على صفة

ومعنى قصر الموصوف على الصفة: «أن ذلك الموصوف لا يمتنع أن يشاركه غيره في الصفة؛ لأن معناه أن هذا الموصوف ليس له غير تلك الصفة، ولكن تلك الصفة يجوز أن تكون حاصلة لموصوف آخر» (٤)، ومن أمثلة قصر الموصوف على الصفة قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٥)، فالموصوف هو النفس، وحافظ صفة، أو موصوف حل محل الصفة، يقول البقاعي، في هذه الآية الكريمة: «وفيها من الحصر المتضمن للنفي والإثبات إلى جملتين، إحداهما إثبات الحفظ للنفس الموصوفة والأخرى سلب نقيضه عنها، لأنه من قصر الموصوف على الصفة. وقصر الموصوف على الصفة، معناه أن الموصوف لا يتعدى صفته التي قصر عليها، فأقل الأمور أن لا يتجاوزها إلى عدم الحفظ، وذلك معنى الدائمة المطلقة، وهو الحكم بثبوت المحمول للموضوع ما دام ذات الموضوع موجود» (٦).

(١) القزويني، التلخيص، ص ١٣٧.

(٢) التفتازاني، المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص ٣٨٢.

(٣) سورة الحجر، آية ٨.

(٤) التفتازاني، المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص ٣٨٢.

(٥) سورة الطارق، آية ٤.

(٦) البقاعي، نظم الدرر، ٨/ ٣٨٧.

ثانياً : القصر من حيث الواقع

يقسم القصر باعتبار الواقع إلى قسمين :

١ - القصر الحقيقي

يقول بسيوني فيود إن القصر الحقيقي هو : «ما كان غرض المتكلم منه أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحيث لا يتعداه إلى غيره أصلاً» (١) ، ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (٢) ، فالقصر في هذه الآية الكريمة قصر حقيقي ، جاء عن طريق تقديم الجار والمجرور «وإلى الله» على متعلقه «تُرْجَعُ الْأُمُورُ» يقول ابن عاشور : «أي إلى الله لا إلى غيره يرجع الجزاء لأنه ملك يوم الدين» (٣).

٢ - القصر الإضافي

ويكون القصر إضافياً إذا كان القصر موجهاً إلى معين ، يقول بسيوني فيود : «أن يختص المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين ، أي بالاضافة إليه ، بحيث لا يتجاوزه إلى ذلك المعين» (٤) .
جاء القصر إضافياً في قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ * إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٥) ، فالقصر في هذه الآية الكريمة عن طريق النفي والاستثناء ، والآخر طريق (أنما) . فقد قصر الوحي على الإنذار ، يقول ابن عاشور : «فأفادت جملة «إن يوحى إليّ أنما أنا نذير مبين» حصر حكمة ما يأتيه من الوحي في حصول الإنذار ، وحصر صفة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، في صفة النذارة ، ويستلزم هذان الحصران حصراً ثالثاً ، وهو : أن إخبار القرآن وحي من الله وليست أساطير الأولين ، كما زعموا . فحصل في هذه الجملة ثلاثة حصور ، اثنان بصريح اللفظ ، والثالث بكناية الكلام . وهذه الحصور ، اثنان منها إضافيان ، وهما قصر ما يوحى إليه على علة النذارة ، وقصر الرسول صلى الله عليه وسلم على صفة النذارة ، وكلاهما قلب لاعتقادهم أنهم يسمعون القرآن ليتخذوه لعباً ، وباعتقادهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ساحر أو مجنون ، وعلم من هذا أن ذكر نبأ خلق آدم قصد به الإنذار من كيد الشيطان» (٦) .

(١) فيود ، بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ٧/٢ .

(٢) سورة الحج ، آية ٧٥ - ٧٦ .

(٣) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ٣٤٥ / ١٧ .

(٤) فيود ، بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، ٨/٢ . وانظر : الزويبي ، علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين ، ص ٣٧٦ .

(٥) سورة ص ، آية ٦٩ - ٧٠ .

(٦) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ٢٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

ثالثاً : القصر من حيث المخاطب

يقسم القصر باعتبار المخاطبين إلى ثلاثة أقسام :

١ - قصر الأفراد

قصر الأفراد هو أن «يخاطب به من يعتقد الشركة ، أي : مشاركة الصفة لغيرها ، أو مشاركة الأمر لغيره ، وهذا يسمى قصر أفراد لقطعه للشركة بين الصفتين في موصوف واحد ، وبين الموصوفين في صفة واحدة» (١) .
مثال قصر الأفراد قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٢) ، فالقصر في هذه الآية الكريم في تقديم الجار والمجرور «لله» على متعلقه «يسجد» أي يسجد لله لا لغيره ما في السموات وما في الأرض ، يقول الألوسي : «والتقدير لإفادة القصر وهو ينتظم القلب والافراد إلا أن الأنسب بحال المخاطبين قصر الافراد كما يؤذن به قوله تعالى : ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَافِيَ فَإِنَّهُمْ لَكَارِهُِونَ﴾ (٣) ، أي : له تعالى وحده ينقاد ويخضع جميع ما في السموات وما في الأرض» (٤) .

٢ - قصر القلب

قصر القلب ، ويُخاطب به «من تساوى عنده الأمران ، فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه ، ولا لواحد باحدى الصفتين بعينها» (٥٤) ، «وذلك يكون لمن يعتقد مكان صفة ، أو أمر إمكان أمر ، فإنه يسمى قصر قلب ، لأنه قلب لما عند المتكلم» (٦) .

جاء قصر القلب في قوله تعالى : ﴿سَأُصَلِّيه سَقَرًا * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (٧) ، جاء القصر في هذه الآية الكريمة بالنفي والاستثناء في قوله تعالى : «وما

(١) السبكي ، كتاب عروس الأفرح في شرح تلخيص المفتاح ، ٣٩٥ / ١ .

(٢) سورة النحل ، آية ٤٩ .

(٣) سورة النحل ، آية ٥١ .

(٤) الألوسي ، روح المعاني ، ٢٣٣ / ١٤ .

(٥) السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ١٣٥ / ٣ .

(٦) السبكي ، كتاب عروس الأفرح في شرح تلخيص المفتاح ، ٣٩٥ / ١ .

(٧) سورة المدثر ، آية ٢٦ - ٣١ .

جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة»، يقول ابن عاشور: «وصيغة القصر تفيد قلب اعتقاد أبي جهل وغيره ما توهموه أو تظاهروا بتوهمه أن المراد تسعة عشر رجلاً فطمع أن يخلص منهم هو وأصحابه بالقوة» (١).

٣- قصر التعيين

قصر التعيين هو أن: «يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له» (٢)، وذلك إذا كان المخاطب «غير حاكم على أحدهما بعينه ولا بإحدى الصفتين بعينها» (٣)، بمعنى: «إذا كان المخاطب متردداً في الحكم بين المقصور عليه وغيره، فيأتي أسلوب قصر التعيين لدفع تردد المخاطب في الحكم، وإزالة شكه، والفرق بين هذا النوع من القصر وقصر القلب، هو: أن قصر القلب يرد اعتقاد المخاطب عكس الحكم» (٤)، «فكل ما يصلح أن يكون مثلاً لقصر الأفراد، أو قصر القلب، يصلح أن يكون مثلاً لقصر التعيين من غير عكس» (٥).

المطلب الرابع: طرق القصر

طرق القصر التي وردت فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، أربعة، هي:

أولاً: القصر بـ «إنما»

تأتي «إنما» لإفادة القصر يقول الزركشي: «(إنما)، لقصر الصفة على الموصوف، أو الموصوف على الصفة، وهي للخصر عند الجماعة» (٦)، «والسبب في إفادة إنما معنى القصر، هو تضمينه معنى: ما وإلاً» (٧)، ولها عدة خصائص:

- ١- «تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها ونفياً لما سواه» (٨).

- ٢- «تجيء «إنما» لخبر لا يجمله المخاطب ولا يدفع صحته، أو لما ينزل هذه المنزلة» (٩).

- ٣- «تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء، ونفيه عن غيره» (١٠).

- ٤- «تأتي في كثير من الكلام والقصد بالخبر بعدها أن تُعلم السامع أمراً قد غلط فيه بالحقيقة، واحتاج إلى معرفته» (١١)

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٤/٢٩.

(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٣٥.

(٣) السبكي، كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ١/٣٩٥.

(٤) الزوبعي، علم المعاني، ص ٣٨٢.

(٥) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ١٣٩.

(٦) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٤/٢٠٤.

(٧) السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٢٩١.

(٨) المصدر السابق ذاته، ص ٢٩١.

(٩) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٣٣٠.

(١٠) المصدر السابق ذاته، ص ٣٣٥.

(١١) المصدر السابق ذاته، ص ٣٣١.

«وتراها كذلك تدور في الكتب للكشف عن معانٍ غير معلومة، ودلالة المتعلِّم منها على ما لا يعلم» (١).
٥ - التعريض «وهي أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب، إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفسُ معناه، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه» (٢).

٦ - «الاختصاص في المؤخر دون المقدم» (٣).

٧ - «طريق (إنما) يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطئه أو يجب عليه أن لا يصر على خطئه» (٤).
ومن أمثلة القصر بـ «إنما» قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (٥)، قصر جبريل عليه السلام، نفسه على الرسالة التي جاء بها، أي: ما أنا إلا رسول ربك، فالقصر جاء بـ «إنما»، والقصر قصر إضافي، أي لست بشراً، لاعتقادها بأنه بشر، والقصر يقول شيخ زادة: «قصر الموصوف على الصفة ليزول عنها ذلك الخوف، أي ليس بي ما تخافين مني لأجله، وإنما شأني الرسالة من قبل ربك في هبة الغلام. وأسند الهبة إلى نفسه لكونه سبباً في هبته، من حيث إنه تعالى، وهب الغلام لمريم بواسطة نفخ الملك في درعها» (٦).

ثانياً : القصر بالنفي والاستثناء

القصر بالنفي والاستثناء يستخدم في مقام يُنزل فيه المخاطب منزلة الجاهل بالحكم أو المنكر له أو الشاك فيه وإن كان في الحقيقة غير منكر، هو يشتمل على أداتين: الأولى النفي، سواء كانت حرفاً، مثل (ما)، (لا النافية)، (لم)، (إن)، و(لا النافية)، أو فعلاً مثل: (ليس)، (أبي)، والأداة الثانية: الاستثناء، ومن خصائص القصر بالنفي والاستثناء ما يلي:

١ - «يكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه» (٧).

٢ - «الاختصاص مع (إلا) يقع في الذي تؤخره من الفاعل والمفعول» (٨)، أما «إن عمدت إلى الفاعل والمفعول فأخرتهما جميعاً إلى ما بعد (إلا) فإن الاختصاص يقع حينئذ في الذي يلي (إلا) منهما» (٩).

٣ - «طريق النفي والاستثناء يسلك مع مخاطب تعتقد أنه مخطئ، وتراه يصر على خطئه» (١٠).

ومن أمثلة القصر بالنفي والاستثناء قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (١١)، فالنفي قول الملائكة عليهم السلام: «لا علم لنا»، والمستثنى هو «إلا ما علمتنا».

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٣٥١.

(٢) المصدر السابق ذاته، ص ٣٥٤.

(٣) المصدر السابق ذاته، ص ٣٤٠.

(٤) السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٢٩٥.

(٥) سورة مريم، آية ١٩.

(٦) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٥/ ٥٣٥.

(٧) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٣٣٢.

(٨) المصدر السابق ذاته، ص ٣٣٠.

(٩) المصدر السابق ذاته، ص ٣٤٤.

(١٠) السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٢٩٤.

(١١) سورة البقرة، آية ٣٢.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (١)، فالاستفهام انكاري أي لا ينتظرون الحساب، والاستثناء بمعنى أن الأمر مقتصر على أن تأتي الملائكة، أو يأتي ربك، وهذا غير محتمل الوقوع، يقول ابن عاشور: «والقصر على الاحتمالين إضافي، أي بالنسبة لما ينتظر من الآيات، والاستفهام الخبري مستعمل في التهكم بهم على الاحتمالين، لأنهم لا ينتظرون آية، فإنهم جازمون بتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنهم يسألون الآيات، إفحاماً في ظنهم. ولا ينتظرون حساباً، لأنهم مكذبون بالبعث والنشور» (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (٣)، فالقصر في هذه الآية الكريمة جاء بالنفي «وما» والاستثناء «إلا» يقول شيخ زادة إن ذلك: «حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم. والمعنى: وما منا أحد إلا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاة إلى أمر الله في تدبير العالم لا يتجاوزه، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه» (٤).

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (٥)، فالقصر جاء بالنفي «لا» والإستثناء «إلا» بمعنى قصر الشفاعة على الله سبحانه وتعالى: يقول البقاعي: «فقصر الأمر عليه ورده بحذفه إليه بقوله «إلا»» (٦).

ثالثاً: القصر بالتقديم

والطريقة الرابعة من طرق القصر هي القصر بالتقديم أي «تقديم ما هو متأخر رتبة» (٧)، يقول السيوطي «كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر، سواء كان مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً» (٨)، «وتقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص» (٩). يشار إلى أن إفادة التقديم معنى القصر ليست صفة ملازمة لكل صور التقديم، وإنما يفهم القصر بالفحوى والمعنى والذوق.

(١) سورة الأنعام، آية ١٥٨.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٨٤/٨.

(٣) سورة الصافات، آية ١٦٤.

(٤) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ١٦٦/٧.

(٥) سورة النجم، آية ٢٦.

(٦) البقاعي، نظم الدرر، ٣٢٥/٧.

(٧) السبكي، كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ٤٠٥/١.

(٨) السيوطي، الإقتان في علوم القرآن، ١٤٠/٣.

(٩) المصدر السابق ذاته، ١٣٩/٣.

ب - تقديم المسند (الخبر)

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١)، فالقصر في هذه الآية الكريمة جاء بتقديم الخبر وهو «لله» على المبتدأ وهو «جنود» لإفادة الحصر وهو «حصر ادعائي إذ لا اعتداد بما يجمعه الملوك والفاتحون من الجنود، لغلبة العدو بالنسبة لما لله من الغلبة لأعدائه، والنصر لأوليائه» (٢).

ج - تقديم المفعول

قال تعالى: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ﴾ (٣)، جاءت «الجحيم» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: لا تصلوه إلا الجحيم، يقول أبو حيان الأندلسي: «ثم لا تصلوه إلا الجحيم وهي النار العظيمة وإنما قدره لا تصلوه إلا الجحيم لأنه يزعم أن تقديم المفعول يدل على الحصر» (٤).

د - تقديم المجرور

قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (٥)، جاء تقديم الجار والمجرور وهو «وله» المتعلق بمحذوف خبر مقدم، على المبتدأ «من» للإفادة القصر، يقول ابن عاشور: «وتقديم الجار والمجرور للاختصاص، أي له من في السموات والأرض، لا لغيره، وهو قصر أفراد رداً على المشركين الذين جعلوا لله شركاء في الألوهية» (٦).
وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (٧)، جاء تقديم الجار والمجرور في هذه الآية الكريمة «بأمره» على متعلقه «يعملون» لإفادة القصر، يقول الألويسي: «بيان لتبعيتهم له، تعالى في الأعمال إثر بيان تبعيتهم له سبحانه في الأقوال، كأنه قيل: هم بأمره يقولون، وبأمره يعملون، لا بغير أمره تعالى أصلاً بأن يعملون من تلقاء أنفسهم، فالحصر المستفاد من تقديم الجار بالنسبة إلى غير أمره تعالى، لا إلى أمر غيره سبحانه» (٨).

(١) سورة الفتح، آية ٤.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥١/٢٦.

(٣) سورة الحاقة، آية ٣١.

(٤) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٣١٩/٨.

(٥) سورة الأنبياء، آية ١٩.

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٥/١٧.

(٧) سورة الأنبياء، آية ٢٧.

(٨) الألويسي، روح المعاني، ٤٩/١٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَكُلُّهُمْ سَاجِدُونَ﴾ (١)، جاء تقديم المعمول من قوله «له يسجدون» للدلالة على الاختصاص، أي: ولا يسجدون لغيره، يقول أبو حيان الأندلسي: «وتقديم المجرور يؤذن بالاختصاص. أي: لا يسجدون إلا له. والذي يظهر أنه إنما قدم المجرور ليقع الفعل فاصلة فأخره لذلك، ليناسب ما قبله من رؤوس الآي» (٢).

رابعاً: القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين

ضمير الفصل «قد يفيد القصر بمساعدة قرائن الحال أو المقال، والمقصود عليه هو ما دل عليه ضمير الفصل» (٣)، وتعريف الطرفين «يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة» (٤).

ومن أمثلة القصر بضمير الفصل وتعريف الطرفين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (٥)، فالقصر في هذه الآية الكريمة بضمير الفصل «نحن» لإفادة الاختصاص يقول شيخ زادة: «وما في «أن» واللام وتوسيط الفصل من التأكيد والاختصاص لأنهم المواظبون على ذلك، دائماً، من غير فترة دون غيره» (٦)، ويقول ابن عاشور: «وتعريف جزأي الجملة، وضمير الفصل من قوله «نحن» يفيدان قصرًا مؤكداً فهو قصر قلب، أي دون ما وصفتموه به من النبوة لله» (٧).

وعليه، قصر الله تعالى الملائكة عليهم السلام على الصفات التالية:

- ١ - قصرهم على حفظهم لبني آدم، ٢ - قصرهم على الوحي، ٣ - قصرهم على الرسالة وإبلاغ رسالة الله إلى الأنبياء، ٤ - قصرهم على العبودية لله، ٥ - قصرهم على الاختصاص بالتسبيح والطاعة.

(١) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤/٤٥٠.

(٣) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها، دار القلم-دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ١/٥٤٢.

(٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٣٩.

(٥) سورة الصافات آية ١٦٥-١٦٦.

(٦) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٧/١٦٦.

(٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣/١٩٢.

ثانياً : الملائكة في السياق الطلبي

المبحث الأول- الأمر

المطلب الأول : تعريف الأمر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: المعاني المستفادة من خروج الأمر عن معناه الأصلي.

المبحث الثاني - النهي

المطلب الأول: تعريف النهي لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : المعاني المستفادة من خروج النهي عن معناه الحقيقي.

المبحث الثالث- التمني

المطلب الأول: تعريف التمني لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : المعاني المستفادة من التمني فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام.

المبحث الرابع - النداء.

المطلب الأول: تعريف النداء لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : المعاني المستفادة من خروج النداء من معناه الحقيقي.

المبحث الخامس- الاستفهام

المطلب الأول تعريف الاستفهام لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن.

المبحث الأول - الأمر

المطلب الأول : تعريف الأمر لغة واصطلاحاً

الأمر لغة : «واحد الأمور، يقال : أمر فلان مستقيماً، وأموره مستقيمة». والأمر : الحادثة، والجمع أمور» (١). الأمر عند النحاة هو : «قولك لمن تخاطبه افعل إذا كان حاضراً، وليفعل فلان إذا كان غائباً، وحقيقته أنه يوجب الإتيان» (٢).

الأمر عند البلاغيين : هو «طلب الفعل على وجه الاستعلاء» (٣).

إذا كان فعل الأمر معناه طلب لفعل على وجه الاستعلاء والإلزام فإنه يخرج إلى معان مجازية أخرى تفهم من السياق، وسوف يستعرض الباحث الأمر من الله إلى الملائكة، ومن الملائكة إلى أهل النار، ومن الله إلى نبيه، ومن الله إلى الذين آمنوا، ومن الملائكة إلى أهل الجنة، ومن الملائكة إلى مريم، عليها السلام، ومن الملائكة إلى لوط عليه السلام، ومن الملائكة إلى داود عليه السلام، ومن أهل النار إلى مالك عليه السلام.

المطلب الثاني : المعاني المستفادة من خروج الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى :

والمعاني الأخرى، أو بالأحرى الثانوية، أو الإضافية الزائدة على المعنى الأصلي هي ما تبحث عنه البلاغة وما تعنيه، وهي :

أولاً : الأمر من الله سبحانه وتعالى إلى الملائكة عليهم السلام، ومن معانيه :

١ - الإهانة

ورد فعل الأمر دالاً على إهانة الكافرين يوم القيامة، وذلك ببيان كيفية تعذيبهم، قال تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٤)، ففي هذه الآية الكريمة جاءت أفعال الأمر «خذوه، فغلوه، صلوه، اسلكوه»، من الله سبحانه وتعالى إلى الملائكة عليهم السلام، وهم الزبانية، لتعذيب أهل النار، يقول البقاعي : «يقال للزبانية تعذيباً لروحه بالتوبيخ والأمر بالتعذيب على رؤوس الأشهاد» (٥)، «ولما كان الأخذ دالاً على الإهانة الناشئة عن الغضب، سبب عنه قوله «فغلوه» (٦)، ثم قال : «فاسلكوه» أي ادخلوه بحيث يكون كأنه السلك - أي الحبل - . . . وهذا تعذيب القالب لأنه أفسد القلب بعدم

(١) ابن منظور، اللسان، مادة أمر، ١/ ١٠٤.

(٢) اليميني، كشف المشكل في النحو، ٢/ ١٤١.

(٣) القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع، ص ١٠٤.

(٤) سورة الحاقة، آية ٣٠ - ٣٢.

(٥) البقاعي، نظم الدرر، ٨/ ١٣٤.

(٦) المصدر السابق ذاته نفس الجزء والصفحة.

الإيمان والقلب بعدم الأعمال»(١).

٢- التعجيز والتبكيك

ويكون بمطالبة المخاطب بفعل لا يقدر عليه، إظهاراً لضعفه وذلك على سبيل التحدي. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢)، جاء فعل الأمر في قوله تعالى: «انبئوني» أي: أخبروني، أيها الملائكة عن الأسماء التي علمها الله سبحانه وتعالى، إلى آدم عليه السلام، فخرج الأمر عن حقيقته إلى التعجيز والتبكيك، يقول الزمخشري: «وإنما استنبأهم وقد علم عجزهم عن الإنباء على سبيل التبكيك»(٣).

٣- التعظيم والتكريم والاعتناء

ويكون الأمر على سبيل تعظيم المخاطب. وقد ورد ذلك في الأمر الموجه من الله سبحانه وتعالى إلى الملائكة عليهم السلام بالسجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (٤)، ففعل الأمر في قوله تعالى: «فقعوا له ساجدين»، خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التعظيم والتكريم والاعتناء، يقول الألوسي: «أمر للملائكة عليهم السلام بالسجود لآدم عليه السلام على وجه التحية والتعظيم أو لله تعالى وهو عليه السلام بمنزلة القبلة حيث ظهرت فيه تعاجيب آثار قدرته عز وجل»(٥)، وقد تكرر الأمر بالسجود لآدم عليه السلام في القرآن الكريم عدة مرات، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٦)، ف«اسجدوا» المراد به «سجود تحية وإكرام»(٧).

٤- التوبيخ

جاء فعل الأمر دالاً على توبيخ أهل النار، في قوله تعالى: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا

(١) البقاعي، نظم الدرر، ١٣٥/٨.

(٢) سورة البقرة، آية ٣١.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ١٢٩/١.

(٤) سورة الحجر، آية ٢٨-٢٩.

(٥) الألوسي، روح المعاني، ٦٦/١٤.

(٦) سورة الكهف، آية ٥٠.

(٧) الألوسي، روح المعاني، ٤٢١/١٥.

يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿١﴾، ففعل الأمر هنا هو «فاهدوهم»، يقول الزمخشري: «فعر فوهم طريق النار حتى يسلكوها. هذا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر، بعدما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين» (٢).

ثانياً : الأمر من الله إلى السائق والشهيد، بإلقاء الكافرين في جهنم من غير رحمة

قال تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٣)، ففي هذه الآية الكريمة، جاء الأمر من الله سبحانه وتعالى الى الملكين السائق والشهيد بإلقاء الكافرين من غير رحمة ولا شفقة في جهنم، يقول أبو السعود: «أمر من الله إلى السائق والشهيد أو للملكين من خزنة النار، أو لواحد على تنزيل ثنية الفاعل منزلة ثنية الفعل وتكريره» (٤). ومعنى «القياء» أي: «اطرحا دفعا من غير شفقة» (٥).

ثالثاً : الأمر من الملائكة عليهم السلام إلى أهل النار، وله معان عدة منها:

١ - الإهانة

وهو توجيه الأمر إلى المخاطب على سبيل إهانة المخاطب. وقد جاء فعل الأمر دالاً على الإهانة، إهانة الكافرين، يوم القيامة بقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ أَيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٦)، ففعل الأمر هنا هو «أخرجوا»، وهو أمر من الملائكة عليهم السلام، إلى أهل النار، أي خلصوها من أيدينا. وهو «أمر على سبيل الإهانة والإرعاب وانهم بمنزلة من تولى إزهاق نفسه» (٧). وجاء فعل الأمر دالاً على الهزؤ والتهكم في قوله تعالى : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (٨)، جاء فعل الأمر من الملائكة عليهم السلام، «ذق» على سبيل الهزؤ والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه» (٩).

(١) سورة الصافات، آية ٢٢ - ٢٤.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٣٨/٤.

(٣) سورة ق، آية ٢٤.

(٤) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ١٢٧/٦.

(٥) البقاعي، نظم الدرر، ٢٥٩/٧.

(٦) سورة الأنعام، آية ٩٣.

(٧) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١٨٥/٤.

(٨) سورة الدخان، آية ٤٩.

(٩) الزمخشري، الكشاف، ٢٧٤/٤.

٢ - التهديد

وذلك في مقام عدم رضا المتكلم من قيام المخاطب بفعل ما . قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (١) ، جاء فعل الأمر « قل » ، « أمر تهديد ووعيد » (٢) .

٣ - التهكم والازدراء

ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب على سبيل الاقلال من شأنه والازدراء به . قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (٣) ، فالأمر في قوله تعالى « وذوقوا » : أمر من الملائكة عليهم السلام ، إلى أهل النار ، وهو : « لا يخلو من تهكم بهم ؛ لأنهم فسقوا وذاقوا من الهوى ما ذاقوا ، فكأنه يقال لهم : كما ذقتم المتع والشهوات ، فذوقوا الحريق ، وكأنه يبشرهم » (٤) .

٤ - الدلالة على خيبة الكافرين

ويكون حين يتوهم المخاطب أن الفعل محذور عليه ، وذلك حين أمرت الملائكة عليهم السلام ، الكافرين وهم في النار الدعاء لرب العالمين ليخلصهم من العذاب ، ولكن بعد فوات الأوان . قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَوْكَمْ نَكُ تَأْتِيكُم رُسُلِكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (٥) ، فالأمر في « فادعوا » خرج من معناه الأصلي إلى « الدلالة على الخيبة ، فإن الملك المقرب إذا لم يسمع دعاؤه ، فكيف يسمع دعاء الكافر؟ » (٦) .

رابعاً : من معاني الأمر من الملائكة عليهم السلام ، الى أهل الجنة :

١ - التبشير

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٧) ، فالأمر في قوله تعالى : « ابشروا » هو قول من الملائكة عليهم السلام ، الى أهل

(١) سورة الأنعام ، آية ١٥٨ .

(٢) الزحيلي ، التفسير المنير ، ١١٢ / ٨ .

(٣) سورة الأنفال ، آية ٥٠ .

(٤) أبو زهرة ، زهرة التفاسير ، ٣١٥٩ / ٦ .

(٥) سورة غافر ، آية ٥٠ .

(٦) الزمخشري ، الكشاف ، ١٦٧ / ٤ .

(٧) سورة فصلت ، آية ٣٠ .

الجنة، بمعنى: «املاًوا صدوركم سروراً يظهر أثره على بشرتكم بتهلل الوجه ونعمة سائر الجسد» (١).

خامساً: الأمر من الملائكة إلى مريم عليها السلام، ورد لمعان منها:

١ - التطمين

قال تعالى: ﴿فَكَلِمِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (٢)، جاء أمر جبريل عليه السلام لمريم عليها السلام في «وقري عيناً» مراداً به تطمين مريم عليها السلام، يقول البقاعي: «وقري عيناً» بالنوم فإن المهموم لا ينام، والعين لا تستقر ما دامت يقظى، وعن الأصمعي أن المعنى: ولتبرد دمعتك، لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة، واشتقاق «قري» من القرور، وهو الماء البارد» (٣).

٢ - الحض على الصلاة

قال تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤)، فالأمر في هذه الآية من الملائكة عليهم السلام إلى مريم عليها السلام بالقنوت والسجود والركوع: يقول أبو حيان الأندلسي: «اسجدي واركعي مع الراكعين» أمرتها الملائكة بفعل ثلاثة أشياء من هيئات الصلاة، فإن أريد ظاهر الهيئات فهي معطوفة بالواو، والواو لا ترتب فلا يسأل لما قدم السجود على الركوع إلا من جهة علم البيان» (٥).

٣ - الوجوب أو الندب أو الإباحة

قال تعالى: ﴿فَكَلِمِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (٦)، فالأمر هنا أمر من الملائكة عليهم السلام إلى مريم عليها السلام، بالأكل والشرب، للإباحة، يقول الألوسي: «والأمر يحتمل الوجوب والندب، وذلك باعتبار حالها، وقيل هو للإباحة» (٧).

(١) البقاعي، نظم الدرر، ٥٧١/٦.

(٢) سورة مريم، آية ٢٦.

(٣) البقاعي، نظم الدرر، ٥٣٠/٤.

(٤) سورة آل عمران، آية ٤٣.

(٥) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٧٧/٢-٤٧٨.

(٦) سورة مريم، آية ٢٦.

(٧) الألوسي، روح المعاني، ١٢٥/١٦.

سادساً: الأمر من الملائكة عليهم السلام الى لوط عليه السلام:

١ - الالتزام بالمأمور

وذلك حين أمرت الملائكة عليهم السلام، لوطاً عليه السلام، بقوله تعالى: ﴿فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (١)، أي: «قالت الملائكة فسر بأهلك ليلاً مبتعداً بهم عن أرض سدوم». «وامضوا حيث تؤمرون» تدل هذه العبارة على أن الله عز وجل قد خصص لهم دليلاً من الملائكة يدلهم فيأمرهم بأن يسيروا في الطرقات، وإلى الجهات التي يعينها لهم» (٢).

سابعاً: الأمر من الملائكة عليهم السلام إلى داود عليه السلام

١ - النصح والارشاد

وهو الطلب الذي لا إلزام فيه وإنما يكون للنصيحة الخالصة. جاء ذلك في قصة الملكين اللذين نزلا على داود عليه السلام في صورة خصمين، في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٣)، فالأمر في «واهدنا» أي: «ارشدنا» إلى «إلى سواء» أي وسط «الصراط» أي الطريق الواضح، فلا يكون بسبب التوسط ميل إلى أحد الجانبين: الإفراط في تتبع مذاق الأمور والتفريط في إهمال ذلك» (٤).

ثامناً: الأمر من أهل النار الى مالك

١ - الدعاء

وهو الطلب على سبيل التضرع. قال تعالى: ﴿وَتَادَا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾ (٥)، و«مالك» المنادى، هو «اسم الملك الموكل بجهنم خاطبوه ليرفع دعوتهم الى الله تعالى شفاعة» (٦). «ونادوا» أي من شدة العذاب» (٧)، «يا مالك ليقض علينا ربك» ومرادهم سل ربك أن يقضي علينا حتى نستريح» (٨)، و«اللام» في «ليقض علينا ربك» لام الأمر بمعنى الدعاء» (٩).

(١) سورة الحجر، آية ٦٥.

(٢) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، معارج التفكير ودقائق التدبير، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠، ٧١/١١.

(٣) سورة ص، آية ٢٢.

(٤) البقاعي، نظم الدرر، ٣٧٣/٦.

(٥) سورة الزخرف، آية ٧٧.

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥٩/٢٥.

(٧) الألوسي، روح المعاني، ١٥٧/٢٥.

(٨) المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٦٠/٢٥.

المبحث الثاني - النهي

المطلب الأول: تعريف النهي لغة واصطلاحاً

النهي لغة: «خلاف الأمر، بمعنى الكف» (١)
النهي عند النحاة هو «قولك لمن تخاطبه لا تفعل إذا كان حاضراً، ولا يفعل فلان إذا كان غائباً، وحقيقته ما يوجب الانتهاء» (٢).
النهي عند البلاغيين هو «طلب الكف عن الفعل استعلاءً، وله حرف واحد، وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل» (٣).

المطلب الثاني: المعاني المستفادة من خروج النهي عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى

النهي الذي جاء في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، هو نهى من الملائكة عليهم السلام، إلى أنبياء الله عز وجل، وقد خرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معاني أخرى منها:

١ - التأنيس

وهو تأنيس لوط عليه السلام، حين نزلت عليه الملائكة عليهم السلام، بنهيه عن الخوف والحزن، في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٤)، فالنهي من الملائكة عليهم السلام، إلى لوط عليه السلام، في قوله تعالى: «وقالوا لا تخف ولا تحزن»، يقول الألوسي: «لا تخف من تمكثهم منا ولا تحزن على قصدهم إيانا وعدم اكتراثهم بك، ونهيههم عن الخوف من التمكن إن كان قبل إعلامهم إياه أنهم رسل الله تعالى فظاهر، وإن كان بعد الإعلام فهو لتأنيسه وتأكيد ما أخبروا به» (٥).

٢ - تبشير المؤمنين بالجنة التي وعدوا بها

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٦)، جاء النهي في «ألا تخافوا ولا تحزنوا» جاء دالاً على الأمن والسرور العظيم لتبشير

(١) ابن منظور، اللسان، ١٠٤/١.

(٢) اليميني، كشف المشكل في النحو، ١٤١/٢.

(٣) التفتازاني، المطول في شرح التلخيص، ص ٢٤١.

(٤) سورة العنكبوت، آية ٣٣.

(٥) الألوسي، روح المعاني، ٢٠/٢٣١-٢٣٢.

(٦) سورة فصلت، آية ٣٠.

المؤمنين وتطمينهم بدخول الجنة التي وعدهم ، يقول ابن عاشور : « فالنهي كناية عن التأمين من جانب الله تعالى لأنهم إذا تحققوا الأمن زال خوفهم ، وهذا تطمين من الملائكة لأنفس المؤمنين » (١) .

٣- تكريم مريم عليها السلام

جاء النهي بقصد تكريم مريم عليها السلام ، في قوله تعالى ، على لسان جبريل عليه السلام : ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (٢) ، حيث نهاها قائلاً « لا تحزني » لأن الله سبحانه وتعالى : «قد جعل تحتك سريراً» فقد فجر الله عز وجل من تحتها عين ماء . «فدل هذا على أن الله عز وجل أكرمها» (٣) .

٤- الحرص على ظهور الحق والرضا به

قال تعالى : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٤) ، فالنهي ، نهي الملائكة عليهم السلام ، لداود عليه السلام بعدم الشطط ، في قوله تعالى : « فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط » ، يقول الألوسي : « أرادوا بهذا الأمر والنهي إظهار الحرص على ظهور الحق والرضا به من غير ارتياب بأنه عليه السلام يحكم بالحق ولا يجوز في الحكم ، وأحد الخصمين قد يقول نحو ذلك للإيماء إلى أنه المحق وقد يقوله اتهاماً للحاكم وفيه حينئذ من الفظاظة ما فيه ؛ وعلى ما ذكرنا أولاً فيه بعض فظاظة ، وفي تحمل داود عليه السلام لذلك منهم دلالة على أنه يليق بالحاكم تحمل نحو ذلك من المتخاصمين ، لا سيما إذا كان ممن معه الحق ، فحال المرء وقت التخاصم لا يخفى » (٥) .

٥- الرحمة

قال تعالى : ﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ (٦) ، جاء النهي في هذه الآية لإبراهيم ، عليه السلام ، بعدم القنوط «فلا تكن من القانطين» ، يقول ابن عاشور : «نهوه عن استبعاد ذلك بأنه استبعاد رحمة القدير بعد أن علم أن المبشرين بها مرسلون إليه من الله فاستبعاد ذلك يفضي إلى القنوط من رحمة الله» (٧) .

(١) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ٢٤ / ٢٨٥ .

(٢) سورة مريم ، آية ٢٤ .

(٣) الميداني ، معارج التفكير ، ٧ / ٤٥١-٤٥٢ .

(٤) سورة ص ، آية ٢٢ .

(٥) الألوسي ، روح المعاني ، ٢٣ / ٢٦٤ .

(٦) سورة الحجر ، آية ٥٥ .

(٧) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ١٤ / ٥٩-٦٠ .

٦ - النصح والإرشاد

جاء النصح والإرشاد من الملائكة عليهم السلام، إلى داود عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (١)، فالنهي في «ولا تشطط» يقول البقاعي: «إشارة إلى أن النهي إنما هو عن الشطط الواضح جداً» (٢)، «والنهي في «لا تشطط» مستعمل في التذكير والإرشاد» (٣).

(١) سورة ص، آية ٢٢ .

(٢) البقاعي، نظم الدرر، ٦/٣٧٣ .

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣/٢٣٤ .

المبحث الثالث - التمني

المطلب الأول: تعريف التمني لغة واصطلاحاً

جاء في اللسان أن للتمني معاني عدة هي : «حديث النفس بما يكون وبما لا يكون»، و «السؤال للرب في الحوائج»، و «تشهي حصول الأمر المرغوب فيه» (١)، والمعنى الأخير هو المعنى القريب من هذا البحث. وعرفه سعد الدين التفتازاني بقوله: هو «طلب حصول الشيء على سبيل المحبة» (٢). أدوات التمني هي: ليت، هل، لو، لعل. وقد جاء التمني فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، ب «لو» فقط:

المطلب الثاني: المعاني المستفادة من التمني فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام

أولاً: التمني بـ(لو)

جاء في البرهان أن لو تدل على التمني: «قد يتمنى بلو وعلامتها أن يصح موضعها ليت، سواء كانت مع «ود» كقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فُيُدْهِنُوا﴾ (٣)، أو لم تكن، كقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ (٤)» (٥). جاءت «لو» للدلالة على عناد الكافرين، في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (٦)، يقول صاحب زهرة التفاسير: «لو» حرف امتناع لامتناع، أي امتنع أن ينزل الله عليهم ملكاً رسولاً لامتناع أن يكون لهم في الأرض مكاناً يمشون فيه ويسكنون ويتفق مع روحانيتهم» (٧) «يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرشدهم إن كان في قلوبهم متسع للارشاد ولكنهم لا يطلبون دليلاً جديداً لنقص في الدليل، أو تغيير للرسول لعجز فيه، بل يكابرون ويعاندون» (٨). وجاءت «لو» للتحضيض في قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٩)، «لو ما تأتينا الملائكة» معناها الحض على أن تأتي به الملائكة، وعلى أن الامتناع عن الإيمان لأنه لم تأت به الملائكة» (١٠)، «لو ما تأتينا» ركب «لو» مع «ما» كما ركب مع لا لمعنيين امتناع الشيء لوجود غيره والتحضيض» (١١).

(١) ابن منظور، اللسان، مادة مني، ٢٦٩/٦.

(٢) التفتازاني، المطول في شرح التلخيص، ص ٢٢٥.

(٣) سورة القلم آية ٩.

(٤) سورة هود، آية ٨٠.

(٥) الزركشي، البرهان، ٤٢٩/٢.

(٦) سورة الإسراء، آية ٩٥.

(٧) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٤٤٥٩/٨.

(٨) المصدر السابق، ٤٤٦٠/٨.

(٩) سورة الحجر، آية ٧.

(١٠) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٤٠٦٩/٨.

(١١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣٦٢/٣.

ثانياً : التمني بـ (لعل)

وقد يتمنى بـ «لعل» في البعيد، فتعطى حكم ليت في نصب الجواب»(١)، وجاءت «لعل» للترجي «للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المكروه»(٢).

الترجي هو «طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، مما يرى طالبه أنه مطموع فيه وهو يتقرب الظفر به، أو الحصول عليه، وقد ترد صيغته لمجرد التوقع، ولو توقع أمر محذور منه ويسمى حينئذ إشفاقاً»(٣)، والترجي له أداتان هما: لعل وعسى .

جاءت «لعل» للترجي والمراد منها التحذير، في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٤)، يقول الألوسي: «لعلك» للترجي وهو يقتضي التوقع ولا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجح وقوعه لجواز أن يوجد ما يمنع فيه، والمقصود من ذلك «تحريضه صلى الله عليه وسلم وتهيج داعيته لأداء الرسالة»(٥)، ويقول صاحب اللباب إن «لعلك» المراد منها الزجر أي لا تترك»(٦).

ثالثاً: الرجاء بالفعل

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (٧)، «لا يرجون»: الرجاء في اللغة يأتي بمعنيين المعنى الأول: توقع حصول الأمر وترقبه والمعنى الثاني: الخوف من الشيء. فالذين لا يرجون لقاء الله، هم الذين لا يتوقعون هذا اللقاء، فلا يرغبون في ثواب الله، ولا يخافون من عقابه»(٨). «أي لا يخافون لقاءنا، فوضع الرجاء موضع الخوف لغة تهامية إذا كان فيه جحد»(٩).

(١) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ٣/ ٢٢١.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٤/ ٣٣٦.

(٣) الميداني، البلاغة العربية، ١/ ٢٥٢.

(٤) سورة هود، آية ١٢.

(٥) الألوسي، روح المعاني، ١٢/ ٢٧.

(٦) الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ١٠/ ٤٤٦.

(٧) سورة الفرقان، آية ٢١.

(٨) الميداني، معارج التفكير ودقائق التدبير، ٦/ ٤٣٩.

(٩) الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ١٤/ ٥٠٥-٥٠٦.

المبحث الرابع - النداء

المطلب الأول: تعريف النداء لغةً واصطلاحاً

النداء لغة هو «الصوت مثل الدُّعاء والرُّغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به . والنداء، ممدود: الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء» (١).

النداء عند البلاغيين هو: «طلب الاقبال بحرف ناب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً» (٢).
النداء نحواً: «هو طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه بالحرف (يا) أو إحدى أخواتها، سواء كان الإقبال حقيقياً، أو مجازياً يقصد به طلب الاستجابة؛ كنداء الله سبحانه وتعالى» (٣)، وأما أدوات النداء فهي: «يا» وينادى بها القريب والبعيد، و«الهمزة» للقريب، و«آ» للقريب، و«أي» للقريب وهي «وصلة إلى نداء ما فيه أل» (٤)، «أيا» للبعيد، «هيا» للبعيد، «وا» للندبة (٥).

المطلب الثاني: المعاني المستفادة من خروج النداء من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى:

أولاً: نداء الملائكة عليهم السلام لرب العالمين

١- الاستعطاف والرحمة

جاء استعطاف الملائكة عليهم السلام لرب العالمين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (٦)، «ربنا» تقول الملائكة أو تنادي الملائكة رب العالمين: «أيها المحسن إلينا بالإيمان وغيره» (٧)، «وفي تصدير الدعاء بربنا من الاستعطاف ما لا يخفى ولذا كثر تصدير الدعاء به» (٨).

ويقول تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٩)، يقول الألوسي: «ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم» أي وعدتهم أيها فالفِعُولُ الآخر مقدر، والمراد وعدتهم دخولها. وتكرير النداء لزيادة الاستعطاف» (١٠).

(١) ابن منظور، اللسان، مادة ندى، ١٦٥/٦.

(٢) التفتازاني، المطول في شرح التلخيص، ص ٢٤٤.

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/٤.

(٤) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ١٠٩.

(٥) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ١١٧/٣.

(٦) سورة غافر، آية ٧.

(٧) البقاعي، نظم الدرر، ٤٨٨/٦.

(٨) الألوسي، روح المعاني، ٧٢/٢٤.

(٩) سورة غافر، آية ٨.

(١٠) الألوسي، روح المعاني، ٧٣/٢٤.

ثانياً: نداء الملائكة عليهم السلام لمريم عليها السلام، ورد لمعان عدة منها:

١ - الاعتناء والتأنيس

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (١)، جاء نداء الملائكة عليهم السلام لمريم عليها تأنيساً لها، يقول أبو حيان الأندلسي: «وفي نداء الملائكة لها باسمها تأنيس لها وتوطئة لما تلقيه إليها، ومعمول القول الجملة المؤكدة بأن والظاهر مشافهة الملائكة لها بالقول» (٢)، و«تكرير النداء للإشارة إلى الاعتناء بما يرد بعد كأنه هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له» (٣).

ثالثاً: نداء أهل النار للملائكة عليهم السلام، ورد لمعان منها

١ - التحسر واليأس

جاء نداء أهل النار لخازن النار لإفادة تحسُّرهم يقول تعالى: ﴿وَتَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَاتِبُونَ﴾ (٤)، إن المنادي خازن النار. و«مالك» المنادي اسم الملك الموكل بجَهَنَّمَ خاطبوه ليرفع دعوتهم إلى الله تعالى شفاعاً» (٥)، «ونادوا» أي من شدة العذاب» (٦)، «يا مالك ليقض علينا ربك»، ومرادهم سل ربك أن يقضي علينا حتى نستريح (٧).

رابعاً: نداء الملائكة عليهم السلام لإبراهيم عليه السلام

١ - التقريب

جاء نداء إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ (٨)، لإفادة التقريب يقول، ابن أبي زهرة: «ناداه ربه باسمه تقريباً له» (٩).

(١) سورة آل عمران، آية ٤٢ - ٤٣.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٧٦/٢.

(٣) الألويسي، روح المعاني، ٢٥٠/٣.

(٤) سورة الزخرف، آية ٧٧.

(٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥٩/٢٥.

(٦) الألويسي، روح المعاني، ١٥٧/٢٥.

(٧) المصدر السابق، نفس الجزء و الصفحة.

(٨) سورة هود، آية ٧٦.

(٩) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٣٧٣٣/٧.

خامساً: النداء بمادة الفعل ، ورد لمعان منها:

١ - التبشير

جاء التبشير الذي أُفيد بمادة النداء في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١)، «فنادته الملائكة «النداء يستعمل في التبشير وفيما ينبغي أن يسرع به وينهى إلى نفس السامع ليسر به فلم يكن هذا إخباراً من الملائكة على عرف الوحي بل نداء . . . وانما فهمت البشارة في الآية من قوله «إن الله يبشرك» لا ان لفظ نادته يدل على ذلك لا بالوضع ولا بالاستعمال» (٢).

٢ - الدلالة على شدة العذاب

قال تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَثُورُونَ﴾ (٣)، «ونادوا» أي من شدة العذاب» (٤).

٣ - التقرير والتبكي

قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٥)، جاء قوله تعالى: «ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار» «تقريباً وتبكيئاً أي تشفياً منهم وفرحاً. وتبكيئاً أي التفرع والغلبة بالحجة» (٦). وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٧)، يقول البقاعي: «ولما كان المراد إظهار العظمة بتصوير تمام القدرة، وكان ذلك يتحقق باسماع البعيد من محل المنادي كما يسمع القريب سواء، وكان القرب ملزوماً للسمع، قال مصوراً لذلك «من مكان» هو صخرة بيت المقدس» (٨).

(١) سورة آل عمران، آية ٣٨ - ٣٩.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٤٦٤ / ٢.

(٣) سورة الزخرف، آية ٧٧.

(٤) الألويسي، روح المعاني، ١٥٧ / ٢٥.

(٥) سورة الأعراف، آية ٤٤.

(٦) الجمل، الفتوحات الإلهية، ٤١ / ٣.

(٧) سورة ق، آية ٤١.

(٨) البقاعي، نظم الدرر، ٢٦٦ / ٧.

قال تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (١)، «المراد بالنداء هنا الخطاب لا الصيحة برفع الصوت» (٢)، «وقيل المنادي عيسى، وقيل جبريل كان يقبل الولد» (٣)، يقول الميداني: «جاء التعبير بعبارة «فناداها» مع أنه قريب منها، لأن المرأة حين ولادتها تتوجع بآلام شديدة، وقد تئن وتصرخ، ونفسها منصرفة إلى ما هي فيه من آلام الوضع، فلا تسمع أذناها في الغالب الكلام الذي تكلم به ما لم يكن نداءً» (٤).

(١) سورة مريم، آية ٢٤.

(٢) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٥/٥٤٠.

(٣) المصدر السابق، ٥/٥٣٩.

(٤) الميداني، معارج التفكير ودقائق التدبر، ٧/٤٥١.

المطلب الأول : تعريف الاستفهام لغة واصطلاحاً

الاستفهام لغة هو : «الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب . وفَهِمَهُ : عَلِمَهُ ، وفهمت الشيء عقلته وعرفته ، واستفهمه : سأله أن يفهمه»(١) .

وجاء في المطول أن الاستفهام هو : « طلب حصول صورة الشيء في الذهن»(٢) .

وجاء في الفوائد والقواعد للثمانيني معنى الاستفهام ما يلي : «يقال : استفهام واستخبار واستعلام ، واستخبرتُ واستفهمتُ واستعلمتُ كله بمعنى واحد ، وإنما معناه إذا قال (استخبرت) فمعناه : طلبتُ إليه أن يخبرني ، و(استفهمتُ) طلبتُ إليه أن يفهمني ، و(استعلمتُ) طلبتُ إليه أن يعلمني . وإنما قال : استفهام واستخبار واستعلام إذا وقع مما لا يعلم . فإن وقع ممن لا يعلم عما يسأل عنه قيل تويخ وتقرير وتبكيث . وكل ما في القرآن بلفظ الاستفهام فهو من هذا القسم ، لأن الله عز وجل لا يجوز أن يستخبر ولا يستفهم ولا يستعلم ، ويجوز أن يويخ ويقرر ويبيكت»(٣) .

وقبل الخوض في موضوع الاستفهام يجدر التنويه بما قاله السيوطي في معترك الأقران من أن «ما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام ، فإنما يقع في خطاب الله تعالى على معنى أن المخاطبَ عنده علم ذلك الاثبات أو النفي حاصل»(٤) .

أما أدوات الاستفهام ، فهي تقسم إلى حروف وأسماء أما الحروف فهي : الهمزة وهل ، وأما الأسماء فهي : متى ، من ، أيان ، أين ، أنى ، ما ، ماذا ، كيف ، كم ، أي .

المطلب الثاني : المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام

ثمة عدة معانٍ تستفاد من الاستفهام الذي يتعلق بالملائكة ، عليهم السلام ، منها :

أولاً : الاستفهام التقريري

وهو : «حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ، ولا يستعمل ذلك بهل ، كما يستعمل غيرها من أدوات الاستفهام(٥) ، أما المعاني التي تستفاد من الاستفهام التقريري بالقرائن فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام فهي :

(١) ابن منظور ، اللسان ، مادة فهم ، ١٦٨/٥ .

(٢) التفتازاني ، المطول في شرح التلخيص ، ص ٢٢٦ .

(٣) الثمانيني ، الفوائد والقواعد ، ص ٨١١ .

(٤) السيوطي ، معترك الأقران ، ١/٣٢٨ .

(٥) السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ٣/٢١٣ .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١)، «لقد طلبت الملائكة من ربها بواسطة الاستفهام أن يبين لها الحكمة من جعل الإنسان خليفة، مع أنه سيفسد في الأرض ويسفك الدماء» (٢). والاستفهام الوارد في قوله تعالى «أتجعل» خروج لمعناه الأصلي إلى التعجب، وهذا ما يقوله الزمخشري: «تعجب من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكيم» (٣). وقيل للاسترشاد، يقول الزركشي في البرهان: «والظاهر أنهم استفهموا مسترشدين» (٤)، وهو الذي يرجحه الباحث في هذا السياق، لأنهم يطلبون استكناه ما خفي عليهم من الحكمة في جعل الإنسان خليفة.

٢ - التبكيث (*)

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٥)، جاء استفهام رب العالمين بقوله تعالى: «أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون» «تقريباً للمشركين وتبكيثاً وإقناطاً لهم عما علقوا به من أطماعهم الفارغة من شفاعة الملائكة عليهم السلام» (٦). وجاء التبكيث في قوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ (٧)، جاء الاستفهام في «أم خلقنا الملائكة إناثاً»، للتبكيث، يقول الألوسي: «هو إضراب وانتقال من التبكيث بالاستفتاء السابق إلى التبكيث بهذا، أي بل أخلقنا الملائكة الذين هم من أشرف الخلائق وأقواهم وأعظمهم تقدساً عن النقائص الطبيعية إناثاً، والأنوثة من أخس صفات الحيوان» (٨). وجاء الاستفهام للتبكيث في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٩)، فالاستفهام في قوله تعالى: «قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها» للتبكيث، يقول أبو حيان الأندلسي: «هذا تبكيث من الملائكة لهم ورد لما اعتذروا به، أي: ألستم مستضعفين، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى بعض الأقطار، فتهاجروا حتى تلحقوا بالمهاجرين، كما فعل الذين هاجروا إلى الحبشة، ثم لحقوا بعد بالمؤمنين بالمدينة» (١٠).

(١) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٢) الطبري، جامع البيان، ١/١٨٥.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ١/١٢٩.

(٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١/٤٤٢.

* التبكيث: «الغلبة بالحجة، يقال: بكتته، وبكتته، حتى أسكته. وفي الأساس: ألزمه بالسكوت، لعجزه عن الجواب عنه» الزبيدي، تاج العروس

من جواهر القاموس، ج ٣، ص ١٦.

(٥) سورة سبأ، آية ٤٠.

(٦) الألوسي، روح المعاني، ٢٢/٢٢١.

(٧) سورة الصافات، آية ١٥٠.

(٨) الألوسي، روح المعاني، ٢٣/٢٢٠.

(٩) سورة النساء، آية ٩٧.

(١٠) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٣/٣٤٨.

٣- التشويق

قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (١)، فالاستفهام في قوله تعالى: «هل أتاك» يراد به التعجب والتشويق لاستماع ما سيأتي بعده من الأنباء العجيبة: يقول الزمخشري: «ظاهره الاستفهام. ومعناه الدلالة على أنه من الأنباء العجيبة التي حقها أن تشيع ولا تخفى على أحد، والتشويق إلى استماعه» (٢).

٤- التعجب

قال تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبْرُ فَبِمَ تَبَشِّرُونَ﴾ (٣)، جاء استفهام إبراهيم عليه السلام من الملائكة عليهم السلام في قوله تعالى: «أَبَشَّرْتُمُونِي» فيه معنى التعجب، «مع مس الكبر، بأن يولد لي. أي أن الولادة أمر عجيب مستنكر في العادة مع الكبر» (٤). وجاء الاستفهام الثاني، وأداته (ما) في «فبم» دالاً على «معنى التعجب، كأنه قال: فبأي أعجوبه تبشرونني. أو أراد: إنكم تبشرونني بما هو غير متصور في العادة، فبأي شيء تبشرون» (٥).

وجاء الاستفهام بمعنى التعجب في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (٦)، فالاستفهام من زوجة إبراهيم عليه السلام، حين بشرتها الملائكة بولادة اسحق ومن بعده يعقوب وزوجها شيخ كبير، فاستفهمت من الملائكة «أألد»، يقول شيخ زادة: «فلو كان حيضها قبل بشارتها لما تعجبت إذ لا عجب في حمل من تحيض، والحيض في العادة معيار على إمكان الحمل، ولا تعجب من الولادة في زمن الحيض. والجواب أن الحيض في غير أوانه داخل في سياق التعجب ولا ياباه اللغط» (٧).

٥- التعريض

قال تعالى: ﴿وَلَا تَفْعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (٨)، جاء الاستفهام في قوله تعالى: «ماذا قال ربكم» للتعريض بالمشركين، يقول ابن

(١) سورة ص، آية ٢١.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٧٩/٤.

(٣) سورة الحجر، آية ٥٤.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ٥٥٨/٢.

(٥) المصدر السابق ذاته، نفس الجزء والصفحة.

(٦) سورة هود، آية ٧٢.

(٧) شيخ زادة، حاشية على تفسير البيضاوي، ٦٦٧/٤.

(٨) سورة سبأ، آية ٢٣.

عاشور: «وتوجيه الخطاب إلى الملائكة بهذا الاستفهام مستعمل في التعريض بالمشركين» (١).

٦ - التفخيم

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢)، جاء استفهام رب العالمين لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى: «هل أتاك» استفهاماً تقريرياً لتفخيم الحديث، فتقرره هل سمع ذلك أم لا، يقول أبو حيان الأندلسي «الاستفهام تقريرى لتجتمع نفس المخاطب، كما تبدأ المرء إذا أردت أن تحدثه بعجيب، فتقرره: هل سمع ذلك أم لا؟ فكأنك تقتضي أن يقول لا، ويستطعمك الحديث، وفيه تفخيم للحديث وتنبه على أنه ليس من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما عرفه بالوحي» (٣).

٧ - التقرير (*)

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ (٤)، جاء استفهام خزنة النار لأهل النار في قوله تعالى: «ألم يأتكم رسل منكم» «على سبيل التقرير والتوبيخ» (٥).

٨ - التوبيخ (*)

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٦)، جاء الاستفهام في «ألم يأتكم نذير» للتوبيخ، بمعنى ألم يأتكم نذير يخوفكم من هذا العذاب، يقول الزمخشري: «هو توبيخ يزدادون به عذاباً إلى عذابهم وحسرة إلى حسرتهم» (٧) وجاء الاستفهام للتوبيخ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٨)، يقول البقاعي: «المراد من هذا السؤال التوبيخ لأجل ترك الهجرة» (٩).

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٢/٢٢٢.

(٢) سورة الذاريات، آية ٢٤.

(٣) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٨/١٣٧.

(*) التقرير: «التأنيب والتعنيف» ابن منظور، اللسان، ج ٥، ص ٢٣٨. (*) التوبيخ: «التهديد والتأنيب واللوم» ابن منظور، اللسان، ج ٦، ص ٣٩١.

(٤) سورة الزمر، آية ٧١.

(٥) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٧/٤٢٤.

(٦) سورة الملك، آية ٨.

(٧) الزمخشري، الكشاف، ٤/٥٦٦.

(٨) سورة النساء، آية ٩٧.

(٩) البقاعي، نظم الدرر، ٢/٣٠٣.

ثانياً: الاستفهام الإنكاري

هو: «ما يكون المعنى فيه على النفي وما بعده منفي، ولذلك تصحبه «إلا»(١)، وسمي استفهاماً إنكارياً «من أنكر إذا جحد»(٢)، لأن فيه أنكاراً واستهجاناً لما أحدثه المخاطب في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل(٣)، وهو يقسم إلى استفهام تكذيبي وتوبيخي. «وكثيراً ما يصحب الإنكار التكذيب، وهو في الماضي بمعنى لم يكن، وفي المستقبل بمعنى لا يكون»(٤).

المعاني التي تستفاد من الاستفهام الإنكاري بالقرائن فهي:

١- التبكيث

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيُّنَا مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مَن دُونَ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾(٥)، جاء الاستفهام في: «أين ما كنتم تدعون من دون الله»، «للتعجيز والتوبيخ والتبكيث، وتذكيرهم بسوء ما كانوا في دنياهم يفعلون»(٦).

٢- التعجب

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مَن أَمَرُ اللَّهُ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾(٧)، جاء استفهام الملائكة عليهم السلام في «أتعجبين» استفهاماً إنكارياً بمعنى التعجب، وهو تعجب من خوارق العادات، الذي حصل من زوجة إبراهيم عليه السلام، من حملها بعد بلوغها الكبر، في «إن هذا لشيء عجيب» وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة»(٨).

(١) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ٣/ ٢١٢.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢/ ٤٣٦.

(٣) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص ٢٠٠.

(٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢/ ٤٣٦.

(٥) سورة الأعراف، آية ٣٧.

(٦) أبو زهرة، زهرة التفاسير، ٦/ ٢٨٣١.

(٧) سورة هود، آية ٧٣.

(٨) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣/ ٢٤٦.

٣- التطمين

قال تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدِّكُمْ رَبُّكُمْ بثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَرَكِّينَ﴾ (١)، فالاستفهام في «ألن»، «على سبيل الإنكار لانتفاء الكفاية بهذا العدد من الملائكة، وكان حرف النفي لن الذي هو أبلغ في الاستقبال من «لا» إشعاراً بأنهم كانوا لقتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكتهم كالأيسين من النصر، وبلى إيجاب لما بعد لن، يعني بل يكفيكم الإمداد بهم، فأوجب الكفاية» (٢).

٤- الحث على الفعل

قال تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ (٣)، جاء الاستفهام في «ألا تأكلون» وهو استفهام من إبراهيم عليه السلام، إلى أضيافه، وهم الملائكة عليهم السلام، «للإنكار: أنكر عليهم ترك الأكل. أو حثهم عليه» (٤).

٥- النفي

قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (٥)، جاء الاستفهام «وَمَنْ» استفهاماً إنكارياً بمعنى النفي، أي لا يقنط من رحمة الله إلا الذين ضلوا، «استفهام يريد به إبراهيم عليه السلام نفي قنوطه» (٦).

(١) سورة آل عمران، آية ١٢٤.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ٥٣/٣.

(٣) سورة الذاريات، آية ٢٧.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ٣٩٢/٤.

(٥) سورة الحجر، آية ٥٦.

(٦) الميداني، معارج التفكير ودقائق التدبر، ٦٧/١١.

الحمد لله في المقدمة وفي الختام وبعد،

تناولت في هذه الدراسة «الملائكة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية»، وقد كشفت هذه الدراسة عن عدد من النتائج، أهمها:

أ. السياق النحوي:

١- جاءت الملائكة عليهم السلام في المرفوعات في موضع المسند والمسند إليه للدلالة على طاعة الله سبحانه وتعالى سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية، فالفاعل هو ما أسند إليه فعل أو ما معنى الفعل، فهو يرتبط مع الفعل بعلاقة إنشائية خالصة، فقد أسندت إلى الملائكة عليهم السلام، أفعال دالة على التسبيح والتقديس وغيرها من الطاعة لله سبحانه وتعالى، وفي تبليغ رسالات الله إلى أنبيائه، وغيرها من الوظائف الخاصة بالملائكة عليهم السلام، وأكثر ما جاءت الملائكة في المرفوعات في موقع الفاعل فقد وردت ٤٢ مرة اسماً ظاهراً، ١١٤ مرة ضميراً بارزاً، ٢٥ مرة ضميراً مستتراً.

٢- (المبتدأ والخبر)، فالمبتدأ، هو اسم أسند إليه خبر يقع بعده، لفظاً أو تقديراً، والمبتدأ والخبر مرتبطان ارتباطاً وثيقاً متلازماً، فقد أسندت إلى الملائكة عليهم السلام في القرآن الكريم، أخبار: التسبيح، والتقديس، والسجود وعدم الاستكبار، وأسند إليهم أنهم رسل الله، وحفظ بني آدم، والإخبار عنهم بأنهم عباد مكرمون، وهم يعملون بأمر الله، وغير ذلك.

٣- أكثر ما جاءت المرفوعات معرفة، وأحياناً نكرة في قصص الأنبياء. وجاءت أحياناً محذوفة بدليل، وأحياناً تأخرت عن ترتيبها.

٤- جاء الفعل في مواضع من الحديث عن الملائكة مبنياً للمجهول؛ لأن المقصود حصول الفعل دون فاعله لعظم هذا الحدث الذي بُني للمجهول، فبُني الفعل لفاعل مجهول لم يتعلق الغرض بذكره، فجاءت الملائكة عليهم السلام، نائباً عن فاعل هو لفظ الجلالة، سبحانه وتعالى، وجاء نائب الفاعل ضميراً يعود على الملائكة عليهم السلام، لاستحضار عظمة الخالق وقدرته، ولتعظيم الملائكة عليهم السلام.

٥- جاءت (إن) وهي من حروف المعاني لتؤدي وظيفة معنوية دلالية في الجمل التي تدخل عليها، فتحتمل فيها الصدر فأفادت التأكيد، تأكيد طاعة الملائكة عليهم السلام، لله سبحانه وتعالى، وتأكيد مكانة الملائكة ووظائفهم وصفاتهم.

٦- جاءت (كان) مجردة من عنصر الحدث إلى عنصر الزمن، في آيات الله عن الملائكة، للدلالة على الحصول المطلق، فجاء بها في سياق الدلالة على أنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى، والثاني كون مهمة الإنذار والتخويف موكلة للملائكة.

٧- أكثر ما جاءت الملائكة في المنصوبات في موقع المفعول به فقد وردت ٢٧ مرة اسماً مفرداً، و ١٢ مرة

ضميراً، ومرة واحدة ضمير نصب منفصلاً. ومرتين اسماً موصولاً، وجاءت مفعولاً لأفعال تتناسب ووظيفة الملائكة في تبليغ رسالات الله سبحانه وتعالى إلى أنبيائه مثل: (يصطفى)، (يرسل)، (أنزل)، (نستنسخ)، وغيرها، كان الفاعل فيها لفظ الجلالة، سبحانه وتعالى.

٨ - جاء (المفعول المطلق) في الأعم الأكثر مصدرًا مؤكداً لطاعة الملائكة عليهم السلام لله سبحانه وتعالى.

٩ - جاءت الظروف للدلالة على قرب منزلة الملائكة عليهم السلام من الله سبحانه وتعالى وللدلالة على إحاطة الملائكة، عليهم السلام، ومراقبتهم لبني البشر.

١٠ - تنوع (الحال) في الملائكة عليهم السلام من مفرد، إلى شبه جملة، إلى جملة، وأكثر مجيئها مؤكدة أيضاً لطاعتهم لله سبحانه وتعالى، وعلى كونهم منزليين بالحق. وكذلك للتنويه بالملائكة عليهم السلام وتكريمهم.

١١ - حروف الجر، جاءت أحياناً لتساعد الفعل في عمله، وتمثل في حروف الجر التي يتعدى بواسطتها إلى مفعوله، فهذا الصنف الأول من الحروف يساعد الفعل في العمل النحوي، المتمثل في إيقاع النصب بالمفاعيل أو بأشباه المفاعيل، فكأن الفعل يعرض له عارض يحوجه إلى مثل تلك الحروف ليتم له عمله.

وزاد اختيار هذه الأحرف في الاستعمال معنى على معناها الأصلي فأكسبها السياق معنى جديداً وهو توليد للمعاني الجديدة. فبمعونة السياق يظهر أثر التغيير الدلالي. فجاءت لتحمل معنى المصاحبة، وللتبليغ، وأحياناً جاءت لتفيد بياناً للجنس والتبويض، وأحياناً لتفيد معنى الملك أو الاختصاص. وأحياناً لإفادة التعليل؛ لتعليل أن الملائكة ينزهون الله لأجل الخوف منه، أي؛ الخوف مما لا يرضى به، وهو التقصير في تنزيهه. وأكثر ما جاءت الملائكة مجرورة بحرفي الجر (من) و(اللام) (١٤ مرة لكل واحد منها).

١٢ - أما حروف الجر الخاصة بـ(القسم) فقد أقسم الله، سبحانه وتعالى بالملائكة عليهم السلام، للدلالة على عظم هذه المخلوقات، وأن المراد من القسم تحقيق المقسم عليه، وتأكيده وقوعه، وهذا القسم من الله، سبحانه وتعالى، بالملائكة عليهم السلام، هو في المعنى قسم بقدرته، وحكمته، ومتضمن تشريف تلك المخلوقات، فأقسم الله سبحانه وتعالى، بالملائكة عليهم السلام على وحدانيته تعالى، وعلى حقيقة قيام الساعة، والبعث يوم القيامة.

١٣ - توزعت (الإضافة)، إضافة الملائكة عليهم السلام، إلى إضافة معنوية، وإضافة لفظية، وإن كان أغلب ما جاء في القرآن الكريم، إضافة الملائكة إضافة معنوية، كان لفظ الجلالة، سبحانه وتعالى، في موقع المضاف إليه، والملائكة عليهم السلام في موقع المضاف، والمضاف والمضاف إليه اسمان متلازمان يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً للاسهام في أداء معنى، فأفادت معاني: الملك، والتخصيص، والتشريف، والتعظيم. وتنوعت الإضافة أيضاً بين الإضافة إلى الاسم والإضافة إلى الضمير. فوُجعت ١٧ إضافة الملائكة إلى ضمير لفظ الجلالة، ووجعت الملائكة في موقع مضاف إليه في ١١ مرة.

١٤ - النعت: جاءت الملائكة موصوفات لصفات عظيمة، جاءت أحياناً مفردة، وأحياناً شبه جملة، وأحياناً

جملة، لتأكيد عظمة هذه المخلوقات . فقد عبّر الله سبحانه وتعالى عن الملائكة في كتابه العزيز في حديثه عن الملائكة بصفاتهم التي يتصفون بها، وعددها ٣٦ صفة، مذكورة في صفحة من ١٤ - ١٦ .

١٥- إن العطف، الذي هو علاقة نحوية تقوم على الجمع بين عناصر تشترك في نفس الوظيفة، أي أن بين كل واحد منها وبين بقية مكونات المركب نفس العلاقة . ففي العطف يشترك المعطوف مع المعطوف عليه في الوظيفة النحوية في الحركة الإعرابية . فجاء التركيب العطفى المكوّن من معطوف، هو الملائكة عليهم السلام، ومعطوف عليه، هو لفظ الجلالة، لإفادة عظم شأن الملائكة عليهم السلام، على سبيل التفضيل، والاهتمام بهم . وأكثر الحروف جاءت عاطفة في موضوع الملائكة هي الواو، فقد عطفت الملائكة على لفظ الجلالة في ١٢ موضعاً، وهذا يدل على عظم شأن الملائكة عليهم السلام .

١٦- جاءت الملائكة عليهم السلام، في جملة مركبة تركيباً توكيدياً مؤلفاً من مؤكّد ومؤكّد، لإزالة الالتباس الذي قد يقع فيه السامع وتثبيت الكلام بمعناه المقصود في ذهن السامع فجاء التوكيد في ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، توكيداً لفظياً ومعنوياً لدلالة على امتثالهم لأوامر الله عزوجل .

ب . السياق الخبري :

- ١- جاء التوكيد لتوكيد كرامة الملائكة عليهم السلام، وتعميم طاعة الملائكة عليهم السلام، ومواظبتهم على عبادة الله سبحانه وتعالى، والدلالة على صدق الملائكة عليهم السلام .
- ٢- جاءت الملائكة عليهم السلام في موضع المعرفة للدلالة على تشريفهم، وتشريف العمل الذي يقومون به وعظيم قدرهم، وقرب منزلتهم عند الله سبحانه وتعالى . فوردت كلمة الملائكة في القرآن الكريم ٧٤ مرة، ووردت في القرآن الكريم ستة أعلام من أعلام الملائكة، هم: جبريل، عليه السلام، (٣ مرات)، ميكائيل (مرة واحدة)، هاروت (مرة واحدة)، ماروت (مرة واحدة)، مالك (مرة واحدة)، ملك الموت (مرة واحدة) .
- ٣- إن التغيير الذي يطرأ على الموقع الأصلي للكلمة يكون لدواعٍ بلاغية ظهرت دلالتها السياقية، فجاء التقديم والتأخير فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، ليؤدى معاني: الاختصاص، والاهتمام، والتشويق، بالإضافة إلى الحصر .
- ٤- استعمل الحذف، فيما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، لأنه أوقع في النفس، وأحياناً للايجاز والاختصار، وصيانة الجملة من الحشو .
- ٥- إن القصر طريقة من طرق التوكيد، يهدف به المتكلم إلى تثبيت غرضه في ذهن السامع، وإزالة ما في نفسه من شك فيه، فقصر الله سبحانه وتعالى الملائكة عليهم السلام على الرسالة، وإبلاغ رسالة الله الى أنبيائه، وقصرهم على الطاعة له .

ج . السياق الطلبى :

- ١- إن دلالة فعل الأمر الرغبة القوية في حصول الحدث، إلا أنه خرج عن معناه إلى معانٍ أخرى منها: التعجيز

والتبكي، والتهكم، والتوبيخ، والإهانة، والتهديد، والتبشير، والتطمين، والوجوب، والندب، والإباحة، والنصح والإرشاد، والدعاء، وغيرها.

٢- إن دلالة النهي هي: طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء، فخرج عن هذا المعنى إلى معانٍ أخرى، كالتأنيس، والتبشير، والتكريم، والرحمة، والنصح والإرشاد، وغيرها.

٣- أما النداء، فهو طلب الإقبال، وله أدواته التي تتنوع من النداء للقريب، إلى المتوسط، إلى البعيد، إلا أنه خرج عن هذا المعنى إلى معانٍ أخرى، منها: الاستعطاف، والرحمة، والاعتناء، والتأنيس، والتحسر، والتبشير، والتبكي، وغيرها.

٤- إن الاستفهام، في الأصل: استخبار واستعلام عن شيء مجهول يتطلب العلم به، وله أدواته التي تتنوع أحوالاً ودلالات، لكنه قد خرج عما وضع له في أصل اللغة، وهو الاستخبار، وانزاح ليفيد دلالات أخرى، منها: التبكي، والاسترشاد، والتشويق، والتعجب، والتعريض، والتفخيم، والتوبيخ، والتطمين، والنفى، وغيرها.

وإذا كان من وصية في ختام هذا البحث فإنني أوصي بـ:

١- ضرورة توجيه الباحثين إلى كتاب الله الخالد، لما يتميز به من ثلاث حقائق، الأولى أنه كلام الله تعالى، والثانية أنه معجزة نبيه فأودعها من الإعجاز ما يتجلى على مر العصور والأزمان، والحقيقة الثالثة أنه بلسان عربي مبين بلغ من السمو والعلو في البيان ما علا به على كل كلام، إضافة إلى احتوائه على شواهد وقصص عادت على العرب ولغتهم بالفائدة، وجعل لها أبعاداً مختلفة تتعلق بالقواعد النحوية.

٢- التركيز على البعد المعنوي العام الذي تؤديه كل وظيفة نحوية، وإبراز الغرض الدلالي في الدراسات النحوية المطبقة على آيات القرآن الكريم.

فهذا ما أردت أن أزاحم به خدمة القرآن الكريم، وأستبق معهم في ظلّه مكاناً، فإن كنت قد وفقت فالحمد لله، وإن تكن الأخرى فالخير أردت والجهد بذلت.

الباحث

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- (١) ابن آجروم، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، (ت ٧٢٣هـ) **شرح الأجرومية**، شرحه محمد بن صالح العثيمين، المكتبة العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
- (٢) الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح**، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- (٣) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، (ت ٩١٨هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شواهد للعيني**، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - د. ط. د. ت .
- (٤) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط. ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- (٥) ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٥٧٧هـ):
أ. **أسرار العربية**، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق، د. ط. د. ت .
ب. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ١، د. ت .
- (٦) البروسوي، اسماعيل حقي، (ت ١١٣٧هـ)، **تفسير روح البيان**، تعليق وتصحيح وضبط النص أحمد عبيدو عناية، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- (٧) البطلوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، (ت ٥٢١هـ)، **كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**، تحقيق سعيد عبد الكريم سعود، د. ت. د. ط .
- (٨) البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، (ت ٨٨٥هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- (٩) بهجت، **حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبار**، بهجت عبد الواحد محمد، مكتبة دنديس - الخليل، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- (١٠) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبو عمر بن محمد الشيرازي، (ت ٧٩١هـ)، **تفسير البيضاوي**، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، د. ط. ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- (١١) التفتازاني، سعد الدين مسعود الهروي، **المطول في شرح تلخيص المفتاح**، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٣٣٠هـ .
- (١٢) الثماني، عمر بن ثابت بن إبراهيم بن عمر بن عبد الله، (ت ٤٤٢هـ)، **الفوائد والقواعد**، تحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

- (١٣) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني، (ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٤) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (ت ٤٧٤هـ)، **كتاب دلائل الإعجاز**، قرأه وعلقه عليه محمود محمد شاكر، مطبعة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط ٣، ١٩٩٢م.
- (١٥) الجمل، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، (ت ١٢٠٤هـ)، **الفتوحات الإلهية**، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- (١٦) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ):
 أ. **الخصائص**، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د. ط، د. ت.
 ب. سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
 ت. **اللمع في العربية**، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (١٧) أبو حيان الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ):
 أ. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني - القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
 ب. **تذكرة النحاة**، تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
 ت. **تفسير البحر المحيط**، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (١٨) ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي، (ت ٦٣٩هـ)، **توجيه اللمع**، شرح كتاب اللمع لابن جني، دراسة وتحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٩) الخطيب الشريبي، محمد بن أحمد، (ت ٩٧٧هـ)، **تفسير الخطيب الشريبي، المسمى السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، خرّج آياته وأحاديثه وعلّق حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٢٠) الدرويش، محيي الدين، **إعراب القرآن وبيانه**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، ط ٩، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (٢١) الدمشقي، علي بن علي بن محمد بن أبي العز، (ت ٧٩٢هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية**، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه وقدم له، د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (٢٢) الدمشقي، عمر بن علي بن عادل، (ت ٨٨٠هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه برسالته الجامعية محمد سعد رمضان حسن ومحمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (٢٣) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري، (ت ٦٠٦هـ)، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تحقيق أحمد حجازي السقا، ط ١، دار الجليل - بيروت، المكتبة الثقافية - القاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- (٢٤) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، (ت ٥٠٣هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبطه وصححه وخرّج آياته وشواهده إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- (٢٥) الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، (ت ٦٦٨هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، د. ط، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- (٢٦) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، (ت ٣٤٠هـ)، كتاب حروف المعاني، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- (٢٧) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر-بيروت، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- (٢٨) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة-بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- (٢٩) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن محمد، (ت ٥٣٨هـ):
- أ. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ب. الفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفضل، لمحمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، دار الجليل-بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- (٣٠) أبو زهرة، محمد، (ت ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي-القاهرة، ١٩٨٧، د. ط، د. ت.
- (٣١) الزوبعي، طالب محمد اسماعيل، علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، منشورات جامعة قان يونس-بنغازي، ط ١، ١٩٩٧م.
- (٣٢) سابق، السيد، العقائد الإسلامية، د. ط، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د. ط، د. ت.
- (٣٣) السامرائي، فاضل صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط ٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- (٣٤) السبكي، بهاء الدين، (ت ٧٧٣هـ)، كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية-بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (٣٥) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (ت ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- (٣٦) السكاكي، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، (ت ٦١٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- (٣٧) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت ٧٥٦هـ):
- أ. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم-دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- ب. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، حققه وعلق عليه د. محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- (٣٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الشركة الدولية للطباعة - القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٣٩) السيوطي، جلال الدين، (ت ٩١١هـ):
أ. **الإتقان في علوم القرآن**، مراجعة وتدقيق سعيد المندوه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ب. **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ت. **معتك الأقران في إعجاز القرآن**، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ث. **ممع الهوامع**، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- (٤٠) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت ١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٤١) الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط ٩، د. ت.
- (٤٢) صاحب حماة، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي، (ت ٧٣٢هـ)، **كتاب الكناش في فني النحو والصرف**، تحقيق رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٤٣) الصبان، محمد بن علي، (ت ١٢٠٦هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، على ألفية ابن مالك، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٤٤) الصنعاني، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، (ت ٦٨٠هـ)، **التهذيب الوسيط في النحو**، تحقيق فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٤٥) الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل، (من علماء القرن السادس الهجري)، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، وضع حواشيه وخرّج آياته وشواهده إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٤٦) الطبري، ابن جرير، (ت ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٤٧) الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، **الأكسير في علم التفسير**، ت ٧١٦هـ، تحقيق عبد القادر حسين، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٤٨) ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، د. ط، د. ت.
- (٤٩) عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها**، علم المعاني، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع - عمان،

ط ١ , ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٥٠) عبد الرحيم ، عبد الجليل ، لغة القرآن الكريم ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان - الأردن ، ط ١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(٥١) عتيق ، عبد العزيز ، في البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار النهضة العربية - بيروت ، د . ط ، ١٩٧١ .

(٥٢) ابن عجيبة الحسني ، أحمد بن محمد بن المهدي ، (ت ١٢٢٤هـ) ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق

عمر أحمد الراوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

(٥٣) انظر : ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، (ت ٦٦٩هـ) ، شرح جمل الزجاجي ، قدم له

ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

(٥٤) ابن عطية الأندلسي ، عبد الحق بن غالب ، (ت ٥٤٦هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد

السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

(٥٥) ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيلي ، (ت ٧٦٩هـ) ، شرح ألفية ابن مالك ،

تحقيق محمود مصطفى حلاوي ، دار إحياء التراث - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ .

(٥٦) العقيل ، محمد بن عبد الوهاب ، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة

المقربين ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

(٥٧) العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، (ت ٦١٦هـ) :

أ . التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة د . ط . د . ت .

ب . التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،

مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

ت . الباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق عبد الإله نيهان ، دار الفكر - دمشق ، ط ١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

(٥٨) العمادي ، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى ، (ت ٩٨٢هـ) ، تفسير أبي السعود ، دار الكتب العلمية -

بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

(٥٩) الغلاييني ، مصطفى ، (١٨٨٦هـ) ، جامع الدروس العربية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٥ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

(٦٠) ابن فارس ، أحمد بن فارس ، (ت ٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل -

بيروت ، د . ط ، د . ت .

(٦١) الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، (ت ٢٠٧هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ،

دار السرور ، د . ط ، ١٩٥٥ .

(٦٢) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق مهدي المخزومي ، ابراهيم

السامرائي ، دار ومكتبة الهلال - العراق ، د . ط ، د . ت .

(٦٣) الفيروزبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت ٨١٧هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،

تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية - بيروت ، د . ط ، د . ت .

(٦٤) فيود ، بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع -

القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦٥) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، خرج حديثه وعلق عليه عرفات العشا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، د. ط، ١٩٩٣م - ١٤١٤م.

(٦٦) القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب، (٧٣٩هـ):

أ. **الإيضاح في علوم البلاغة**، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط ٤، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

ب. **التلخيص في علوم البلاغة**، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٥٠ - ١٩٣٢.

ت. **تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع**، قرأه وكتب حواشيه وقدم له ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٦٧) القوجوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، (٦٨٥هـ)، **حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البضاوي**، طبعه وصححه وخرّج آياته محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٦٨) القونوي، عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي، (١٩٩٥هـ)، **حاشية القونوي على تفسير الإمام البضاوي**، ضبطه وصححه وخرّج آياته عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١.

(٦٩) ابن القيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، (٧٦٧هـ)، **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**، تحقيق محمود نصار، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٧٠) ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الحنفي، (٧٧٤هـ):

أ. **البداية والنهاية، ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم**، وكلاهما لابن كثير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

ب. **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة الصفا - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٧١) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (١٠٩٤هـ)، **الكليات**، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٧٢) المالقي، أحمد بن عبد النور (٧٠٢هـ)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ط، ١٣٩٤هـ.

(٧٣) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، الحياياني الأندلسي، (٦٧٢هـ)، **شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٧٤) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (٢٨٥هـ)، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب -

القاهرة، د. ط، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

(٧٥) الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية- القاهرة، د. ط، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤.

(٧٦) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر- بيروت، د. ط، ١٩٩٧.

(٧٧) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة:

أ. **البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها**، دار القلم- دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

ب. **معارج التفكير ودقائق التدبر**، دار القلم- دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠.

(٧٨) ابن الناظم، بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك، (ت ٦٨٦هـ):

أ. **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل- بيروت، د. ط، د. ت.

ب. **المصباح في علم المعاني والبيان والبديع**، تحقيق د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية- بيروت،

ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٧٩) النسفي، عبد الله بن أحمد، (ت ٧١٠هـ)، **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس- بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٨٠) الهاشمي، السيد أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، تحقيق محمد التونجي، مؤسسة المعارف- بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٨١) ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت ٧٦١هـ):

أ. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك**، تأليف بركات يوسف هبود،

راجع الكتاب وصححه ووضع فهارسه يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر- بيروت، د. ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

ب. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب،

محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة، د. ط، ٢٠٠٤م.

ت. **شرح قطر الندى وبل الصدى**، وهو حاشية السجاعي على شرح القطر، تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، د. ط، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

ث. **مغني اللبيب عن كتب الأعراب**، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر- بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٨٢) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، (ت ٦٤٣هـ)، **شرح المفصل**، مكتبة المتنبى- القاهرة د. ط، د. ت.

(٨٣) اليميني، علي بن سليمان الحيدرة، (ت ٥٥٩هـ)، **كشف المشكل في النحو**، تحقيق هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد- بغداد، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	اسم السورة والآية	رقم الآية	أماكن ورود الآية
١	سورة الفاتحة	٥	٦١ .
٢	سورة البقرة	٢	٨٦ .
٣٠	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٣٠	٢٣، ٣٦، ٦٠، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ١١٣، ١٢٣، ١٤٤، ١٦٠، ١٦٦، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠٩، ٣٨
٣١	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٣١	٥٤، ٧٠، ١٠٥، ٢٢٣ .
٣٢	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	٣٢	٥٩، ٧٠، ٢١٧ .
٣٣	﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	٣٣	٦٠، ٦٠، ١٠٥، ١٤٥، ٢٠٩ .
٣٤	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	٣٤	٧٩، ٩٦، ١١١، ١١٣، ١٤٣ .
٣٦	﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	٣٦	٨٥ .
٨٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾	٨٧	* ١٢٠ .
٩٧	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبًا بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٩٧	١٢، ٣٢، ١١٣، ١٨٠ .
٩٨	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾	٩٨	١٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٦٤، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٣، ١٨١ .
١٠٢	﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	١٠٢	١٢، ١٣، ١١٢، ١١٦، ١٥٩ .
١٣٣	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾	١٣٣	١٣١ .

السورة	اسم السورة والآية	آية	أماكن ورود الآية
	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	١٦١	* ١٣٩ ، ١٤٩ .
	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	١٧٧	١٧٧ ، ١٣٤ ، ٧٧ .
	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾	٢١٠	١٤٢ ، ٢٠٧ .
	﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ﴾	٢٢١	٢٣ .
	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾	٢٤٣	٨٥ .
	﴿وَقَالَ لَهُمْ نبيُّهُمْ إِنْ آيَةٌ مِنْكَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٢٤٨	٣٣ ، ٣٥ .
	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾	٢٥٣	١٦٣ .
	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	٢٨١	٣١ .
	﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَيْدِي مَنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	٢٨٥	٧٠ ، ١٤١ ، ١٩٩ ، ١٩٣ .
	سورة آل عمران		
	﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا﴾	٨	٨٠ .
	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١٨	٨٦ ، ١٤٥ ، ١٩٤ .
	﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾	٣٨	٢٣٥ .
	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	٣٩	١٤٤ ، ٢٣٥ .

السورة	اسم السورة والآية	آيات	أماكن ورود الآية
٤	﴿قَالَ رَبُّنِّي يَكُونُ لِي غَلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ وَأُمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾	٤٠	* ٣٩ .
	﴿قَالَ رَبُّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾	٤١	* ٣٩ .
	﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾	٤٢	١٤٩ , ١٣٧ , ٣٧ ٢٣٤ , ١٦٢
	﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	٤٣	١٩٦ , ١٤٩ , ٣٢ ٢٣٤ , ٢٢٦
	﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	٤٤	. ١٩٦
	﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	٤٥	. ١٩٦ , ٨٥
	﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾	٤٦	. ٨٥
	﴿قَالَتْ رَبُّنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٤٧	* ٣٩ .
	﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	٨٠	* ٦٤ .
	﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	٨٧	. ١٣٨
	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	١٢٣	. ١٩٢
	﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾	١٢٤	١٣١ , ٣٢ ٢٤٢ , ٢٠٩ , ١٩٢
	﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾	١٢٥	. ١٩٢ , ١٦٩ , ٧٣
	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	١٢٦	. ٧٣
سورة النساء			
	﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	٦٦	. ٩٧
	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَأَسَعَةَ فُتْهَا جَرُوا فِيهَا فَاوَلَّكُ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾	٩٧	٢٣٨ , ٢٠٠ , ١٢٣ . ٢٤٠
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	١٣٦	. ١٧٦ , ١٤٩

السورة	اسم السورة والآية	آية	أماكن ورود الآية
	﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾	١٦٣	٧
	﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	٧
	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	١٦٥	٧
	﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	١٦٦	٢٥ ، ٢٣
٥	﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾	١٧٢	٢٧ ، ١٣٣ ، ٢٠٩
	سورة المائدة		
	﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾	٨٤	٨٦
	﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١١٩	٧٩
٦	سورة الأنعام		
	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	٧	١٤٥
	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ لَكُمْ لَا يَنْظُرُونَ﴾	٨	* ٤٥ ، ٦٥
	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾	٩	* ٦٥
	﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾	٥٠	٤٨
	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾	٦١	٤٣ ، ٥٩ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩
	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	٧٣	* ٤٥

السورة	اسم السورة والآية	آيات	أماكن ورود الآية
٧	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسُطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾	٩٣	٢٤ ، ٢٢٤ .
	﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾	١١١	* ٦٥ .
	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾	١٥٨	٦٠ ، ٦٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ .
	سورة الأعراف		
٨	﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَانٍ بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾	٤	٨٦ .
	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾	١١	١٤٧ .
	﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾	٢٠	٥٦ ، ٧٤ .
	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾	٣٧	٣٤ ، ٢٤١ .
	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	٤٤	١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٣٥ .
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾	٢٠٦	٩ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٠ .	
سورة الأنفال			
٨	﴿إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾	٩	١١٤ ، ١١٥ ، ١٦٥ .
	﴿إِذِ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾	١٢	٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٨٠ .
	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَدُوفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾	٥٠	١٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٦١ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ .

السورة	اسم السورة والآية	آية	أماكن ورود الآية
٩	سورة التوبة		
	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جِزَاءَ الْكَافِرِينَ﴾	٢٦	* ٦٤ .
	﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٤٠	* ١٢٠ ، ١٣٥ .
	﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأْتُمْ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتُمْ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾	٩٢	. ١٤٤
١٠	سورة يونس		
	﴿وَإِذَا أَدُقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرَفِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾	٢١	٨٠ ، ١٠١ ، ١٢٥ ، . ١٦٦ ، ٢٠٨ .
١١	سورة هود		
	﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾	١٢	. ٧٤ ، ٢٣٢ .
	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٨	* ٣٩ .
	﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾	٦٩	. ٢٨ ، ٦٩ ، ١٥٧ .
	﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ﴾	٧٠	* ٣٩ ، ١٠٣ .
	﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾	٧٢	. ٢٣٩
	﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾	٧٣	. ١٧٦ ، ٢٤١ .
	﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾	٧٦	. ٢٣٤
	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾	٧٧	. ٩٢ ، ٢٠٣ .
	﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾	٨٠	. ٢٣١
	﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾	٨١	. ٤٨ ، ٩٧ ، ١٧٢ .

السورة	رقم الآية	أماكن ورود الآية	اسم السورة والآية
١٢	سورة يوسف		
	١٤	٨٥	﴿لَنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾
	٣٠	٣٣	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾
	٣١	١٥ *	﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَئِمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾
١٣	سورة الرعد		
	١١	١١٤, ٢٦, ٤ ١٣٢	﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ﴾
	١٣	٢٠٨, ١١٥	﴿وَيَسِّحُ الرُّعْدُ بِحَمَمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾
	١٥	١٨٣	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾
	٢٣	٨٦, ٢٣, ٢٦ ٨٨	﴿جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾
	٢٤	٢٠٦, ٨٨, ٢٣	﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾
١٥	سورة الحجر		
	٧	٢٣١	﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
	٨	٢١٣, ٦١	﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ﴾
	١١	٨٦	﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
	٢٨	٢٢٣	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾
	٢٩	٢٢٣, ٨٤	﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾
	٣٠	١٦٤, ١٣٨, ٩٧	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾
	٣١	٩٧	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾
	٥١	١١٣	﴿وَبَيَّنَّهُمْ عَنْ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ﴾

السورة	اسم السورة والآية	الآية	أماكن ورود الآية
	﴿إِذِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾	٥٢	* ٣٩ ، ٧١ .
	﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾	٥٣	* ٣٩ ، ١٠٣ .
	﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تَبَشِّرُونَ﴾	٥٤	٢٣٩ .
	﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾	٥٥	٢٢٩ .
	﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾	٥٦	٩٨ ، ٢٤٢ .
	﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾	٥٧	٢٥ .
	﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾	٥٨	٤٧ ، ٩٨ ، ١٠١ .
	﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٥٩	٩٨ .
	﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمَنِ الْعَابِرِينَ﴾	٦٠	٩٨ .
	﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾	٦١	٣٥ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٩٨ .
	﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكْرُونَ﴾	٦٢	٣٧ .
	﴿قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾	٦٣	١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ .
	﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	٦٤	٥١ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ .
	﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾	٦٥	٨٠ ، ٢٢٧ .
	﴿قَالَ إِنْ هُوَ إِلَّا ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾	٦٨	* ٥١ ، ١٠٣ .
	﴿قَالَ هُوَ لِأَخِي إِذِ انْتَبَهتُ لَأَخِي إِذِ انْتَبَهتُ لَأَخِي إِذِ انْتَبَهتُ لَأَخِي﴾	٧١	* ٢٩ ، ٣٠ .
	﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	٧٢	٢١٠ .
سورة النحل			
	﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾	٢	١١٣ .
	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٨	١٤٣ ، ٢٠٠ .

السورة	اسم السورة والآية	آيات	أماكن ورود الآية
	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٣٢	. ٨٦ , ٩
	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٣٣	. ٢٠٧ , ٩٧
	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	٤٩	. ١٧٩ , ١٦١ , ١٤٤ . ٢١٥ , ١٩١ , ١٨٢
	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٥٠	. ٧٨
	﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَدْفَعُ الْفُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	٥١	. ٢١٥
١٧	﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾	١٠٢	. ١٢٣
	سورة الاسراء		
	﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾	٤٠	. ١١
	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾	٦١	. ١١٥
	﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾	٦٣	. ٦٧
	﴿أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾	٩٢	. ١٤٩ , ١٨٩ *
	﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾	٩٥	. ١٠٥ , ٨٤ , ٥٤ . ٢٣١
	سورة الكهف		
١٨	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾	٥٠	. ٢٢٣ , ١٤٨
	﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾	٩٩	. ٦٧
	﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾	١٠٩	. ٩٢
	سورة مريم		
١٩	﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَبِيحًا﴾	٤	. ٩٢
	﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أهلكها مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾	١٦	. ٧٩

السورة	اسم السورة والآية	الآية	أماكن ورود الآية
٢٠	﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾	١٧	١٢٣ ، ٨٧ ، ٣٢ ، ١٧٣
	﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾	١٨	١٠٥ ، ٥٤
	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾	١٩	١٩١ ، ١٧٢ ، ٤٩ ، ٢١٧
	﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴾	٢١	* ٣٩
	﴿ فَتَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾	٢٤	٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ٣٧
	﴿ فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾	٢٦	٢٢٦
	سورة طه		
	﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾	٩٥	١٢٦ ، ١٢٥
	﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾	٩٦	١٢٦ ، ١٢٥
	﴿ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾	١٠٢	٤٢
	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾	١١٦	* ١٢٠ ، ٩٩ ، ٣٩
	سورة الأنبياء		
	﴿ وَكَهَّ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾	١٩	٨٥ ، ٨١ ، ١٠ ، ١١٧ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢١٩
	﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾	٢٠	١٦٣ ، ١٠
	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾	٢٦	٢٠٢ ، ١٤٦ ، ٢٧
	﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧	٢٧ ، ١١٧ ، ١٠ ، ٢١٩ ، ١٩٠
	﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾	٢٨	١٦٤ ، ٦٣ ، ٩ ، ٨ ، ٢٠٤
	﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكِ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾	٢٩	٢٥ ، ٢٣
	﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾	٩١	١٧٣ ، ١١٤
	﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفِرَاقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾	١٠٣	٢١٠ ، ٢٠٦ ، ٣٦

السورة	اسم السورة والآية	رقم الآية	أماكن ورود الآية
٢٢	سورة الحج		
	﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	٧٥	٢١٤ , ١٩٥ , ٣٥
	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾	٧٦	٢١٤
٢٣	سورة المؤمنون		
	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ﴾	٢٤	٢٠٥ , ١٨٤ , ٦٣
	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾	١٠١	٧
٢٥	سورة الفرقان		
	﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْسِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾	٧	٥٥
	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا﴾	٢١	٢٣٢ , ١٧٧
	﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾	٢٢	١٩٢ , ٧١
	﴿وَيَوْمَ تَشَقَقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾	٢٥	١٤٢ , ٤٣ , ٤٢ , ١٦٢
	﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾	٤١	٨٨
٢٦	سورة الشعراء		
	﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٩٢	١٣١
	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾	١٩٣	١٣١ , ١١٢
٢٧	سورة النمل		
	﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾	٤٠	٨١
	﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَّهٍ دَاخِرِينَ﴾	٨٧	٤٥ *

السورة:	اسم السورة والآية	الآية:	أماكن ورود الآية
٢٩	سورة العنكبوت		
	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنِ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾	٣١	١٢٤ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٩٦ .
	﴿قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾	٣٢	١٥٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ .
	﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾	٣٣	٤٣ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ٢٢٨ .
	﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	٣٤	٤٧ .
٣٠	سورة الروم		
	﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾	٤	٧٨ .
٣٢	سورة السجدة		
	﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	١١	١٣ ، ٤٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ .
	﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾	١٤	١٣١ .
٣٣	سورة الاحزاب		
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	٩	١٦٣ ، ٢٠٨ .
	﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ﴾	١٠	١٧٥ .
	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيٰ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾	٤٣	١٤٢ .
	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٥٦	٩ ، ١٠٢ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ .
٣٤	سورة سبأ		
	﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	٢٣	٢٣٨ .
	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	٤٠	٥٩ ، ٦٢ ، ١٠٦ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٨ .

السورة	اسم السورة والآية	آيات	أماكن ورود الآية
٣٥	سورة فاطر ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾	٤١	١٤٧, ١١٦, ٢٤
٣٦	سورة ياسين ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾	٢٨ ٥١	١١٤ ٤٥*
٣٧	سورة الصافات ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿وَقَفُوهُمْ إِنْهُمْ مَسْتَوْلُونَ﴾ ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهَدِينَ﴾ ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾	١ ٢ ٣ ٤ ٨ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٩٩ ١٤٩ ١٥٠ ١٦٤ ١٦٥	١٦٥, ١١٨, ٦٧, ٢١٠ ١١٨, ٦٨, ٧ ١١٨ ١١٨ ٢٠٢, ١١١ ١٧٠ ٢٢٤ ٢٢٤ ٢٢٤ ٨٥ ١٤٦ ٢٣٨, ١٤٦, ٨٥ ٢١٨, ١٣٣, ٩٨ ٥١, ٤٧, ٢٥, ١٠, ١٦٢, ١٥٩, ١٥٦, ٢٢٠, ١٧٩, ١٦٥

السورة	اسم السورة والآية	آية	أماكن ورود الآية
٣٨	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾	١٦٦	. ٢٢٠ , ١٥٩
	سورة ص		
	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾	٢١	. ٢٣٩ , ٢٠٨
	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾	٢٢	. ١٨٤ , ١١٢ , ٢٧ . ٢٠٨ , ٢٠٥ , ٢٠١ . ٢٣٠ , ٢٢٩ , ٢٢٧
	﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِيَ نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾	٢٣	. ١٠١ , ٩١ , ٢٦ . ١٦٩
	﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾	٢٤	. ٣٩ *
	﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	٦٩	. ٢١٤
	﴿إِن يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	٧٠	. ٢١٤
	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾	٧١	. ٢٠٩
	﴿فَإِذَا سُوِّقَتْهُ وَتَفَحَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾	٧٢	. ٨٩ , ٣٩ *
﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	٧٣	. ١٣٩ , ٣٩ *	
٣٩	سورة الزمر		
	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾	٦٨	. ٢٠٣
	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٧١	. ١٦٩ , ٧٧ , ٦ . ٢٤٠
	﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾	٧٢	. ٤٣
	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾	٧٣	. ٢٣ , ٥
﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَفُضِي بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٧٥	. ١١٢ , ٨٥ , ٥ . ١١٥	

السورة	اسم السورة والآية	رقم الآية	أماكن ورود الآية
٤٠	سورة غافر	٧	٥ ، ٨ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٣٣ .
		٨	٢٠٤ ، ٢٣٣ .
		٩	٨٠ .
		١٥	* ٦٤ .
		٤٦	* ٣٩ .
		٤٩	١٧٤ .
		٥٠	٢٢٥ .
٤١	سورة فصلت	٥١	* ٣٩ .
		١٤	٦٣ ، ٢٠٥ .
		٣٠	١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ .
		٣٧	١٦١ .
		٣٨	١٧٩ ، ١٦١ ، ١٨٣ .
٤٢	سورة الشورى	٥	١٧٤ ، ٢٠٥ .

السورة	اسم السورة والآية	الآية	أماكن ورود الآية
٤٣	سورة الزخرف		
	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾	١٩	١١ ، ٦٠ ، ١٣١ ، ١٦٠
	﴿فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾	٥٣	١٤٦ ، ١٦١
	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾	٦٠	١١٧ ، ١٨١
	﴿وَتَادُوا يَا مَالِكٍ لِّقِضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُتُونَ﴾	٧٧	١٣ ، ١٤٦ ، ١٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
	﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِن أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾	٧٨	١٤٦
	﴿أَمْ أَيْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾	٧٩	١٤٦
	﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾	٨٠	٢٥
٤٤	سورة الدخان		
	﴿خُدُوهُ فَاغْتَلَوْهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾	٤٧	* ٣٩
	﴿ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾	٤٨	* ٣٩
	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	٤٩	٢٢٤
٤٥	سورة الجاثية		
	﴿هَذَا كِتَابٌ يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٩	٦٢
٤٧	سورة محمد		
	﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾	٢٧	٥٥ ، ٦١ ، ٨٠
٤٨	سورة الفتح		
	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	٤	١٨٩ ، ٢١٩
	﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	٧	* ٢٩
٥٠	سورة ق		
	﴿إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾	١٧	١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١

السورة	رقم الآية	أماكن ورود الآية	اسم السورة والآية	
	١٨	٢٦ , ٢٥ , ٦ .	﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	
	٢٠	* ٤٥ .	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾	
	٢١	٢٦ .	﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاتِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾	
	٢٣	١٣٧ .	﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾	
	٢٤	١٦١ , ١٣٧ , ٢٢٤ .	﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ ﴾	
	٢٥	١٦١ , ١٣٧ .	﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٌ ﴾	
	٢٦	١٦١ , ١٣٧ .	﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾	
	٤١	٢٠٧ , ١٧٦ , ٢٣٥ .	﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	
	سورة الذاريات			٥١
		١	١٦١ , ١١٨ .	﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾
٢		١٦١ , ١١٨ .	﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾	
٣		١٦١ , ١١٨ , ٦٩ .	﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾	
٤		١٦١ , ١١٨ , ٧ .	﴿ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا ﴾	
٥		١١٨ .	﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴾	
٦		١١٨ .	﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾	
٢٤		٢٤٠ .	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾	
٢٥		٢٨ .	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾	
٢٧		٢٤٢ .	﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾	
٢٨		* ٣٩ .	﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْضَوْا بِهِمْ وَإِذْ جِئْتُمُوهُمْ يُدْرِكُ الْبُصُرُ وَتُرُفُّ الْأَنفُسُ وَتَكُنُّ الْأَعْيُنُ عَلَى رِثْمِ الْحَصَى ﴾	
٣٠		٢٤ .	﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾	
٣١		* ٣٩ .	﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾	
٣٢	* ٣٩ .	﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴾		

السورة	اسم السورة والآية	الآية	أماكن ورود الآية
٥٢	﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنَ طِينٍ﴾	٣٣	* ٣٩ .
	سورة الطور		
	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنَاتٍ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	١٩	. ٦٢
	سورة النجم		
	﴿إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	٤	. ١٣١
	﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾	٥	. ١٣٣ ، ١٢٤ ، ١٣١
	﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾	٦	. ١٣١
	﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾	٧	* ٢٩ .
	﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾	٨	. ١٢٥
	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	٩	. ١٤٦ ، ١٢٥ ، ٥٥
٥٣	﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾	١٠	* ٣٩ .
	﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾	١٣	* ٦٥ .
	﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾	١٤	. ٨١
	﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾	١٥	. ٨١
	﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾	٢٦	. ٢٤ ، ٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٨
	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَىٰ﴾	٢٧	. ٦٨ ، ٢٠٦
	سورة القمر		
	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	١٢	. ٩٢
	سورة الرحمن		
	﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾	٧٢	. ٢١٢

رقم الآية	أماكن ورود الآية	اسم السورة والآية	السورة
		سورة الصف	٦١
٥	٨٥ .	﴿لَمْ تُوَدُّونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾	
		سورة الجمعة	٦٢
١	١٣٤ .	﴿يَسْبِحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	
		سورة التحريم	٦٦
٤	٢٨ ، ١٠٢ ، ١١٦ .	﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾	
٦	١٠ ، ١٣٢ .	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	
١٢	* ١٢٧ .	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَتَبَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾	
		سورة الملك	٦٧
٨	٣٥ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ .	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْتِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	
٢٧	١٩٠ ، ٢٠٣ .	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾	
		سورة القلم	٦٨
٩	٢٣١ .	﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا﴾	
		سورة الحاقة	٦٩
١٣	٤٢ ، ٦٨ ، ١٣٠ .	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	
١٧	٥ ، ١١٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ .	﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾	
٣٠	٩٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ٢٢٢ ، ٢١٠ .	﴿خُدُوهُ فَعُلُوهُ﴾	
٣١	٦٣ ، ٩٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ ، ٢١٩ .	﴿ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ﴾	
٣٢	٩١ ، ٩٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٩١ ، ٢٢٢ .	﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾	

السورة	اسم السورة والآية	آية	أماكن ورود الآية
٧٠	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ سورة المعارج	٤٠	. ١٢
٧٢	﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ سورة الجن	٤	. ٩١
٧٤	﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ سورة المدثر	٢٧	٦٥ *
	﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾	٦	. ٨٦
	﴿سَأُصَلِّهِ سَقَرٌ﴾	٢٦	. ٢١٥ , ٩٣
	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾	٢٧	. ٢١٥ , ٩٣
	﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾	٢٨	. ٢١٥ , ٩٣
	﴿لَوْ أَحَاحَ لِلْبَشَرِ﴾	٢٩	. ٢١٥ , ٩٣
	﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	٣٠	. ٢٠٦ , ٩٣
	﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾	٣١	. ٢١٥ , ١٨٤
٧٧	سورة المرسلات		
	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾	١	. ١٤٨ , ١١٨ , ٧٤
	﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾	٢	. ١١٨ , ٧٤ , ٦٨ . ١٤٨
	﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾	٣	. ١٤٨ , ١١٨ , ٧٤
	﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾	٤	. ١٤٨ , ١١٨ , ٧٤
	﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾	٥	. ١١٨ , ٧٤

السورة	اسم السورة والآية	رقم الآية	أماكن ورود الآية
٧٨	﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾	٦	. ١١٨, ٧٤
	﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾	٧	. ١١٨, ٧٤
	﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾	٣٥	. ٧٩
سورة النبأ			
٧٩	﴿يَوْمٌ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾	١٨	. ٤٥ *
	﴿يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾	٣٨	. ٦٩
سورة النازعات			
٨٠	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾	١	. ١١٨, ٦
	﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾	٢	. ١١٨, ٦
	﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾	٣	. ١١٨, ٦
	﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾	٤	. ١١٨, ٦
	﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾	٥	. ١١٨, ٦
	﴿يَوْمٌ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ﴾	٦	. ١١٨
	﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾	٧	. ١١٨
	﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾	٨	. ١١٨
	﴿أَبْصَارٌ هَا خَاشِعَةٌ﴾	٩	. ١١٨
سورة عبس			
٨٠	﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾	١١	. ١١١
	﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾	١٢	. ١١١
	﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾	١٣	. ١١١

السورة	اسم السورة والآية	الآية	أماكن ورود الآية	
٨١	﴿مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ﴾	١٤	. ١١١	
	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾	١٥	. ١١١	
	﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾	١٦	. ١٣٥ *	
سورة التكويد				
٨٢	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾	١٩	. ١٧٢ , ١٣١ , ١٣٠	
	﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾	٢٠	. ١٣٣ , ١٣١ , ١٣٠	
	﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾	٢١	. ١٣٣	
	﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾	٢٢	. ١٣٣	
	﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾	٢٣	. ١٣٣	
	سورة الانفطار			
٨٣	﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾	١٠	. ١٥٧ , ٤٩ , ٥١ , ١٠١	
	﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾	١١	. ١٥٧	
	﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾	١٢	. ٣٩ *	
سورة المطففين				
٨٦	﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾	٢١	. ٣٩ *	
	سورة الطارق			
	﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾	١	. ١٥٧	
	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾	٢	. ١٥٧	
﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾	٣	. ١٥٧		
﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	. ٢١٣ , ١٥٧ , ٤ , ٥١		

السورة	اسم السورة والآية	رقم الآية	أماكن ورود الآية
٨٧	سورة الأعلى ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	١٦	. ١٤٧
٨٩	سورة الفجر ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾	٢٢	. ١٣٧, ١٢٤, ٨٧, ٢٠٧
٩٦	سورة العلق ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾	١٥ ١٧ ١٨	. ١٥٨ . ٢٠١, ١٩٩ . ٢٠١, ١٥٨
٩٧	سورة القدر ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾	٤ ٥	. ٢٠٠, ١١٥, ١٢ . ٢٦, ٢٥
١٠٧	سورة الماعون ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾	٤	. ١٨
١١١	سورة المسد ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	٤	. ١٣٤

Abstract

This study, "Angels in the Holy Quran, a Grammatical Symantic study" depends on the version 285, where the Angels were mentioned in the Holy Quran, and on making the evidences within the limits of the versions where the Angels were mentioned.

In his study, the researcher handled two levels of the Angels: The first level is the Grammatical Level which showed the correspondence between the rules of the grammarians and the rules of the Quranic text. This correspondence confirms that the Holy Quran was a source of inspiring the rules of the grammarians and the source of their equal protest. The second level is the Symantic level as the pronunciation gains in the structure another meaning expressed by the context, which is the general meaning which conjugates the meaning of the word and marks it with its feature with coalition with other words.

The Thesis included an introduction, three chapters and conclusion. Each chapter included several subjects; each subject talked about a specific aspect in the subject of the Thesis. The First chapter handled the Angels in the Holy Quran. The researcher started to define the Angels in language and term, then the types of the Angels, their functions and characteristics and making a table of the places where they were mentioned in the Holy Quran. Then, the researcher handled in the Second chapter the "Angels in the Grammatical context". The researcher divided this chapter into its components in a technical division based in the grammar in nominative cases, objective cases, genitive cases and followings; he gathered the separated things in one position if their syntactic cases were united. In the Third chapter, "Angels in the Context of predicate and Composition", the predicate handled confirmation, definition and indefiniteness, precedence and delaying, omission and mentioning, and limitation. In composition, the researcher handled the imperative, inhibition, wishing, interrogative and vocative. The researcher handled the analysis of the syntax of the version and the purpose of its context, and he focussed on the grammatical and rhetoric texts in the grammar and rhetoric books in order to highlight the purposes which such styles performed through the version, and register the meanings resulted from the relationships between the grammatical structures.

The importance of the research lies in that it indicates to issues and matters related to

the Arabic grammar through its known chapters as the subject is related to the Holy Quran and the performance of the Lord of the Worlds in talking about the Angels, and this has great importance and needs examination and insight.

The researcher, in his study, followed the descriptive and analytical methodology.

The researcher concluded his thesis with a number of results included the following: In the grammatical text, this research confirmed that the Holy Quran enriched the grammar of the Arabic language and supplied it with concrete rules and best styles. It also revealed the greatness of these creatures (Angels), as all the grammatical subjects came to indicate the extreme perfectness and greatness of the Angels (Peace be upon them) and to indicate their great position in appreciation by the Almighty God. Therefore, it is not strange that belief in the Angels is the second pillar of the Islamic religion.

Confirmation on the necessity of studying the Quranic text in the context of the relation between grammar and meaning;

In the predicative context, the confirmation varied from syntactic confirmation, meaning confirmation, and confirmation with articles to confirm the dignity of the Angels, their obedience and faith.

The Angels were mostly mentioned in a definite form because the versions talk about important matters, related to religion, so they need to be defined.

The style of omission formed a magnificent phenomenon; so, the letter was omitted, the verb was omitted and the noun was omitted to stimulate thinking to understand the meaning of omission.

Precedence and delaying was for rhetoric motives which appeared in accordance with the text where they were found such as allocation, limitation and concern. But limitation was used to confirm that the Angels were sent with right.

The demanding context achieved a number of various rhetoric syntaxes. The independent semantics with its self approach gave a conventional dictionary meaning, and in the structure it gave a grammatical meaning; and in the context it gave a syntax meaning. The original meanings were not neglected by they were brought to show the meanings to which they went from their original meaning, and to clarify their positional and context syntax in the version.

If there is a need for recommendation, I recommend to concentrate on the general meaningful dimension which each grammatical function performs.